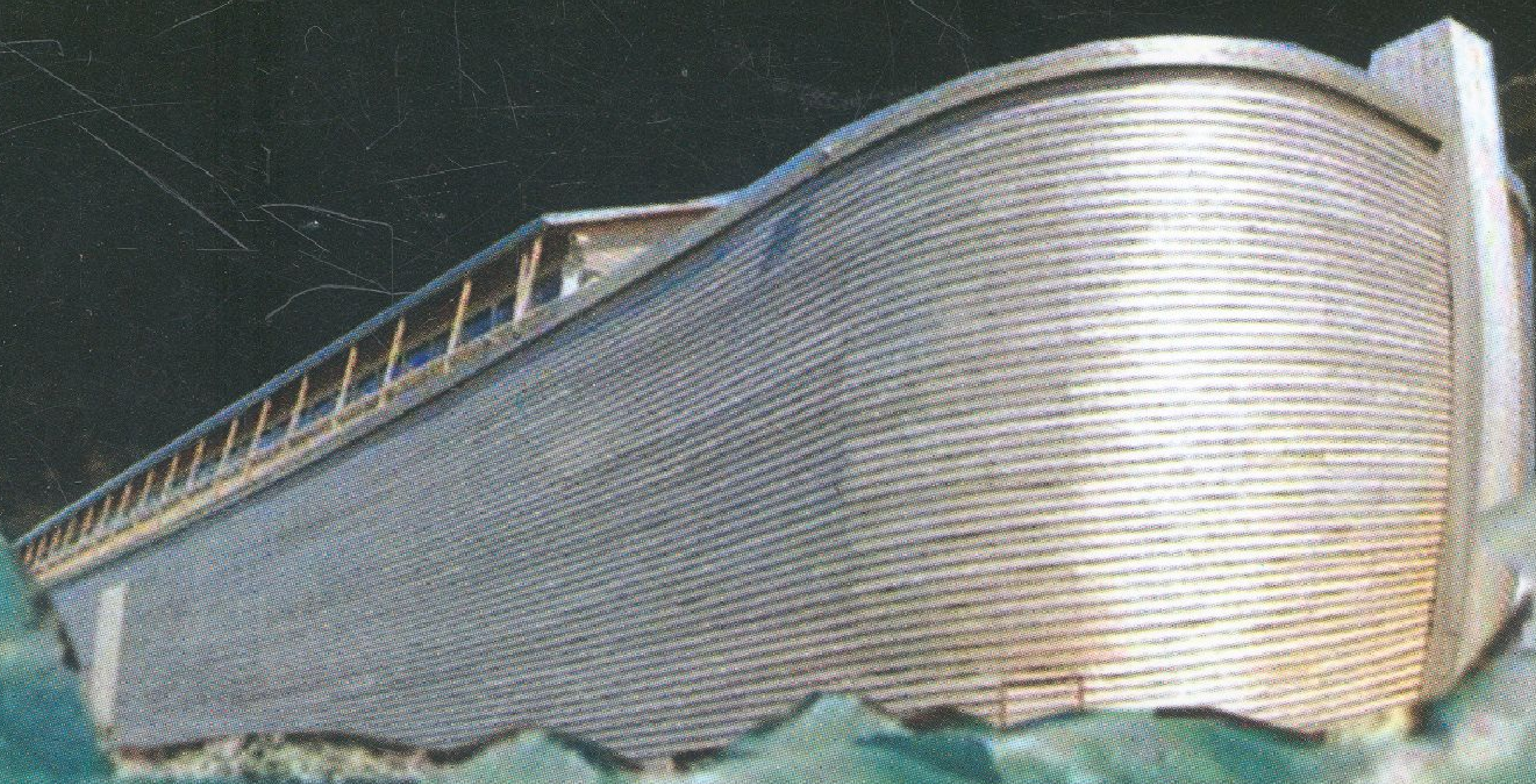
م. محمود عبد اللطيف قاسم

قصة نوح

عليه السلام

رؤية جديدة لحدث متجدد



مركز التنوير الإسلامي

قصة نوح

عليه السلام

رؤية جديدة لحدث متجدد

مهندس
محمود عبد اللطيف قاسم

مركز التنوير الإسلامي

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع
٢٠٠٩/١٤٥٩٨

النـــاشـر

مركز التنوير الإسلامي

هاتف: ٢٤٨٤٤٦٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

هذه بإذن الله باكورة سلسلة جديدة من الكتب ستأتي تباعاً بإذن الله، تقدم للقارئ مفهوم وتفسير عصري جديد لبعض ما جاء في الكتب السماوية (جميع الكتب السماوية).

وما دمنا نتكلم عن (كُتب سماوية) فيُفترض فيها أن الله سبحانه وتعالي هو الذي أنزلها أو أوحي بها إلي رسله ومنهم إلي باقي البشر،

ويُفترض فيها كذلك أن يتوافق كل ما جاء فيها مع العقل والمنطق علي اعتبار أنها منزلة من الله سبحانه وتعالي، ولا يجب أبداً أن تتعارض مع العقل والمنطق،

فمن المستحيل أن يقدم لنا الله سبحانه وتعالي في هذه الكتب ما يتعارض مع سنن ونواميس وقوانين الكون التي وضعها هو سبحانه وتعالي، إلا في ظروف خاصة فقط، وهي تقديم معجزات خارقة لهذا السنن والنواميس والقوانين فقط علي يد المرسلين منه سبحانه وتعالي وذلك بهدف واحد فقط هو إثبات أنهم مرسلون من عنده سبحانه وتعالي وبأمره علي اعتبار أنه وحده فقط القادر علي كل شيء، فما دام هو خالق السنن والنواميس والقوانين فهو أيضا وحده القادر علي نقض هذه السنن والنواميس القوانين بحِكمته وبإرادته.

ونري بإذن الله أن هذه المفاهيم الجديدة التي نقدمها في هذا الكتاب هي مفاهيم تتناسب وتتماشي مع العقل والمنطق (الذي ميزنا الله سبحانه وتعالي به دونا عن كل خلقه) وطبقا للمتغيرات العلمية للعصر الحديث وتتطابق تماماً مع سنن الكون ونواميسه وقوانينه، والتي نكتشف منها أنه قد جاء بالكتب السماوية بعض الآيات والجمل والفقرات لم تُفهم في السابق علي الوجه الصحيح الذي من أجله جاءت هذه الآيات،

وإذا ما جاء في بعض هذه الكتب أمر ما يتعارض مع العقل والمنطق وسنن ونواميس وقوانين الله في الكون فهذا يُلزمنا ويدعونا إلي الحذر منها وما جاء فيها من أمور من المؤكد أن لعبث الإنسان دخل فيها.

وأشهد الله (والله شهيد علي ما أقول) أن ما أقدمه لكم في هذه السلسلة من الكتب هو (اجتهاد شخصي، باحثا عن الحقيقة) لا أقصد منه غير وجه الله سبحانه وتعالي، ولا أقصد منه إطلاقاً المساس بأي عقيدة أخري،

ولكن مطلوب منا كمسلمين يؤمنون بالله وكتبه ورسله أن:

نؤمن بالله وحده لا شريك له، ليس له كفؤ (ولا ينبغي أن يكون له كفؤ)، منزهين إياه سبحانه وتعالي من أي نقص أو عيب يجعلنا لا نفتخر أو نعتز به.

نؤمن بكُتب الله التي أنزلها الله إلي عباده،

ولكننا كمسلمين لا نستطيع أبداً أن نتغافل عما في هذه الكتب من تجاوزات معروفة، ويعرفها أهلها جيدا.

وسوف يحاسبنا الله كمسلمين حسابا شديداً إذا ما صَدّقنا علي كل ما هو موجود الآن في هذه الكتب،

وسوف يسألنا الله سبحانه وتعالي:

هل وافقتم ورضيتم علي ما جاء في هذه الكتب من أنني(إله) قوم دون باقي الأقوام (إله بني إسرائيل) كما جاء في العهد القديم؟؟؟!!!،

لا يا رب،

نُشهدُك أننا لم نوافق أبداً علي ذلك،

فأنتِ رب العالمين، خالق الناس أجمعين، ولم نعرف عنك أبداً أنك قد فرقت بين أحد من عبادك من كل البشر!!!،

ويسألنا الله سبحانه وتعالي:

هل وافقتم علي ما جاء في هذه الكتب من أنني ثالث ثلاثة؟؟؟،

لا،

لا يا رب،

فأنت وحدك الواحد الأحد، لا إله سواك.

وهل وافقتم علي ما جاء في هذه الكتب في حق رُسلي؟؟؟!!!،

لا،

لا يا رب،

ونُشهدُك أننا لم نوافق أبداً علي ذلك،

وماذا فعلتم؟؟؟،

نُشهدُك يا رب أننا قد حاولنا قدر استطاعتنا وعملنا وقُلنا بما قُلت لنا:

- (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ*٦٤ *)آل عمران.

واتبعنا الأسلوب الذي أمرتنا به:

- (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ*١٢٥ *)النحل.

فمنهم من عرفوا أنه (القرآن) الحق من ربهم واهتدوا بهداك،

- (وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ*٨٣ *)المائدة.

وذكَّرنا البعض الآخر بآياتك فأعرضوا وتكبروا عنها، وكانوا يجادلوننا وهم يعلمون الحق:

- (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ*١٤٦ *) البقرة.

- (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ*٣٥ *)غافر.

- (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ*٣٥ *)الشورى.

- (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا*٥٧ *)الكهف.

وبعض الجهلاء المتعصبون منهم كان يجادل عن جهل وبغير علم:

- (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ*٨ *)الحج.

وتواصى أهل الكتاب فيما بينهم:

- (وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللّهِ*٧٣ *)آل عمران.

يا رب:

ما كان لنا عليهم من سلطان:

ونحن لسنا كالنبي (محمد عليه الصلاة والسلام) خير خلقك الذي قلت له عندما حاول هداية عمه (أبو طالب) ولم يستطع:

- (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ *٥٦*)القصص.

ندعوك ربنا أن تتقبل منا ما نتقرب به إليك، فلا حول لنا ولا قوة إلا بك.

- (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ *٢٨٥* لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ *٢٨٦*)البقرة.

والحمد لله رب العالمين.

وقبل نهاية المقدمة أقرر من البداية أن هذا الكتاب (ليس كتابا في الدين)،

فيحاسبني عليه رجال الدين.

وهو أيضا (ليس كتابا في التاريخ أو الجيولوجيا)،

فيحاسبني عليه رجال التاريخ والجيولوجيا.

ولكنني أعتبره دراسة (عقلية)، وبحث يخاطب (العقل)!!!،

شمل استقراء شخصي لما وقع بين يدي من شتي كتب ووسائل المعرفة التي منحني إياها الله سبحانه وتعالي، وتصور ورؤية لما قد فهمته منها وما أشعر أن الله سبحانه وتعالي قد أفهمني إياه،

قد أكون علي خطأ،

أو أخطئت في جزئية ما،

ولكني أعلم علم اليقين أن الله يعلم تماما أنني من الذين لا يجرئون أبداً علي الخطأ في حقه، أو في حق أي من خلقه، (وإذا حدث فأرجوا منه وحده العفو والغفران).

وحسبي أنه سبحانه وتعالي هو الذي سوف يحاسبني،

وإذا كان الله سبحانه وتعالي هو الذي سوف يحاسبني، فأعلم أنه لن يظلمني.

- (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ *٤٦*)فصلت.

وإذا كنت علي صواب، فللناس أنشر هذا الكتاب طمعاً في الثواب.

راجيا من الله سبحانه وتعالي أن يضع ثواب من سيستفيد مما قصدت وجه الله فيه في ميزان حسناتي، أو خصما من سيئاتي، أنا وكل من كان له مساهمة في أن أكون ممن يتقون الله في كل أعمالهم، ومن ساهم في أن يرى هذا الكتاب النور.

الكتاب الأول في هذه السلسلة يتحدث عن قصة نوح عليه السلام كما جاءت في الكُتب السماوية، مصحوبة باجتهاد شخصي في المقارنة فيما بينها، وبيان ما يتوافق منها مع العقل والمنطق من عدمه، وبيان أن البعض مما تم تحريفه وتعديله وحذفه وإضافته إلي هذه الكُتب قد حرمهم من التفكير المنطقي السليم في الكثير من الأمور التي تجري في عصرنا الآن،

وسوف يتم التركيز في هذا الكتاب علي ما جاء في الكُتب السماوية من قصة (نوح عليه السلام).

مثل أنهم يبحثون الآن عن سفينة نوح في المكان الخطأ!!!،

ومثل أنهم يبحثون الآن عن سفينة نوح ذات مواصفات بعيدة الشبه تماماً عن سفينة نوح الحقيقية!!!،

ومنها استنتاج أن نوح عليه السلام وقومه هم أنفسهم أصحاب حضارة الأطلانتس المفقودة!!!.

وهل قوم نوح هم قوم حضارة الأطلانتس المفقودة؟؟!!،

أقول لكم:

نعم.

ولكن كيف؟؟!!،

أقول لكم:

سوف تدركون ذلك في هذا الكتاب، علي وعد أن هناك العديد من المفاجآت المذهلة الشيقة الممتعة، وآخرها (في آخر الكتاب) مفاجأة مذهلة من العيار الثقيل جداً، قد تتسبب في إعادة النظر في كتابة كل تاريخ الإنسانية والكتب السماوية!!!!.

ومن سيقرأ هذا الكتاب أولا سوف يعرف هذه المفاجئات أولا،

ولذلك لن أضيع وقتكم، وأترككم في رعاية الله مع هذا الكتاب.

شكر واجب :

أحب قبل كل شيء أن أعترف أنه قد أفادني الله سبحانه وتعالي بالكثير من المادة العلمية التي أقدمها في هذا الكتاب الذي بين أيديكم الآن من بعض الحلقات العلمية التي تُبث علي قناة (الناشيونال جيوجرافيك)، فقد استفدت منها واستمتعت بها كثيراً جداً، جزى الله عنا كل من يعمل في هذه القناة (كل الخير)،

اللهم اهدهم بهداك،
وأنعم عليهم بخير الخير،
وبما شئت لهم من كل الخير.

الباب الأول

قصة الأطلانتس:

الأطلانتس!!،

ذلك المكان الغامض الذي حارت فيه العقول وترددت عنه الأقاويل وحيكت عنه الأساطير، البعض أكد حقيقته، والبعض شكك في وجودها أصلا!!،

ما هي حقيقة هذه القصة؟؟!!،

هل حدثت بالفعل؟؟!!،

هل هي خيال؟؟!!،

سوف نحاول في هذا الكتاب كشف الحقيقة!!،

أفلاطون أول من كتب عن الأطلانتس.

ونبدأ من البداية:

سُردت لنا حديثا هذه القصة (قصة أطلانتس) بعد ٢٣٠٠ سنة من السرد الأول لها، فقد قيل أن الفيلسوف اليوناني أفلاطون قد كتب عنها قبل نحو ٣٦٠ سنة قبل الميلاد.

وهي واحدة من أروع قصص الأسرار الغامضة في زماننا، إلي الدرجة التي جعلت غير المصدقين لها يحبونها رغم أنهم لا يؤمنون بها،

البعض يشكك فيها ويقول إنها قصة غير حقيقية،

ولكنني أؤكد لكم بكل ثقة أنها قصة حقيقية!!!،

أبدأ أولا في سرد وتعريف البعض مما رُويَ عن أطلانتس، وتفنيد ما جاء في هذه الروايات:

كانت هذه الرواية تتحدث عن قوم عاشوا في قارة ذات سهول خِصبة يتوسطها قصر يحيطه خنادق مائية منتظمة،

قيل أن حجم هذه الأطلانتس يساوي حجم قارة آسيا وليبيا معا!!!!!!!!!!،

وبحث ويبحث الباحثون عنها في قيعان البحار والمحيطات المختلفة، وكل من يؤمن بوجود هذه القارة الغارقة يؤمن أنها بالفعل موجودة تحت سطح الماء،

ولكن أين؟؟؟!!!،

وكل من تحدث عن حضارة أطلانتس الغارقة يؤكد أن هناك بعض الأطلنطيين الناجين منها بعد غرقها، ومنهم انتشرت وانتقلت حضارتها وثقافتها إلي كل أرجاء المعمورة، وتركت بصمتها علي الكثير من الآثار التاريخية للحضارات القديمة الأخرى مثل حضارة الفراعنة وحضارة المايا،

ولذلك فبعض العلماء يركز في البحث عنها (حضارة أطلانتس) من خلال البحث في الحضارات والثقافات التي عاصرتها أو جاءت بعد هذه الحضارة لمعرفة مدي تأثر هذه الحضارات والثقافات بها،

ولكن البحث عن أطلانتس وتحويلها من نظريات مختلفة مكتوبة إلي بحث فعلي لم يتم بجدية إلا في العصر الحديث هو (إجناشيوس دونيلي) كاتب وسياسي (كان عضوا في الكونجرس الأمريكي) عاش في القرن التاسع عشر، فهو أول من تحمس وقاد حملة البحث عن (أطلانتس المفقودة) ووضعها تحت دائرة الضوء مرة أخري في العصر الحديث، عرف عن رواية أفلاطون عن مدينة أطلانتس الخيالية وصدقها،

وقد كان يؤمن بوجود مجتمع مثالي، فهو يعتقد أن الأطلانتس كانت هي (جنة عدن)، وأنها أصل لجميع الحضارات القديمة الناجحة، وأصل الآلهة الإغريقيين،

وفي عام ١٨٨٢ قام بتأليف ونشر كتابا لاقي رواجاً شديداً بعنوان (أطلانتس: العالم السابق للطوفان) اقترح فيه أن التطورات التقنية العظيمة للعالم القديم، التي وُصفت بأنها غنية بالفنون الجميلة والتكنولوجيا والهندسة المعمارية، لابد وأن هذه المميزات والمعارف كلها قد جاءت من حضارة واحدة (حضارة أطلانتس) سبقت باقي الحضارت، وأن الناجون من دمار الأطلانتس نشروا معرفتهم في كل أنحاء العالم، وعلموا جميع الشعوب بالمعارف والمهارات اللازمة لبناء كل العجائب التي عرفناها عن العالم القديم، مثل الأهرام المصرية ومعابد المايان في المكسيك، (كانت أهرام أمريكا الوسطي شبيهة جدا بأهرام مصر (من وجهة نظره))، هل من الممكن أن يكون مصدر تصميميهما واحد؟؟!!،

فكان (دونيلي) هو أول من طرح فكرة أن الأطلانتس هي الحضارة والثقافة الأم لكل الحضارات والثقافات التي أعطتها الأطلانتس لهم،

وأصبحت لـ (دونيلي) هو الآخر نظريات أنتجت كل أنواع الأفكار الغريبة والرائعة حول موقعها الحقيقي وطبيعتها، وألهبت حماس الجميع للبحث عن أطلانتس في كل بقاع الأرض،

وقد ظن دونيلي أن موقع (الأطلانتس) كان حول (جزر الأزوريس)، وقد صدق الناس وقتها ما قاله في هذا الشأن، حيث أنه قال: (هذا ما وجدته)،

وقد كان علم الآثار علما ناشئاً في هذا الوقت، ولم يكن الناس في وقتها يملكون الحجج والثقافة التي تجعلهم يعترضون علي ما يُقال لهم،

لم لا،
هل يمكن لأحد منهم أن يعترض؟؟؟،
علي أي شيء يعترض؟؟،
هل يمكن لأحد أن يكون له رأيا آخر؟؟؟،

وعندما امتلكت بعض الدول الإمكانيات الفنية والعلمية التي قد تمكنهم من معرفة بعض الحقائق الجديدة عن هذا الموضوع (قارة أطلانتس) فإنه قد لفتت الفكرة أنظار الألمان في مطلع القرن العشرين، حيث أرسلت جماعة سرية تدعي جماعة (الثول) في بعثات حول العالم في محاولة العثور علي دليل يثبت وجود (العِرق الآري) في مكان آخر، فقد كانوا يظنون من انبهارهم بما عرفوه من تفوق الأطلانتس أنهم كانوا هم موطن وأصل (العِرق الآري) المتفوق أيضا، وقد حددوا موقعها في مكان ما بالقرب من جرينلاند أو أيسلاندا، وأثناء الحرب العالمية الثانية تحدثت التقارير أن (أدولف هتلر) قد أمر بتخصيص البعض من وقت الطلعات والمهام الحربية لسلاح الجو الألماني لهذا الغرض (البحث عن قارة أطلانتس)،

ولكن الشخص الذي أعاد وضع قارة أطلانتس مرة أخري علي الخريطة كان الوسيط الروحي المشهور (إدجار كايسي) الذي ادعي أنه قد شاهد رؤية لقارة مرت بثلاث مراحل تطورية وبقيت علي شكل مجموعة من الجُزر موجودة في البحر الكاريبي علي الأرجح (حيث أن الرؤية لم توضح ذلك)، وبلغ ما أشاعه عن حضارة أطلانتس أن قال أن سكان هذه القارة قد طوروا بلورات تعمل بالليزر استخدموها في محطات توليد الكهرباء التي تعرضت لشحن قوي تسبب في انفجار مروع، وادعي نفس (الحَالِم) (كايسي) أنه قد شاهد رؤية أخري عَلِم من خلالها أن تمثال السيد (أبو الهول) قد بُنِيَ سنة

١٠٥٠٠ قبل الميلاد، أي قبل التاريخ الذي وضعه الرأي العلمي الحديث بـ ٨٠٠ سنة، وأن الناجين من قارة أطلانتس الغارقة قد أخفوا كل أسرار حضارتهم الغارقة وثقافاتهم والتاريخ الحقيقي للعِرق البشري في سِجلات تحت قاع هذا التمثال، وتنبأ أيضا السيد (كايسي) أن الدليل علي وجود الأطلانتس سيتم العثور عليه في (الباهامس) سنة ١٩٦٨ أو ١٩٦٩، وقد التقط في سنة ١٩٦٨ بعض الطيارين كانوا يطيرون فوق جزيرة (بيميني) صورا من السماء لبناء مكون من طريق منتظم من الحجارة طوله ١,٥ كيلومتر غارقة تحت الماء فيما يُعرف الآن بطريق (بيميني)، وقد اعتقد البعض أن هذا الطريق هو عبارة عن حاجز من صُنع الإنسان لحماية المرفأ من طغيان الأمواج، وبعد سنوات تم العثور علي شيء مماثل له بالقرب من (جزيرة أندروز) وسُمِيَ بـ (طريق أندروز)،

ويبعد البحر الكاريبي حوالي ٦٥٠٠ كيلومتر عن المكان المُسمي (بأعمدة هرقل) الموجودة عند مدخل البحر المتوسط (عند مضيق جبل طارق)،

واستمرت نظرية الباهامس في جذب انتباه الباحثين أمدا طويلا،

ومن بين المصدقين لكاريبيّة (الأطلانتس) (جورج إريكسون) عالم إنثروبولوجيا ومؤلف كتاب (أطلانتس في أمريكا)، يقول:

اعتقد أن طريقي (بيميني) و (أندروز) يؤيدان فكرة كاريبيّة الأطلانتس لأنهما جزءان من ضفاف الباهامس، وربما كانت فوق المياه قبل ذلك كجزء من قارة أطلانتس في الزمن الذي ذكر أفلاطون فيه دمارها، وكما بدأت رسومات الفيلة في المكان الخطأ بالنسبة إليه،

وقد تفحص (جورج إريكسون) كذلك بعض النقوش الرائعة علي أثار معابد (أوكسمال وكوهونليش) المايانية، وقام بقياس معبد الأقنعة وهو هرم يحتوي علي سُلم مركزي مُحاط بوجوه حجرية، ويعتقد أن أحد هذه الأقنعة يشير بالتحديد إشارة أكيدة علي أن شعوب أخري غير مايانية كانت هنا قبل بناء المعبد، وبأن أحدهم قد نحت ملامحهم علي الهرم، فهناك وجه ذو ملامح (يرجح أنها أطلنطية) غريبة علي الملامح المايانية يشير إلي إله المطر عندهم (تشاك)، وجه طويل، فك مربع، شاربين مجعدين علي الجانبين، حاجب عالي، أنف طويل ومعقوف، ولا يعرف أحد علي وجه اليقين أو التأكيد علي أن هذه الملامح تمثل ملامح أطلنطية من عدمه (فلا يعرف أحد شكلهم أو ملامحهم)، ولكن من المؤكد أن هذه الملامح علي وجه التمثال لا تمثل الملامح المايانية، فلم يكن للمايانيين

أي شعر علي وجوههم، وكانت وجوههم مستديرة وفطساء (مُسطحة)، وفي محاولة (لإريكسون) إثبات أن المايانيين ليسوا أول من سكن شبه جزيرة (يوكاتان) فإنه قد بحث فيما آمن به علماء الآثار التقليديين بأن الشعوب الأولي التي استعمرت الأمريكتين قد جاءت بأعداد كبيرة عبر جسر بري يمتد من سيبيريا في آسيا إلي الاسكا في أمريكا الشمالية، ومنها هاجرت إلي الجنوب، فالسيد (جورج إريكسون) يعتقد أن الأطلنطيين القدماء قد وصلوا إلي الأمريكتين قبل ذلك بكثير، فهو يقترح أنه مع نهاية آخر عصر جليدي كان حجم شبه جزيرة يوكاتان وكوبا والباهامس كانت في الواقع أكبر بكثير مما هي عليه الآن (وهذه بالفعل حقيقة يؤكدها العلم الحديث)، ولكنه يتابع أن حدثا كارثيا قد تسبب بذوبان الجليد في العالم مما أدي إلي ظهور بحار أغرقت الأطلانتس، وطغي عليها الماء بشكل فيضان رهيب،

وقد علل السيد (جورج إريكسون) أن هذا الفيضان الرهيب كان بسبب اصطدام كويكب أو مُذنب بالأرض،

بينما يتفق الجيولوجيون علي أن مستوي البحار والمحيطات كانت آخذة طبيعيا في الارتفاع التدريجي قبل عشرة آلاف سنة، وأنه ليس هناك أي دليل علي أن هذا الارتفاع كان بسبب اصطدام كويكب كبير أو مُذنب بالأرض في منطقة البحر الكاريبي،

ورغم هذا فإن السيد (إريكسون) متمسك بمعتقده، وأن هناك حضارة بحرية أبدعت في كل أنواع العمارة والفنون ومفاهيم الرياضيات والاجتماعيات الراقية أدت إلي ظهور عصر ذهبي لحضارة عظيمة كانت موجودة ودمرها فيضان عظيم، ولكنها مازالت موجودة من خلال الوجود المایاني في أمريكا الوسطي،

ولكن علماء الآثار والأنثروبولوجيا يعتقدون بأن الشك بذكاء وقدرات المايانيين لا توجد ضرورة علمية تحتمها كما يري عالم الأنثروبولوجيا (جيف بولمستر)،

ولطالما كانت هناك نظريات مثيرة للاهتمام تتعلق بالشعوب التي جاءت من خارج العالم الجديد لتعليم السكان الأصليين كيفية تطوير الحضارة وبناء المدن، وإعطاء الإيحاء بأن السكان الأصليين لم يكن بمقدورهم القيام بمثل هذه الأعمال المبهرة لولا تدخل خارجي من أعراق أخري أرقي منهم، وهذا من دواعي التمييز العنصري بين الأعراق المختلفة، والحقيقة أنه لا توجد دلائل علي ذلك بدليل ما كان قد قيل أيضا علي

الحضارة المصرية القديمة من أنها قد أتتها مساعدات خارجية من أمم وأعراق أخري، ولولا تلك المساعدات التي قدمتها هذه الأعراق الأخرى ما قامت الحضارة المصرية،

فقد استكثر الجميع علي المصريين أن يقوموا بمثل ما قاموا به من حضارة رائعة وأن يكون لهم مثل هذه القدرات، ومن أبرز هذه الادعاءات ما قيل عن أن الهرم الأكبر قد بُنِيَ بمساعدة حضارات أخري، بل ووصل الأمر إلي ادعاءهم أن من قاموا بمثل هذه المساعدة للمصريين قد جاءوا إلينا من السماء، وتارة أخري بعدما اعترض المصريون علي هذه الادعاءات ادعوا أن المصريون هم الذين بنوا هذه الأهرام ولكن بالسُخرة، وثبت بالدلائل القاطعة بطلان هذا الادعاء علي المصريين وبشهادتهم هم،

وقد ردت عالمة الآثار المصرية (سليمة إكرام) الخبيرة بالمومياءات والتي درست مصر القديمة منذ أكثر من ٢٠ سنة، واعترضت علي قيام مخلوقات فضائية ببناء حضارة مصر القديمة، فهناك في الواقع أدلة أثرية موثقة علميا تسجل بالتفصيل الدقيق كيف بُنيت الأهرام بيد المصريين وليس غيرهم.

ملحوظة ١:

من يقول بأن المصريون غير جديرين بهذا التفوق الذي أوصلهم لحضارتهم المتقدمة ويدعي بأن الذين أقاموا مثل هذه الحضارة هم من غير المصريين فهو لا يعرف من هم المصريون.

ملحوظة ٢:

من المؤكد أن المصريون الموجودون الآن في مصر مسئولون تماما عن هذا الخلط وعدم تصديق الذي أصاب كل من حاول الربط بين (حضارة رائعة) و (مواطن مطحون متخلف يخرم التعريفة ويدهن الهواء دوكو)!!!!!!!!!،

ملحوظة ٣:

من المعروف أن التقدم الحضاري في أي مكان هو تقدم تراكمي، خبرات مبنية علي خبرات، وليس عيبا أبداً أن تأخذ بعض الحضارات من حضارات أخري وتستفيد منها وتفيدها، فقد استفادت الحضارة الأوروبية الكثير من حضارة العرب، وها هم العرب الآن يستفيدون من التقدم العلمي للأوروبيين، ليس عيبا فينا أو فيهم، فكلنا من أب واحد وكلنا من أم واحدة، وليس عيبا أبداً أن يستفيد الإنسان من أخيه الإنسان.

ونعود إلي المايانيين:

فقد حكي بعض السكان الأصليين استنادا إلي بعض السجلات القديمة قصصا عن بعض زيارات لبحارة يشبهون الآلهة، ولا دليل قطعي علي حدوث هذا، ولكن في مصر يعتقد بعض الناس أن الكتابة الهيروغليفية علي جدران المعابد تشكل دليلا جيدا علي وجود هؤلاء الناس، هل أتي الأطلنطيين إلي هنا ليعلموا المصريين كيفية بناء الأهرامات وأبو الهول؟؟!!، وهل تركوا سجلات لمساعيهم في مكتبات وُضعت تحت أبوالهول؟؟!!،

يعتقد معظم من بحث في أمر قارة أطلانتس الغارقة أن كل الطرق تؤدي إلي مصر،

فقد قام السيد (وليم هنري) بتنظيم رحلات وبعثات وأفواج لبحث هذا الموضوع عن كثب إلي مصر باسم (ستارجيت أوف ذا جادز)،

إن الأفواج التي تأتي إلي مصر لا تأتي فقط للاستمتاع بحكمة المصريين القدماء، بل لتسأل ما إذا كانت الحضارة القديمة قادرة علي تشييد هذه المُنشآت الرائعة وحدها، السبب الذي يدعوا الناس إلي الالتحاق ببعثة (ستارجيت أوف ذا جادز) الاستكشافية هي أنهم يشعرون بأنهم لا يعرفون القصة الكاملة، وما يريدونه هو توسيع خيالهم والنظر إلي الدليل الذي ينظر إليه الآخرون برؤية مختلفة، وبعد ذلك مشاهدة المعابد ورؤية الشيء الذي يثير الكثيرين،

استقلت المجموعة قاربا لعبور النيل وصولا إلي معبد (حورس) في مدينة (ادفو) أكثر المعابد التي بقيت بحالة جيدة في مصر، تم بناؤها قبل ٥٧ سنة من الميلاد، وقد كُرس للإله حورس صاحب رأس الصقر، ومثل كل المعابد في مصر فإن تاريخه مكتوب علي جدرانه، ويرينا (وليم هنري) ما يعتقد بأنه دليل مادي علي وجود الأطلانتس،

إن ما يريد السيد (وليم هنري) أن يرينا إياه في معبد إدفو هو كتابات تتحدث عن القصة الحقيقية للسكان الأصليين الذين جاءوا إلي الأرض وصنعوا الجزيرة الأصلية علي الأرض التي تطابق قصة أفلاطون عن (أطلانتس)، وقد استند (وليم هنري) إلي النصوص المرجعية التي استخدمها أفلاطون حين كتب قصة أطلانتس والتي يدعي فيها أن أفلاطون قد عرف أنها مسجلة علي جدران هذا المعبد،

قال أفلاطون بالفعل أن الكهنة المصريون كانوا مصدر قصته عن الأطلانتس،

ولكن هناك مشكلة، وهي أن هذا المعبد قد شُيد بعد وفاة أفلاطون بعقود، ولكن المعبد يعتبر جزء من سلسلة الأحجية بحسب قول (وليم هنري)، كما أنهم مقتنعون أن أبو الهول والأهرامات ليست مجرد آثار بل أدلة دامغة علي أن الأطلنطيين سكنوا مصر يوما ما،

ومعظم خبراء وعلماء المصريات يعتقدون أن هذا التمثال الذي نصفه أسد ونصفه إنسان قد بُني في نفس الفترة التي بُنيت فيها الأهرامات، إي في سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد تقريبا، ولكن (وليم هنري) يعتقد بأنه قد بُني قبل ذلك بكثير، وهو يؤيد نظرية الوسيط الروحي (إدجار كايسي) بأن قاعة للسجلات الأطلنطية قد بُنيت تحت أبو الهول منذ قرابة ١٠,٠٠٠ قبل الميلاد، وهو يشك بأن الأطلنطيين قد خبئوا سجلات هناك بعد إشرافهم علي بناء أبو الهول،

ولا يعلم أحد علي وجه التأكيد ما هو موجود تحت أبو الهول. ولكن هناك دراسات وعدد من الأدلة العلمية المؤكدة بأجهزة الاستشعار عن بُعد أن هناك حجرات تحت أبو الهول كما هو مُدون ومرسوم علي حجارة أبو الهول، وتنبأ (كايسي) أن مكتبات السجلات سوف تُكتشف وسيتم افتتاحها بين سنة ١٩٩٦ وسنة ١٩٩٨ وهناك تأخير إلي الأن، ولكن يعتقد كثيرا من الناس أنها موجودة (بما فيهم المهندس بيل براون) الذي جعل من إيجاد قاعة السجلات هدفا لحياته، أمضي براون أسابيع كثيرة في رسم الخرائط للمنطقة باستخدام نظام تحديد المواقع عالميا والرادارات المُخترقة للطبقات الأرضية، وهو يعتقد أنه قد وجد شيئا تحت الأرض في هذا المكان، عبارة عن باب كهف كبير استدل علي وجوده علي عمق ٩ أمتار تحت سطح الأرض، وجسم الكهف نفسه يقع علي عمق ٣٨ متر، ومليء بالطين، وبين الطين هناك بعض الأغلفة المجهولة، وسواء حملت هذه الأغلفة سجلات الأطلنطيين أم لا فإن بيل براون مقتنع بأنه علي وشك العثور علي اكتشاف كبير، ويُعتقد أن قاعة السجلات تحتوي وتتحدث عن العرق الأطلنطي، وتاريخ القارة قبل دمارها وانهيارها، ولماذا انهارت، وكيف أنها تركت لنا درسا لنتعلمه كي لا نكرر نفس الأخطاء.

وتأمل بعثة (ستارجيت أوف ذا جادز) الاستكشافية أن تكون موجودة حين يقوم (بيل براون) بالحفر الاستكشافي لقاعة السجلات في هذا المكان، ولكن لم يتم إلي الآن إعطائه الأمر أو التصريح أو الإذن بالحفر،

هل يعقل أن الأطلنطيين قد جاءوا إلي مصر وقاموا ببناء هذا المباني القديمة؟؟، وإن كان ذلك صحيحا فكيف أتوا ووصلوا إلي هنا، ويعتقد السيد (وليم هنري) أن إجابة هذا السؤال تكمن في مكان يسمي (أبو غراب)، وهو الموقع الذي يوجد فيه معبدان من أشهر معابد الشمس، وينتميان للأسرة الخامسة، وهناك يعتقد أن في هذا المكان سوف يجد ما هو أكثر من أن يكونا معبدان للشمس فقط، فيقال أن في هذا المكان جاءت كائنات نجمية أو مخلوقات فضائية، يقول أن الأطلنطيين كائنات فضائية ولدوا في كوكبة نجوم الثريا وأنهم جاءوا من هناك بواسطة هذه السفن الفضائية!!!!!!!!!!!!!!، وأول ما هبطوا علي الأرض كان هبوطهم في (أبو غراب)!!!!!!!!،

وهبطت هذه المركبات الفضائية في مكان يسمي قاعدة هبوط المركبات الفضائية التي حملت الأطلنطيين الذين ذهبوا إلي هناك بواسطة السفن الفضائية،

وفي هذا المكان ما يثبت أنه كان أول مكان هبطت فيه هذه المركبات الفضائية، لأن هذا المكان به ما يشبه قاعدة للهبوط، واستدل علي ذلك بوجود قاعدة من الحجر التام الملاسة والنعومة والدقة، ولا يعقل أبداً أن يكون المصريون القدماء قد قاموا بذلك بأنفسهم وإمكانياتهم المحدودة التي كانت عبارة عن (أزميل نحاسي)،

تعليق من الكاتب:

وهل يُعقل يا سيد (وليم هنري) أن يكون الأطلنطيين قد هبطوا أولا لإعداد هذه القواعد التي سيهبطون عليها فيما بعد في (أبو غراب)!!!،

لابد وأن يكون الأطلنطيين قد أرسلوا أولا فاكسا إلي المصريين وبه كل المواصفات اللازمة والواجب توافرها في القاعدة التي تصلح لهبوط سفنهم الفضائية عليها وأيضا العدد والأدوات اللازمة لذلك، وبعد أن أتم المصريون ما طلب منهم من الأطلنطيين فإنهم قد أرسلوا فاكسا من الجهاز الموجود عندهم في (أبو غراب)، فجاء الأطلنطيين وهبطوا بها هبوطا آمنا بسلامة الله،

وهذا يدل علي براعة المصريون في عمل القواعد التي هبطت عليها سفن الأطلنطيين الفضائية!!،

وقد كنت أتوقع منك أن تظن العكس، وهو أن يقيم المصريون بأنفسهم هذه القواعد ثم تنطلق من عندهم سفنهم الفضائية المصرية من قاعدة (أبو غراب الفضائية) بالقللي

وتذهب إلي حيث يوجد الأطلنطيين في (مجرة أم غراب الشرقية) (طريق طنطا) وتأتي بهم إلي هنا!!!،

أليس هذا الكلام أوقع مما جئت به؟؟؟.

أو علي الأقل إذا كان تفوق المصريون يسبب لكم مثل هذه الحساسية ألم يكن من الأوقع أن تقولوا أن الذين أعدوا هذه القواعد للفضائيين علي الأرض في (أبو غراب) هم أبناء عمومتهم الأطلنطيين علي الأرض (الذين كانوا في مجرة وطلعوا لبرة) وهبطوا إلي الأرض بعدما رصدوا من هناك طوابير (العيش الطباقي)، وقالوا فرصة!!!،

انتهي التعليق.

وقد كان يمكن اعتبار أن قصة أطلانتس هي مجرد قصة، ولكن الأساطير التي دارت وحامت حولها ربما يكون لها أصل ومصدر تاريخي، ويُعتقد أن المكان والشعب الذي ألهم أفلاطون قد كان موجودا في موطنه،

وإذا كنت ستضع الأطلانتس في أي مكان فيجب أن يكون هذا المكان في العالم القديم، يجب أن تكون في منطقة البحر المتوسط، أو بالقرب من الساحل الأسباني، أو في أي مكان من ضمن الأماكن التي كانت مألوفة بالنسبة لأفلاطون، وكانت جزيرة سانتوريني الواقعة في وسط مياه بحر إيجة الزرقاء موطنا لحضارة مزدهرة من العصر البرونزي والتي عاشت قبل قرون من ميلاد أفلاطون، وكان شعبها غنيا ومتطورا وبحارا ومرتبط جدا بالتجارة حول البحر الأبيض المتوسط، وبعد ذلك وفي ليلة وضحاها اختفي هذا الشعب، ويعتقد الكثير من العلماء أن هذه القصة تذكر بحكاية الأطلانتس بشكل غريب، وربما يستطيع العلم فك غموض الأطلانتس،

والكثير من الناس والعلماء يصدقون وصف أفلاطون للأطلانتس علي أنها خارج (أعمدة هرقل)، مفترضين أن القارة الضائعة لابد وأنها كانت خلف مضيق جبل طارق (يفترضون أن أعمدة هرقل موجودة هناك)، أو في مكان ما في المحيط الأطلسي، وقد سبب هذا الاعتقاد (وجودها في المحيط الأطلسي) أن يسمي هذا المكان المفقود بهذا الاسم (أطلانتس)، ولكن عالم أفلاطون كان محدودا ومحصورا في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ولكن ماذا لو كانت أعمدة هرقل معالم محلية يمكن الوصول إليها من خلال رحلة قصيرة علي قارب من الجزيرة اليونانية!!، (أي ليست موجودة عند مضيق جبل طارق)،

وماذا لو قام شعب يسكن جزيرة ببناء حضارة متقدمة لها حكومة منظمة وطرق تجارية وجيش ضخم، شعب دُمر فجأة بسبب كارثة كبيرة لدرجة أنها أثرت علي المنطقة بأكملها، لقد كان هذا المكان موجودا بالفعل بين عامي ٣٠٠٠ و ١١٠٠ قبل الميلاد نمت أول حضارة أوروبية حقيقية علي جزيرتي سانتوريني وكريت عُرفت شعوبها بـ (الشعوب المينوية)، وقد كان أهلها مسالمين ورياضيين وفنانين وسابقين لعصرهم بسنوات، لقد كانت حضارة متقدمة جدا بكل المقاييس، كان لدي قصورهم في (كنوسوس) كريت شبكة أنابيب داخلية للمياه،

هل يكون هناك احتمالا أن يكون المينويين هم الذين شكلوا إلهاما لقصة أفلاطون؟، وأنهم قد أوضحوا سبب انهيار حضارتهم؟، قد يحل العِلم الإجابة،

في حوالي عام ١٦٤٠ قبل الميلاد، أي قبل أن يحمل أفلاطون قلمه ليكتب مزق ثوران بركاني جزيرة سانتوريني اليونانية الصغيرة، وغرق جزء كبير من الجزيرة تحت الأمواج، جاراً معه جزءً مركزيا صغيرا من شعب المينويين الفائق التحضر،

سنة ١٩٣٩ قام عالم الآثار اليوناني (سبيريدون ماريناتوس) بالتنقيب عن جزء من سانتوريني ليري إن كان من الممكن العثور علي المزيد من المناطق الضائعة للحضارة المينوية التي قد لا تزال مدفونة تحت ركام ورماد عمره قرون، وقد وجد واحدة منها، مدينة (أكروتيري)، مدينة متقدمة جدا ورائعة، التي حفظها رماد البراكين حفظا جيدا، كانت مدينة أكروتيري مدينة مليئة بالبيوت ومناطق تخزين الحبوب والنبيذ، وكانت تزخر بأروع التصاميم التي يمكن تخيلها، قد دُمرت علي الأرجح بين ليلة وضحاها بسبب انفجار بركان هائل عصف بها، ولذلك يظنون أن موقع أكروتيري يطابق وصف أفلاطون بشكل كبير،

ويعتقد البروفيسير (مارينانوس) أن مصير أكروتيري ربما شكل أساسا لقصة أفلاطون عن الأطلانتس،

الجيولوجي (فلويد ماكوي) في جامعة (هاواي) يعتقد أنه قد وجد مكانا ما يُحكي عنه هنا، وهو مكان قد اختفي فجأة، وهو علي الأرجح قد انفجر،الشيء الوحيد في الطبيعة الذي يمكنه التسبب في ذلك بشكل كبير هو ثوران بركاني،كان الثوران البركاني في سانتوريني هائلا لدرجة أنه قد ماثل الانفجار الذي حدث في جزيرة كاراكاتوا البركانية الاندونيسية سنة ١٨٨٣ ،وكان أعنف من بركان (سانت هيلين) سنة ١٩٨٠ بعشر

مرات،(وقد بلغ من شدة الانفجار المروع لبركان كاراكاتوا أن الانفجار قد انتزع وفتك بالمخروط البركاني نفسه)،وقد قام (فلويد ماكوي) بواسطة قارب بمحرك بتفقد ما خلفه بركان سانتوريني فوجد فوهة بركانية عملاقة نتجت من انهيار الجزء المركزي من جسم البركان،وبعد أكثر من ٣٦٠٠ سنة بعد الثوران الكارثي ما زال الدليل علي قوة هذا البركان الهائل موجودا، وأنها مسألة وقت فقط حتى يعيد التاريخ نفسه، فمن الواضح لدي المختصين في علوم البراكين أن البركان يعيد بناء نفسه تمهيدا لجولة جديدة لا يعلم مداها ووقتها إلا الله، فالعلامات التي تشير إلي استمرار النشاط البركاني والحمم الناشطة مازالت موجودة في نفس هذا البركان إلي اليوم وبعد كل هذه السنين الذي قد يثور في أي لحظة،

ولكن كيف تسبب هذا البركان في الانهيار الكامل للحضارة المينوية التي تمركزت في جزيرة كريت لمسافة أبعد من ١٠٠ كيلومتر، يفسر هذا الأمر المهندس (كوستاس سينولاكيس) المفتون بقوة البحر والمختص بواحدة من أكثر الظواهر البحرية تدميرا (التسونامي)، وهو يعلم بالطبع أن التسونامي يمكن أن يسببه ثوران بركاني كبير، وهو يقول أن لا أحد يعلم علي وجه اليقين ما حدث لسانتوريني، ولكن لدينا فرضية علمية تقول أن البركان انفجر ودمر سانتوريني بالكامل، وقد كانت سانتوريني في الأزمنة القديمة مركز التجارة في البحر الأبيض المتوسط، كانت مثل هونج كونج الآن، ومع انهيار البركان أدي ذلك إلي موجة مدية كبيرة، وقطعت موجة التسونامي بعدها المسافة من سانتوريني إلي كريت مدمرة كل مظاهر الحياة هناك، فقضت علي الحضارة المينوية كلها في سانتوريني (بالبركان)، وفي كريت (بالتسونامي)،

وفي العصر الحديث سنة ٢٠٠٤ قتل التسونامي الذي ضرب المحيط الهندي ما يقرب من ٢٢٥ ألف شخص، وقبل خمس سنوات من هذا التاريخ في البحر المتوسط دمرت موجة التسونامي أجزاءً من تركيا،

إن فكرة اختفاء مدينة أو جزيرة تحت الأمواج ليست بعيدة علي الإطلاق،
فهل كان المينويين هم النموذج الذي حل معضلة الأطلنطيين في قصة أفلاطون؟؟،
وهل كانت أكروتيري التي دمرها انفجار بركان هي الأطلانتس الحقيقية؟؟

من الواضح أن ما حدث في سانتوريني سنة ١٦٤٠ قبل الميلاد كان مطابقا تقريبا لقصة أفلاطون عن الحضارة الضائعة التي اختفت فجأة، الخصائص الجغرافية لسانتوريني، وأرضها المكونة من الحجارة البركانية الحمراء والسوداء (قال أفلاطون أن

المدينة المفقودة مبنية من حجارة سوداء وحمراء وبيضاء)، ولنا أن نسأل هل حكي اللاجئون المينويين حكايتهم المروعة علي الجزيرة اليونانية وتناقلتها الأجيال إلي أن وصلت إلي أفلاطون؟؟،

هل كان هذا المكان هو موضع القصة الحقيقية لأطلانتس أفلاطون،

يقول المؤرخون والأثريون (مستحيل تأكيد ذلك)، من المؤكد أنها قصة رائعة ولكن هذا لا يؤكد أنها الحقيقية، فمثل هذه الأمور تتطلب دليل دامغ، وهو ما لم يثبت حتى الآن.

وفي مصر، في معبد أبيدوس الذي اكتشفت فيه الأشكال التي حيرت العلماء كثيرا لما فيها من أشكال لمروحيات وغواصات وسفن فضائية، فسرها علماء الآثار بأن معبد أبيدوس قد كُرس أصلا للفرعون (سيتي)، ولكن بعد أن تولي رمسيس الثاني بعد ذلك تم نقش كتابات أخري فوق الكتابات الأولي بالجص تمجد رمسيس الثاني، وقد تلفت بعض هذه الأشكال المصنوعة من الجص بمرور الزمن واتخذت بعض الأشكال الغريبة التي تصادف أن اتخذت شبها لما نفسره الآن بأنه نقوش فضائية وهي ليست كذلك،

ولما كان الكثيرون يبدون الرغبة في تصديق وجود هذه القارة المفقودة، لأنهم يفترضون دائما في معتقداتهم الراسخة أنه لابد وأن يكون هناك مجتمع مثالي مثل جنة عدن، لابد أن هذا المكان موجود، ولابد وأنه مجتمع متطور جدا، ويملك تقنيات كثيرة متقدمة، وأنه مكان ساحر وجميل يشبه أجمل وأرقي المنتجعات السياحية، ولكن أين هي هذه الأطلانتس الساحرة؟؟،

وكما عرفنا فقصة أطلانتس تعود إلي عام ٣٥٠ قبل الميلاد وكتابات الفيلسوف اليوناني القديم (أفلاطون)، وهو الوحيد من بين كل كتاب اليونان القديمة الذي كتب في هذا الموضوع، وهو يؤكد علي وجودها في كتاباته، وأنها ليست مجرد قصة، فقد كتب في رواية رائعة عن جزيرة أطلانتس أنها أُبيدت (بشكل كُلي) بفعل كارثة مدمرة وهائلة، وقد غرقت في البحر خلال نهار وليلة واحدة، وبالعودة إلي قوي الطبيعة التي عرفناها وعايشناها في عهودنا الحديثة نجد أن تأثيرها مهما عظمت كان أقل بكثير مما جري لهذه القارة المفقودة بالغرق،

فماذا حدث لها؟؟؟!!!،

ما هو هذا الشيء الغامض الخارق الذي فعل بها ذلك؟؟!!،

إذا نظرنا إلي التأثيرات المعروفة للظواهر الطبيعية المعاصرة، نجد أنه في عام ١٩٩٤ دمر زلزال (نورثريدج) أقساما من (لوس أنجلوس)، وفي سنة ٢٠٠٤ ألحقت أعاصير (تشالي) و(إيفان) و (فرانسيس) أضرار هائلة بـ (فلوريدا)، وأحدثت ظاهرة التسونامي دمارا كاسحا لمدن كثيرة من مدن الدول المطلة علي المحيط الهندي، ولكنها وبرغم ضخامة ما حدث إلا أن هذه المناطق لم تدمر تدميرا كاملا وبشكل كُلي،

وإذا عدنا إلي الوراء في الأزمنة الأولي، فسيظهر لنا علي الفور كيف أن كوكب الأرض كوكب عنيف ومتفجر، وقد أحدثت به ظاهرة التسونامي أيضا خسائر فادحة، وقامت الزلازل بتحويل بلاد ومدن كثيرة إلي ركام، وقامت البراكين بدور بارز جدا في هذا الدمار، فدفنت وأبادت مدنا كاملة تحت رماد هذه البراكين، وقدمت للبشرية قائمة طويلة من ضحاياها، بومبي، هيركلانيوم، كاراكاتوا، وغيرها الكثير مما نعرف، والأكثر مما لا نعرف،

ويمكن أن تشكل مجموعة من هذه الظواهر الأساس الذي استندت عليه رواية (أفلاطون)،

وفي تقييم لما حدث في رواية أفلاطون عن القارة الغارقة تم الاستعانة بعالمين بارزين، الدكتور (روبرت شوك) جيولوجي من جامعة بوسطون، والدكتور (كن فايدر) أستاذ في علم الآثار من جامعة (كونيكتكت)، يُجمعون ويقولون أن المؤيدين لوجة النظر التي تؤكد وجود أطلانتس يعترفون بأنه من الضروري تغيير الكثير من بعض عناصر الرواية لكي تصبح منطقية،

لقد درسا الدلائل المنطقية علي وجود قارة الأطلانتس، وقارنوها بدلائل أفلاطون، وقد اتفق الجميع علي أنه من المهم جدا قبل نبدأ البحث عن الأطلانتس أن نعرف بدقة ما نبحث عنه، فعلي مر السنين حدث تشويش وتشويه لقصه أفلاطون الغامضة أصلا، وذلك بفعل خيال كتاب النصوص السينمائية في هوليود، فقد حولوه إلي عالم يغلب علي- الرعب والجنون والخيال العلمي الذي قد يجنح إلي المبالغة فيتخطى حدود العلم المنطقي المقبول،

ويجب كلما أردنا الاقتراب من الحقيقة الرجوع إلي نصوص (أفلاطون)، فهي رغم غموضها ومعرفتنا أن البعض منها قد يكون مبالغ فيه بمنطقنا المعاصر، وخصوصا وأنه من الممكن أن يكون قد مر عليها أجيال قبل أن تصل إلي (أفلاطون)، ومن الممكن أن تصله القصة مشوهة أو محرفة طبقا لثقافة وعِلم ناقلها جيل بعد جيل،

ولنسترجع معا الدلائل التي جاء بها الفيلسوف اليوناني بالضبط!!،
فقد جاء وصف أطلانتس في ٤٠ ألف كلمة غنية بالتفاصيل المدهشة،

الشروط الواجب توافرها في الأطلانتس المفقودة لمن يبحث عنها طبقا لأوصاف أفلاطون.

وقد حدد علماء العصر الحديث شروط معينة (ستة شروط)(طبقا لما جاء من أوصاف أفلاطون عن الأطلانتس) يجب أن يتوافر تواجدها في أي مكان مرشح لوجود حضارة أطلانتس فيه،

(١) كان الناس يقدمون الثيران كقرابين،
(٢) كانت الفيلة ترعي في أرضها،
(٣) أنها دُمرت بفعل كارثة طبيعية، وغرقت تحت أمواج البحر، (وكان هذا الشرط هو أهم ما ميز أوصاف أفلاطون عن هذه المدينة (أطلانتس))،
(٤) مدينة واسعة رحبة، تتشكل من أراض وممرات مائية ذات مراكز مشتركة تمر منها المراكب،
(٥) بنيت من أحجار حمراء وسوداء وبيضاء،
(٦) كانت موجودة حوالي ٩٠٠٠ قبل الميلاد،

المواقع الأكثر احتمالا لوجود أطلانتس المفقودة بها.

وقد أُختيرت أربع مواقع في كل بقاع الأرض الأكثر احتمالا من باقي المواقع، وقاموا بالمقارنة المجردة والمُنزهة عن الهوي فيما بينها لبيان أي هذه المواقع قد شرُف بوقوع هذه القصة فيه!،

وقد أثارت نظرية تفوق (عِرق الأطلانتس) علي باقي الأعراق حماس واهتمام (أدولف هتلر) والنازيين بالذات علي اعتبار أنه قد لمست الوتر الحساس عندهم في أن جنسهم (الأري) هو الجنس المتفوق علي جميع أجناس هذا العصر، وبالتالي فلابد وأن هناك صلة وثيقة بين الجنس المتفوق قديماً والجنس المتفوق حديثاً، ولابد وأن الشعب الألماني وهم (العرق والجنس الأري) قد تحدّر وامتد عِرقهم وجنسهم إلي عرق وجنس (الأطلانتس)!!،

ومن الواضح أن هذه الأسطورة رغم الوقائع القليلة المتوفرة عنها فإنها قد أذهلتهم للدرجة التي جعلتهم يصدقون ما يتوهمون، ففي واحدة من أغرب أحداث الحرب العالمية

الثانية بدأ النازيون الألمان الذين آمنوا بوجود تلك الحضارة الرائعة (وهم في الحرب) البحث عن (الأطلانتس)، إن وجدوا أطلانتس فسيدعمون مزاعمهم بأنهم العرق المتفوق، ففي عام ١٩٣٠ أرسلت القيادة العليا الألمانية ضباطا من الشرطة السرية للبحث عن دلائل تثبت وجود الأطلانتس،

وفي البداية فأنهم قد ركزوا اهتمامهم علي جزيرة صغيرة في (البحر المتوسط)،

الموقع الأول:

مالطا:

في بلد بذل الألمان فيه جهدا كبيرا لاحتلاله، (مالطا) ذات الموقع الإستراتيجي الهام، ورغم الغارات الألمانية المكثفة والمتكررة علي مالطا (التي لم تدرك السبب الحقيقي والخفي للغزو) إلا أنها صمدت بشجاعة في وجه الغزاة لأنهم غزاة،

وبذلك منع سكان مالطا صائدي أطلانتس من الألمان الذين أرسلهم (هتلر) من سرقة كنوزهم الثمينة القديمة، وبفضل تلك الكنوز رُشحت مالطا لأن تكون أحد المواقع التي يمكن أن تكون مرشحة بقوة لأن تكون أطلانتس المفقودة، هل يمكن بالفعل أن تكون هذه الجزيرة الصغيرة (مالطا) هي نفس الموقع القديم للأطلانتس؟؟!!،

وعلي بعد عدة أميال من (فاليتا) عاصمة (مالطا) نجد بعض الأنقاض الأكثر إثارة للاهتمام في كل (أوروبا)، وهي عبارة عن معابد رائعة بنيت حوالي ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد بأحجار ضخمة، أي قبل بناء أهرام (مصر) الكبيرة بنحو ألف عام،

والسؤال الآن: ما هي هوية بناة هذه المعابد؟؟،

وما هو هذا الأمر الذي لحق بحضارتهم الغامضة، والتي انتهت أيضا بشكل غامض،

(أدريانا كاتشيوتولو) تعمل لحساب وزارة السياحة المالطية والتي درست تاريخ المعابد في جزيرة مالطا تقول أن الحضارة القديمة التي نشأت هناك في هذه الحقبة كانت متقدمة ومتطورة جدا، ومن المحتمل أن يكون منشأ قصة أطلانتس قد بدأ هناك، فوقت بناء هذه المعابد كانت تستخدم فيها الهندسة المعمارية الأكثر تطورا وحداثة في العالم أجمع، منذ ٥ آلاف سنة لم يكن هناك أحد غيرهم يبني منشئات بهندسة متطورة كهذه المعابد، يزن بعض هذه الأحجار ٢٠ طنا، وهناك دلائل أخري في هذا المكان تشير إلي حضارة متطورة، ولكن هل كانت هذه الحضارة حضارة أطلانتس أفلاطون؟؟،

لقد قال أفلاطون أن أهل أطلانتس كانوا يقدمون الحيوانات كقرابين في معابدهم، ولكنه قال أيضا أن أهل أطلانتس كانت موطنا لأعداد كبيرة من الفيلة، فمن أين لأهل مالطا هذه الأعداد الكبيرة من الفيلة؟؟، لم يعرف أبدأ عن مالطا أنها كانت في يوم من الأيام موطنا للأفيال، يقول البعض أنه ربما كانت الأمور مختلفة في الماضي!!،

ففي أقدم موقع أثري علي الجزيرة كهف (آر دالام) ومعناها (كهف الظلام)، (لاحظوا أن أصل كلمة (دالام) هو من اللغة العربية (ظلام))، وجد أن الطبقات الرسوبية الأعمق في الكهف تكونت منذ ما يقرب من ٥٠٠ ألف عام، وجد علماء اللآثار في هذه الطبقة أحافير لحيوانات لا تنتمي إلي (مالطا) بما فيها من أحافير لفيلة صغيرة، كيف وصت هذه الفيلة إلي هناك؟؟!!، تشير الاحافير إلي انه في الأزمنة الغابرة كانت مالطا تمثل نقطة الوصل ما بين قارتي أوروبا وأفريقيا، وعلي مر القرون والدهور ارتفع منسوب البحر وحول (مالطا) إلي جزيرة عزلت بعض الحيوانات عليها وانقرضت في النهاية، وهناك بقايا آثار غريبة أخري في مالطا تذكرنا بالأطلانتس عبارة عن مسارات غامضة وجدت في أنحاء مختلفة من الجزيرة يعتقد بعض الخبراء أنها ربما تكون طرقات عامة استخدمت لنقل المنتجات الزراعية أو مياه الري من مكان لآخر، فقد وصف أفلاطون شبكة متشابكة من المسالك المائية في أطلانتس تشبه المسالك المائية الموجودة في مالطا،

ولكن إن كانت مالطا هي المكان الفعلي لأطلانتس فيجب أن يكون أنقاضها تحت سطح البحر!!!، علي الأقل وقت كتابة أفلاطون لقصة أطلانتس، في مالطا ٢٤ معبد منتشرة في ١٤ موقع في مالطا والجزيرة المشابهة (جوزو)، ولا أحد يعلم علي وجه الدقة عدد المعابد التي بُنيت منذ ٥ آلاف سنة وتقبع الآن تحت سطح الماء، الذي أرتفع بما يقرب من ١٥ مترا مما يفسر وجود بعض هذه المنشئات تحت سطح الماء، ولكن ذلك حدث علي مدي زمني طويل نتيجة التغير التدريجي في المناخ، وهذا بالطبع لا يفسر أو يعلل الاختفاء المفاجيء لبناة هذه المعابد،

ولكن كيف اختفت أو لماذا اختفت هذه الحضارة المتطورة (حضارة مالطا) ببساطة سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد، لقد هُجرت هذه المعابد بغرابة شديدة تثير الدهشة، فما الذي دفع بهذه الحضارة إلي الزوال، أحد هذه الاحتمالات ما وجده الجيولوجيون من دلائل علي تعرض جزيرة (مالطا) لطوفان هائل في نهاية حقبة بناة المعابد، فقد وُجدت رواسب طينية تحوي عظاما حيوانية وبشرية وتربة أرضية انجرفت من الحقول في عدد من

المواقع الأثرية، ويفترض بعض المناصرين للنظرية أن بناة المعابد قد هلكوا جميعا بفعل تسونامي هائل قد حدث بفعل أحد الزلازل أو البراكين العاتية في قاع أو علي ضفاف البحر المتوسط. ومن المعروف أن موجات تسونامي هذه قد تصل إلي حدود جبارة عملاقة عاتية غير محدودة قادرة علي اجتياز آلاف الأميال كاسحة ماحقة مدمرة لكل ما يقع أمامها من سواحل في دقائق معدودة، وإذا كانت تسونامي هي التي محت بناة المعابد من سكان مالطا!!، فإن هذا سوف يوافق ويطابق وصف أفلاطون للطوفان الذي محا أهل أطلانتس من الوجود، ولكن المكان نفسه باقي!!،

هل انطبقت شروط أفلاطون علي الموقع الأول: (مالطا)؟

وما هي النقاط المشتركة بين (مالطا) وقائمة أوصاف (أطلانتس):

(١) تشير الدلائل إلي عبادة الثيران، أو أنها كانت تقدم كقرابين في المعابد.

(٢) هناك دلائل كانت تدل علي وجود الفيلة فيها.

(٣) ربما دُمرت حضارتها بفعل الطوفان أو تسونامي.

(٤) الدلائل علي وجود المسالك المائية المتراكزة التي تمر منها المراكب شبه معدومة.

(٥) الأحجار الموجودة هناك هي باللون البني فقط وليست الأحمر والأسود والأبيض.

(٦) بُنيت المعابد هناك منذ ٥ آلاف سنة فقط.

هذا الوضع جعل الخبراء غير مقتنعين بأن يكون هذا الموقع (مالطا) هو الموقع الذي من الممكن أن تكون حضارة الأطلانتس قد عاشت فيه!!!!، فحضارة الأطلانتس أقدم بكثير، وأكثر غموضا، وأكثر تطورا من عدة نواح،

وحضارة أطلانتس كلها غارقة، ولكن رغم الغموض الذي يحيط بـ (حضارة مالطا) إلا أن هذا لا يجعلها ترقي لأن تكون (أطلانتس) التي يتحدث عنها (أفلاطون).

ولذا فقد تم استبعاد الموقع الأول من المواقع الأربعة (مالطا). ويجب الآن أن تتسع دائرة البحث عن أطلانتس في مكان آخر، وهذا المكان الآخر المرشح لهذا الشرف يقع في أمريكا،

الموقع الثاني:

جزر (الباهاما):

وقد تحولت فكرة وجود أطلانتس في أمريكا إلي هوس للجيل الجديد، وقد نشأت الفكرة من أقوال العالم الروحاني (إدجار كايسي) الذي ذاع صيته هناك بعد عام ١٩٤٠

عندما أطلق سلسلة من المزاعم المدهشة المشوقة عن الأطلانتس، وتنبأ بأنها ستظهر مجددا سنة ١٩٦٨ في منطقة بيميني عند جزر (الباهاما)، وفي سنة ١٩٦٨ لاحظ طيار كان يحلق فوق جزر (بيميني) وجود صف من الأحجار المستطيلة تحت سطح المياه طوله ٣٦٥ مترا، وعندها اعتقد أتباع (كايسى) أن نبوءته قد تحققت، وبالفحص الذي قام به (لورا) و (جريج ليتل) (وهما من المحققين الهواة الغير مختصين، ولكنهما أمضيا سنوات كثيرة في دراسة الظواهر الغامضة في كل أنحاء العالم، بما فيها النظريات المختلفة عن الأطلانتس) وقد اضطلعوا علي تنبؤات (كايسى) ويعتقدون أن هذا الطريق (والذي أصبح معروفا بطريق بيميني) لابد وأنه جزء من جزيرة أطلانتس المفقودة،

وهناك وجهتا نظر حول ما يمثله طريق (بيميني)، وجهة النظر الأولي تري أن هذا الطريق (طريق بيميني) هو من صنع الإنسان، وكان رصيفا صخريا أو حاجز أمواج، أو ربما كان حائطا وانهار في وقت لا حق، ووجهة النظر الثانية وضعتها مجموعة من الجيولوجيين أفادت بأن هذا الطريق كان قسما كبيرا من شاطيء صخري ذو أصل طبيعي وبأنه تحطم ليشكل خطوطا مستقيمة من كتل مربعة ومستطيلة،

ويري العلماء الواقعيون أنه إذا كان طريق (بيميني) بالفعل جزءا من قارة أطلانتس المفقودة فيجب أن توجد منشئات أخري بالقرب منه، فأين هي؟؟!!،

وبعد أن تم اكتشاف تشكيل مشابه قبالة سواحل (أندروس) في الجزيرة الكبرى من جزر (الباهاما) بدأ البحث في المنطقة، وفي سنة ٢٠٠٣ وجد (جريج ليتل) تحت الماء تشكيلا يشبه طريق (بيميني) تتميز بالتشابه الكبير والغريب بين كل الأحجار تقريبا من حيث الشكل والحجم وأنه بالقطع جزءا من ميناء أو رصيف بحري صُنع منذ آلاف السنين علي شكل لسان داخل المحيط، وحتى لو كان منسوب المحيط أقل بتسعين مترا آنذاك فسيكون هذا الرصيف عند حافة لسان المحيط ويمكن بناء منشئات ضخمة عليه، وقد أخذوا بالبحث عن كل ما يدل علي أن هذه الطرق من عمل الإنسان، إن أثبتا أن هذه الكتل الصخرية هي من نتاج حضارة قديمة فسيكون لـ (جريج ليتل و لورا) السبق في إعادة كتابة تاريخ هذه المنطقة،

ويقول علم الآثار أن البشر لم يظهروا في منطقة جزر (الباهاما) إلا بعد العام ألف قبل الميلاد، وهذا الأمر يزعج القائلين بوجود الأطلانتس هناك، ويصرون علي أن البشر استقروا في القارة الأمريكية قبل آلاف السنين،

وإن كانت الحجارة هي من صُنع الإنسان فهذا يعني أن المنطقة قد استوطنت منذ زمن بعيد، وستضطر في يوم ما إلي إعادة كتابة تاريخ (الباهاما) التي يعتقدون بإصرار أنها كانت جزءً من حضارة بحرية قديمة كانت ناشطة أثناء العصر الجليدي الأخير، وبهدف دعم أفكارهما تحقق الزوجان (ليتل ولورا) من مُنشأ حجري آخر ولكن للأسف يقع هذا المُنشأ فوق الماء علي تلة في جزيرة (أندروس) وليس غارقا، يقول بعض سكان الجزيرة أنها قد تكون بقايا حِصن علي قمة التلة، ويطل هذا الموقع علي المحيط وأيضا علي الأقسام الداخلية للجزيرة مما يجعله مكانا مناسبا لحِصن أو لمبني شعائري، لا أحد يعرف تاريخ هذا الموقع، لكن (ليتل ولورا) تعتقد أن البناء لقبيلة هندية من القارة الأمريكية ويشبه كثيرا ما يشاهد الآن من أنقاض المايان، ولذلك فهم يظنون أنه ربما قد عَبَر المايان من أمريكا الوسطي عِبر المحيط إلي جزر (الباهاما) بهدف التجارة أو استكشاف وإقامة مجتمعات جديدة امتدادا لهم،

ونظريا قد يكون من استوطن في هذا المكان قد استقر فيه قبل التاريخ الذي تصوره الجميع، ولكن إن كانوا قد فعلوا ذلك فأين ذهبوا؟؟!!، إن أراد الزوجان (ليتل) إثبات نظريتهما فعليهما تفسير وتعليل سبب انعدام أي أثر لأناس عاشوا علي تلك الجزر قبل ألف عام من الميلاد؟؟!!، إن عاش عليها أناس قبل ذلك فمن المحتمل أنهم قد هلكوا بفعل كارثة طبيعية، وإذا كان كذلك، أن أُبيدوا بفعل حدث فظيع، فماذا كان هذا الحدث؟؟؟!!!،

وطبقا لما يدعيه الزوجين (ليتل) فإنه منذ ١١ ألف سنة دخل مُذنّب ضخم الغلاف الجوي للأرض ثم انقسم إلي جزأين رئيسيين وملايين القطع الصغيرة، وارتطمت القطع الصغيرة بالقسم الشرقي من الولايات المتحدة وكونت (خلجان كارولينا)، بينما ضربت الأجزاء الأكبر المحيط الأطلسي، ووفقا لهذه النظرية فقد تسببت القطع التي ضربت اليابسة حرائق مستعرة أشعلت كل شيء وقعت عليه، بينما سببت القطع الكبيرة التي وقعت وضربت المحيط الأطلسي أمواج تسونامي عملاقة عاتية أبادت كل شيء علي هذه الجزر، ولذلك لا يوجد أي أثر للبشر في هذه الأماكن قبل العام ألف قبل الميلاد، لذلك لا نجد شيء غير ما يُسمي بطريق (بيميني) ورصيف (أندروس)، هذه المُنشئات الضخمة التي بُنيت عند حدود المياه التي بقيت منها القواعد فقط والتي نسميها الآن طريق (بيميني) ورصيف (أندروس) التي بقيت في مكانها بعد أن انجرف من فوقها كل ما بُني عليها،

وتشكو هذه النظرية من سلبية واحدة:

العلماء الذين يدرسون (خُلجان كارولينا) لم يجدوا أبدا ما يدل علي اصطدام أي مُذنب بهذه المنطقة، وبدلا من ذلك قالوا أن هذه الخلجان قد تشكلت نتيجة أعمال التجميد والتآكل، ولكنهم أيضا لا يجزمون بذلك، ورغم أن الظاهرة التي شكلت (خلجان كارولينا) لم تزل لغزا، فإن (ليتل ولورا) مصممان علي التمسك بنظريتهما (أن جزر (الباهاما)) هي الموقع الأكثر احتمالا لـ (أطلانتس)،

ولكن ما رأي العلماء المتخصصين فيما يزعم الزوجان (ليتل)؟؟!!،

يقول الدكتور (روبرت شوك) جيولوجي في جامعة (بوسطن) وبعد أن اضطلع علي صور دقيقة له، وكذلك أفضل التقارير الفنية بأنه ليس مقتنعا أن (طريق بيميني) هو طريق اصطناعي (صنعته يد البشر)، وبأنه ليس له أي علاقة بالأطلانتس، فهو ليس جزء منها، وقد عاين مواقع أخري مغمورة قيل له أنها اصطناعية، وأكد أنها من تشكيلات طبيعية رغم غرابتها ونمطية شكلها، وانه ليس من المستغرب علميا وواقعيا أن تتشكل الأنماط في الطبيعة أيضا، وأن الصخور تحت الماء طبيعية علي الأرجح، وليست منشئات من صنع الإنسان دمرتها كارثة ما.

<u>هل انطبقت شروط أفلاطون علي الموقع الثاني: جُزر (الباهاما)؟</u>

والآن:

آن الأوان لنعرف: ما هي أوجه التشابه بين (الباهاما) وقائمة أوصاف الأطلانتس؟؟؟،

(١) لا دليل يؤيد أنهم كانوا يقدمون الثيران كقرابين،

(٢) لا دليل يؤكد معايشتهم للفيلة،

(٣) لا دليل يؤكد وقوع طوفان مدمر وأباد كل مظاهر الحياة هناك.

(٤) لا دليل يؤكد وجود قنوات دائرية من دوائر متراكزة،

(٥) لا دليل يؤكد وجود مبان من أحجار سوداء وحمراء وبيضاء،

(٦) لا دليل يؤكد أنها كانت موجودة قبل حقبة أفلاطون بحوالى ٩٠٠٠ سنة قبل الميلاد،

وهناك شبه إجماع من العلماء المتخصصين علي أنه إذا كانت (أطلانتس) موجودة بالفعل فلا يمكن أبداً أن تكون موجودة في هذا المكان!!،

ورغم شغف واجتهاد (جريج ليتل) و (لورا) إلا أن نظريتهما تحتاج إلي دلائل وبراهين.
والآن جاء دور الموقع الثالث المرشح،

الموقع الثالث:

سواحل كوبا:

فهل يقدم ويوفر لنا المزيد من الأمل؟؟!!،

سنة ٢٠٠٠ وأثناء قيام فريق من العلماء بمسح قاع البحر قبالة سواحل (كوبا) تم اكتشاف أمر هام أثار الاهتمام، وجدوا تحت سطح البحر منشئات ضخمة، قد تكون من صنع حضارة قديمة،

المهندسة البحرية (بولينا زيليتسكي) وزوجها (بول واينسويج) عملا معا في مسح محيطات العالم، ولم يسبق لهما الاهتمام بموضوع (الأطلانتس) عندما كانا في رحلة لاستكشاف قاع البحر في ديسمبر ٢٠٠١ عندما استأجرتهما الحكومة الكوبية للبحث عن سُفن غارقة تحوي كنوزا من المستعمرات الأسبانية في منطقة يبلغ فيها عمق البحر ٦٠٠ متر ولا يسمح عمقه باستخدام غطاسين من البشر، ولذا أنزلوا في هذه المهمة (سونار المسح الجانبي)، وهو جهاز يستخدم الموجات الصوتية لإنتاج صور تضاريس أرضية البحر، لم يجدوا سفنا أسبانية، ولكنهم وجدوا شيئا آخر مدهش وغير متوقع، فقد أظهر جهاز المسح الجانبي صور ذات أشكال متطابقة، وأشكال هندسية ومعمارية تبدوا أنها من صنع الإنسان، وأشياء أخري غير طبيعية تشبه ما نشاهده في أفلام جيمس بوند، ومن غير المتوقع وجودها في هذا المكان، وقد ظنوا في البداية أن هذه المنشئات هي منشئات خاصة أو مرتبطة بالغواصات، مثل محطة للغواصات مثلا، وخصوصا وأنهم قد رصدوا قبل ذلك غواصة مجهولة بالقرب من هذا المكان، وأن هذه المنشئات بلغت من الضخامة أنهم شبهوها بما يعادل مساحة مطار دولي (حسب وصفهم)، قد يكون عالما آخر تحت الماء، وقد أخذوا البيانات إلي المختبر لتحليلها، وقد بحثت المهندسة (زيليتسكي) في الكتب والمراجع العلمية يوميا و لشهور من ست إلي ثمان ساعات في محاولة لإيجاد تفسير مقنع لما وجداه، وبعد ستة أشهر وأثناء نظرها علي نتيجة الحائط شاهدت علي النتيجة صورة لآثار (المايان)، وفي الصورة ما يشبه تماما ما رصدته صور المسح الجانبي للسونار، فقد امتازت صور المسح بالسونار تحت الماء بتخطيط مشابه لمدن المايا القديمة في (أمريكا الوسطي)،

هل يمكن أن تكون من صُنع الإنسان؟؟،

لمعرفة المزيد فإن (واينسويج) و (زيليتسكي) قد عادوا إلي الموقع مرة أخري، وهذه المرة أحضروا معهم كاميرات مخصصة للتصوير تحت الماء، الصور التي أرسلتها غير عادية، يوجد صخور ذات أشكال منتظمة، وبلغ ارتفاع بعض هذه المنشئات حوالي ٤٥ متر، كما امتدت مساحة هذه المنشئات إلي ما يقرب من ٢١ كيلومتر مربع، هذه الأشكال الفنية واستنادا إلي سونار المسح الجانبي تكشف المعالم الحقيقية للمنشئات والتي تبدو كما لو كانت من صنع الإنسان، إلا أن الجيولوجي (روبرت شوك) ليس متأكدا من صحة هذا الأمر، يري البعض أهراما أو أنواعا أخري من المنشئات التي تشبه المباني ذات الأشكال المنتظمة، وتشير إلي تخطيط عمراني مُنسق أو مدينة، مما لا شك فيه أن هذا أمر مثير للاهتمام، ولكن هل هو شيء مؤكد؟؟، يقول الجيولوجي (روبرت شوك): لا أعتقد ذلك،

ما يهم (روبرت شوك) أن معظم الأنقاض القديمة في كل أنحاء العالم تقع علي عمق أقل من ٣٠ متر، ولم ير أو يكتشف أحدا من قبل أي أنقاض عند هذا العمق (٦٠٠ متر)، من يستطيع أن يقول أنها منشئات اصطناعية فعليه تفسير ذلك، إن حدث نشاط ما في القشرة الأرضية كالكارثة التي وصفها (أفلاطون) وأغرقت المنشئات إلي ذلك العمق (٦٠٠ متر) فهذا أمر يحتاج إلي التدقيق والتحقيق، وإن وقعت كارثة عنيفة تسببت في غرق هذه الأرض فلا أحد يعلم ماهيتها، ولكن بحسب الدلائل الظرفية التي جُمِعَت فإن (بول واينسويج) يعتقد أن هذه المنشئات كانت علي جزيرة في الماضي،

وعندما رافقوا الاستشاري الجيولوجي معهم في رحلتهم فإنه قد أشار إلي حدود جزيرة غارقة!!،

هل كانت المنشئات في قاع البحر بهذا الشكل في الماضي؟؟،

ويتحدث (بول واينسويج) عن قصة شبيهة جدا برواية (أطلانتس) في الأساطير الشفوية لمقاطعة (يوكاتان) في (المكسيك) أنها تصف سلالة السكان الأصليين، وتتحدث هذه السلالة عن جزيرة غرقت شرقي (المكسيك) بفعل طوفان مدمر في ليلة واحدة، وكان يسكن تلك الجزيرة جنس أبيض طويل القامة، وضع الأساس للأنماط المتطورة من الثقافات والفنون المعمارية وعلم الفُلك والعلوم الزراعية وغيرها،

<u>هل انطبقت شروط أفلاطون علي الموقع الثالث: (سواحل كوبا)؟</u>

ونعود إلي السؤال التقليدي: هل يمكن أن تكون هذه (أطلانتس) الذي وصفها (أفلاطون)؟؟!!،

ما هي النقاط المشتركة بين الموقع (الكوبي) وقائمة أوصاف (الأطلانتس):

(١) لا دليل يؤيد أنهم كانوا يقدمون الثيران كقرابين،

(٢) لا دليل يؤكد معايشتهم للفيلة،

(٣) إن كانت المنشئات من صنع الإنسان فقد غرقت حتما بفعل كارثة.

(٤) لا دليل يؤكد وجود قنوات دائرية من دوائر متراكزة،

(٥) لا دليل يؤكد وجود مبان من أحجار سوداء وحمراء وبيضاء،

(٦) لا مؤشر إلي تاريخ حدوث ذلك.

إنه بالقطع موقع مثير للاهتمام، وأمام العلماء الكثير من العمل في أعماق بحر كوبا لتحقيق المزيد من الاكتشافات،

ولكن هل هذه هي (أطلانتس) (أفلاطون)؟؟!!،

علي الأرجح: لا!!.

فليس هناك ما يُقنع (حسب (روبرت شوك)) أنها مُنشئات اصطناعية، أو بأنها من (أطلانتس)، ولكن هل ما زالت الاحتمالات مفتوحة في هذا المكان؟؟، نعم، ويستحق الأمر الكثير من التدقيق،

ويخطط (واينسويج) و (زيليتسكي) لجولة تالية ولكن بغواصات مأهولة ومعدات إضاءة وتصوير متطورة جداً، ويأملان في المرة القادمة الحصول علي أدلة قاطعة وحاسمة علي وجود حضارة قديمة وعظيمة كانت مزدهرة في هذا المكان (في البحر الكاريبي)،

وبما أن الحظ لم يحالفهما هنا، سوف ننتقل مؤقتا إلي مكان آخر،
سنترك (المحيط الأطلسي) ونعود مرة ثانية إلي (البحر المتوسط)،
إلي الموقع الأخير، وربما الأوفر حظا للـ (أطلانتس)،

الموقع الرابع:

(سانتوريني) كريت:

هي جزيرة تقع بالقرب من (اليونان) القديمة، هنا في أكثر المدن تطورا في تاريخ العالم القديم، دمرت تماما بفعل أحد أسوء الكوارث في تاريخ البشرية، قد يكون هذا الموقع وللمرة النهائية منشأ (الأطلانتس)،

في سنة ١٩٦٧ اكتشف علماء الآثار مدينة قديمة حُفظت بطريقة مثيرة، ومدفونة في أعماق الأرض، سرعان ما استنتجوا أنها تنتمي إلي حضارة قديمة متطورة (المينويين)،

مدينة تقع بالقرب من جزيرة (كريت)، مدينة تميزت بقصورها الرائعة ولوحاتها الجدارية الجميلة التي اشتهروا بها، حكم (المينويين) إمبراطورية شاسعة قبل ظهور (اليونان) القديمة، ولكن منذ ٣٤٠٠ سنة تقريبا فإنهم قد اختفوا بطريقة مفاجأة وغامضة، هل يمكن أن تكون هذه الحضارة التي تكلم عنها (أفلاطون)؟؟!!،

لفت هذا الاكتشاف المذهل نظر العالِم والكاتب (تشارلز بيليجرينو)، الذي يقول أن المدينة كلها كانت اكتشاف مدهش، عندما عثروا علي تمديدات لمواسير المياه داخل جدران المنازل، وجدوا أنها تقنيات واستعمالات متطورة للمياه، وشبكات من القنوات المائية من النوع الذي لم نره إلا عند نشوء الإمبراطورية الرومانية، ويتساءل الجميع إن كانت (سانتوريني) موقع (أطلانتس)،

هناك عدة تشابهات، علي سبيل المثال حدود المدينة دائرية، وتذكرنا بالشكل الدائري الذي وصفه (أفلاطون)، والتماثيل الصغيرة للثيران، واللوحات الجدارية لراكبي الثيران، من الواضح أنه كان للمينويين اهتمام بها كما كان للأطلانتس، قال أفلاطون أن أطلانتس قد بُنيت من أحجار سوداء وبيضاء وحمراء، وهذا موجود في (سانتوريني)، إن جمعت عشوائيا بعض الأحجار سوف تجد الأحجار الكلسية الأصلية، والأحجار البركانية الأصلية، وما يثير الاهتمام أنها نفس الأحجار التي ذكرها أفلاطون عن أطلانتس، وهناك واقع هام يجعل الناس يأخذون الفكرة علي محمل الجد، وهو الانفجار البركاني الهائل الذي دمر سانتوريني ومدينتها الذي سبب فجوة في الأرض عرضها فقط ١٣ كيلومتر، وقد بلغت قوة الانفجار طبقا لما حسبه العلماء ٩٠ مرة قوة تفجير جبل (سانت هيلانة)، عندما ثار البركان فإنه قذف دفقا هائلا وسيلا مرعبا من المواد النارية المختلفة (صخور مصهورة وغازات حارقة)، يجري علي البر ويجتاح الأشجار والمباني، وكان أخطر ما فيه أنه تصرف كما لو كان سائلا حارا للغاية، فتسلل إلي

البيوت والشقوق، ورغم صعوبة تصديق أن انفجارا بركانيا يستطيع أن يدمر مدينة كاملة في دقائق، إلا أن هناك عدة أمثلة علي ذلك:

(سانت بيار) علي جزيرة (مارتينيك) في (البحر الكاريبي)، بلدة قائمة بجانب جبل (بيليه)، كان البركان خامدا، لكن في ٨ مايو ١٩٠٢ ثارت قمته، فانطلقت منه سحابة ساخنة ضخمة من الغازات والرماد البركاني واندفعت علي منحدرات البركان في اتجاه بلدة (سانت بيار) الغافلة، ما كان بإمكانهم الهرب للنجاة، فقد طمرتهم ودفنتهم الحمم البركانية، ٢٩ ألف قضوا في لحظات، ولم ينج منهم إلا اثنان فقط،

وفي حقبة لاحقة دمر السيال البركاني بنفس الطريقة بلدة (بليموث) العاصمة السابقة للجزيرة البركانية (مونسيرات)، وبلغ من كثافة طبقة الركام والرماد الكثيف أنه كانت أسطح المنازل فقط هي التي تظهر في كل المدينة.

لكن الثوران البركاني الذي ضرب جزيرة (سانتوريني) كان أضخم بكثير من كل هذا، وقد ظهر ذلك بوضوح تام من هول طبقات الصخور والرماد الموجودة في مكان الانفجار،

ويرسم (تشارلز بيليجرينو) صورة دقيقة للأحداث التي رافقت ثوران البركان، فيصف طبقة كثيفة من الطبقات التي بقيت علي الجزء الذي لم ينفجر عند حافة مخروط البركان والتي بلغ سمكها (٦٠ مترا) من الحجر الأبيض الخَفاف، وتشير هذه الطبقة (حسب أقوال العلماء) إلي بدء ثوران البركان الذي ازداد وأخذ يتنامى بشكل تدريجي إلي أن وصل الضغط داخل الحجرة الصهارية للبركان إلي أقصاه، فكان الانفجار العظيم، الانفجار الأخير، وخمد وهمد أخيرا هذا الثوران بعد أن انفجرت واختفت قمته وشكل فجوة تعادل مساحتها مساحة (مانهاتن)، وفي الفترة التي تلت الانفجار مباشرةً تسللت المياه عبر الشقوق إلي الفجوة الداخلية للجزء المتبقي من الجزيرة وبعرض ١٣ كيلومتر، وكانت أخيرا النهاية المأساوية لحضارة (المينوية)

هل من الممكن أن تكون سانتوريني هي الموقع الحقيقي لـ (أطلانتس)؟؟،
كانت حضارة متطورة،
وقد أزالها بركان مدمر من الوجود، ثم طغا عليها طوفان البحر بعد ذلك.
ولكن هناك مشكلة!!،

يقول (أفلاطون) أن (أطلانتس) قد دُمرت قبل ٩ آلاف سنة، والانفجار في (سانتوريني) وقع حوالي ١٦٣٠ قبل الميلاد، أي قبل ١٣٠٠ سنة من كتابات (أفلاطون)، ورغم أنها عقبة كبيرة إلا أنها لم تغير قناعة (تشارلز بيليفرينو) في احتمال أن (سانتوريني) هي المكان الفعلي للـ (أطلانتس)،

يتساءل بعض الباحثين منذ سنوات، سواء عَني (أفلاطون) ٩ آلاف عام أو ٩٠٠ عام، لكن (أفلاطون) يؤكد أن قصته تستند إلي أحداث حقيقية حدثت بالفعل، ويجب أن نعطيه الحق في المبالغة إن كان يقصد أن يكتب قصة خيالية،

هل انطبقت شروط أفلاطون علي الموقع الرابع: سانتوريني (جزيرة كريت)؟

والآن جاء الدور علي (سانتوريني) لكشف نقاط التشابه بينها وبين قائمة أوصاف (أطلانتس)!!،

(١) يقولون إنه كانت هناك عبادة راسخة للثيران.

(٢) لا دلائل علي أن الفيلة قد عاشت هناك.

(٣) أغرقت الأمواج قسما كبيرا من الجزيرة

(٤) لديها شكل دائري.

(٥) هناك أحجار من النوع الذي وصفه (أفلاطون).

(٦) ليست قديمة كما وصفها (أفلاطون).

فهل تكفي هذه الدلائل لتجعلها (أطلانتس)؟؟!!،

لا!!.

فأين توجد هي هذه المدينة؟؟!!،

ولكي نجيب علي هذا التساؤل علينا أولا البحث عن عدد العناصر في قصة (أفلاطون) التي يمكن أو يجب تغييرها حتى تنطبق علي أحد المواقع المرشحة للفوز بشرف الانتساب (للأطلانتس)!!!،

في بعض الحالات يجب تغيير تاريخ الحدث!!، سواء تاريخ الحدث في الموقع المرشح، أو التاريخ الذي حدده (أفلاطون)!!،

وفي حالات أخري يجب تغيير موقع أو مواصفات الحدث ومدي ضخامته،

وفي هذه الرحلة حول العالم للبحث عن مدينة (أطلانتس) الضائعة تم استكشاف عدد من المواقع علي البر وتحت سطح الماء،

كانت (مالطا) في الماضي مسرحا لحضارة منسية من بناة المعابد، وإنجازاتهم الهندسية العجيبة تعود إلي حقبة تسبق إنجازات (مصر) القديمة، ولكنها كانت حضارة غير غارقة كما وصف (أفلاطون).

مُنشئات غامضة تحت الماء تُكتشف في جزر (الباهاما) يربطها البعض (بالأطلانتس) رغم أن أحجارها طبيعية علي الأرجح.

وفي أعماق البحر قبالة سواحل كوبا تظهر صور مبهمة لتشكيلات من منشئات هندسية موجودة علي أعماق كبيرة في قاع المحيط.

وعلي جزيرة (سانتوريني) نجد دلائل علي حضارة (المينويين) المتطورة، نشأت في المنطقة التي عاش فيها (أفلاطون)، ودمرها أسوأ انفجار بركاني في التاريخ،

في كل موقع من المواقع السابقة نجد تشابهات مدهشة مع أوصاف (أفلاطون) لـ (أطلانتس)، ولكن أي منها لم يطابق (أطلانتس) علي نحو كامل، واستنادا إلي الدلائل الموجودة ستبقي (أطلانتس) لغزا،

ولكن هناك أمر أكيد، سيشهد المستقبل المزيد من الاكتشافات الأثرية في محيطات العالم، وقد يظهر الموقع الحقيقي والنهائي نتيجة هذه الاكتشافات، ربما في نفس هذه الأماكن المذكورة، وربما في غيرها.

وبعد أن انتهينا من سرد جميع ما جاء (مما أتيح لنا) عن هذه الكارثة (أطلانتس المفقودة) طبقا لروايات كل من اهتم بها وبحث عن تفسير لها، نراجع أنفسنا ونستعيد أحداثها طبقا لما رواه الكاتب الوحيد لها (أفلاطون)، نجد أنفسنا أمام عدة أسئلة يجب البحث عن إجابات لها:

سؤال:

هل يمكن بالفعل وبأحد الكوارث الطبيعية أو بمجموعة منها القضاء علي حضارة كاملة خلال يوم وليلة واحدة فقط؟؟!!،

بإذن الله ستعرفون الإجابة بعد صفحات قليل.

الباب الثاني

قصة نوح عليه السلام:

أولا: نبذة عن المجهودات التي بذلت في البحث عن مكان سفينة نوح:

في المئة سنة الأخيرة توافد الباحثون عن سفينة نوح الذين يعتقدون أنها في مكان ما في الشرق الأوسط، وتسلقوا جبالا كثيرة بحثا عن الجبل الذي شرُف بهبوط واستقرار سفينة نوح عليه، لم يحدد الكتاب المقدس موقع السفينة بدقة، ولكن قيل فقط أن السفينة قد حطت واستقرت علي جبال أراراط (حسب الكتاب المقدس)،

كانت منطقة جبال أراراط عبارة عن مملكة قديمة تدعي (اوراترو) وسميت جبال أراراط في شرق تركيا بهذا الاسم بعد قرون من اختفاء المملكة،

وقد استمرت جبال أراراط كمكان مفضل للباحثين عن سفينة نوح، فهناك العديد من الأدلة التي يمكن الأخذ بها،

تعود أحد هذه القصص إلي عام ١٩١٧ حين رأي طيار روسي يدعي (فلاديمير روسكوفيتسكي) شيئا يشبه السفينة فوق الجبل، فأرسل قيصر روسيا (نيكولاس الثاني) بعثة استكشافية للتحقيق، وعند هذه النقطة يسود الغموض، لم يتم الكشف أبداً عن أي سجلات لبعثة استكشافية لهذا المكان، وادعي (فلاديمير روسكوفيتسكي) أن الصور قد تلفت، ولكن من المستبعد أن تكون البعثة قد أُرسلت بالفعل، حيث حدثت هناك ثورة وتخلي القيصر (نيكولاس الثاني) عن العرش في عام ١٩١٧،

وفي الخمسينات حدث اكتشاف مثير، رجل فرنسي يدعي (فرديناند نافارا) أحضر معه خشبا من هذا الجبل الذي يعود تاريخه إلي بداية العصر البرونزي، واهتم الناس بهذا الأمر، ولكن المرشد الذي رافق الرجل الفرنسي (نافارا) إلي الجبل قال أن (نافارا) لم يقم بإنزال الخشب من الجبل، بل قام بوضعه هناك منذ عدة أشهر قليلة ثم عاد مرة أخري إلي نفس المكان ليعلن أنه قد اكتشف هذا الخشب هناك، ورغم اكتشاف زيف هذا الاكتشاف إلا أنه في سنة ١٩٧٢ قد أثار هذا الموضوع المؤمنون بـ (نظرية الخلق) حيث قاموا بناءً عليها في تخطيط بعثاتهم الاستكشافية، وكانت قد ظهرت قصة قبل ذلك في بادئ الأمر في مجلة اسمها (ذا سوورد أوف جدعون) سنة ١٩٣٣، والتي تبين بعد ذلك أن المحرر قد نقلها عن مجلة أخري والتي كانت قد نقلتها بالتالي من مقالة ألمانية نُشرت في الأول من نيسان ١٩٣٣، والتي اعترفت لاحقا أن هذه القصة ما هي إلا كذبة

إبريل!!!، ووقتها ضحك الألمان علي النكتة، لكن أتباع (نظرية الخلق) لم يضحكوا، لقد شاع في موضوع البحث عن سفينة نوح الكثير من هذه القصص، وربما تكون قد تسببت بعد ذلك في الشكوك التي تدور حول وجود سفينة نوح، إن أدعي أحدهم أنه قد وجد سفينة نوح فلن يؤخذ كلامه علي محمل الجد وسيعتقدون أنه مخادع،

وفي سنة ١٩٥٩ تناقلت الأخبار النبأ الذي كان الجميع في انتظاره، كان قائد من قادة الجيش التركي يدعي (إلهان دوروبينار) يلقي نظرة علي بعض الصور الجوية لتركيا، حين رأي علي الجبال شيئا صغيرا يشبه القارب يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ١٩٢٠ مترا بالقرب من جبال أراراط، فبدأ علي الفور الباحثون عن سفينة نوح رحلتهم إلي الموقع ليتأكدوا من ذلك، فوجدوا شيئا كبيرا يشبه شكله القارب مدفونا تحت أطنان من الطين والجليد،

ويقول (حسن باى) الذي يحرس هذا الموقع من عشرون سنة أنه باحث في تاريخ سفينة نوح وأنه لا توجد أسطورة تقول أن سفينة نوح موجودة علي جبل أراراط، بل هي حقيقة موجودة فعلا علي الجبل وليست أسطورة، ويقول أن الأمريكيين أنفسهم قد قالوا وأقروا بذلك،

وكان أحد زوار المكان أمريكي متزمّت يدعي (رونو يات) قد أعلن أن أحد هذه الحجارة المنحوتة الكبيرة كان يستعمل كمرسي للسفينة (هلب)، بينما يقول التفسير التقليدي أن هذه الحجارة كانت حجارة تستخدم في طقوس العبادة ونحتتها القبائل التي كانت تعيش في هذا المكان في العصر الحجري،

في الثمانينات حصل الباحثون عن سفينة نوح علي بعض المصداقية من مصدر غير متوقع (رائد الفضاء (جيمس ايروين))، ويتحدث عنه الدكتور عالم الجيولوجيا (فاروق الباز) أن رائد الفضاء الراحل كان من أكثر الأشخاص المهتمين بشدة بسفينة نوح، كان (ايروين) ثامن رجل يمشي علي القمر، وأول من قاد سيارة علي القمر، وقد مر بلحظة إدراك مفاجأة قلبت حياته حين وقف علي سطح القمر ونظر إلي الأرض وهي تنبض بالحياة من خلال ستارة الفضاء السوداء، لقد علم أن هذا الأمر لم يكن صدفة، ومن المستحيل أن تكون صدفة، لابد وأن هناك خالق قد بث ونفخ الحياة في هذا الوجود، وكان لله سبب وجيه أن تكون هذه الحياة علي الأرض، وأصبح (جيمس ايروين) بعدها

إنسانا متدينا جدا، ومن الأشياء التي أراد القيام بالمساعدة فيها هي البحث عن موقع سفينة نوح علي جبل (أراراط)، لقد فتح الباب للباحثين عن سفينة نوح،

لقد أعاد (جيمس ايروين) الاحترام من جديد لمهمة البحث عن سفينة نوح بعد انضمامه إليها كعالم عظيم، جليل، وقام (ايروين) بعدد من الرحلات إلي تركيا، إلا أنه قد توفاه الله قبل أن يصل إلي أدلة حاسمة علي وجود سفينة نوح هناك، ولكنه ترك أرثا من الجلال والإلهام لجيل كامل من الباحثين عن سفينة نوح، ومنهم من خرج بأسلوب جديد للبحث البروفيسور (بورشر تايلور) جامعة ريتشموند، فقد كان الباحث التقليدي عن سفينة نوح يعد بعثة استكشافية ويتسلق بها الجبال، فقد وجد هذا الباحث طريقة مميزة للبحث بعد أن سمع إشاعة مثيرة للاهتمام حين كان طالبا عسكريا في أكاديمية (ويست بوينت) عام ١٩٧٢ وكان ضمن فريق المناظرة في الأكاديمية عندما قال له زميل بالفريق: هل سمعت بالإشاعة الجديدة هنا؟؟، بأن أحد الطيارين قد شغل كاميراته بالصدفة أثناء طيرانه فوق جبل أراراط قادما من الإتحاد السوفييتي حيث ظهر في الصور ما يبدو أنه قوس لسفينة في نهر جليدي، ربما كانت بقايا سفينة نوح،

وكانت وكالة الاستخبارات المركزية قد شغلها أيضا منذ ١٩٤٩ موضوع البحث عن سفينة نوح، وذلك حين التقطت بعثة استكشافية صورة لشيء ما أطلقت عليه وكالة اللإستخبارات المركزية اسم (جسم أراراط الغريب)، وقد استغرق ذلك سنينا، وقد تمكن (تايلور) في النهاية من استخراج الصورة، وقرر إلقاء نظرة فاحصة علي هذا الجسم الغريب الذي يشبه السفينة، وفي عام ١٩٩٩ اتفق مع شركة متخصصة بالتصوير عن بعد أن توجه كاميرات قمرها الصناعي (أيكونس) علي ذلك الجسم الغريب في أراراط، وفي ٥ تشرين الأول سنة ١٩٩٩ التقط القمر هذه الصور، أظهرت صور القمر (أيكونس) ما بدا أنه سفينة كبيرة جدا مغمورة في نهر جليدي، ولكن تايلور طلب صور أخري بجودة أكبر، وحصل عليها بالفعل في شباط ٢٠٠٢ صورت بواسطة كاميرا أخري تستطيع رؤية حبة جريب فروت من الفضاء، وكشفت هذه الصور عن شيء هائل يشبه السفينة،

ويقول (بورشر تايلور) نحن علي وشك رؤية شيء مقدس علي جبل أراراط، وقرر (تايلور) عرض الصور علي خبراء عالميين من بينهم العالم الجيولوجي الدكتور (فاروق الباز) المتميز عالميا في تحليل الصور التي تلتقطها الأقمار الصناعية، ويعلق الدكتور

(الباز) أنه عندما رأي صور القمر (أيكونس) عرفت أننا كنا ننظر إلي شيء يختلف عما كنا نراه في صور سابقة، فقد كانت هذه الصور ملفتة للنظر، ولكن كان المشهد يغطيه الثلج بالكامل، وفي أحد الأركان كان هناك رف رأسي، وهو شيء لا يتلاءم مع المشهد العام، إلا أن نظرة أخري فاحصة للصورة كشفت لنا عن شيء آخر هام، فالصورة فيها درجات تشير إلي عوامل التعرية التي تعرضت لها طبقات متعددة من الصخور، طبقة وراء طبقة، وهذا ليس بالضرورة درجا من صنع الإنسان، فالقارب والدرج خارج نطاق شكل السفينة الموجود في الصورة، ولذلك فهو علي قناعة بأن ذلك ما هو إلا مجرد رف صخري طبيعي يغطي الثلج بقية المنطقة المحيطة به، وأن هناك واجهة رأسية صغيرة لا يغطيها الثلج لأنها منتصبة بشكل رأسي ولذلك فالأرجح أن هذا البناء أو هذا الشيء ما هو إلا شيء طبيعي من نتاج الطبيعة، ولا يوجد شيء غريب في هذه الصور وليس فيها شيء من صنع الإنسان، إن أفضل طريقة للتأكد من ذلك هو التسلق إلي الموقع وفحصه علي أرض الواقع، ولكن هذا الأمر ليس باليسير نظرا لبُعد الموقع، ولا يمكن الذهاب إلي هناك بسهولة، إنها في منطقة شديدة الانحدار، والقليل من الناس يمكنهم تسلقها،

أما (بورشر تايلور) فهو مضطر الآن علي الأقل لتقبُل النتائج التي توصل إليها الدكتور (الباز)، ولم يتم تحديد ما هو ذلك الشيء الغريب،

ويقول (بورشر تايلور): بالاستناد إلي الأدلة المتوفرة الآن فإن الدكتور (الباز) محق علي الأرجح بأن هذا البناء ليس من صنع الإنسان،

لكن (تايلور) ما زال عازما علي الاستمرار بالبحث من مقعده وليس بالذهاب إلي هناك، فهل يقوم الباحثون عن سفينة نوح بتفتيش الجبال عن قارب ربما لم يكن له وجود هناك؟،

<u>تشكك بعض العلماء في مواصفات سفينة نوح طبقا لرواية الكتاب المقدس:</u>

هل بني حقا نوح سفينة بهذا الحجم؟؟،

يشكك بعض خبراء بناء السفن المعاصرين في ذلك،

<u>أولا:</u> لكبر الحجم المبالغ فيه!!،

ـ (١٥وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ \الْفُلْكِ وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ وَثَلاَثِينَ ذِرَاعاً \ارْتِفَاعُهُ.) (تكوين ٦: ١٥).،

ثانيا: لقلة عدد بناة السفينة (نوح وأسرته، أربع رجال فقط وزوجاتهم (حسب أقوال أهل الكتاب))!!،

ثالثا: الافتقار إلي العدد والأدوات التي يمكن بها صناعة سفينة بهذا الحجم المذكور في الكتاب المقدس!!،

رابعا: عدم معرفة نوح لأسس بناء السفن وهو (قانون المربع التكعيبي)!

وفيه أن قوة احتمال السفينة تتناسب عكسيا مع الحجم، أي أن القوة تتناقص مع زيادة الحجم.

فقد قال أحد خبراء بناء السفن أنهم يحتاجون لبناء سفينة بطول ١٨ مترا إلي طاقم مدرب من ١٢ فرد يعملون لمدة عام!!!، (هذا للمقارنة).

في البحار الكبيرة فإن السفن الكبيرة تعاني الكثير، وقد تنقسم إلي نصفين، ربما يمكن لقارب نوح الصمود أمام عاصفة متوسطة، ولكن ماذا يحدث أمام عاصفة هوجاء كارثية كالتي حدثت أيام نوح التي تحدث عنها الكتاب المقدس؟!،

ونتساءل مرة أخري:

هل هناك إمكانية التأكد من صدق ومصداقية رواية الكتاب المقدس؟؟!!،

بعض الناس يعتقدون أن هناك إشارات تدل علي أن هناك طوفان عظيم شمل العالم بأسره،

من بين جميع الكوارث الطبيعية التي اجتاحت البشرية قبل التاريخ فإن كارثة الطوفان كان لها نصيب الأسد في التأثير الطاغي، المدمر، الساحق، الماحق،

وفي كل ثقافات العالم تقريبا نجد خرافة تتعلق بطوفان، رغم أن التباين بين هذه الطوفانات من الممكن أن يكون كبيرا جدا، إلا أنه في كل ثقافة تجد أن أهلها علي قناعة تامة بأن الطوفان الذي حل بهم هم لم يكن له مثيل في التاريخ كله، ومن الممكن أن نلتمس لهم العذر في ذلك علي أساس أنهم لم يشاهدوا أو يعايتوا مصائب الغير، غير ما يصلهم من هذه الأخبار وعن هذه الأحداث إذا كان هناك ناجون منها، أو مشاهدون لها،

إجماع كل الروايات التاريخية علي ضخامة كارثة نوح:

وربما كان طوفان نوح هو الطوفان الوحيد الذي أجمع علي ضخامته كل من صدّقه،

ويجب ملاحظة أن خبر هذا الطوفان منتشر بشكل خاص في الشرق الأوسط ولابد أن لهذا دلالته،

وهناك قصة تشبه قصة نوح بشكل كبير (ملحمة جلجاميش) وهي قصة تميّز وتمثل حضارة بلاد الرافدين (العراق الآن)، وهي تعود إلي سنة ٢٧٠٠ قبل الميلاد!!،

وهذه الحضارة حملت وتداولت ودوّنت وسجّلت هذه القصص، تلك القصص التي أصبحت فيما بعد أساطير للطوفان الذي شهدته هذه البلاد، فلا بد وأن هذه القصص لم تأت من فراغ.

ولكن الاختلاف الرئيسي بين القصتين هو أن قصة الكتاب المقدس تركز علي البعد الأخلاقي، حيث عوقب البشر بسبب خطاياهم.

قصة نوح في الكتاب المقدس:

وحين وصلت قصة نوح إلي التوراة التي بين يدي الإسرائيليين القدماء احتاجت القصة بالتأكيد إلي بعد أخلاقي في الكتاب المقدس، لتنتهي القصة بامتنان نوح:

ملحوظة هامة جدا:

لقد أفهمني إخوتي النصارى بإصرار أن عَليَّ أن أعتبر أن (المسيح هو الله)، ولذلك واحتراما مني لما يعتقدون أستأذنكم أن أستعمل ما أفهموني إياه في كتابة النصوص المختلفة في كتبهم بين قوسين (رغم عدم قناعتي بقناعتهم).

وإذا رأي الإخوة النصارى أن عقيدتهم وفهمهم تستقيم مع هذه النصوص بهذا الشكل وهذه الصورة فهذا شأنهم وعلي مسئوليتهم، ومن يريد أن يستفسر ويسأل رجال الدين عن ما يستعصي عليه فهمه فليفعل.

- (20وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ (الرب يسوع المسيح). وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ) (تك ٨: ٢٠).

وبوعد من الله:

- (٢١فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح) رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح) فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.) (تك ٨: ٢١).

ويعلق الدكتور (فرانسيس واد) (رجل دين متقاعد): يمكن الوثوق بالكتاب المقدس من سفر التكوين إلي سفر الرؤيا!!،

ويقول الدكتور (توم فيل): الكتاب المقدس يبدأ بحقيقة وينتهي بحقيقة، أري في نوح أنه شخصا حقيقيا، عاش قبل زمن بعيد، شخص مر بأمور قد نشعر بأننا نمر بها بذاتها، مَرَ بشيدة قاسية ومع ذلك فإنه نجا منها، ولذلك يمكننا أيضا أن نكون من الناجين، سواء كنا نملك دليلا علميا أم لا، فلا بأس، لأننا يمكن أن نصدق ذلك عاطفيا.

ملحوظة:

إن من استنتج هذه الحقيقة عليه إدراك أنه في هذا الاستنتاج إثبات أن الكتاب المقدس قد خضع لتحريف وتغيير وتعديل كل ما كان يمس ولا يتناسب مع القدرات والإدراكات العقلية طبقا لثقافة ومعارف الناس في هذا الوقت (من المعروف أن المعارف والثقافات خبرات تراكمية تتغير وتتنامي مع الزمن)، ولكن لم تخضع الأخلاق لهذا التحريف (لأن الأخلاق لا تتغير مع الزمن)،

ولذلك فأنا شخصيا أعتقد أنه في الكتاب المقدس قد حدث هناك تحريف أو تعديل أو تغيير في الحقائق العلمية بينما بقيت الحقائق الأخلاقية علي حالها.

هل نشأت القصتان قصة نوح في الكتاب المقدس وملحمة جلجاميش من حدث واحد؟؟،

هناك تشابه كبير بين قصة نوح في الكتاب المقدس والقصة التي تذكرها ملحمة جلجاميش، ويقرر الباحثون أن كلتاهما مرتبط بالآخر دون شك، فالطوفان هو حدث رئيسي في القصتين،

وإن كانت القصة التي يرويها الكتاب المقدس صحيحة فقد خرج نوح من الفُلك في مكان من الأرض لم يره من قبل، وفي مكان ما في الجبال،

ولكن أي جبال؟؟!!،

جهود ونظريات الباحثين عن سفينة نوح:

ويعتقد الكاتب (بوب كورنوك) أن الناس كانوا يبحثون في المكان الخطأ، فهو لا يعتقد أن سفينة نوح موجودة علي جبال أراراط في تركيا، لقد استخدم كل وسائل الاستكشاف لهذا المكان، الطائرات، ظهور الخيول، التجوال راجلا، ولم يجد إي دليل علي أن سفينة نوح موجودة في هذا المكان،

فما هو المكان الصحيح؟؟!!،

يعقد أن هذا المكان الصحيح (جبال أراراط الحقيقية) يجب أن تكون في الجبال الشمالية لإيران، وبعد أن قام بأربع بعثات استكشافية لشمال إيران متحملا العذاب والسخرية المعتادة التي تلازم كل من يبحث عن سفينة نوح في إيران (حسب قوله)، ويقول أن لديه دليل لم يتمكن أحد من تتبعه، وهو تقرير لمهندس أمريكي رأي شيئا غريبا فوق جبل في إيران سنة ١٩٤٢، فذهب إلي هناك مشيا علي الأقدام وتسلق الجبل، وحين وصل إلي ارتفاع ٣٨١٠ مترا نظر إلي الوادي أسفل منه فرأي شيء داكن ناتئ من جانب الوادي، لم يكن بشكل صندوق كبير كما كان يظن، بل رأي بناء كبير وكأنه بقايا متفحمة محروقة، بدت المادة وكأنها خشب، ولكنها كانت ثقيلة جدا بحيث لم يتمكن إلا من أخذ عينة صغيرة منها للفحص، والذي ثبت فيما بعد أنه لم يكن فحصا جاسما لتحديد ما إذا كان هذا الشيء سفينة نوح من عدمه، ويحتاج إلي الرجوع هناك مرة أخري لاستكمال ما قد بدأه من بحث في هذا الموضوع بإحضار قطع أكبر من ذلك الشيء الذي بدا وكأنه مادة خشبية متحجرة وإخضاعها للفحص مرة أخري،

ويري البعض أنها فرضية غير قابلة للإثبات،

وهناك نظرية أخيرة يعتبرونها أكثر النظريات منطقية، فعندما بحث علماء الآثار لسنوات طويلة عن أدلة تثبت حدوث طوفان كارثي فإنه قد قادهم البحث إلي الشرق الأوسط، للبحث عن شيء ما قد يثبت صحة قصة نوح وسفينته المذكورة في سفر التكوين،

وفي العشرينات من القرن العشرين وجد عالم الآثار (ليونارد وولي) طبقة سميكة من الطمي عندما كان ينقب في مدينة (أور) القديمة (العراق الآن) ما يدل علي أنه كان هناك فيضان كبير يُثبت ما جاء في الكتاب المقدس علي نحو غريب، ولكن تبين فيما بعد أن ذلك كانت إشارة كاذبة، وأن دلائل هذا الطوفان الذي ظن أنه وجد بها ما يثبت به صحة نظريته ما كان إلا طوفان محلي في بلاد الرافدين.

وفي سنة ١٩٩٦ كان عالمان جيولوجيان يعملان بالقرب من ساحل تركيا في واحد من أكثر الأجسام المائية غموضا في العالم بحر كبير مياهه مالحة ويمتد لمسافة ٧٥٠ ميلا من الشرق إلي الغرب (البحر الأسود)، كان العالمان الجيولوجيان (بيل رايان) و (والتر بيتمان) بمعهد كولومبيا لعلوم الأرض يقومان برسم خرائط تضاريسية لقاع البحر الأسود حين لاحظوا شيئا يثير الفضول، وجدوا شواطئ تحت عمق مئات الأمتار تحت

الماء، ويعني ذلك أن مستويات المياه كانت أقل بكثير في الماضي، وجدوا عددا كبيرا من الشواطئ حول هذا الجسم المائي الذي كان يتقلص نتيجة عمليات التبخير التي سادت في الأوقات الجافة من العصر الجليدي وخلفت ورائها شواطئ قديمة تشبه حلقات حوض الاستحمام، وكانت هذه الشواطئ علي أعماق ٩٠ و ١١٠ متراً، وكان أعمقها علي عمق ١٥٦ مترا، وقد أظهرت العينات الجوفية للقاع أنه في مرحلة من التاريخ كان البحر الأسود عبارة عن بحيرة مياه عذبة، ثم أظهرت العينات الجوفية أيضا تحولا مفاجئا في محار المياه العذبة الذي تغير إلي محار المياه المالحة، كما وفر تأريخ الكربون بعض التواريخ الأخرى التي أثبتت نتائج مذهلة، فقد بدا أن الرخويات البحرية قد ظهرت جميعها في المستويات المختلفة للبحر الأسود في نفس الوقت قبل ٧٦٠٠ سنة، وهذا يدل علي أن هناك حدثا كبيرا قد حدث في هذا المكان، ويقولون أن ما حدث هنا كان طوفانا بمقاييس مشابهة لمقاييس طوفان الكتاب المقدس، وعلي الأرجح يعود سبب حدوثه إلي ارتفاع درجة حرارة الأرض في نهاية آخر عصر جليدي عندما حبست ملايين الأطنان من المياه في الجليد القطبي، ولكن مع ارتداد الأنهار الجليدية وذوبان الجليد القطبي فإنه قد ارتفعت مستويات البحار والمحيطات في كل أنحاء العالم بما في ذلك البحر الأبيض المتوسط الذي بحثت مياهه عن مكان تذهب إليه ووجدت ضالتها علي الجانب الآخر من برزخ رفيع من الأرض (مضيق البوسفور)، حيث كانت بحيرة من المياه العذبة تقبع في مكانها المنخفض، وقد يعني هذا شيئا واحدا، فقد كان قانونا الجاذبية والإستطراق متشوقان للقيام بعملهما، فقام الماء جارفا كل شيء في طريقه من البحر الأبيض ذو المستوي المرتفع إلي البحيرة المنخفضة المستوي، وأثناء فيضانه قام بشق قناة ذاد عمقها تدريجيا مع زيادة سرعة جريان المياه إلي المنخفض، وحسب تقديرهم (بيل رايان) و(والتر بيتمان) أن هذه القناة قد احتاجت من ٣٠ إلي ٩٠ يوما لتتحول إلي قناة صناعية قادرة علي أداء مهامها بكفاءة.

ملحوظة: أري أن هذه النظرية هي النظرية الوحيدة المقبولة منطقيا حتى الآن لتفسير موضوع الطوفان.

والسؤال: هل كان من أحد ليشهد هذا الحدث الهائل؟؟!!،

يجاوب بعض علماء الآثار الآخرون (فريد هيبرت):

نعم!!!،

قبل ١٠ ألاف سنة حيث لم يكن مضيق البوسفور موجودا، حين كان البحر الأسود لا يزال بعد بحيرة مياه عذبة، ومستوي مياهه أقل مما هي عليه الآن، ما يعني أنه كانت هناك منطقة كبيرة تحيط به، وربما كانت أرضا جافة!!، وربما كانت ضفاف ذات حدائق غناء ومناطق رائعة بالنسبة لمن سكنها من الصيادين والمزارعين، فما من سبب كان يمنعهم من العيش هناك، ويبدو أن هذه الشعوب القديمة قد واجهت شيئا ما غير مفهوم بالنسبة إليها، بحر يُفرّغ في بحر آخر من خلال فجوة عرضها عدة أميال (مضيق البوسفور)، وقد كانت الضوضاء أول شيء كشفه الناس، فاهتزت الأرض علي الأرجح، وربما شعروا بذلك من علي مسافة ١٠٠ أو ٢٠٠ كيلومتر، انطلقت كمية كبيرة من الطاقة مع اندفاع المياه نحو مضيق البوسفور بسرعة قدروها بنحو ٦٠ ميلا في الساعة، قامت بإطلاق مياه أقوي من (شلالات نياجرا) بـ ٢٠٠ مرة،

ثانياً: تصور أهل الكتاب وغيرهم لموضوع قصة نوح:

هل حدثت قصة نوح حرفياً بنفس الطريقة التي جاءت في سفر التكوين بالكتاب المقدس، وأن اليوم فيها كان (٢٤ ساعة) كما يقول الأب (توم فيل)!!!،

هناك من يقول بذلك وأنه يجب الالتزام بالنصوص الحرفية حرفيا، في البدء خلق الله ((الرب يسوع المسيح) كما يدّعون) العالم في ستة أيام، كل يوم منها ٢٤ ساعة،

ملحوظة هامة جداً:

عندما نقول (يوم) فهذا معناه أن اليوم الذي نتحدث عنه هو (يوم أرضي) وهو يساوي أربع وعشرون ساعة، واليوم الأرضي ينتج من دوران جسم الأرض حول نفسها دورة كاملة أمام الشمس (من بداية الدوران إلي أن يعود إلي نقطة البداية) وذلك مقارنة بهدف ثابت (الشمس) بالنسبة للجسم الدائر وهو (الأرض)، ولكن لا يجب أن ننسي أيضا أن كل الكواكب التي تدور في فُلك الشمس وتعتبر الشمس هدفا ثابتا لها فإن لها أيام أخري يختلف عدد ساعاتها عن الأربع وعشرون ساعة التي نعرفها علي كوكبنا الأرضي، فمثلا يوم عطارد يساوي (١٨٨ يوم أرضي)، ويوم قمر الأرض يساوي (٢٩،٥ يوم أرضي)، وهكذا.

وإذا كانت الأيام في مجموعتنا الشمسية المتواضعة المحدودة تتناسب مع المخلوقات المتواضعة مثلنا، فما بالكم بيوم من أيام الله خالق هذا الكون،

فتخيلوا يوم من أيام الله يدور فيه الكون دورة واحدة حول نفسه أمام الله، هل يتخيل أي منكم أن يكون هذا اليوم (أربع وعشرون ساعة) أيضا مثل أيامنا؟؟!!!!!،

لاحظوا أنني أتحدث إلي ألي العقول فقط:

عندما يتحدث إنسان عن اليوم ونحن علي الأرض (الكرة الأرضية) فنحن نتحدث عن يوم مقداره أربع وعشرون ساعة،

ولكن الله سبحانه وتعالي عندما يتحدث عن اليوم فلابد وأن هذا اليوم هو مقدار آخر تماما عن اليوم الذي نعرفه نحن البشر!!!، (ولا تنسوا أن الله سبحانه وتعالي هو خالق الزمن، يحسبه كيف يشاء.

انتهت الملحوظة.

ونتيجة هذا الحساب في سفر التكوين (الذي يدعمه كل أهل الكتاب) أدي ذلك إلي عدة نتائج، قدمت لهم قاعدة حساب تاريخ الخلق، والتاريخ الذي حدث فيه الطوفان، (كان الشخص الذي قام بهذه الحسابات رئيس أساقفة إيرلندي يدعي (جيمس آشير)) عاش في القرن السابع عشر، والذي بدأ بإضافة أعمار ٢١ جيلا لشخصيات من العهد القديم، بدءاً من آدم وحواء، وباستخدام تواريخ معروفة من التاريخ كنقطة قياس ثابتة، وبعد مئة صفحة من الحسابات تكهن بهذه النتيجة (علي مسئولية رئيس الأساقفة الأيرلندي (آشير):

أن العالم قد خلقه (الرب يسوع المسيح) قبل ٤٠٠٠ سنة من (ميلاد الرب يسوع المسيح)!.

واستقر رأيه علي أن التاريخ الذي تم فيه الخلق هو:

(في يوم الأحد ٢٣ تشرين الأول سنة ٤٠٠٤ قبل الميلاد!!!!!!!)،

وهي حقيقة تضمنتها بعض نسخ الكتاب المقدس في هوامش الملاحظات،

ملحوظة هامة:

لم يذكر الساعة، وما إذا كان الأمر نهاراً (am) أم ليلاً (pm)!!!،

لم يذكر لنا السيد (آشير) أيضاً **هل** كانت الديناصورات تعيش علي الأرض في ذلك الوقت أم لا!!!!!!!!!!!!،

وباستخدام تاريخ بداية الخلق المذكور فإن (آشير) حَسَب بعد ذلك تاريخ السنة التي حدث فيها الطوفان العظيم، كان في عام ٢٣٤٨ قبل الميلاد!!!!،

واستنادا للكتاب المقدس وحسابات (آشير) كان ذلك قبل ١٠٠ سنه تقريبا من السنة التي استلم فيها نوح إرشادات الله (الرب يسوع المسيح) (حسب اعتقاد النصارى) التي ستخلصه هو وعائلته.

لقد أمر (الرب يسوع المسيح) (حسب اعتقاد النصارى) (نوح) ببناء سفينة كبيرة جدا، بإرشادات محددة للغاية،

- (١٥وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ وَثَلاَثِينَ ذِرَاعاً ارْتِفَاعُهُ.)(تكوين ٦: ١٥).،

طولها ٣٠٠ ذراع، عرضها ٥٠ ذراعا، وارتفاعها ٣٠ ذراعا!!!،

(الذراع هو الطول الذي بين كوع الإنسان وأطراف أصابعه، ويساوي نصف متر تقريبا)،

إذا كانت المركب بذات الأبعاد التي كُتبت في الكتاب المقدس فمعني هذا أنها كانت أكبر مركب خشبي في التاريخ، بناها ثمانية أفراد (نصفهم من النساء)!!!.

- (١٨وَلَكِنْ أُقِيمُ (أنا الرب يسوع المسيح (حسب اعتقاد النصارى)) عَهْدِي مَعَكَ فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ.) (تك ٦: ١٨).

لكن لن يكون نوح وعائلته الوحيدين علي السفينة!، اثنان من كل نوع ذكر وأنثي من الخلائق الحية لتنجوا بحياتها مع نوح،

- (١٩وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لِاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ . تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٢٠ مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ . اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِهَا.)(تك ٦: ١٩ ــ ٢٠).

فدخل نوح وعائلته والحيوانات داخل السفينة انتظارا لبداية الطوفان وقدوم العاصفة، وطبقا لما جاء في الكتاب المقدس ظهرت مياه الطوفان علي الأرض بعد سبعة أيام، وكان المطر علي الأرض أربعين نهارا وأربعين ليلة، وبلغ من ارتفاع مياه الطوفان حتى أنها غطت أعلي جبال علي الأرض بـ ١٥ ذراعا، ولمد ١٥٠ يوما طافت سفينة نوح فوق المياه،

ولكن ماذا كانت تلك المياه؟؟،

ومن أين أتت؟؟،

وأين ذهبت بعد انحسار الطوفان؟؟،

ومع مرور السنين تم استنتاج وتطوير عدة نظريات مختلفة علي يد أتباع نظرية الخلق لتفسير كيف حدث الطوفان في قصة نوح!!،

ملحوظة:

(أتباع نظرية الخلق) يقولون بأن الكون قد خُلق علي صورته الحالية!!!،

و (أتباع نظرية التطور) يقولون بأن الكون قد خُلق بصورة مغايرة تماماً لما هي عليه الآن، ثم تطور في مليارات السنين حتى وصل إلي الصورة التي هو عليها الآن.

أحدي نظريات (أتباع نظرية الخلق) تقول أنه في اليوم (اليوم عند أتباع نظرية الخلق هو (٢٤ ساعة) أربع وعشرون ساعة) الثالث للخلق حين خلق الله (الرب يسوع المسيح (حسب اعتقاد النصارى)) السماء وفصل البحر عن البر عَلَقَ بعض الماء تحت طبقات الأرض، وفي النهاية تفجرت المياه مع زيادة الضغط ثارت ينابيع المياه الحارة حول كل العالم في نفس الوقت وسببت الطوفان،

وبالطبع لا يأخذ الجيولوجيون هذه النظرية علي محمل الجد،

وهناك نظرية أخري تحظي بشعبية ظهرت في الستينات واقترحها كل من (هنري موريس) و (جون ويتكومب) وقد اعتقدا أن ستارا من بخار الماء قد انتشر في الغلاف الجوي قبل الطوفان وقد بدأ الطوفان حين انهار ستار البخار لأسباب وآلية مجهولة غامضة،

يقول أنصار نظرية الخلق أن ستار بخار الماء هذا يمكن أن يعطينا مصدرا لنصف كمية المياه التي احتاجها الطوفان، ولكم هناك بعض المشاكل في هذه النظرية (بالأساس الضغط الساحق الذي نجم عن غلاف جوي كثيف جدا فإنه لن تكون هناك فرصة مقبولة للعيش، ويشبه هذا الوضع الجلوس في قاع أعمق حفرة في المحيط)،

الكوكب الذي يحتوي علي ستار كثيف من البخار هو كوكب الزهرة، وعندما فكروا بأنواع الضغط المحتمل وجودها علي كوكب الزهرة فإنهم قد توقعوا أن تصمد فيه المسبارات الفضائية لساعات قليلة قبل أن تُدمر،

وهناك نظرية أخري عن المكان الذي جاءت منه مياه الطوفان اقترحها (بروس ماسي) وهو عالم آثار يعمل في مختبر (لوس الاموس) في نيو ميكسيكو، وهو يعتقد أن سبب الطوفان جاء بمسبب من الفضاء الخارجي، ويقول بأنه وجد أدلة علي ذلك من بعض الأساطير المنتشرة في العالم بما في ذلك أسطورة من بلده، فالهنود الحمر لديهم

أسطورة تتعلق بطوفان، كل جماعة لديها أسطورتها الخاصة التي تتحدث عن طوفان، وتتناقل هذه الجماعات تاريخها شفهيا، وبقيت عناصره في فنونهم وثقافتهم التي نقشوا ونحتوا بعضها علي الصخر، والتي يتضح منها أنها تروي قصة، وأنها ليست مجرد رسومات بلا معني، ويولي السيد (ماسي) هذه الرسومات اهتمام خاص، وخصوصا بعدما وجد فيها كتابات رمزية تكررت في أرجاء مختلفة من أمريكا الشمالية والجنوبية، فهناك العديد من الحضارات الهندية المرتبطة بالطوفان والتي يُرمز لها برسومات علي شكل ثعابين مائية، وثعابين يغطي رأسها الريش!!، وقد رأي (ماسي) قاسما مشتركا في الكثير من هذه الرسومات مخلوق نحيل يحمل غالباً قرنا علي رأسه له علاقة بالطوفان، وهو يعتقد أن هذه الثعابين التي تحمل قرونا هي تصوير لشيء رآه النحاتون في السماء، شيء غير عادي ربطه القدماء بكارثة،

من المؤكد أنه كان (مُذنب)،

حين تنظرون إلي (مُذنب) سترون له ذيولا متعددة الألوان قد تبدو وكأنها قرون أو غطاء للرأس يغطيه الريش (هكذا تصور الهنود الحمر، ولذلك فهو مسجل في تراثهم بهذا الشكل إلي الآن، ويعتبرون أن رمز غطاء الريش هو رمز للقوة الجبارة القاهرة)،

وبالاستناد إلي الأساطير فمن الواضح بالنسبة إلي السيد (ماسي) بأنهم كانوا ينظرون إلي مُذنب، وأن هذا المُذنب قد ضرب المحيط معطيا سببا للطوفان العظيم، وقد حدد السيد (ماسي) مكانا محتملا لتحطم المُذنب يبعد ٩٠٠ ميل جنوب شرق مدغشقر،

وهذا السيناريو ليس غريبا ولا مستبعدا أو غير جائز الحدوث، أن يدخل مُذنب يحتمل أن يكون بقطر ميلين إلي النظام الشمسي وجعل من الأرض هدفاً له، فاخترق الغلاف الجوي بسرعة تخطت ١٠٠ ألف ميل في الساعة، ثم ضرب المياه، وهنا قامت الدنيا ولم تقعد، إن مثل هذا الاصطدام يمكن أن يولد طاقة قدرها يقرب من انفجار ١٠ ملايين ميجا طن من المتفجرات (أقوي من القنبلة التي ضربت ناجازاكي بـ ٥٠٠ مليون مرة)، ربما دفع بكمية من المياه إلي أعلي (إلي الغلاف الجوي) بما يمكن أن نتخيل أنه قد بلغ حجمها حوالي ٩ أو ١٠ مرات أكبر من حجم المُذنب نفسه، وسيطلق كذلك بخار ماء كثيف إلي الغلاف الجوي مسببا مطرا كارثيا لمدة ٦ أو ٧ أيام، ويجب أن نتوقع أيضا أنه قد حدث تسونامي عظيم بأمواج قد يصل ارتفاعها ما يقرب من ١٨٢ مترا ضرب كل السواحل المطلة علي هذا الحدث العظيم، وربما أيضا ما بعد هذه السواحل!!،

ومن المتوقع أيضا أن تحدث عواصف إعصارية كارثية حول العالم، وستؤدي المياه الساقطة من السماء مع العواصف الإعصارية في المحيط إلي طوفان شامل لكل الأرض، هذا يثير الاهتمام بالوقت الذي سنري فيه آخر تغير للمناخ.

ويقول الخبراء أن نظرية (ماسي) نظرية راديكالية، وأن السيد (ماسي) يعرف ويعلم أن علماء الفلك سيرتابون في ذلك، ومع ذلك لا يستبعدها العلماء الجيولوجيون، فهم يرون الكثير من الأدلة علي هذه الإصطدامات في كل العالم، وهم يرون أن هذه النظرية أقرب إلي التصديق من غيرها،

ويقول العالم الجيولوجي (فاروق الباز):

الحقيقة أنه يمكن أن يسبب ذلك اصطدام مُذنب بالأرض، نحن نعرف أن هذه الأمور تحدث، نعلم أن هناك حفرا تكونت لأن المُذنبات والنيازك ضربت الأرض،

لقد تعرضت الأرض لضربات كارثية منذ تكوينها حيث ضربتها النيازك والمُذنبات والكويكبات، هناك اصطدام تسبب علي الأرجح بانقراض الديناصورات قبل ٦٥ مليون سنة، ولا زالت هذه الإصطدامات تحدث إلي اليوم ولا يوجد ما يمنع من حدوثها مستقبلا،

إن حدثا كارثيا لا بد أن يترك أثرا علي الثقافات والأهازيج الشفوية للشعوب، لا بد أن حدثا ما قد تسبب في أسطورة تناقلتها الشعوب وكان عليهم تفسير هذا الشيء الرهيب لمن سيجيء بعدهم من الأجيال القادمة طبقا لمفاهيمهم للأمور في ذلك الوقت حتى يكونوا علي عِلم بما حدث وعاينوه بأنفسهم وقت حدوثه،

ولكن ما الذي وصفوه بالضبط؟!،

طوفان شمل العالم كله؟؟!!،

هذا ما يذكره لنا الكتاب المقدس في قصة (نوح)!!!،

لكن لم يجد الجيولوجيون ما يدعم ما جاء في الكتاب المقدس!!،

تؤكد الجيولوجيا التقليدية أن الأرض كانت مغطاة بالمياه قبل ٥٠٠ مليون سنة حين كان المناخ أشد حرارة مما هو عليه الآن والتي نجد دلائلها اليوم علي قمم الجبال، هذا ما يؤمن به الكثير من الجيولوجيين، لكن ليس هؤلاء الذين يعتبرون الكتاب المقدس بمثابة السلطة العليا.

منذ الـ ٣٠ سنة الأخيرة قام شخص يدعي (توم فيل) بعمل سلسلة من الجولات السياحية تحمل اسم (جراند كانيون) تتبني نظريات مسيحية متزمتة، فهو عضو في جمعية تتحدي العقيدة العلمية التي تقول أن الأرض عمرها مليارات السنين، بالرغم من أنه كان قبل ذلك يؤمن بهذه العقيدة!!،

ويقول السيد (توم فيل) أنه في عام ١٩٨٠ قد قاد فيها بعثة (جراند كانيون) في أحد الأماكن التي كان مغرما بها يطلق عليه (الوادي الكبير) إلي الدرجة التي جعلته يقدم استقالته من وظيفته ليتفرغ لقيادة هذه الجولات والأفواج السياحية إلي هذا المكان ليقدم لهم رؤية عالمية للكتاب المقدس، وكيف أنه في هذا الوادي دليل يمكن أن يروي ما يدعم ويؤكد سلطة كلمة الله،

ويقول: أنه في المرة الأولي التي جاء فيها إلي هذا الوادي (الوادي الكبير) كُنت نصيرا لنظرية التطور وكان يؤمن أن عمر الأرض مليارات السنين، وقد قام بتعليم ذلك لمدة ١٥ سنة، لكنه بدأ يشك في الشكل الذي كانت عليه الأرض في بداياتها،إن الاختلاف الكبير والجوهري بين النموذجين (الأرض القديمة والأرض الجديدة) هو الزمن،

هل كانت (٦ أيام من أيامنا) أم (ملايين السنين)،

يعلن السيد (توم فيل) أنه سوف يؤيد ما يقوله الكتاب المقدس ويختار الأيام الستة،

ويعتبر السيد (توم فيل) أن (الوادي الكبير) هو المختبر الذي يثبت أن الأرض قد خُلقت قبل بضعة آلاف فقط من السنين، ثم غطاها طوفان كبير، والدليل موجود في الصخور، يكشف الوادي الكبير أن عدد الطبقات الرسوبية به أكثر مما هو موجودا في أماكن أخري من العالم، ويظن أنه هناك من الدلائل التي تثبت وتشير إلي أن الوادي الكبير قد شكلته كارثة كبرى، وكلما قاد السيد (توم فيل) رحلة إلي الوادي الكبير فإنه يتوقف عدة مرات علي طول النهر ليشير إلي مرافقيه علي هذه الأدلة، ويقول: لقد تم وضع حجر التثبيت الرملي بشكل أفقي، لكنه يصبح عموديا عند خط الصدع،

ولذلك فهو يعتقد أن الثنيات في الطبقات الرسوبية تشير إلي أنها كانت مبللة ولينة وطيّعة تجمت عن فيضان، وحين تحرك الصدع بقي الحجر الرملي لينا قليلا مما سمح لها بالانثناءات بهذا الشكل مع حركة الصدع، لو كانت هذه المادة من الصخر القاسي في هذا الوقت لتشققت وتهشمت،

وليس من المستغرب ألا يوافق معظم العلماء علي هذا التحليل، لأن الوادي إذا كان قد تكون من الطين اللين فلن نتوقع أن نري هذه الثنيات الكبيرة في الوادي المصاحب لطول النهر، وهذه الانحناءات المتعرجة الحادة تدل علي عملية تعرية بطيئة، وهناك نقطة خلاف أخري حول ما يُكتشف في الطبقات الأحفورية من متحجرات بحرية مدفونة تحت الطبقات، فهي لم تُدفن بشكل واحد، فقد تناثرت وتحركت وتكسرت، ولو كانت جميع المتحجرات علي الأرض قد سببها الطوفان فمن اللازم والمفترض أن تكون كلها من أنواع وأشكال واحدة حول العالم، وهذا التماثل في الشكل والحجم والنوع مفقود تماما بين جميع الحفريات حول الأرض.

وهناك شيء واحد يتفق عليه أنصار (نظرية الخلق) وأنصار (نظرية التطور)، وهو أن هذا الوادي الكبير قد نحتته المياه، وأن وجود هذه الطبقات المتتالية أفقيا من صخور الأرض التي شكلتها المياه لا تعني بالضرورة أن الكوكب بكامله قد كان مغطي بالماء في مرحلة ما من التاريخ،

ويصر (توم فيل): كل الأدلة التي نراها في الوادي الكبير تشير إلي طوفان عالمي كبير، وكان ذلك هو الطوفان الذي حدث في زمن (نوح).

ويرد بعض العلماء (دكتور كلين): من السخف حقا أن نتصور أن الوادي الكبير قد نشأ من طوفان عالمي، وأن الكتاب المقدس ليس كتابا تاريخيا ولا يحوي نصا جيولوجيا،

ويقول الدكتور (فرانسيس واد)) (رجل دين متقاعد): الكتاب المقدس هو كإنسان إن عذبته كفاية فإنك ستحصل منه علي إجابة لكل ما تريد، ولكنه ليس كتابا علميا،

الباب الثالث

نصوص قصة نوح كما وردت في الكتب السماوية

أولا: فى التوراة (العهد القديم من الكتاب المقدس).

وردت قصة نوح والطوفان العظيم في سفر التكوين، الذي يحكي قصة بداية الخلق والأرض والإنسانية.

وقد فضلت أن أورد لكم النص الكامل الخاص فيما يتعلق بسيدنا نوح كما ورد في التوراة أولاً، لنعيش معا في أجواء النص، ومعايشة وتصور ما يعايشه ويتصوره أهل الكتاب، ولذلك سوف نضيف بين الأقواس ما يدعيه الإخوة النصارى من اعتبار أن (الله) هو (السيد المسيح)، وعلي القارئ الحكم علي صحة ذلك بنفسه (هل يستقيم النص ألتوراتي بما يدّعيه النصارى من أن الله هو السيد المسيح من عدمه)

مع إضافة ومناقشة وتحليل وتفنيد ما جاء فيه من هذا الموضوع (بين الأقواس كلما تطلب ذلك):

الأَصْحَاحُ \الْخَامِسُ

1 هَذَا كِتَابُ (من الذي كتب هذا الكتاب حتى نثق في صحة ما هو مكتوبا فيه ؟؟) مَوَالِيدِ
آدَمَ يَوْمَ خَلَقَ \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى) فهم يعتقدون أن
(يسوع المسيح) هو (الله) الذي خلق (آدم) عليه السلام، وهو الذي خلق السيدة (مريم)،
وأما لماذا خلقها؟؟؟؟، (خلقها طبعا حتى تلده!!!!!!!!!!!!!)، بل ويعتقدون أيضا أن
(الرب يسوع المسيح) هو الذي خلق الرومان واليهود الذين قتلوه علي الصليب، وأما
لماذا خلقهم!!!! (خلقهم طبعا لكي يقتلوه علي الصليب!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!)
\الإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ \اللهِ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) عَمِلَهُ. ٢ذَكَراً
وَأُنْثَى خَلَقَهُ وَبَارَكَهُ وَدَعَا \اسْمَهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ. ٣وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ وَلَداً
عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا \اسْمَهُ شِيثاً. ٤وَكَانَتْ أَيَّامُ آدَمَ بَعْدَ مَا وَلَدَ شِيثاً ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ
وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٥فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ \الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ. 6وَعَاشَ
شِيثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ وَوَلَدَ أَنُوشَ. ٧وَعَاشَ شِيثُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَنُوشَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَسَبْعَ
سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٨فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ شِيثَ تِسْعَ مِئَةٍ وَ\اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً وَمَاتَ. 9
وَعَاشَ أَنُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ قِينَانَ. ١٠وَعَاشَ أَنُوشُ بَعْدَ مَا وَلَدَ قِينَانَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسَ
عَشْرَةَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١١فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَنُوشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ وَمَاتَ. 12

وَعَاشَ قِينَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ. ١٣ وَعَاشَ قِينَانُ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٤فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ قِينَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ وَمَاتَ. 15 وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ يَارِدَ. ١٦وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ بَعْدَ مَا وَلَدَ يَارِدَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٧فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَتِسْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ. 18وَعَاشَ يَارِدُ مِئَةً وَ\اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ أَخْنُوخَ. ١٩وَعَاشَ يَارِدُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٠فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ يَارِدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَ\اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ. 21وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَتُوشَالَحَ. ٢٢وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ \اللهِ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) بَعْدَ مَا وَلَدَ مَتُوشَالَحَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٣فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً. ٢٤وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ \اللهِ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ \اللهَ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) أَخَذَهُ (إذا كان (الرب يسوع المسيح) قد أخذ (أخنوخ)، فأين (أخنوخ) الآن ؟؟!! وكيف يعيش!!!). 25وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ لاَمَكَ. ٢٦وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ لاَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَ\اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٧فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَتُوشَالَحَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعاً وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ. 28وَعَاشَ لاَمَكُ مِئَةً وَ\اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ \ابْناً. ٢٩وَدَعَا \اسْمَهُ نُوحاً قَائِلاً: «هَذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ \الأَرْضِ \الَّتِي لَعَنَهَا \الرَّبُّ». ٣٠وَعَاشَ لاَمَكُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحاً خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٣١فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ لاَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعاً وَسَبْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ. 32وَكَانَ نُوحٌ \ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.

الأَصْحَاحُ \السَّادِسُ

ملحوظة قبل بداية الإصحاح:

سوف ترون في هذا الإصحاح أن المقصود بكلمة (أبناء الله) أنهم هم المنحدرين من سيدنا آدم بعدما انفصل عنه (قايين) بعدما قتل أخيه،فاستمرت الرسالة(رسالة الله) في هذه السلسلة من البشر ولذلك تسميهم التوراة بـ (أبناء الله)، أما المقصود بكلمة (بنات الناس) فهم من بنات (قايين) الذي لم تستمر (رسالة الله في ذريته) ولذلك سمتهم التوراة بـ (أبناء الناس) الذين لم تستمر الرسالة فيهم تمييزا عن (أبناء الله) الذين استمرت الرسالة فيهم،

ويجب أيضا معرفة أن سبب فتنة (بنات الناس) لـ (أبناء الله) أن (بنات الناس) كانوا من ذرية زوجة قايين الجميلة التي فر بها (قايين) وكانت سببا في الفتنة التي حدثت بينه وبين أخيه ونتج عنها قتل الأخ لأخيه، بينما (أبناء الله) كانوا من ذرية (الأقل جمالا) من البنتين،

(1 وَحَدَثَ لَمَّا \ابْتَدَأَ \النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى \الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢أَنَّ أَبْنَاءَ \اللهِ رَأَوا بَنَاتِ \النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا \اخْتَارُوا. ٣فَقَالَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)): «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي \الإِنْسَانِ إِلَى \الأَبَدِ. لِزَيَغَانِهِ هُوَ بَشَرٌ وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً». ٤كَانَ فِي \الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ \الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو \اللهِ عَلَى بَنَاتِ \النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَداً - هَؤُلاَءِ هُمُ \الْجَبَابِرَةُ \الَّذِينَ مُنْذُ \الدَّهْرِ ذَوُو \اسْمٍ. 5وَرَأَى \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) أَنَّ شَرَّ \الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي \الأَرْضِ وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. ٦فَحَزِنَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) أَنَّهُ عَمِلَ \الإِنْسَانَ فِي \الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧فَقَالَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)): «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ \الأَرْضِ \الإِنْسَانَ \الَّذِي خَلَقْتُهُ: \الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ \السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». ٨وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ \الرَّبِّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)). 9هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارّاً كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ \اللهِ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)). ١٠وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلاَثَةَ بَنِينَ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ. ١١وَفَسَدَتِ \الأَرْضُ أَمَامَ \اللهِ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) وَ\امْتَلأَتِ \الأَرْضُ ظُلْماً. ١٢وَرَأَى \اللهُ (الرب يسنوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) \الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى \الأَرْضِ. 13فَقَالَ \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي لأَنَّ \الأَرْضَ \امْتَلأَتْ ظُلْماً مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) مُهْلِكُهُمْ مَعَ \الأَرْضِ. ١٤اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ \الْفُلْكَ مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. (هذا الأمر صادر من الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) ١٥وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ \الْفُلْكِ وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ وَثَلاَثِينَ ذِرَاعاً \ارْتِفَاعُهُ. ١٦وَتَصْنَعُ كَوّاً لِلْفُلْكِ وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ \الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً

وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. (هذا التصميم هو من تصميم الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) ١٧فَهَا أَنَا (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) آتٍ بِطُوفَانِ \المَاءِ عَلَى \الأَرْضِ لِأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ \السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي \الأَرْضِ يَمُوتُ. ١٨وَلَكِنْ أُقِيمُ (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) عَهْدِي مَعَكَ فَتَدْخُلُ \الفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَ\امْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. ١٩وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ \اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى \الفُلْكِ لِاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٢٠مِنَ \الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ \البَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ \الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. \اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِهَا. ٢١وَأَنْتَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَ\اجْمَعْهُ عِنْدَكَ فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَاماً». ٢٢فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)). هَكَذَا فَعَلَ.

الأَصْحَاحُ \السَّابِعُ

1 وَقَالَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى\الفُلْكِ لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارّاً لَدَيَّ فِي هَذَا \الجِيلِ.٢مِنْ جَمِيعِ \البَهَائِمِ \الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى. وَمِنَ \البَهَائِمِ \الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ \اثْنَيْنِ: ذَكَراً وَأُنْثَى. ٣ وَمِنْ طُيُورِ \السَّمَاءِ أَيْضاً سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَراً وَأُنْثَى. لِاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ. ٤ لأَنِّي (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضاً أُمْطِرُ عَلَى \الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) عَنْ وَجْهِ \الأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ». ٥فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)). 6وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ \ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ \المَاءِ عَلَى \الأَرْضِ ٧فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَ\امْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى \الفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ \الطُّوفَانِ. ٨وَمِنَ \البَهَائِمِ \الطَّاهِرَةِ وَ\البَهَائِمِ \الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ وَمِنَ \الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى \الأَرْضِ: ٩دَخَلَ \اثْنَانِ \اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى \الفُلْكِ ذَكَراً وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ \اللهُ نُوحاً. 10وَحَدَثَ بَعْدَ \السَّبْعَةِ \الأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ \الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى \الأَرْضِ. ١١فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ فِي \الشَّهْرِ \الثَّانِي فِي \اليَوْمِ \السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ \الشَّهْرِ \انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ \الغَمْرِ \العَظِيمِ وَ\انْفَتَحَتْ طَاقَاتُ \السَّمَاءِ. ١٢وَكَانَ \المَطَرُ عَلَى \الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ١٣فِي ذَلِكَ \اليَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو نُوحٍ وَ\امْرَأَةُ نُوحٍ وَثَلاَثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى \الفُلْكِ. ١٤هُمْ وَكُلُّ \الوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ \البَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ \الدَّبَّابَاتِ \الَّتِي تَدُبُّ عَلَى \الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ \الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ

عُصْفُورٍ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ. ١٥وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ. ١٦وَالدَّاخِلاَتُ دَخَلَتْ ذَكَراً وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)). وَأَغْلَقَ الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) عَلَيْهِ. 17وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ فَارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ. ١٨وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدّاً عَلَى الأَرْضِ فَكَانَ الْفُلْكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ١٩وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيراً جِدّاً عَلَى الأَرْضِ فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. ٢٠خَمْسَ عَشَرَةَ ذِرَاعاً فِي الارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. ٢١فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَكُلُّ الزَّحَّافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ وَجَمِيعُ النَّاسِ. ٢٢كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. ٢٣فَمَحَا اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالدَّبَّابَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ. (طبقا لمعتقد النصارى إذا كان الله (الرب يسوع المسيح) قد أفنى كل شرير من على وجه الأرض وعاد أهل الأرض كلهم من الأبرا الأطهار فلماذا كانت قصة الفداء بعد ذلك ؟؟!!) ٢٤ وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْماً.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

1ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) نُوحاً وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. وَأَجَازَ اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) رِيحاً عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ. ٢وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. ٣وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعاً مُتَوَالِياً. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً نَقَصَتِ الْمِيَاهُ ٤وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. ٥وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ. 6وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَنَّ نُوحاً فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا ٧وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ فَخَرَجَ مُتَرَدِّداً حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ. ٨ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ ٩فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرّاً لِرِجْلِهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهاً كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. ١٠فَلَبِثَ أَيْضاً سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ ١١فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ

أنَّ \المِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ \الأَرْضِ. ١٢فلَبِثَ أَيْضاً سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَأَرْسَلَ \الحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ أَيْضاً. 13وَكَانَ فِي \السَّنَةِ \الوَاحِدَةِ وَ\السِّتِّ مِئَةٍ فِي \الشَّهْرِ \الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ \الشَّهْرِ أَنَّ \المِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ \الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ \الغِطَاءَ عَنِ \الفُلْكِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ \الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ. ١٤وَفِي \الشَّهْرِ \الثَّانِي فِي \اليَوْمِ \السَّابِعِ وَ\العِشْرِينَ مِنَ \الشَّهْرِ جَفَّتِ \الأَرْضُ. 15 وَأَمَرَ \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) نُوحاً: ١٦«اخْرُجْ مِنَ \الفُلْكِ أَنْتَ وَ\امْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. ١٧وَكُلَّ \الحَيَوَانَاتِ \الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: \الطُّيُورِ وَ\البَهَائِمِ وَكُلَّ \الدَّبَّابَاتِ \الَّتِي تَدِبُّ عَلَى \الأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي \الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى \الأَرْضِ». ١٨فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَ\امْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. ١٩ وَكُلُّ \الحَيَوَانَاتِ وَكُلُّ \الطُّيُورِ كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى \الأَرْضِ كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ \الفُلْكِ. 20 وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)). وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ \البَهَائِمِ \الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ \الطُّيُورِ \الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى \المَذْبَحِ ٢١فتَـ)) «لا\الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) رَائِحَةَ \الرِّضَا. وَقَالَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) فِي قَلْبِهِ: (قلب الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) «لا أَعُودُ أَلْعَنُ \الأَرْضَ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ \الإِنْسَانِ لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ \الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلا أَعُودُ أَيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. ٢٢مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ \الأَرْضِ زَرْعٌ وَحَصَادٌ وَبَرْدٌ وَحَرٌّ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لا تَزَالُ».

الأَصْحَاحُ \التَّاسِعُ

1 وَبَارَكَ \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) نُوحاً وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَ\اكْثُرُوا وَ\امْلأُوا \الأَرْضَ. ٢وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ \الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ \السَّمَاءِ مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى \الأَرْضِ وَكُلِّ أَسْمَاكِ \البَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. ٣كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَاماً. كَالعُشْبِ \الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ \الجَمِيعَ. ٤غَيْرَ أَنَّ لَحْماً بِحَيَاتِهِ دَمِهِ لا تَأْكُلُوهُ. ٥وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ \الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ \الإِنْسَانِ مِنْ يَدِ \الإِنْسَانِ أَخِيهِ. ٦سَافِكُ دَمِ \الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ \اللهَ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) عَلَى صُورَتِهِ (علي صورة الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) عَمِلَ \الإِنْسَانَ. ٧فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَ\اكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي \الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا». 8وَقَالَ \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) لِنُوحٍ وَبَنِيهِ: ٩«وَهَا أَنَا (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ ١٠وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ \الأَنْفُسِ

الحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلُّ حَيَوَانِ الأَرْضِ. ١١أُقِيمُ (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضاً بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضاً طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». ١٢وَقَالَ اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)): «هَذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: ١٣وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. ١٤فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَاباً عَلَى الأَرْضِ وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ ١٥أَنِّي (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلاَ تَكُونُ أَيْضاً الْمِيَاهُ طُوفَاناً لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. ١٦فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ أُبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقاً أَبَدِيّاً بَيْنَ اللهِ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ». ١٧وَقَالَ اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) لِنُوحٍ: «هَذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ». 18وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. ١٩هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هَؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ. 20وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحاً وَغَرَسَ كَرْماً. ٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. ٢٣فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ». ٢٦وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ. ٢٧لِيَفْتَحِ اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُمْ». 28وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. ٢٩فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ.

<u>تفنيد وتحليل ما جاء في التوراة:</u>

وبعد أن استعرضنا النصوص الكاملة لموضوع (قصة نوح في الكتاب المقدس (التوراة)) نبدأ إن شاء الله في مناقشة وتحليل وتفنيد ما سبق:

لابد لنا أولا من محاولة معرفة أو استنباط أو توقع عدد سكان الأرض وقت طوفان سيدنا نوح لما في ذلك من أهمية كبري:

ونستعين في ذلك بما جاء في سفر الخروج من الكتاب المقدس:

- (١وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مِصْرَ. مَعَ يَعْقُوبَ جَاءَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَبَيْتُهُ. ٢ رَأُوبَيْنُ وَشَمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا ٣وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ وَبَنْيَامِينُ ٤وَدَانُ وَنَفْتَالِي وَجَادُ وَأَشِيرُ. ٥وَكَانَتْ جَمِيعُ نُفُوسِ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْساً. (وَلَكِنْ يُوسُفُ كَانَ فِي مِصْرَ). ٦وَمَاتَ يُوسُفُ وَكُلُّ إِخْوَتِهِ وَجَمِيعُ ذَلِكَ الْجِيلِ. ٧وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَأَثْمَرُوا وَتَوَالَدُوا وَنَمُوا وَكَثُرُوا كَثِيراً جِدّاً وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ مِنْهُمْ. ٨ثُمَّ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. ٩فَقَالَ لِشَعْبِهِ: «هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا. ١٠هَلُمَّ نَحْتَالُ لَهُمْ لِئَلاَّ يَنْمُوا فَيَكُونَ إِذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ أَنَّهُمْ يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ».) (خروج ١: ١ – ١٠).

ونجد في (خروج ١: ١ – ١٤) أن بني إسرائيل الذين جاءوا إلي مصر من صلب سيدنا يعقوب كانوا (سبعين نفسا)،

- (٥وَكَانَتْ جَمِيعُ نُفُوسِ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْساً.) (خروج ١ : ٥).

وكانت مدة مُكث بني إسرائيل في مصر نحو ٤٣٠ سنة (أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً):

- (40وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. ٤١ وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَنَّ جَمِيعَ أَجْنَادِ الرَّبِّ خَرَجَتْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.) (خروج ١٢ : ٤٠ – ٤١).

وماذا كان عددهم في هذا الوقت (وقت الخروج من مصر)؟؟؟:

- (37 فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُكُّوتَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الأَوْلاَدِ.)(خروج ١٢ : ٣٧).

وكما حسبنا عدد بني إسرائيل الذين دخلوا مصر وعددهم سبعون فرداً فقط (سَبْعِينَ نَفْساً) وخرجوا منها (سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الأَوْلاَدِ) كما جاء في (خروج ١٢: ٣٧) بعد أن مكثوا فيها فقط (أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً).

فيكون عددهم بالأولاد يساوي مليون إنسان تقريبا،

وقياساً علي ذلك فكم يكون عدد سكان الأرض وقت أن كان فيها سيدنا نوح؟؟؟،

ولا تنسوا أن قايين قد هرب (بعد أن قتل أخيه هابيل) إلي نود شرقي عدن:

- (١٦فخَرَجَ قايِينُ مِنْ لَدُن \الرَّبِّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) وَسَكَنَ فِي أرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ. 17وَعَرَفَ قايِينُ \امْرَأتَهُ فحَبِلتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً فَدَعَا \اسْمَ \المَدِينَةِ كَاسْمِ \ابْنِهِ حَنُوكَ. ١٨وَوُلِدَ لِحَنُوكَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ مَحُويَائِيلَ. وَمَحُويَائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ. وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لامَكَ. ١٩وَاتَّخَذَ لامَكُ لِنَفْسِهِ \امْرَأتَيْنِ: \اسْمُ \الوَاحِدَةِ عَادَةُ وَ\اسْمُ \الأخْرَى صِلَّةُ. ٢٠فوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَالَ \الذِي كَانَ أباً لِسَاكِنِي \الخِيَامِ وَرُعَاةِ \المَوَاشِي. ٢١وَاسْمُ أخِيهِ يُوبَالُ \الذِي كَانَ أباً لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالعُودِ وَ\المِزْمَارِ. ٢٢وَصِلَّةُ أيْضاً وَلَدَتْ تُوبَالَ قايِينَ \الضَّارِبَ كُلَّ آلةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ. وَأخْتُ تُوبَالَ قايِينَ نَعْمَةُ.) (تكوين ٤: ١٦ -٢٢).

وفي الوقت الذي كان فيه قايين يتناسل في نود شرقي عدن كان آدم أيضا يتناسل ويتكاثر:

- (25وَعَرَفَ آدَمُ \امْرَأتَهُ أيْضاً فوَلَدَتِ \ابْناً وَدَعَتِ \اسْمَهُ شِيثاً قائِلةً: «لأنَّ \اللهَ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) قدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضاً عَنْ هَابِيلَ». لأنَّ قايِينَ كَانَ قدْ قتَلهُ. ٢٦وَلِشِيثَ أيْضاً وُلِدَ \ابْنٌ فدَعَا \اسْمَهُ أنُوشَ. حِينَئِذٍ ٱبْتُدِئَ أنْ يُدْعَى بِاسْمِ \الرَّبِّ. (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)))(تكوين ٤: ٢٥– ٢٦).

(شيث) ولد بعد قايين الذي سكن نود شرقي عدن وأخذ يتكاثر فيها،

- (٣وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ وَلَداً عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا \اسْمَهُ شِيثاً.) (تكوين ٥ : ٣).

ونحسب ال٥:الفترة الزمنية التي بدأت من ميلاد شيث وحتى مجيء (سيدنا نوح) ليدعوا في قومه:

- (6وَعَاشَ شِيثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ وَوَلَدَ أنُوشَ. (تكوين ٥ : ٦).

١٥٠ سنة ٥:ميلاد شيث وحتى مجيء أنوش،

- (9 وَعَاشَ أنُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ قِينَانَ. (تكوين ٥ : ٩).

٩٠ سنة من ميلاد أنوش وحتى مجيء قينان،

- (12وَعَاشَ قِينَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ. (تكوين ٥ : ١٢).

٧٠ سنة من ميلاد قينان وحتى مجيء مهللئيل،

- (15وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ يَارِدَ. (تكوين ٥ : ١٥).

٦٥ سنة من ميلاد مهللئيل وحتى مجيء يارد،

- (18وَعَاشَ يَارِدُ مِئَةً وَ\اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ أخْنُوخَ.) (تكوين ٥ : ١٨).

١٦٢ سنة من ميلاد يارد وحتى مجيء أخنوخ،

- (21وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَتُوشَالَحَ.) (تكوين ٥: ٢١).
٦٥ سنة من ميلاد أخنوخ وحتى مجيء متوشالح،
- (25وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ لاَمَكَ.) (تكوين ٥: ٢٥).
١٨٧ سنة من ميلاد متوشالح وحتى مجيء لامك،
- (28وَعَاشَ لاَمَكُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ ابْناً. ٢٩وَدَعَا اسْمَهُ نُوحاً قَائِلاً: «هَذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) ».) (تكوين ٥: ٢٨).
١٨٢ سنة من ميلاد لامك وحتى مجيء نوح،
- (32وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.) (تكوين ٥: ٣٢).
ومرت ٥٠٠ سنة أخري إلي أن جاء سيدنا نوح بأولاده سام وحام ويافث

وإذا أضفنا (٢٩) تسع وعشرون سنة (لسهولة الحساب) وهي الفترة اللازمة لزواج سام وحام ويافث:

- (١٨وَلكِنْ أُقِيمُ (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) عَهْدِي مَعَكَ (نوح) فَتَدْخُلُ الْفُلك أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ.) (تكوين ٦ : ١٨).
فيكون مجموع السنين فقط من مجيء شيث بن سيدنا آدم إلي مجيء سام وحام ويافث وقت أن بدأ سيدنا نوح يدعو في قومه هو:
١٥٠+ ٩٠ + ٧٠ + ٦٥ + ١٦٢ + ٦٥ + ١٨٧ + ١٨٢ + ٥٠٠ + ٢٩= ١٥٠٠ سنة،

وإذا كان عدد بنو إسرائيل قد زاد خلال ٤٣٠ سنة فقط من سبعين نفسا إلي نحو ست مئة ألف عدا الأولاد، فماذا سيكون عدد البشر من ميلاد (شيث) إلي أن بدأ سيدنا نوح يدعو في الأرض (١٥٠٠ سنة)؟؟؟،

وخصوصا إذا ما أضفنا لهم عدد أولاد قايين أيضا الذي سكن في أرض نود شرقي عدن!!!،

لابد أنهم كانوا بالملايين!!!!،
ولا يمكن أن يتخيل أو يتصور عاقل أنهم في هذا الوقت كانوا يعيشون في مكان واحد!!!،
فلا بد وأنهم كانوا منتشرين في بقاع الأرض المختلفة!!!،

ونعود إلى القصة:

- (5وَرَأَى \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) أَنَّ شَرَّ \الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي \الأَرْضِ وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. ٦فَحَزِنَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) أَنَّهُ عَمِلَ \الإِنْسَانَ فِي \الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧فَقَالَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)): «امْحُو عَنْ وَجْهِ \الأَرْضِ \الإِنْسَانَ \الَّذِي خَلَقْتُهُ: \الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ \السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». ٨وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ \الرَّبِّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)). 9هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارّاً كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ \اللهِ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) ١٠وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلاَثَةَ بَنِينَ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ. ١١وَفَسَدَتِ \الأَرْضُ أَمَامَ \اللهِ (الرب يسوع المسيح) وَ\امْتَلأَتِ \الأَرْضُ ظُلْماً. ١٢ وَرَأَى \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) \الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى \الأَرْضِ. 13فَقَالَ \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي لأَنَّ \الأَرْضَ \امْتَلأَتْ ظُلْماً مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) مُهْلِكُهُمْ مَعَ \الأَرْضِ.) (تكوين ٦ : ٥ ـ ١٣).

عندما رأي الله سبحانه وتعالي أن الشر قد كثر في قوم نوح (القوم الذين عاش بينهم سيدنا نوح في هذا الوقت)، فإن الله سبحانه وتعالي عندما قرر أن يهلك قوم نوح بالطوفان كان من المحتم معه أن يكون لهذا العقاب ضحايا آخرون ليس لهم ذنب فيما جناه البشر من قوم نوح؟؟!!، إنهم (البهائم والدبابات وطيور السماء) كما جاء في (تكوين ٦: ٥ ـ ١٣).

ولكن يجب أن يعرف الجميع أن هذه الواقعة التي تم فيها (إغراق كل قوم نوح من الذين كفروا بالله) هم كانوا فقط من أبناء هذه المنطقة التي تم فيها هذا الحدث!!!!،

وأن (البهائم والدبابات وطيور السماء) التي كتب عليها الهلاك مع الكفرة من قوم نوح أن هذه الكائنات كانت فقط من سكان المنطقة التي كان يعيش فيها قوم نوح،

وسوف نأتي بالدلائل والشواهد علي ما نقول، ونثبت ذلك بعد قليل.

ـ (١٧ فها أنا (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) آتٍ بطوفان الماء
على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء. كل ما في الأرض يموت.)ـ
(تكوين ٦: ١٧).

ـ (٤ لأني (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) بعد سبعة أيام أيضا
أمطر على الأرض أربعين يوما وأربعين ليلة. وأمحو عن وجه الأرض كل قائمة
عملتها.) (تكوين ٧: ٤).

ويرجى أن تنتبهوا إلى أن سياق الآيات تشمل وتقتصر فقط على أهل المنطقة التي كان يعيش فيها قوم (نوح) البكلي من قبلها، ولكننا قلنا سوف نثبت ذلك بعد قليل.

في الآيات القادمة أرجو أن تلاحظوا التوقيتات الزمنية للطوفان على وجه الخصوص لما لذلك من أهمية قصوى في معرفة الأحداث الحقيقية التي حدثت وقت طوفان (نوح):

ـ (6 ولما كان نوح ابن ست مئة سنة صار طوفان الماء على الأرض) (تكوين ٧: ٦).

لاحظوا أن هناك تاريخان للطوفان في الآيتين السابقة واللاحقة، (ولكننا سوف نأخذ بالتاريخ اللاحق طلبا للحيطة):

ـ (١١ في سنة ست مئة من حياة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر
انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء. ١٢ وكان المطر على الأرض
أربعين يوما وأربعين ليلة. ١٣ في ذلك اليوم عينه دخل نوح وسام وحام ويافث بنو نوح
وامرأة نوح وثلاث نساء بنيه معهم إلى الفلك. ١٤ هم وكل الوحوش كأجناسها وكل البهائم
كأجناسها وكل الدبابات التي تدب على الأرض كأجناسها وكل الطيور كأجناسها: كل
عصفور كل ذي جناح. ١٥ ودخلت إلى نوح إلى الفلك اثنين اثنين من كل جسد فيه روح
حياة. ١٦ والداخلات دخلت ذكرا وأنثى من كل ذي جسد كما أمره الله (الرب يسوع
المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)). وأغلق الرب (الرب يسوع المسيح (كما يدعي
الإخوة النصارى)) عليه. 17 وكان الطوفان أربعين يوما على الأرض. وتكاثرت المياه
ورفعت الفلك فارتفع عن الأرض.) (تكوين ٧: ١١-١٧).

أي مرتين ٤٠ (أربعون) يوما منذ أن بدأ المطر على الأرض التي أن تكاثرت المياه ورفعت الفلك (تكوين ٧: ١٧).

ـ (١٨ وتعاظمت المياه وتكاثرت جدا على الأرض فكان الفلك يسير على وجه المياه.
١٩ وتعاظمت المياه كثيرا جدا على الأرض فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل

السَّمَاءِ. ٢٠خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً فِي الاِرْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. ٢١فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَكُلُّ الزَّحَّافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ وَجَمِيعُ النَّاسِ. ٢٢كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. ٢٣فَمَحَا اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالدَّبَّابَاتَ وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ. ٢٤وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْماً.) (تكوين ٧ : ١٨ – ٢٤).

ثم تعاظمت المياه علي الأرض (١٥٠) مئة وخمسين يوما (تكوين ٧: ١٨ – ٢٤).

- (٢وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. ٣وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعاً مُتَوَالِياً. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً نَقَصَتِ الْمِيَاهُ ٤وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. ٥وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ. 6 وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَنَّ نُوحاً فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا ٧وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ فَخَرَجَ مُتَرَدِّداً حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ.) (تكوين ٨: ٢ – ٧).

ثم بدأت المياه في النُقصان لمدة (١٥٠) مئة وخمسين يوما (تكوين ٨: ٢ – ٧).

- (٨ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ ٩فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرّاً لِرِجْلِهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهاً كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. ١٠فَلَبِثَ أَيْضاً سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ ١١فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا.)(تكوين ٨: ٨ – ١١).

سبعة (٧) أيام علي الأقل منذ إرسال الحمامة مرتين إلي أن عادت بورقة الزيتون في فمها (تكوين ٨: ٨ – ١١).

ويمكن حساب هذه الفترة الزمنية بطريقتين:

الطريقة الأولي:

طريقة تجميع الفترات الزمنية لأحداث الطوفان كما جاءت في التوراة أيضا:

٤٠ (أربعون) يوما منذ أن بدأ المطر علي الأرض إلي أن تكاثرت المياه ورفعت الفُلك (تكوين ٧: ١١ – ١٧).

ثم تعاظمت المياه علي الأرض (١٥٠) مئة وخمسين يوما (تكوين ٧: ١٨ -- ٢٤).
ثم بدأت المياه في النقصان لمدة (١٥٠) مئة وخمسين يوما (تكوين ٨: ٢ – ٧).
سبعة (٧) أيام علي الأقل منذ إرسال الحمامة مرتين إلي أن عادت بورقة الزيتون في فمها (تكوين ٨: ٨ – ١١).
فيكون مجموع هذه المدد تقريبا هو علي الأقل:
٣٤٧ يوم (ثلاثمائة وسبعة وأربعون يوما).

وإذا حسبنا أن متوسط أيام كل شهر هو (٣٠) ثلاثون يوماً، فيكون عدد الشهور التي مرت وحدث فيها الطوفان هو علي الأقل ١١,٥ شهر (أحد عشر شهرا ونصف علي الأقل).

الطريقة الثانية:

طريقة حساب ما مر من عمر نوح (وهو في الفُلك) كما ورد في التوراة،
بدأت الأحداث وعمر نوح عليه السلام:
- (١١فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ.) (تكوين ٧ : ١١).
وانتهت في:
- (13وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ.) (تكوين ٨: ١٣).
فتكون المدة بالتقريب هي أحد عشر (١١) شهراً تقريبا.
وهي أيضا فترة قريبة من الأحد عشرة شهرا ونصف (١١,٥ شهر).
وقد أكون قد أخطأت في طريقة الحساب، ولكنها بأي حال لن تقل عن هذه المدد.

إثباتات أن طوفان نوح كان طوفانا محليا خاص بقوم نوح فقط :

وأياً كانت طريقة الحساب فإن ما يهمنا ويهم القارئ من هذا الحساب هو إثبات ما يلي:
(١) إثبات أن الطوفان الذي حدث أيام سيدنا نوح لقوم نوح ومحا الرب به كل الإنسان الذي خلقه هو طوفان خص الله به قوم نوح فقط، وأهلكهم هم فقط دوناً عن كل الأقوام الذين عاصروا هذا الحدث في وقته، ولم يحدث هذا الطوفان وهذا المحو والموت لكل

جسد فيه روح علي ظهر الأرض أبداً بنفس الطريقة التي ذكرها وصورها لنا الكتاب المقدس:

- (٧فقَالَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)):«أمْحُو عَنْ وَجْهِ \الأَرْضِ \الإِنْسَانَ \الَّذِي خَلَقْتُهُ) (تكوين ٦: ٧).

- (١٧فهَا أَنَا (أنا الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) آتٍ بِطُوفَانِ \الْمَاءِ عَلَى \الأَرْضِ لِأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ \السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي \الأَرْضِ يَمُوتُ.) (تكوين ٦: ١٧).

- (وَتَبَقَّى نُوحٌ وَ\الَّذِينَ مَعَهُ فِي \الْفُلْكِ فَقَطْ.) (٧: ٢٣).

(٢) إثبات أن هذا الطوفان حدث فقط في نفس المكان الذي كان قوم نوح يعيشون فيه، ولم يعم الطوفان أبداً كل الأرض التي نعيش عليها الآن كما جاء في الكتاب المقدس:

(سوف نثبت ذلك لاحقا إنشاء الله).

(٣) إثبات أن جميع بهائم ودبابات وطيور السماء لم تفني ولم يمحوها الرب كما صورها لنا الكتاب المقدس،

- (٧فقَالَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)): «أمْحُو عَنْ وَجْهِ \الأَرْضِ \الإِنْسَانَ \الَّذِي خَلَقْتُهُ: \الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ \السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».) (تكوين ٦ : ٧).

- (٢١فمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى \الأَرْضِ مِنَ \الطُّيُورِ وَ\الْبَهَائِمِ وَ\الْوُحُوشِ وَكُلُّ \الزَّحَّافَاتِ \الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى \الأَرْضِ وَجَمِيعُ \النَّاسِ. ٢٢كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي \الْيَابِسَةِ مَاتَ. ٢٣فمَحَا \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ \الأَرْضِ: \النَّاسَ وَ\الْبَهَائِمَ وَ\الدَّبَّابَاتِ وَطُيُورَ \السَّمَاءِ فَانْمَحَتْ مِنَ \الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَ\الَّذِينَ مَعَهُ فِي \الْفُلْكِ فَقَطْ.) (تكوين ٦: ٢١ -٢٣).

(٤) إثبات أنه لم تغطي المياه أبداً كل جبال الأرض التي نعيش عليها الآن بنفس الطريقة التي ذكرها لنا الكتاب المقدس،

- (١٩وتَعَاظَمَتِ \الْمِيَاهُ كَثِيراً جِدّاً عَلَى \الأَرْضِ فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ \الْجِبَالِ \الشَّامِخَةِ \الَّتِي تَحْتَ كُلِّ \السَّمَاءِ. ٢٠خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً فِي \الِارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ \الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ \الْجِبَالُ.) (تكوين ٦: ١٩ ـ ٢٠).

(٥) إثبات أنه من المستحيل أن يستمر نبات مغمور في الماء (الذي اختلط به ماء البحار والمحيطات) حيا كل هذه المدة،

وذلك للأسباب الآتية:

الإثبات الأول:

استحالة أن يعيش أي نبات علي وجه الأرض بعد طوفان شمل الأرض كلها،

أن كل النباتات لها احتياجات مائية مناسبة لنموها وإثمارها واستمرار حياتها، وإذا قلت هذه الكمية عن حد معين ولمدة طويلة مات النبات،

وكذلك إذا زادت هذه الكمية (كمية المياه) أكثر من اللازم فإن جذور هذا النبات تبدأ في التضرر والاختناق، وإذا زاد زمن تعرض هذه الجذور للتضرر الناتج من اختناقها وإغراقها بالمياه، فإن هذه الجذور تتعفن وتتلف نتيجة عدم قدرتها علي التنفس في هذا الوسط المائي،

فما بالكم بما يحدث للنبات وهو نفسه (وليس جذوره فقط) مغمور في المياه (لمدة أحد عشر شهرا).

الإثبات الثاني:

ارتفاع الطوفان حسب الكتاب المقدس لا يسمح بمرور الضوء لأي نبات مغمور،

أن ارتفاع المياه طبقاً إلي المناسيب التي جاء ذكرها في الكتاب المقدس لا يمكن أبداً أن تسمح بمرور أي ضوء إلي أي نبات كان ينمو علي سطح الأرض وقتها،

وكما تعرف أن أعلي قمة جبل علي الأرض (قمة إفرست) تعلو عن سطح البحر ما يقرب من (٨٨٤٨) مترا (ثمانية كيلومترات وثمانمائة وثمانية وأربعون مترا)،

(وتذكروا أن الكتاب المقدس يقول بأن المياه قد غطت جميع قمم الجبال)،

- (١٩وَتَعَاظَمَتِ \الْمِيَاهُ كَثِيراً جِدّاً عَلَى \الأَرْضِ فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ \الشَّامِخَةِ \الَّتِي تَحْتَ كُلِّ \السَّمَاءِ. ٢٠خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً فِي \الارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ \الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ \الْجِبَالُ.) (تكوين ٦: ١٩ – ٢٠).

ومعني هذا أن ارتفاع المياه كان أعلي من ارتفاع أعلي جبل تحت كل السماء بخمس عشر ذراعا،

ومن المعروف علميا أن ضوء الشمس لا يمكنه اختراق المياه أكثر من (١٥٠ متر) مئة وخمسون متراً تحت سطح المياه، وابتداءً من مستوي سطح المياه إلي هذه المسافة (١٥٠) متر تحت سطح الماء تبدأ درجات الإظلام من (صفر) عند سطح المياه وتزيد

تدريجياً بتناسب طردي مع العمق، وبعد هذه المسافة (١٥٠ متر عمق) يكون الإظلام تاماً،

ومعني هذا أن كل وجميع نباتات الأرض كانت بسبب هذا الطوفان (طبقا لما جاء وصفه في الكتاب المقدس) في ظلام حالك تام، ولا يمكن أبداً في وجود هذا الظلام الحالك التام الذي طال ما يزيد علي (أحد عشر شهراً) أن يسمح بعملية التمثيل الضوئي (التي يلزم لها ضوء الشمس) اللازم لإتمام العمليات الحيوية الطبيعية للنبات.

الإثبات الثالث:

ضخامة الضغط الناتج من هذا الطوفان يسحق أي نبات،

من المعروف علمياً أن (الضغط الجوي) يقاس بوحدة (الكيلو جرام الواقع علي السنتيمتر المربع)،

وهو يساوي تقريباً (طبقا لكثافة المياه) وزن عمود من المياه مساحة مقطعه ١ سنتيمتر مربع وارتفاعه عشرة أمتار (١٠ أمتار)،

وبما أن الماء قد ارتفع إلي مسافة جديدة مقدارها (٨٨٤٨ مترا) (ثمانية كيلومترات وثمانمائة وثمانية وأربعون مترا) فوق سطح البحر نتيجة هذا الطوفان الذي جاء ذكره ووصفه في الكتاب المقدس وغطي جميع قمم الجبال التي تحت كل السماء، فأن الضغط الجديد الواقع علي كل النباتات التي كانت مزروعة قريبا من المنسوب الطبيعي للمياه قبل الطوفان يكون عمود المياه الواقع عليها هو (٨٨٤٨) متراً فوق كل سنتيمتر مربع،

وبقسمة هذا الرقم (٨٨٤٨ مترا) علي (١٠) عشرة لتحويله إلي الضغط الجوي تكون النتيجة هي:

(٨٨٤,٨ ضغط جوي)،

(ثمانمائة وثمانية وأربعون وثمانية من عشرة) ضغط جوي.

وهو رقم إذا ما كان قد حدث فعلا نتيجة ما عرفناه من معلومات ووصف في الكتاب المقدس لنتج عنه سحق لجميع النباتات الغارقة، بل والكثير جدا من الكائنات البحرية التي لم يذكر أنها سوف تموت بسبب الطوفان التي تعودت أن تعيش وتتعايش طبيعياً علي أعماق معينة في قيعان البحار وعلي المناسيب القديمة قبل الطوفان والذي يبلغ بعض أعماقة ما يقرب من (أحد عشرة كيلومترات = ١١٠٠ ضغط جوي) فيكون المجموع

الإجمالي للضغط الجوي الواقع عليها هو ٨٨٤,٨ فوق سطح البحر + ١١٠٠ تحت سطح البحر = ١٩٨٤,٨ ضغط جوي!!!!!!!!!!!!!،

ملحوظة:

هل رأيتم إلي ماذا أوصلهم ما جاءهم في كتابهم الذين يدّعون أنه كتاب مقدس من شطط في الخيال!!!،

عندما حذفوا من كتبهم ما ظنوه وقتها أنه غير عِلمي وغير معقول وغير منطقي، فإن ذلك الحذف قد أوصلهم الآن (في عصر العِلم) إلي ما هو غير معقول أيضا وغير منطقي وغير عِلمي!!!،

ولو تركوا كُتبهم علي ما كانت عليه وقتها لما حدث تعارض أبداً بين ما كان مكتوبا فيها (قديما) وبين ما جاء به العِلم (حديثاً)،

آسف أن أقول:

من يثق في صحة ما جاء في الكتاب المقدس (في سفر التكوين) فعليه تقبل ما لا يُقبل!!!،
ـ (٢١فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَكُلُّ
الزَّحَّافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ وَجَمِيعُ النَّاسِ. ٢٢كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ
حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. ٢٣فَمَحَا اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة
النصارى)) كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالدَّبَّابَاتَ وَطُيُورَ السَّمَاءِ
فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ.) (تكوين ٦: ٢١ -٢٣).

ويجمع هذه الأسباب الثلاث (أو بمعني أصح الكوارث الثلاث) علي نباتات الأرض والكائنات البحرية لسببت لها الدمار الشامل والفناء التام، ولم نقرأ في الكتاب المقدس أن سيدنا (نوح) قد أخذ بعض الكائنات البحرية التي يمكن أن تفني بسبب الطوفان وكذلك بعض العينات النباتية أو حتى بعض بذورها علي الفُلك.

ونري أنه كان من المحتم طبقا لما سوف يترتب علي وصف الكتاب المقدس أن يضاف لهذه الكائنات الهالكة (كل النباتات والكثير من الأسماك والكائنات البحرية).

والآن إليكم هذه التساؤلات الهامة (إلى كل من يصدق بما جاء في الكتاب المقدس):

التساؤل الأول:

من أين أتت الحمامة بورقة (الزيتون الخضراء) كما ورد في التوراة (العهد القديم من الكتاب المقدس)،

- (١١فَأَتَتْ إِلَيْهِ \الْحَمَامَةُ عِنْدَ \الْمَسَاءِ وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا.) (تكوين ٨: ٨ – ١١).

فمن المستحيل إذا ما سبب الطوفان الغرق للأرض كلها (تحت نفس الظروف الكارثية التي ذكرناها سابقا) أن ينجو نبات واحد علي سطح الأرض من هذه الكارثة،

التساؤل الثاني:

من أين أتى سيدنا نوح بغراس الكرم الذي زرعه؟؟،

- (20وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحاً وَغَرَسَ كَرْماً.) (تكوين ٩: ٢٠).

واقرءوا ما جاء في التساؤل الأول.

التساؤل الثالث:

هل كانت كل حيوانات وبهائم ودبابات الأرض وطيورها موجودة فعلا على الفلك (من كل زوجين اثنين) كما يقول الكتاب المقدس؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟،

- (٢مِنْ جَمِيعِ \الْبَهَائِمِ \الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى. وَمِنَ \الْبَهَائِمِ \الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ \اثْنَيْنِ: ذَكَراً وَأُنْثَى. ٣وَمِنْ طُيُورِ \السَّمَاءِ أَيْضاً سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَراً وَأُنْثَى. لِاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ.) (تكوين ٧: ٢ – ٣).

بالقطع (لا)!!!،

بل ومن المستحيل!!،

وأرجوا أن تتخيلوا ضخامة حجم الخزين المخصص لغذاء هذا الكم الهائل من الحيوانات والطيور الموجودة علي الفلك، وهو حجم الخزين اللازم لإطعام كل هذه الحيوانات والطيور لمدة أحد عشر شهرا!!!!!!!!!،

- (٢١وَأَنْتَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَ\اجْمَعْهُ عِنْدَكَ فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَاماً».) (تكوين ٦: ٢١).

أن هذا المخزون اللازم لهذا الكم من الحيوانات لن يسعه أبداً (فُلك) بنفس الأبعاد والمواصفات التي جاء ذكرها في الكتاب المقدس!!!،

ولو اتسعت الفُلك لهذا الكم الهائل من الطعام!!!،

فأين مكان هذا الكم الهائل من الحيوانات والطيور!!!!،

التساؤل الرابع:

ولو اتسعت الفُلك لهذا الكم الهائل من الحيوانات والطيور!!!،

فأين مكان هذا الكم الهائل من الطعام!!!!،

إن المواصفات المذكورة عن السفينة في الكتاب المقدس هي مواصفات نري أنها مبالغ فيها من حيث الضخامة، ورغم عدم اقتناعنا بهذه الضخامة فإننا نراها صغيرة جدا جدا علي المهام التي قامت بها والتي جاء بها الكتاب المقدس!!!،

التساؤل الخامس:

ومن المعروف أن غذاء الحيوانات المفترسة التي كانت علي الفُلك هو اللحوم، فمن أين أتى لهم سيدنا نوح بهذا النوع من الغذاء طوال أحد عشر شهرا!!!!!!!،

أرجوكم أن لا تقولوا أن هذه اللحوم قد ذبحها (نوح) (من الحيوانات الطاهرة) قبل إبحار الفُلك، وأنه قد خزنها في ثلاجات أو مخازن خاصة طوال أحد عشر شهرا علي ظهر الفُلك، أو حتى أنه قد أدخل وخزّن في الفُلك الحيوانات (الطاهرة) اللازمة لذلك!!!،

التساؤل السادس:

لماذا لم يحمل نوح علي الفُلك زوجين من الديناصورات؟

علي اعتبار أن العالم قد خلقه (الرب يسوع المسيح (كما يدّعي المسيحيين)) قبل ٤٠٠٠ سنة من (ميلاد الرب يسوع المسيح)!!!!!!!!،

(في يوم الأحد ٢٣ تشرين الأول سنة ٤٠٠٤ قبل الميلاد!!!!!!!!)، مثل ما قال (جيمس آشير) رئيس الأساقفة الأيرلندي، فمن المؤكد تبعا لذلك أن سيدنا نوح قد حمل معه الديناصورات أيضا علي الفُلك، ومن كل زوجين اثنين،

فهل حدث ذلك؟؟؟!!!،

التساؤل السابع:

ماذا أكلت كل البهائم والدبابات وطيور السماء عندما نزلت من الفلك علي الأرض:

- (١٦«اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. ١٧وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدُبُّ عَلَى الأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ».) (تكوين ٨ : ١٦ – ١٧).

- (٢مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَراً وَأُنْثَى. ٣وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضاً سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَراً وَأُنْثَى. لِاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.) (تكوين ٧ : ٢ – ٣).

فالبهائم الطاهرة لكي يكون لها نسل علي كل وجه الأرض يجب أن يتوافر لها من العشب الأخضر والأشجار ما يكفي ويتناسب مع احتياجاتها الغذائية، وكما علمنا فهذه الاحتياجات الغذائية من العشب الأخضر والأشجار غير موجودة نتيجة تلفها وسحقها وموتها تحت الطوفان للأسباب التي ذكرناها سابقاً، وإذا لم تجد الحيوانات الطاهرة ما تقتات به فسوف تموت،

وبالنسبة للحيوانات التي ليست طاهرة والتي تعيش علي اللحوم فلن تجد ما تقتات به غير الحيوانات الطاهرة، وإذا افترضنا أن كل زوج من الحيوانات التي (ليست طاهرة) يلزمها حيوان واحد (طاهر) كل أسبوع!!!، فبعد أقل من شهرين فقط سوف تأكل الحيوانات المفترسة (الغير طاهرة بجميع أنواعها) كل (الحيوانات الطاهرة بجميع أنواعها)!!!، وبعدها لن تجد الحيوانات (الغير طاهرة بجميع أنواعها) أي شيء لتأكله فتموت هي أيضا،

وما ذكرناه سالفاً ينطبق أيضا علي طيور السماء الطاهرة (بجميع أنواعها) وغير الطاهرة (بجميع أنواعها).

ولاحظوا أيضا أن سيدنا نوح قد استخدم وأصعد أيضا بعض هذه البهائم والطيور الطاهرة كمحرقات علي المذبح للرب:

- (20وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)). وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ) (تكوين ٨: ٢٠).

التساؤل الثامن:

من أين أتت جميع الحشرات الموجودة الآن على سطح الأرض ؟

(النمل بأنواعه، النحل بأنواعه، الخنافس بأنواعها، الفراشات بأنواعها، الصراصير بأنواعها، العناكب التي لا يقل عدد أنواعها فقط عن (٢٥٠٠٠ ألف نوع) خمسة وعشرون ألف نوع (ملحوظة: العناكب من فصائل الحيوانات)، والخ الخ)؟؟؟؟؟،

لم يذكر لنا الكتاب المقدس أن سيدنا (نوح) قد أخذها معه علي الفُلك!!!!،

ولو كان قد أخذها معه، أين كان مكانها علي الفُلك!!!،

ولو وجد لها مكانا علي الفُلك، فعلي ماذا كانت تتغذي!!!،

لو قال البعض منكم أن هذه الحشرات قد طارت في الهواء،

فسوف نقول له:

ولماذا لم تطير أيضا الطيور التي أخذها سيدنا (نوح) معه علي الفُلك؟؟؟!!!!،

ولو طارت هذه الحشرات، فهل يمكنها أن تطير لمدة أحد عشر شهرا؟؟؟!!!،

وماذا بشأن الحشرات التي لا تستطيع الطيران؟؟؟!!!،

وماذا بخصوص باقي أطوار هذه الحشرات؟؟؟!!!،

إن التوازن البيئي والحياة البيئية علي وجه الأرض لا يمكن لها أبدا أن تستقيم دون وجود الحشرات فيها، بل والميكروبات والبكتريا، ولا يستطيع أي إنسان عاقل أن يقول أن الحياة ستكون أفضل دون هذه الميكروبات والبكتريا والجراثيم.

والتفسير المنطقي لهذه التساؤلات هو:

التفسير الأول:

أن تكون الحمامة قد أتت بورقة الزيتون الأخضر من مكان آخر لم يصبه الطوفان،

أن يكون سيدنا نوح قد أتي بغراس الكرم من المكان الجديد أو المنطقة الجديدة التي استوت واستقرت عليها الفُلك،

التفسير الثاني:

أن السبيل الوحيد لكل الحيوانات المختلفة والتي كانت علي الفُلك (طاهرة وغير طاهرة) للعيش في المكان الجديد (بالنسبة لها) هو أن يكون هذا المكان لم يُمس بأي ضرر نتيجة الطوفان الذي حدث، ولأن الطوفان قد حدث في مكان آخر، فسوف تجد هذه الحيوانات في هذا المكان الجديد (بالنسبة لها) الوفرة المناسبة لمأكلها ومشربها،

فإذا كانت بهائم طاهرة فسوف تجد من الحشائش والأشجار التي كانت موجودة أصلا في هذا المكان الجديد ما يناسبها،

وإذا كانت من البهائم الغير طاهرة فسوف تجد من الطرائد التي كانت موجودة أصلا في هذا المكان الجديد ما يناسبها،

وما انطبق علي الحيوانات بكل أنواعها ينطبق أيضا علي الطيور بكل أنواعها.

ومن الدلائل الهامة في الكتاب المقدس التي تثبت أن الكارثة التي حدثت بسبب الطوفان لم تُصب إلا مكان قوم نوح فقط هو ما جاء في هذا الإصحاح التاسع من سفر التكوين:

ـ (٧فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا». 8وَقَالَ اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي الإخوة النصارى)) لِنُوحٍ وَبَنِيهِ: ٩«وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ ١٠وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلُّ حَيَوَانِ الأَرْضِ.) (تكوين ٩: ٧ - ١٠).

فقد أمر الله سبحانه وتعالي سيدنا نوح وقومه من الذين أنجاهم الله علي الفُلك أن (أثمروا وتكاثروا وتوالدوا في الأرض)، وسوف يقيم الله ميثاقه معكم ومع نسلكم من بعدكم، ومع كل ذوات النفس بدءً من التي كانت معكم في الفُلك (مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ)، إلي كل حيوان الأرض (باقي حيوانات الأرض) (حَتَّى كُلُّ حَيَوَانِ الأَرْضِ)،

أرجو منكم إعادة قراءة وتأمل وتدبر ما جاء في (تكوين ٩: ٧ - ١٠). مرة أخري.

التفسير الثالث:

وقد يسأل ساءل منكم:

ولماذا أمر الله سبحانه وتعالي سيدنا نوح أن يأخذ من كل هذه الحيوانات والدبابات والطيور التي كانت معه علي الفُلك زوج من كل نوع؟؟!!،

ـ (١٩وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لِاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٢٠مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِهَا.) (تكوين ٦ : ١٩ – ٢٠).

ـ (٨وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: ٩دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ ذَكَراً وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحاً.) (تكوين ٧ : ٨ – ٩).

وسبب وتعليل وتفسير ذلك أن بعض بل ومعظم بقاع الأرض تقريبا يعيش عليها بعض من فصائل الطيور والحيوانات النادرة التي لا توجد إلا في هذا المكان فقط، وإذا غرقت هذه الطيور والحيوانات في هذا المكان نتيجة الطوفان الذي حدث فربما انقطعت تماما سلسلة ونسل هذه الأنواع والفصائل وانقرضت عن وجه الأرض، فكان من اللازم أن يأمر الله سبحانه وتعالي سيدنا نوح أن يأخذ من هذه الأرض التي سيحل عليها الطوفان من الطيور ومن البهائم ومن الدبابات من كل زوجين ذكرا وأنثي لاستبقائها، ونقلها إلي المكان الجديد الذي سيرسي الله سبحانه وتعالي الفُلك عليه.

- (٢٠مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِهَا.) (تكوين ٦ : ٢٠).

ملاحظات وحقائق عامة على ما جاء فى الكتاب المقدس:

- من الملاحظ بل ومن المؤكد أن الفُلك التي ركبها سيدنا نوح عليه السلام أنها قد نقلته من مكان كان ليس فيه وقتها أي مصدر من مصادر المياه الطبيعية ذات المسطحات التي يمكن أن تسير عليها المراكب (مثل الأنهار أو البحيرات أو البحار أو المحيطات)

وكل ما كان موجودا من المياه كان يأتيهم من بعض الآبار والبحيرات الضحلة والقليل من الأمطار،

وقد وضح ذلك تماما في آيات القرآن التي سوف نناقشها في الباب القادم بإذن الله،

ونقلته الفُلك التي أمره الله سبحانه وتعالي أن يصنعها إلي مكان آخر به كل هذه المصادر الطبيعية للماء،

أو بعضها أو أحدها،

وذلك زيادة في التحدي من الله سبحانه وتعالي لقوم نوح، ولكي يزيد عجبهم واستغرابهم من أمر سيدنا نوح،

فكيف يقوم نوح ببناء فُلك علي الأرض وفي مكان ليس فيه أي مصدر من مصادر المياه الطبيعية أو المسطحات المائية التي يمكن أن يطفو عليها مثل هذه الفُلك الذي يبنيها نوح؟؟!!،

وقد عرفنا وتأكدنا من ذلك من إصحاحات سفر التكوين،

فكل الآيات التي جاءت في الإصحاحات قبل الطوفان (بداية من نهاية الإصحاح الخامس) لم تذكر أبداً أي شيء عن أسماك البحر، ولم تذكر لنا هذه الإصحاحات أي شيء عن أسماك البحر إلا بعد رحلة الطوفان (في بداية الإصحاح التاسع)!!!،

- (٢ولْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ \الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ \السَّمَاءِ مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى \الأَرْضِ وَكُلِّ أَسْمَاكِ \البَحْرِ.) (تكوين ٩: ٢).

- من المؤكد أن البعض من قوم نوح ممن كانت حرفتهم الصيد في البحر أو من كانت حرفتهم التجارة أو نقل الأفراد بين البلاد المختلفة وكانوا يستعملون المراكب في وقتها، أنهم ما كان سيصيبهم ما أصاب باقي سكان الأرض لو أن الطوفان قد شمل وأغرق الأرض كلها، وما اقصده أنه لم يتم إنقاذ سيدنا نوح لأنه كان الوحيد علي الأرض الذي يمتلك أو لديه سفينة، فيمكن للغير من قومه أن يكون لديه سفينة، ولكن سفينة نوح عليه السلام كانت سفينة ذات مواصفات خاصة صنعها نوح عليه السلام بوحي من الله،

- من المحتمل بل ومن المؤكد أن البعض من الأمم التي لم يهلكها الله بالطوفان قد شاهدوا وعاينوا بعض آثار هذا الطوفان، والتاريخ يحكي عن بعض الأمم السابقة التي سجلت ودونت وأرخت لهذا الحدث (ملحمة جلجاميش في العراق، وبعض قبائل الهنود الحمر في الأمريكتين دونت ذلك علي جدران الكهوف).

- يلاحظ أن هناك دلائل واضحة علي حدوث تحريف في الإصحاح الثامن من سفر التكوين:

هل جبال أراراط هي أعلي جبال في العالم؟؟؟!!!!،

فالكتاب المقدس يقول:

(وَاسْتَقَرَّ \الْفُلْك) في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر علي جبال أراراط،

- (٤وَاسْتَقَرَّ \الْفُلْك فِي \الشَّهْرِ \السَّابعِ فِي \اليَوْمِ \السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ \الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ.) (تكوين ٨ : ٤).

ومعني كلمة (وَاسْتَقَرَّ \الْفُلْك) أن الفُلك لم يعد يطفو منذ هذه اللحظة.

ثم بعدها بشهور (الشهر العاشر) ظهرت رؤوس الجبال:

- (٥وَكَانَتِ \المِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً إِلَى \الشَّهْرِ \العَاشِرِ. وَفِي \العَاشِرِ فِي أَوَّلِ \الشَّهْرِ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ \الجِبَالِ.) (تكوين ٨ : ٥).

كيف يُعقل أن تستقر سفينة نوح علي جبل أراراط في (الشهر السابع) ثم بعد ذلك بثلاثة شهور (الشهر العاشر) تبدأ رؤوس الجبال في الظهور،

العقل يقول (إذا كان هناك عقل) بأن تبدأ رؤوس الجبال في الظهور أولا ثم تستقر سفينة نوح علي إحداها فيما بعد، وإذا كان أهل الكتاب يصرون علي صحة نص الكتاب المقدس فلا يمكن تفسير ذلك إلا إذا كانت جبال أراراط هو أعلي جبال الأرض علي الإطلاق!!، فاستقرت عليه سفينة نوح أولا في الشهر السابع، وبعد ذلك بعد ثلاث شهور بدأت رؤوس الجبال ذات المستوي الأدنى في الظهور الواحد تلو الآخر، (لا بد وأن مستوي هذه الجبال كان أدني بكثير جدا من مستوي جبل أراراط لأنها استغرقت ثلاث شهور حتى تظهر فوق مستوي الماء)،

ومعنى هذا وبكل وضوح أن الفُلك التي كانت قد استقرت علي جبال أراراط كانت أعلي من قمم كل الجبال التي ظهرت بعد ذلك بشهور،

لو كان الوضع كذلك فهذه الفُلك الآن في (أعلي وأبرد) مكان في العالم،

فهل هي كذلك؟؟؟؟؟؟،

فهل يقول قائل منكم أن جبال أراراط هي أعلي جبال الأرض كما يُفهم من الكتاب المقدس؟؟!!،

ـ من الغريب أن يذكر الكتاب المقدس أن سيدنا نوح عندما أرسل الحمامة في المرة الأولي أن الحمامة قد عادت لأنها لم تجد موطئ لقدمها:

ـ (٨ثُمَّ أَرْسَلَ \الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ \الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ \الأَرْضِ ٩فَلَمْ تَجِدِ \الْحَمَامَةُ مَقَرّاً لِرِجْلِهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى \الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهاً كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ.) (تكوين ٨: ٨ – ٩).

مع أن الآية السابقة لها تقول بأن رؤوس الجبال قد ظهرت:

ـ (٥وَكَانَتِ \الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً إِلَى \الشَّهْرِ \الْعَاشِرِ. وَفِي \الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ \الشَّهْرِ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ \الْجِبَالِ.) (تكوين ٨ : ٥).

وهل أتت الحمامة بفرع من الزيتون الأخضر من أحد قمم الجبال التي ظهرت بعد أن رست سفينة نوح علي قمة جبال أراراط؟؟!!، بعد أن عادت في المرة السابقة لأنها لم تجد موطئا لقدمها!!!:

موانع أخرى من قصة نوح تمنع التصديق بما جاء في الكتاب المقدس (العهد القديم):

المانع الأول:

معني أن الماء قد غطي كل جبال الأرض طبقا لما جاء في الكتاب المقدس أنها قد غطت أيضا كل الجبال الجليدية علي سطح الأرض، بما فيها جبال جليد القطبين الشمالي والجنوبي!!،

وبما أن كثافة الجليد أقل من كثافة الماء فسوف يترتب علي ذلك أن الجليد سوف يطفو علي الماء وينتقل من مكانه بواسطة حركة تيارات الماء والرياح إلي أي مكان آخر!!،

من الممكن جداً أن يقول قائل أن هذا هو ما حدث بالفعل وكان سببا للطوفان!!،

نقول له: أن كل وجميع العلماء يعرفون جيدا أن الجليد الموجود في القطبين الشمالي والجنوبي عمره أكبر بكثير جداً من التاريخ الذي جاء في الكتاب المقدس عن زمن حدوث طوفان نوح، وإذا قلتم أنكم تصدقون (الكتاب المقدس) وتكذبون العلماء فهذا شيء آخر.

وهناك شيء آخر هام وخطير جدا وطريف في آن!!!،

أنه لو كان ذلك قد حدث بالفعل لكان هناك جبال لا يستطيع الماء أبداً أن يغطيها وهي الجبال الجليدية،

فمن المعروف علميا أنه من المستحيل أن يغطي الماء الجليد. ومعني هذا أن كلمة:

ـ (١٩وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيراً جِدّاً عَلَى الأَرْضِ فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. ٢٠خَمْسَ عَشَرَةَ ذِرَاعاً فِي الِارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ.) (تكوين ٦: ١٩ ــ ٢٠).

هي كلمة غير صحيحة.

لأن ذوبان جليد العصر الجليدي يحتاج إلي وقت أطول بكثير جداً جداً من الفترة التي قيل أن طوفان نوح قد حدث فيها (من بدايته إلي نهايته) والتي تقترب من (السنة)،

وسوف يوقعكم ذلك في إشكال آخر أكبر من سابقه!!!،

فما دام الطوفان قد انحسر فلابد وأن الجليد قد بدأ في التكون مرة أخري مما أدي إلي انخفاض الماء!!!،

وهذا أيضا يحتاج إلي وقت طويل جداً جداً جداً جداً جداً!!،

فهل يقول قائل منكم بذلك؟؟؟!!!،

المانع الثاني:

هذا الارتفاع الهائل الشاهق لسطح مياه طوفان نوح كما جاء به الكتاب المقدس يجب أن ينتج عنه أن يتجمد السطح الخارجي لهذا الماء عند هذا الارتفاع الذي تتجمد فيه المياه تماما، وتصبح الكرة الأرضية عبارة عن كرة ثلجية هائلة جدا (يستحيل أن تتحرك عليها سفينة نوح أو غيرها) (تشبه هذه الكرة الثلجية القمر (يوروبا) التابع لكوكب المُشتري)، في داخل هذه الكرة الثلجية كرة أخري من الماء السائل، في داخلها الجزء الصلب من الأرض، ونتيجة وجود سائل بين جزأين صلبين (قلب الأرض الصلب والكرة الثلجية الخارجية) فإنه من المؤكد أنه سيحدث أن تكون حركتهما الزاوية غير متساوية، وستكون الحركة الزاوية لقلب الأرض الصلب أسرع من السرعة الزاوية للكرة الثلجية الخارجية، وستكون دورة الليل والنهار علي الجزء الصلب الداخلي (قلب الأرض الصلب) أسرع بكثير جدا من سرعة دورة الليل والنهار علي الجزء الصلب الآخر (الكرة الثلجية الخارجية)،

ومن المعروف علميا أن وجود سائل بين جسمين صلبين (لهما مركز دوران واحد) يتحرك أحدهما بسرعة تختلف عن الآخر فإنه ينتج عن ذلك أن يعمل هذا السائل علي التقريب (تقريب وجهات النظر) بين سرعتي هذين الجسمين، فيعمل هذا السائل علي تسريع السرعة الزاوية للجسم البطيء، وفي نفس الوقت يعمل علي تبطيء السرعة الزاوية للجسم السريع، وعلي ذلك ستقل حتما سرعة دوران الأرض حول نفسها، وستتغير كلية دورة تعاقب الليل والنهار عما كانت عليه قبل الطوفان،

علي كل من يؤمن بصدق ما جاء في الكتاب المقدس فعليه إعادة قراءة ما جاء في هذا التساؤل!!!.

معلومة طريفة:

للتعرف علي الفرق بين البيضة النيئة (الطازجة) من البيضة المسلوقة، فأتي بأي منهما علي منضدة مسطحة، ثم اجعل أي منهما تدور بسرعة علي الطرف المستدق (الطرف المحدب أو المدبب) للبيضة، فإذا استمرت البيضة في الدوران فمعني هذا أن هذه البيضة هي البيضة المسلوقة، وأما البيضة النيئة فسوف تجدونها لا تستمر في الدوران وتقع علي الفور!!!،

وذلك لأن البيضة المسلوقة قد تصرفت تصرف الجسم الصلب (نتيجة تجمد ما بداخلها من مكونات بالتسخين)، وأما الأخرى النيئة فرغم أن البيضة كانت تبدوا صلبة من الخارج إلا أن المكونات السائلة بداخلها تعمل علي فرملة دوران الجزء الخارجي الصلب منها، فعندما بدأنا في إدارة الجزء الصلب من البيضة وهو الجزء الخارجي منها فإنه دار في أيدينا بنفس سرعة دوران اليد، بينما كانت المكونات السائلة للبيضة مازالت في متوقفة (في مرحلة السكون بالقصور الذاتي) فتعمل علي فرملة الجزء المتحرك منها فتتوقف عن الدوران وتسقط علي الفور.

معلومة طريفة أخرى:

يوجد فارق علمي جوهري بين كوكب الأرض وكوكب المريخ، فلو تعاملنا مع الكوكبين (الأرض والمريخ) مثل ما تعاملنا مع مثل البيضة السابق، فسوف نجد أن كوكب الأرض سيتصرف تصرف البيضة النيئة وذلك بسبب احتواء الأرض علي طبقة قشرية خارجية جامدة وقلب داخلي مصهور، وتحرك هذا القلب المصهور داخل الكرة الأرضية هو الذي ينتج عنه تكون المجال المغناطيسي للأرض الذي سبّب احتفاظ الكرة الأرضية بغلافها الجوي ودرعها المغناطيسي وحمايتها من الأشعة الشمسية والكونية الضارة، بينما سنجد أن كوكب المريخ سوف يتصرف تصرف البيضة المسلوقة، وذلك لأن قلب كوكب المريخ قد تجمد تماماً مع غلافه القشري مما أدي إلي فقده مجاله المغناطيسي، وبالتالي فقده لغلافه الجوي. (المصدر: قناة الناشيونال جيوجرافيك).

معلومة أخرى:

من الجدير بالذكر أن نعرف أن الأقطاب المغناطيسية للكرة الأرضية (القطب الشمالي والقطب الجنوبي) قد تغيرت رأساً علي عقب أكثر من (١٧٠) مرة خلال آخر (٧٠) مليون سنة، وذلك بمعدل (تقريبي) مرة كل ٤٠٠ ألف سنة (٢٠٠ ألف سنة حتى تنقلب رأساً علي عقب + ٢٠٠ ألف سنة أخري حتى تعود إلي وضعها الأول).

(المصدر: قناة الناشيونال جيوجرافيك).

المانع الثالث:

عند تكوّن الكرة الثلجية التي جاء ذكرها في (المانع الثاني) فسوف تشكل سطحا عاكسا للأشعة الشمسية يجعلها لا تذوب أبداً إلا بعد قرون عديدة لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالي،

المانع الرابع:

من المعروف علميا أن قوة جذب الشمس للأرض تتساوي مع القوة الطاردة المركزية لحركة الأرض حول الشمس، ولو تغلبت قوة جذب الشمس للأرض علي القوة الطاردة المركزية لحركة الأرض حول الشمس لتصاغرت دائرة دوران الأرض حول الشمس تدريجيا إلي أن تلتهمها الشمس، والعكس صحيح، فلو زادت القوة الطاردة المركزية الناتجة من دوران الأرض حول الشمس علي قوة جذب الشمس للأرض لتكابرت دائرة دوران الأرض حول الشمس تدريجيا إلي أن تتحرر أخيرا من أسر الشمس لها وتتحرك خارجة من المجموعة الشمسية،

ونتيجة تساوي قوة جذب الشمس للأرض مع القوة الطاردة المركزية لحركة الأرض حول الشمس فإن الأرض تدور في فُلك ثابت حول الشمس طبقا لقانون الجذب العام لـ (نيوتن):

(قوة التجاذب بين جسمين تتناسب طردياً مع حاصل ضرب كتلتيهما وعكسيا مع مربع المسافة بينهما).

ماذا كان سيحدث لو صدقنا ما جاء به الكتاب المقدس؟؟!!،

ولو صدّقنا وسلمنا جدلا بما جاء في الكتاب المقدس فزيادة وزن الكرة الأرضية نتيجة ارتفاع الماء إلي هذا الحد المذكور في الكتاب المقدس سوف يترتب عليه الآتي:

أن تزيد كتلة الأرض زيادة كبيرة جداً وبالتالي تزيد قوة الجذب بين الأرض والشمس، مما يؤدي إلي حتمية اقترابها من الشمس طبقا للقانون،

وهذا ما لم يحدث، لأنه لو كان قد حدث فما كان لنا الآن أن نقرأ هذا الكتاب!!،

ولو كان ذلك قد حدث جدلاً (أن تزيد كتلة الأرض لو صدقنا ما جاء به الكتاب المقدس) لتوجّب علي الفور أن يحدث أحد ثلاثة أمور لا رابع لهما:

الأمر الأول:

أن تزيد سرعة دوران الأرض حول الشمس لتزيد القوة الطاردة لها مقابل زيادة القوة الجاذبة بينهما الناشئة من زيادة كتلة الأرض،

وهذا لم يحدث، بدليل أنه لم يحدث تغيير في طول السنة الشمسية!!،

الأمر الثاني:

أن تزيد المسافة بين الأرض والشمس لتزيد القوة الطاردة للأرض معادلة القوة الجاذبة الناشئة من زيادة كتلة الأرض، وهذا أيضا لم يحدث، لأنه لو حدث ذلك لكانت كل مياه الأرض قد تجمدت!!،

الأمر الثالث:

ولو لم تزيد سرعة دوران الأرض حول الشمس أو أن تزيد المسافة بين الأرض والشمس لكن قد ذهبنا الآن وراء الشمس، وهو ما لم يحدث!!!!!،

فهل ما زلتم علي إصراركم حتى الآن في تصديق ما جاء في الكتاب المقدس؟؟؟؟!!!!!،

هناك خطأ ما،

من المؤكد أن هناك خطأ ما في قصة الكتاب المقدس،

وما كنا نود أبدا أن يكون هناك مثل هذا الخطأ،

فلن يضيرنا أبدا كمسلمين أن يكون الكتاب المقدس صحيحا وسليما،

بل وكنا أول من سيفرح ويرحب به علي أساس أنه كتاب منزل من الله،

فنحن جميعا لا نريد غير الحقيقة، والحقيقة فقط،

قصة نوح في الكتب السماوية:

ثانيا: في للإنجيل (العهد الجديد من الكتاب المقدس).

سوف نعلق بين قوسين داخل بعض النصوص الإنجيلية التي ورد فيها ما جاء سيدنا نوح كلما كانت هناك حاجة إلي ذلك:

ـ (٣٦وَأَمَّا ذَلِكَ \الْيَوْمُ وَتِلْكَ \السَّاعَةُ (يوم القيامة) فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ \السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ. ٣٧وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ \ابْنِ \الإِنْسَانِ. (المقصود الإسلامي هو التفريق التام بين الحق والباطل، كما حدث في عهد سيدنا نوح، فقد أنقذ الله سبحانه وتعالي كل المؤمنون الذين كانوا علي الحق مع سيدنا نوح في الفُلك، بينما أهلك كل من كان علي الباطل من الكفار) ٣٨لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي \الأَيَّامِ \الَّتِي قَبْلَ \الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ إِلَى \الْيَوْمِ \الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ \الْفُلْك ٣٩وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ \الطُّوفَانُ وَأَخَذَ \الْجَمِيعَ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ \ابْنِ \الإِنْسَانِ.(وهذا طبقا للمفهوم

الإسلامي هو ما سوف يحدث في آخر الزمان عندما يعود السيد المسيح مرة أخري ليفرق بين الحق والباطل) ٤٠حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. ٤١اِثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى.(كناية عن التفريق بين الحق والباطل علي ملة الإسلام)) (مت ٢٤ : ٣٦ ـ ٤١).

وما جاء في (متي ١٠: ٣٥) يؤكد هذا المعني:

ـ (٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.) (متي ١٠: ٣٥).

ـ (٧بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ (لما عرف الله سيدنا نوح ما سوف يحدث في الغيب من إغراق وإهلاك الذين كفروا من قومه)، فَبَنَى فُلكاً لِخَلاَصِ بَيْتِهِ (لخلاص الذين آمنوا معه)، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ، وَصَارَ وَارِثاً لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ.) (عب ١٧: ٧ ـ ١٠).

وهذا هو ما حدث مع السيد المسيح عندما خلصه الله سبحانه وتعالي وطهره وأنقذه من الذين كفروا، ثم سوف يعود به الله سبحانه وتعالي في آخر الزمان مرة أخري ليؤيد ويقيم رسالة الإسلام وليفرق بين الحق والباطل إلي (يوم القيامة).

ـ (إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ *٥٥*) آل عمران.

ـ (١٧ لأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْراً، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرّاً. ١٨ فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا (وكذلك جميع الأنبياء والرسل بما فيهم سيدنا نوح)، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتاً فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، ١٩ الَّذِي فِيهِ أَيْضاً ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ، ٢٠ إِذْ عَصَتْ قَدِيماً، حِينَ كَانَتْ أَنَاةُ اللهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ، إِذْ كَانَ الْفُلْكُ يُبْنَى (كناية عن رفع السيد المسيح)، الَّذِي فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَيْ ثَمَانِي أَنْفُسٍ بِالْمَاءِ. ٢١ الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةُ. لاَ إِزَالَةُ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللهِ بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (عودة ونزول السيد المسيح في آخر الزمان)، ٢٢ الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللهِ (هو الآن في معية الله بالروح والجسد (وسوف نثبت ذلك في كتاب آخر) انتظارا لعودته ونزوله مرة أخري في آخر الزمان)، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ (رفع إلي السماء)، وَمَلاَئِكَةٌ وَسَلاَطِينُ وَقُوَّاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ.) (١بط ٣ : ١٧ ـ ٢٢).

- (٢٥وَلكِنْ يَنْبَغِي أَوَّلاً أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا (مثلما تألم ورُفض سيدنا نوح من قومه) وَيُرْفَضَ مِنْ هذَا الْجِيلِ. ٢٦وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوح كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ (ما حدث للسيد المسيح حدث تماماً مع سيدنا نوح، فعندما رفضه قومه (قوم نوح) خلصه الله سبحانه وتعالي منهم بأن رفعه إليه بالفلك): ٢٧كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ٢٨كَذلِكَ أَيْضًا كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ. ٢٩وَلكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمْطَرَ نَارًا وَكِبْرِيتًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ٣٠هكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الإِنْسَانِ (وهو اليوم الذي سيعود به الله سبحانه وتعالي مرة أخري في آخر الزمان ليفرق بين الحق والباطل علي ملة الإسلام). ٣١فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتِعَتُهُ فِي الْبَيْتِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَهَا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ كَذلِكَ لاَ يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ. ٣٢اُذْكُرُوا امْرَأَةَ لُوطٍ! ٣٣مَنْ طَلَبَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا. ٣٤أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. ٣٥تَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَتُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. ٣٦يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ».) (لو ١٧: ٢٥ – ٣٦).

قصة نوح في الكتب السماوية:

ثالثا: في القرآن الكريم.

نبدأ بمقدمة لابد منها:

الكواكب الأربعة من المجموعة الشمسية التي تسمي (المجموعة الأرضية) وهي علي الترتيب:

عطارد، الزهرة، الأرض ثم المريخ من حيث الترتيب قربا من الشمس نلاحظ فيها الآتي:

أن الكوكب الوحيد الذي يوجد به الماء بصوره الثلاث (الحالة الصلبة والسائلة والغازية) هو كوكب الأرض والكواكب التي تسبقه في الترتيب إذا وجد فيه الماء فانه لابد وأن يوجد علي الصورة الغازية (البخارية) نظرا لقربها من الشمس وأسبقيتها للأرض في الترتيب بينما كوكب المريخ الذي يلي الأرض في الترتيب فانه إذا وجد به الماء فانه علي الأرجح لابد وأن يوجد علي الصورة الصلبة (المتجمدة) ومن هذه النقطة نبدأ الحديث.

نظرا لاهتمام العلماء الشديد بكوكب المريخ بالذات دونا عن جميع كواكب المجموعة الشمسية وذلك لأنه الأقرب لاحتمال إرسال بعثات فضائية غير مأهولة أولا ثم مأهولة، ولأنه الكوكب المرشح بقوة لإنشاء مستعمرات فضائية علي سطحه، وكانت أولى المشاكل التي بحث العلماء فيها هي البحث عن وجود الماء علي سطح هذا الكوكب أو تحت سطحه.

وكانت أهم المشاكل التي بحث العلماء فيها هي البحث عن الماء علي سطخ الكوكب،

ولكن أين يوجد الماء؟؟؟.

من خلال البحث في التاريخ الجيولوجي لهذا الكوكب وجد أن النشاط البركاني علي سطح هذا الكوكب في حياته المبكرة مثل أغلب كواكب المجموعة الشمسية كان ينتج عنه انبعاث لبخار الماء كأحد نواتج الانبعاثات البركانية، ونتج عن ذلك تكون غلاف غازي للكوكب من هذه المكونات.

ولكن كوكب (المريخ) لم يستطع الاحتفاظ بهذا الغلاف الجوي الغازي (لقد ذكرنا سبب ذلك سابقا) مثلما احتفظ به كوكب (الأرض) الذي أمده الله (بمشيئته وبأمره) بكل ما يؤهله للحفاظ علي غلافه الجوي.

(أعتقد أنه يمكننا الاستعانة من الآن ببعض البكتريا الهوائية أو اللاهوائية (المختارة بعناية) التي يمكنها التعايش مع المكونات الغازية أو الأرضية لهذا الكوكب (المريخ) بعد اختيارها بعناية شديدة في إنتاج بعض المكونات الغازية أو الأرضية التي سوف يحتاجها الإنسان لاحقا ومستقبلا عند محاولته في الوقت المناسب (بقدر الله) إنشاء وإقامة مستعمرات بشرية ونباتية وحيوانية عليه).

واتجهت أنظار العلماء إلى قطبي المريخ لأنه المكان الأقرب احتمالا لوجود الماء في الغالب علي صورته المتجمدة قريبة من السطح، وإذا كان هناك احتمالا لوجود الماء في أماكن أخرى بعيدة عن القطبين فسوف تكون بعيدة عن السطح.

وبالفعل اكتشف العلماء أخيرا ومن خلال رحلات متعددة لأقمار صناعية استكشافية لهذا الكوكب وجود آثار للمياه هناك، فقد رصدت بعض الصور الحديثة للمريخ حدوث آثار لما أسماه العلماء بالفورانات البركانية للمياه الجوفية ويعتقدون أن المياه المتدفقة من تلك البراكين المائية قد كونت في الماضي محيطا عظيما في نصف الكرة المريخية الشمالي، أطلقوا عليه اسم: (محيط بوريا ليس)، وقد اتفق العلماء علي أنه رغم أن هذه

الواقعة قد حدثت في الماضي السحيق إلا أنه ليس من المستبعد حدوثه مرة أخري ولو بطريقة صناعية.

ولكن كيف يمكن استخراج هذه المياه من الكوكب وهي علي هذه الصورة المتجمدة أو المياه المختلطة بصخور التربة؟؟،

وبالنسبة لهذه الجزئية فقد اتفق العلماء علي مبدأ واحد هام وهو تسخين الكوكب، وهو الأمر الذي سوف ينتج عنه استثارة ما به من ماء داخلي ليخرج إلى السطح أو علي اقل تقدير وبعد أن يتحول إلى صورته السائلة فانه يمكن استخراجه بعد ذلك بوسيلة كهربية ميكانيكية مثل المضخات مثلا.

(**ملحوظة:** نفهم من هذا أن برودة الكواكب تعمل علي دخول سوائلها إلي باطنها، والعكس صحيح.)

ولكن كيف يمكن تسخين كوكب المريخ لاستخراج ما به من ماء؟؟.

(هذا الموضوع جاء تفصيليا في أحد حلقات برنامج العلم والإيمان للدكتور / مصطفي محمود) وفي العديد من حلقات قناة (النشيونال جيوجرافيك)).

اتجه العلماء إلى أساليب كثيرة ومتعددة تؤدي كلها إلي الوصول إلي نفس هذا الهدف وهو تسخين الكوكب، ونذكر من هذه الأساليب ما يأتي:

استخدام مرايا عاكسه عملاقة تحيط بالكوكب بحيث تقوم بعكس أشعة الشمس في اتجاه الكوكب البارد فتقوم بتدفئته.

نثر طبقة من التراب الكربوني وذلك باستخدام مركبات مريخية خاصة لهذا الغرض فتعمل هذه الطبقة علي امتصاص المزيد من حرارة الشمس.

نقل كميات من الغازات التي تسبب ظاهرة الصوبة الزجاجية إلى الكوكب فتحتفظ تربة المريخ بمحتواها الحراري فلا يفقد بالشعاع في الفضاء خارج الكوكب.

تسخين سطح الكوكب عن طريق سلسلة من التفجيرات الذرية.

وبالرغم من أن هذه الأفكار قد تبدو للوهلة الأولى إنها مبالغ فيها إلا أنها ليست مستحيلة.

والآن وبعد أن عرفنا أن ما اتفق عليه العلماء لحل هذه المشكلة هو عملية تسخين الكوكب بطريقة ما لاستخراج ما في باطنه من مياه،

نعود مرة أخرى إلى كوكب الأرض.

وبعد أن عدنا بسلامة الله إلى كوكب الأرض نعود مرة أخرى بالذاكرة إلى حادثة وقعت علي سطح الكرة الأرضية في الماضي القريب أي منذ عدة آلاف قليلة وغير معروفة من السنين، في عهد سيدنا نوح عليه وعلي نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام، عندما أرسل الله سبحانه وتعالي سيدنا نوح بنفس الرسالة التي أرسل بها جميع الأنبياء والرسل (أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا) وما عرفناه من كفر قومه بما جاء به إليهم حتى جاء أمر الله إليه.

ونعني في هذا الشأن الواقعة التي قال الله سبحانه وتعالي فيها:

(حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ *٤٠*) هود.

أي حدوث قدر الله في الوقت المعلوم الذي قدره الله سبحانه وتعالي لقوم نوح وبعد أن انتهت مرحلة الجدل والإنذار وحانت لحظة العقاب بالطوفان العظيم الذي قضي بأمواجه التي كانت كالجبال علي قوم نوح (عدا أهل السفينة فقط).

واسمحوا لي في هذا الشأن أن أعرض عليكم مجموعة من الاجتهادات والتصورات المختلفة،

لأنه ودائما من شأن الآيات الكونية أن كل من فسرها علي مر العصور كان تفسيره دائما منطبقا ومنطقيا مع تفسيرات كل عصر طبقا لما يمكن أن تتقبله عقولهم بما أحاطهم الله به من علم في هذا الوقت،

- (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء*٢٥٥*) البقرة.

وطبقا لمستجدات العصر وما أحاطنا الله به من علم فانه لنا مفهوم جديد في هذا الموضوع ونجد فيه تفسير للأمور التي أدت إلي ما وصل إليه السلف من تفسير.

فمن الأمور التي اختلف علماء المسلمين فيها هي تفسيرهم لمعني كلمة (وَفَارَ التَّنُّورُ) التي كانت علامة لبدء الطوفان وأمر الله لسيدنا نوح ومن معه بركوب السفينة،

وفي هذا الشأن قال الطبري أن العرب تسمي وجه الأرض (تنور الأرض)،

وأنه قد قيل لسيدنا نوح:

إذا رأيت الماء علي وجه الأرض فاركب أنت ومن معك في السفينة،

وقال بهذا المعني أيضا ابن كثير حيث قال:

أن التنور (وجه الأرض) أي صارت الأرض عيونا تفور حتى فار الماء من التنانير التي هي مكان النار يفور منها الماء،

وقال الطبري أيضا:

أن علامة بدء الطوفان هو أن الماء يخرج من (التنور الذي يُخبز فيه) أو (التنور الذي يُوقد به النار) طبقا لترجيحه لهذا الأمر اعتماد علي رأي السلف في أن هذا التفسير هو المعروف من كلام العرب،

وطبقا لرواية أخري عن كلمة التنور جاء في رواية عن زوجة نوح التي خانته (بعدم إتباعه فيما جاء به من أمر ربه) وأيدت اتهام الناس له بالجنون بل وأعانتهم علي ذلك فكانت تبحث لهم في زوجها عن ما يؤيد صدق اتهام الناس له بالجنون مما ساعد في طمأنة الناس علي سلامة اتهامهم لنوح بهذا الجنون فقد آتاهم نوح بما اعتبروه من الأمور الغير منطقية بالنسبة لهم مثل بناء سفينة علي قمة جبل،

فقالت لنوح:

أما ينصرك ربك؟،

فقال: نعم،

قالت: فمتي،

قال: عندما يفور الماء من هذا التنور،

فخرجت تقول لقومها: يا قوم والله انه لمجنون ويزعم أنه لا ينصره ربه إلا أن يفور الماء من هذا التنور (أي أن يأتي الماء من بيت النار).

وواضح أن كل المعاني هنا تؤدي إلي أن المعني والمقصود بالتنور هنا هو (باطن الأرض الملتهب المتقد)، وهو في وضعه الطبيعي كامن بالصورة التي نراها ونعيش ونتعايش معها الآن من كل صور الحياة الطبيعية التي نحياها وكان يحياها كل سكان الأرض من بداية خلق الإنسان وحتى واقعة سيدنا نوح والتي يتخللها من وقت إلي آخر حدوث ما يسمونه بظواهر طبيعية (بقدر الله) مثل البراكين والزلازل والسيول والبرق والرعد والمطر الخ الخ.

فأمر الله سبحانه وتعالي باطن الأرض الملتهب المتقد كالتنور بالغضب والغليان والفوران، فبدأ أمر الله الذي لا راد له.

وإليكم هذه المجموعة من المفاجآت:

المفاجأة الأولى:

الشيء الوحيد من الظواهر الطبيعية الذي يمكن أن يكون قد حدث وقت طوفان نوح ويعبر تعبيرا تاماً ودقيقاً عما حدث هو أنه قد حدثت براكين!!!!،

المفاجأة الثانية:

ما هو الشيء المعروف المألوف الذي تخرجه البراكين؟؟!!،

إنه النيران!!!،

ولكنها ويا لا المفاجأة،

لم تكن براكين من النيران!!!،

بل كانت من هول تغيظ الأرض وزفيرها براكين من المياه!!!!،

إنها كانت المفاجأة للجميع وهو خروج الماء من بيت النار.

ولكم أن تتخيلوا الآن الأرض وهي تعلوا وتنتفخ وتتغيظ ثم ينفجر ويفور منها بركان من الماء الهادر الغاضب إلي عنان السماء.

واستأذنكم أن أعيد عليكم ما جاء به ابن كثير والطبري وزوجة نوح عليه السلام:

حيث قال ابن كثير:

أن التنور (وجه الأرض) أي صارت الأرض عيونا تفور حتى قار الماء من التنانير التي هي مكان النار يفور منها الماء،

وقال الطبري أيضا:

أن علامة بدء الطوفان هو أن الماء يخرج من (التنور الذي يُخبز فيه) أو (التنور الذي يُوقد به النار)،

(أي أن يأتي الماء من بيت النار).

ملحوظة:

كما هو معروف فإن بيت النار هو البركان، ولها اسم آخر وهو جبل النار.

(وربما كان قوم نوح يعيشون بالقرب من بركان خامد)،

ولنذكر ولنتذكر أولا بعض الأيات القرآنية في هذا الشأن والتي قد تساعدنا في تخيل وتفهم مدلول آيات (وفار التنور) وهذه الأيات نجد أنها مرتبطة دائما بالنار وأهلها ممن غضب الله عليهم من الكفار مثل قوم نوح.

- (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ *٧*) المُلك.

- (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ *١٠٦*) هود.
- (إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا *١٢*) الفرقان.
- (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ *١٠٠*) الأنبياء.

ومن هذه الآيات نلاحظ ارتباط النار وأهلها من الكفار والمغضوب عليهم بألفاظ قرآنية معينة مثل (تفور، زفير، شهيق، تَغَيُّظ).

وهنا دعونا نتوقف قليلا ونتفكر ونتأمل ونتساءل ماذا يحدث الآن عندما يثور ويفور ويشهق ويتغيّظ ويزفر باطن الأرض الملتهب المتقد كالتنور؟؟؟.

لا شك أن ما حدث لقوم نوح كان من غضب الله عليهم،

فعندما غضب (تنور الأرض) أي أتون باطن الأرض لغضب الله فإنه اخذ يثور ويشهق ويزفر ويتغيظ ويفور بأمر الله ومشيئته، فبدأ ماء الأرض المخزون في باطن الأرض بقدر الله في السخونة والفوران والغليان ثم الهرب والفكاك من خلال طبقات الأرض المختلفة، فمنها ما تفجر من باطن الأرض علي شكل عيون مائية ثائرة هادرة،

(وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا *١٢*) القمر.

ومنها ما خرج علي شكل فوارات بخارية ملأت الغلاف الجوي لأرض قوم نوح ببخار ماء علي شكل سحب وغيوم سوداء،

ومنها كما قلنا سابقا ما خرج من باطن الأرض علي شكل براكين من الماء وبخار الماء (ثارت بأمر الله ولغضب الله) وساهمت في تغذية الأرض والغلاف الجوي لأرض قوم نوح بهذا الماء وبخار الماء، فتلبدت السماء كلها وأظلمت بالسحب والغيوم السوداء، ثم فتحت أبواب السماء وبدأت بأمر الله في إمطار وقصف أرض قوم نوح وأهلها بوابل منهمر،

(فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ *١١*) القمر.

ولذلك كان وحي الله سبحانه وتعالي لسيدنا نوح بأن يبني السفينة مسقوفة أي لها غطاء أو سقف من أعلي، وذلك أخذا بالأسباب التي تحميها من هذا الوابل المنهمر،

وجمع الله سبحانه وتعالي بقدرته ماء السماء المنهمر مع ماء الأرض الذي تفجر عيونا علي الأمر الذي كان قد قُدر.

وكان ما أراده الله من مشيئته وأمره،

- (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ *١١* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ *١٢* وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ *١٣* تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ *١٤* وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ *١٥*) القمر.

لقد غضب الله علي قوم نوح بعد أن لبث يدعوا فيهم نوح ألف سنة إلا خمسين عاما،

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ *١٤*) العنكبوت.

وكان يدعوهم فيها (نوح) إلى عبادة الله الواحد الأحد لا شريك له ليلا ونهارا وسرا وعلانية جاء أمر الله أخيرا وحانت لحظة عقابهم،

- (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ *١* قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ *٢* أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ *٣* يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ *٤* قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا *٥* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا *٦* وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا *٧* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا *٨* ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا *٩* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *١٠* يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا *١١* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا *١٢* مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا *١٣* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا *١٤* أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا *١٥* وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا *١٦* وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا *١٧* ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا *١٨* وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا *١٩* لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا *٢٠* قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا *٢١* وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا *٢٢* وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا *٢٣* وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا *٢٤* مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا *٢٥* وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا *٢٦* إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا *٢٧* رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا *٢٨*) نوح.

وقد جاء في سورة هود بشأن نفس القصة:
ـ (ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه إني لكم نذير مبين *٢٥* أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف
عليكم عذاب يوم أليم*٢٦* فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرًا مثلنا وما
نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين
٢٧ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم
أنلزمكموها وأنتم لها كارهون *٢٨* ويا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلا على الله
وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقو ربهم ولكني أراكم قومًا تجهلون *٢٩* ويا قوم من
ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون *٣٠* ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم
الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرًا الله أعلم بما
في أنفسهم إني إذًا لمن الظالمين *٣١* قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما
تعدنا إن كنت من الصادقين *٣٢* قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين *٣٣
* ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه
ترجعون *٣٤* أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون *
٣٥* وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون *
٣٦* واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون *٣٧*
ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر
منكم كما تسخرون *٣٨* فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
٣٩ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من
سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل *٤٠* وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها إن ربي لغفور رحيم *٤١* وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه
وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين *٤٢* قال سآوي إلى جبل
يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين *٤٣* وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي
الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدًا للقوم الظالمين *٤٤* ونادى نوح ربه فقال رب
إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين *٤٥* قال يا نوح إنه ليس من
أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين
٤٦ قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن

مِّنَ الْخَاسِرِينَ *٤٧* قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ *٤٨*) هود.

وجاء أيضا في سورة المؤمنون:

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ *٢٣* فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ *٢٤* إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ *٢٥* قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ *٢٦* فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ *٢٧* فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ *٢٨* وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ *٢٩* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ*٣٠*) المؤمنون.

ثم سورة الشعراء:

- (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ *١٠٥* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ *١٠٦* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ *١٠٧* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ *١٠٨* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ *١٠٩* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ *١١٠* قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ *١١١* قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *١١٢* إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ *١١٣* وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ *١١٤* إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ *١١٥* قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ *١١٦* قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ *١١٧* فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *١١٨* فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ *١١٩* ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ *١٢٠* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ*١٢١*) الشعراء.

وسورة القمر:

- (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ *٩* فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ *١٠* فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ *١١* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ *١٢* وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ *١٣* تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن

كَانَ كُفِرَ *١٤*وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ *١٥*فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ *١٦*وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ *١٧*) القمر.

ونري هنا أن ما جاء في (القرآن الكريم) الذي أنزله الله علي سيدنا محمد قبل ١٤٢٤ سنة وما اخبرنا فيه من آيات الله في ما حدث لقوم نوح قبل عدة آلاف غير معلومة من السنين انه يتفق ويتطابق تماما مع الاتجاهات العلمية الحديثة في التعامل مع الأمور الحياتية التي يحياها ويعيشها الإنسان في الوقت الحاضر.

فما يحاول الإنسان أن يفعله الآن في كوكب المريخ ما هو إلا محاولة حديثة لتقليد وتطبيق أمر من أمور الله قد أجراها الله بأمره علي الأرض منذ آلاف غير معلومة من السنين، وقد سجلها الله سبحانه وتعالي في كتابه العظيم (القرآن الكريم) الذي أنزله علي سيدنا محمد قبل ١٤٢٤ سنة.

ومن الجدير بالذكر في هذا الموضوع أننا نري اليوم أيضا ما يدعم ما اتجهنا إليه في التفسير الجديد في ما نعرفه عن سلوك بعض الحيوانات بل والكثير منها أنها تشعر قبل بني الإنسان بقرب حدوث بعض الظواهر والحركات الأرضية المدمرة قبل حدوثها بالفعل مثل الزلازل والبراكين مثلا.

وأعتقد أن الله سبحانه وتعالي قد زود هذه الحيوانات بخاصية الإحساس ببعض هذه الظواهر قبل حدوثها بفترة مناسبة تمهيدا لما سوف يحدث لها من أمور قدرها الله وقت فيضان سيدنا نوح.

فقد شعرت هذه الحيوانات وأحست (أشعرها الله بأن زودها وجبلها بهذه الحواس) بغضب الأرض لغضب الله سبحانه وتعالي فثارت الأرض وتغيّظت وشهقت وزفرت وفارت فأخذت الحيوانات في محاولة الهرب والفرار والفكاك من هذا القدر المحتوم وذهبت بقدر الله ومشيئته وتسابقت إلي المكان الوحيد الذي ظنت فيه أنه هو المكان الوحيد الآمن وهو مكان السفينة علي الجبل وذلك قبل أن يشعر الإنسان بهذا حتى تأخذ وقتها المناسب في التجمع في الأرض التي حدثت فيها قصة نوح؛

نوح عليه السلام لم يحمل علي الفلك معه زوجين من كل الحيوانات التي كانت علي وجه الأرض:

وبالنسبة لما قيل من أن سيدنا نوح قد حمل من كل حيوانات الأرض ودباباتها زوجين اثنين، فأنا اعتقد أن هذا قد حدث لحيوانات هذه المنطقة فقط دون غيرها (المنطقة التي

عاش فيها قوم نوح فقط وشاهدت هذه الأحداث)، فقد أتت جميع حيوانات المنطقة إلي السفينة،

حتى قيل أن سيدنا نوح نفسه قد فوجئ بذكور وإناث هذه الحيوانات التي سبقت أقرانها وبني جنسها متجمعة عند السفينة وقت أن جاء أمر الله وكان علي نوح عليه السلام أن يختار وينتقي خيرها من كل نوع منها زوجين اثنين فقط (زوج وزوجة من كل نوع)، حتى لم يركب السفينة إلا خير البشر من قومه وخير الحيوانات من المنطقة التي كان يعيش فيها قومه (وبذلك تم اختيار الله سبحانه وتعالي لأفضلها وأقواها، وهي سنة الله سبحانه وتعالي في تكاثر جميع الحيوانات).

- (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ *٤٠*) هود.

- (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ *٢٧*) المؤمنون.

وما يحدث الآن من مظاهر الهروب والاضطراب التي نراها علي بعض هذه الحيوانات قبل حدوث هذه الظواهر التي تحدث بقدر الله ما هي إلا عملية استعادة هذه الحيوانات لذاكرة هذا اليوم الذي لم يبقي الله سبحانه وتعالي فيه إلا علي كل الأفضل والأقوى من ذكور وإناث جميع حيوانات منطقة حدث (قوم نوح)، وكذلك علي أفضل وخير البشر من (قوم نوح)، ثم أغرق الباقين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ملحوظة:

هناك رأي آخر بشأن طريقة تجميع الحيوانات التي أنقذها الله سبحانه وتعالي مع سيدنا نوح علي الفُلك، وسوف نستعرضه بعد قليل إنشاء الله.

ولعل هذا التفسير العصري الجديد لآية من آيات القرآن الكريم العظيم نزلت قبل ١٤٢٤ سنة فيه ما يؤكد لنا وللجميع صدق ما جاء به القرآن الكريم، وأنه وحي منزل ومبعوث من لدن الله علام الغيوب علي رسولنا العظيم (محمد صلي الله عليه وسلم) جزاه الله عنا وجميع الأنبياء والرسل خير الجزاء،

والسؤال الهام الآن:

هل أصاب الطوفان قوم نوح فقط دون باقي الأقوام؟؟!!،

نقول لكم بكل ثقة:

نعم!!،

وللتدليل علي أن ما أصاب قوم نوح من حادث الطوفان قد أصابهم هم فقط دونا عن كل البشر علي ظهر الأرض، وأن الطوفان قد حدث في منطقة واحدة فقط دون غيرها من كل بقاع الأرض،

يجب علينا جيداً ملاحظة استخدام الله سبحانه وتعالي لكلمة (قوم) في القرآن الكريم:
فلم تُذكر كلمة (قوم) في كل القرآن الكريم مقترنة أبداً باسم (آدم)!!!،
وأما لماذا لم نجد في كل القرآن الكريم كلمة (قوم آدم)،
فذلك لأنه لا يُعقل أبداً أن يكون هناك وقتها قوما أو أقوام أخري من البشر غير قوم (آدم) طوال حياة (آدم)!!!،

ولكن عندما كثُرت ذرية آدم علي ظهر الأرض، وظهور آباء جُدد وكثُر واتسعت رُقع وأماكن تواجدهم علي المعمورة بدأت تظهر فيهم العصبيات والقوميات والأمميات والعرقيات،

- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ *١٣*) الحجرات.
- (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا*١٩*) يونس.
- (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ*٢١٣*) البقرة.

وبانقسام واستقلال وتفرُق هذه العصبيات والقوميات والأمميات وتباعدها عن بعضها البعض في الأماكن المختلفة، وطبيعة الأعمال التي يقومون بها لتكسُب رزقهم (صيد أو رعي أو زراعة أو تجارة أو نقل أو سقاية أو خدمات) والتي قد تكون طبيعة المكان (جبال، هضاب، سهول، أنهار، بحار، بحيرات) قد فرضتها عليهم، ومن الطبيعي أن يترتب علي ذلك اختلاف كبير في نوعيات الطعام المتوافر في مثل هذا المكان (غذاء

نباتي أو حيواني (صيد بر، صيد بحر) أو كليهما، وما يمكن أن يُشتق من هذه النشاطات الزراعية المختلفة، هل هي تقوم علي الزراعة الرعوية أم علي الزراعة الثمرية أو المحاصيل) وقد تؤثر طبيعة المكان أيضا في الفكر والصفات والأخلاق وربما العقائد أيضا واللهجات بل واللغات والألسن،

ومما ساعد علي تفرق واختلاف هذه الأمم والقوميات والعرقيات رغم أنهم كلهم قد جاءوا من (أب واحد وأم واحدة) أنه قد حدث في البداية أن قابيل قد فر وهرب بأهله بعيدا عن باقي أهله من سيدنا آدم عليه السلام وذلك بعد قتله لأخيه هابيل واستوطن مكان آخر غير الذي كان يعيش فيه آدم عليه السلام،

(١٦فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ \الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ) (تك٦:٤).

ثم حدث بعد ذلك وبعد أن كثُرت أعداد الناس سواء من بقي منهم مع سيدنا آدم عليه السلام أو كان مع الابن الفار قابيل أن حدث تصارع علي المكان الواحد رغبة في الاستئثار والإنفراد بخيرات هذا المكان بعد أن كثُرت أعداد الناس مقارنة بما هو موجود في نفس هذا المكان من وسائل للعيش، ومن المعروف أنه كانت تحدث في هذه الأزمنة بعض المجاعات الناتجة من القحط والجفاف فترك هذا المكان بعض الناس والأقوام إلي أماكن أخري بها فرصة أكبر للعيش فيها، وقد سخر الله سبحانه وتعالي بعض قوي الطبيعة في هذا الأمر، فقد استدرج الله سبحانه وتعالي وطارد بعض هذه الأمم والأقوام إلي أماكن أخري قاصية متفرقة، تارة بالمطر، وتارة بالجفاف، وتارة أخري بفيضان الأنهار، وتارة بالعواصف، وتارة بالجليد، وتارة بالفيضانات والسيول الناتجة من هطول الأمطار، وتارة بجدب الأرض، وتارة بالبراكين، وتارة وراء الصيد (سواء صيد بري أو بحري)، وإلخ إلخ،

فتباعدت بالتدريج هذه الأمم والأقوام والحضارات عن بعضها البعض في شتي بقاع الأرض كلها، بل ووصل الأمر بهم إلي أن انقطع الاتصال تماما بين الكثير من هذه الأمم والحضارات وعاش بعض هذه الأمم في انعزال تام عن باقي الأمم (ربما عن عمد بقصد الابتعاد عن مشاكل وغارات الآخرين عليهم (سواء أصحاب القوة أو الكثرة العددية، أو كليهما معاً))، وربما عن دون قصد بشكل قدري، وقد تم ذلك بفضل العصر الجليدي الذي مرت به الكرة الأرضية، فبعض هذه الأقوام قد تحرك وراء الصيد إلي أن قاده الصيد إلي الانتقال إلي أقصي شرق آسيا عند (سيبيريا) ثم انتقل منها إلي أقصي غرب

أمريكا الشمالية عند (ألاسكا) عبر الأرض التي كانت تصل بين هذين المكانين في هذا الوقت من العصر الجليدي (كان مستوي الماء في البحار والمحيطات في العصر الجليدي أخفض وأقل من مستوي الماء في البحار والمحيطات الموجودة الآن بحوالي ١٣٠ مترا)، وذهب البعض الآخر إلي استراليا عبر ممر يابس مر بما يسمي الآن بالجزر الاندونيسية، وبعد انتهاء العصر الجليدي وذوبان الجليد في معظم الأرض فإنه قد امتلأت بحار ومحيطات العالم مرة أخري مسببة في الانفصال التام لهذه الأمم عن باقي الأمم إلي حين اكتُشِفت مرة أخري عِند تجدد اكتشاف الأمريكتين وقارة استراليا.

ومن أقرب الأمثلة علي ما يحدث بين الأقوام ذات الأعراق الواحدة هو ما حدث مع العرب أنفسهم عند انهيار (سد مأرب) في اليمن فتفرقت العرب (ذوو الأصل الواحد والعرق الواحد واللسان الواحد) من أهل اليمن في كل مكان، منهم من بقي في اليمن ومنهم من انتشر في شرق وغرب وشمال وجنوب ووسط جزيرة العرب، ومنهم من انطلق إلي العراق وبلاد فارس، ومنهم من ذهب إلي بلاد الشام، ويا لا عجب ما حدث منهم وبينهم بعد ذلك، فقد مر عرب اليمن باليهودية ثم النصرانية ثم الفارسية!!، ودخل عرب الجزيرة العربية في الإسلام بعد قتال وصراع شديد ومرير فيما بينهم، فقاتلهم عرب الشام من الغساسنة الذين انضموا إلي دولة الرومان المسيحية، وقاتلهم أيضا العرب (من المناذرة) الذين انضموا إلي دولة المجوس الفارسية من عبدة النار!!!!!،

وقد رأينا أن ما ساعد علي اختلاف صفات وعادات وأخلاق وثقافات ولغات والسنة هذه الأمم أن الله سبحانه وتعالي قد قصد ذلك عن سابق علم وحكمة، وكآية من آياته للناس والعالمين:

- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ *١٣*) الحجرات.

- (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ *٢٢*) الروم.

ثم يذكرنا الله سبحانه وتعالي ويؤكد أن هذا الأمر كان بمشيئته:

- (وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ *٩٣*) النحل.

ـ (وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ *٨*) الشورى
ـ (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ *١١٨*إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ *١١٩*) هود.
وتمعنوا من فضلكم وتأملوا الآية كلها وبالذات كلمة:
(ولِذَلِكَ خَلَقَهُمْ).
فما خلقهم الله سبحانه وتعالي إلا ليجعلهم أمم والسنة متفرقة مختلفة.
ـ (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ *٢٢*) الروم.
وما فعله الله سبحانه بالبشر من تفريق وتشتيت في كل بقاع الأرض واختلاف ألسنتهم ترتب عليه أن الله سبحانه وتعالي قد أرسل أنبيائهم أيضا بنفس ألسنتهم:

<u>كل رسول بُعث بلسان قومه:</u>

ـ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *٤*) إبراهيم.
أرسل لهم نوح بلسان قومه، وهود بلسان قومه، وصالح بلسان قومه، ولوط بلسان قومه، وشعيب بلسان قومه، وموسي بلسان قومه، وكل الأنبياء بلسان قومهم كما قال سبحانه وتعالي،

ثم أرسل الله سبحانه وتعالي خاتم المرسلين بالقرآن الكريم بلسان عربي مبين:
ـ (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ *١٩٢* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *١٩٣* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ *١٩٤* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ *١٩٥*) الشعراء.
وقد يسأل البعض وماذا بشأن الأمم القاصية التي لم يصلهم أي من الرسل،

يقول الله سبحانه وتعالي:

ـ (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ *٥٩*) القصص.
ـ (مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً *١٥*) الإسراء.

- (قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى *٥١* قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى *٥٢*) طه.

فرجاءً عندما تقرءون القرآن بعد الآن أن تتذكروا جيدا أنه عندما يقول أو يذكر الله سبحانه وتعالي كلمة (قوم) فلا بد وأن هؤلاء القوم المعنيون المقصودين بالكلام مختلفون عن القوم أو الأقوام الآخرون،

وأن الله سبحانه وتعالي تمييزاً لكل (قوم عن قوم)، فإنه يميز كل قوم بما اشتهر عنهم لنُميزهم ولنعرف من هم القوم المقصودين والمعنيون بذكر الله لهم،

فتارة ميز الله سبحانه وتعالي هذه الأقوام بصفة سيئة اشتهروا بها (مثل قوم لوط)،

- (وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ (قرية لوط) الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ*٧٤*) الأنبياء.

- (إِنَّكُمْ (قرية لوط) لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ*٨١*) الأعراف.

وتارة أخري ميز الله سبحانه وتعالي هذه الأقوام برجل كافر منهم (فرعون، قارون):

- (وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ*١٢٧*) الأعراف.

- (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ *٧٦*) القصص.

- (فَخَرَجَ (قارون) عَلَى قَوْمِهِ (قوم موسي) فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ*٧٩*) القصص.

وتارة أخري ميز الله سبحانه وتعالي هذه الأقوام برجل ونبي صالح منهم:

(نوح، هود، صالح، لوط، شعيب، إبراهيم، موسي، هارون، تُبَّع):

وقد أرسل الله سبحانه وتعالي لكل قوم من هؤلاء الأقوام رسولاً منهم يدعو فيهم وبلسانهم:

- (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ *٧*) الرعد.

- (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ *٤*) إبراهيم.

- (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ *٣٦*) النحل.

- (وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ*٢٤*) فاطر.

نوح عليه السلام ليس أبو البشر الثاني:

وسوف نركز في هذه الجزئية ونتوسع في حالة سيدنا (نوح) بالذات لما شاع عنه أنه (أبو البشر الثاني) والذي نري ونؤكد أنه (غير صحيح):

وعلي كل من يقول أن نوح عليه السلام هو (أبو البشر الثاني) كما يدّعون، فعليه أن يتقبل ويكون علي قناعة تامة أن قوم (نوح عليه السلام) هم أيضا قوم (آدم عليه السلام)!!!،

وعلي كل عاقل أن يسأل نفسه:

هل هم كذلك؟؟؟!!!،

من يقول بهذا فعليه الإثبات.

ونقول لمن ظن أنه لم يكن هناك أقوام غير قوم نوح علي كل الأرض:

انظروا وتأملوا جيدا الأيات القادمة،

(*٥٩* الأعراف ، *٢٥* هود ، *٢٣* المؤمنون ، *١٤* العنكبوت ، *١* نوح).

- (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (قوم نوح فقط دونا عن غيرهم من الأقوام) فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ*٥٩*) الأعراف.

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (قوم نوح فقط دونا عن غيرهم من الأقوام) إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ *٢٥*) هود.

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (قوم نوح فقط دونا عن غيرهم من الأقوام) فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ *٢٣*) المؤمنون.

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (قوم نوح فقط دونا عن غيرهم من الأقوام) فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ *١٤*) العنكبوت.

- (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (قوم نوح فقط دونا عن غيرهم من الأقوام) أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ *١*) نوح.

هل قال الله سبحانه وتعالي عن الذين أرسل الله نوح إليهم:

(لقد أرسلنا نوحا إلي القوم)!!!، أو (لقد أرسلنا نوحا إلي الناس)!!!.

لم يقل الله سبحانه وتعالي ذلك،

بل جاء منطوق الأيات بما يدل دلالة واضحة علي (اختصاصه بالقوم الذين أرسل إليهم فقط) وأن القوم الذين عناهم الله بالأحداث هم القوم الذين كان (نوحا عليه السلام) يعيش بينهم دونا عن باقي الأقوام (أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) !!،

بل أن الله سبحانه وتعالي قد شهد بذلك،

فقد خاطبه ربه بمنتهي الصراحة والوضوح بأن هؤلاء القوم (قوم نوح) هم قوم خاصين ومرتبطين به فقط:

- (وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ (قوم نوح فقط دونا عن غيرهم من الأقوام) إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ (لم يقل الله سبحانه وتعالي (أنه لن يؤمن من الناس إلا من قد آمن)) فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ *٣٦*) هود.

ولاحظوا ذلك أيضا في الآية القادمة:

- (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ *١٠٦*) نوح.

وكلمة (أخوهم) هنا تعني أنه (نوح) كان منهم ومن بينهم وبلسانهم دون غيرهم،

وليس أخو غيرهم، ولم يأتهم من عند (غيرهم)، وهذا دليل علي أن (غيرهم) كان موجودا وقتها (وقت أحداث قصة نوح عليه السلام)،

ولذلك نراه في الأيات القادمة يحدثهم بكلمة يا (قومي) دون باقي الأقوام:

- (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ *٧١*) يونس.

- (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ *٢*) نوح.

- (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ *٢٣*) المؤمنون.

- (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ *٢٨*) هود.

- (وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللهِ إِن طَرَدتُّهُمْ *٣٠*) هود.

وتأملوا جيدا هذه الآية التي قد تحسم هذا الأمر:

- (أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * ٦٣*) الأعراف.

ونقول لمن كان يظن أن سيدنا (نوح) هو (أبو البشر الثاني) (علي اعتبار أنهمن كانوا يظنون أن البشرية كلها قد هلكت بالطوفان ولم يبقي إلا نوح ومن عاش معه علي السفينة فقط وأن كل الناس الموجودون علي الأرض الآن هم فقط من ذرية نوح)، نقول لهم:

من الذي قال هذه الآية الماضية ((أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *٦٣*) الأعراف.)!!!،

إنه بالقطع سيدنا نوح،

وهل لاحظتم أنه قال لهم: (عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ)!!!!،

هل تعرفون لماذا قال لهم ذلك: (عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ)!!!!، هل ظن أحدكم أنه يمكن أن يقول (علي رجل من غيركم)!!!،

لأنه يريد أن يذكرهم أنه منهم، ومن بينهم، و(أخوهم)، ولم يأتيهم من عند قوم غيرهم، وبما أنه منهم فهو يعرفهم تمام المعرفة عن أي قوم آخرين، وهم أيضا يعرفونه تمام المعرفة عن أي قوم آخرين،

وهذا دليل واضح وبيِّن ومؤكد علي أنه كانت هناك أقوام أُخري غير قوم نوح في ذلك الوقت،

وأن ما حدث لقوم نوح من عقاب هو أمر قد اختص بهم فقط دون غيرهم من باقي وكل الأقوام الأخرى التي كانت موجودة في زمانهم،

<u>كل الرسل بُعثوا في أقوامهم:</u>

وهو ما حدث تماما من سيدنا (هود) وهو يدعوا قومه إلي الله:

ـ (أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ *٦٩*) الأعراف.

ـ (أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ)،

الذي كان أيضا منهم، ومن بينهم، و(أخوهم)، ولم يأتيهم من عند قوم غيرهم،

ـ (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ *١٢٤*) الشعراء.

ولعلكم تلاحظون أن سيدنا (هود) قد أضاف بقوله:

ـ (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نوح)!!!،

ومن هم الذين جعلهم الله سبحانه وتعالي (خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نوح)؟؟!!،

إنهم قوم (هود) الذي أراد أن يُذكر قومه بما حدث من قبل لقوم (نوح) ليأخذوا العبرة مما حدث لهم!!!،

ـ (وَقَوْمَ نُوحٍ (قوم نوح فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين لهم) لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً (وجعلناهم للناس من الأمم الأخرى آية ليعتبروا بها)*٣٧*) الفرقان.

ـ (فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا (قوم نوح فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين لهم) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ *٦٤*) الأعراف.

وما معني (خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نوح) في هذا الموضع؟؟؟!!!،

لو كان نوح عليه السلام هو (أبو البشر الثاني كما يزعم أهل الكتاب ويصدقهم بعض المسلمون) وأن قوم نوح هم فقط من كانوا علي كل الأرض وقتها وكانت كل الأرض قد غرقت بكل من عليها من البشر لكانت هذا الآية قد جاءت بأحد هذه الصور:

(١) (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء قَوْمِ نوح)،

(٢) (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء نوح)،

(٣) (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن أنقذهم الله من قَوْمِ نوح)

فهل جاءت الآية بأي من هذه الصور؟؟؟!!!،

إن لسان حال هود عليه السلام يقول لهم:

احمدوا واشكروا الله كثيرا أن جعلكم خلفاء في الأرض من بعد قوم نوح دون أن يحدث لكم مثل ما حدث لهم عندما أتاهم رجل منهم لينذرهم أن (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)، فعصوه فانتقم الله منهم بأن أغرقهم أجمعين، وكما استخلفكم الله سبحانه وتعالي من بعد قوم نوح الذين عاقبهم الله بإبادتهم أجمعين فإنه سبحانه وتعالي (قادر) ويمكن أن يفعل ذلك أيضا معكم ويعاقبكم أجمعين مثلما فعل معهم ويستخلف قوما غيركم دون أن تضروه شيئا:

- (فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ (لم يقل ويستخلف ربي قوما منكم أو من ذريتكم) وَلاَ تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ *٥٧*) هود.

ويقول الله سبحانه وتعالي لكل المؤمنون أنهم هم من عناهم الله سبحانه وتعالي بإعمار الأرض:

- (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ *٥٥*) النور.

<u>ملحوظة هامة جدا:</u>

ما قاله سيدنا (هود عليه السلام)لقومه وهو يعظهم بهذا القول:

- (وَاذكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ *٦٩*) الأعراف.

يجعلني علي يقين (والله أعلم) من أن (سيدنا هود)نفسه الذي جاء بعد سيدنا (نوح) في الترتيب الزمني أنه ليس من نسل (نوح عليه السلام) كما يعتقد ويظن الجميع، وأترك هذا

الأمر ليوضحه لنا علماء الأجناس (لأنه من المعروف أن سيدنا هود كان عربيا)، ونوح عليه السلام لم يكن كذلك،

وللتدليل علي منطقية ذلك نقول: أن سيدنا (إبراهيم عليه السلام) المعروف عند الجميع من أهل الكتاب والمسلمين بأنه (أبو الأنبياء) لم يكن عربيا ولم يكن أبا لسيدنا (لوط عليه السلام) الغير عربي أيضا، رغم أن سيدنا (لوط عليه السلام) كان معاصرا ومتزامنا مع سيدنا (إبراهيم عليه السلام)،

وقد ينطبق هذا الأمر (عدم أبوة سيدنا (نوح) لسيدنا (هود)) أيضا علي سيدنا (صالح عليه السلام)!!!، وكذلك سيدنا (شعيب عليه السلام)،

وأن سيدنا (هود) وسيدنا (صالح) وسيدنا (شعيب) عليهم السلام كانوا من فرع آخر من ذرية (آدم) (العرب العاربة) غير الفرع الذي جاء منه سيدنا (نوح) عليه السلام، (والله أعلم).

هود عليه السلام:

يقول الله سبحانه وتعالي:

- (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ *٤٤*) المؤمنون.

ولذلك أرسل الله نبي الله هود:

- (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً (كان منهم ومن بينهم ولهم) قَالَ يَا قَوْمِ (قوم عاد فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ *٦٥*) الأعراف.
- (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا (كان منهم ومن بينهم ولهم) قَالَ يَا قَوْمِ (قوم عاد فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ *٥٠*) هود.
- (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ (كان منهم ومن بينهم ولهم) أَلَا تَتَّقُونَ *١٢٤*) الشعراء.

صالح عليه السلام:

- (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا (كان منهم ومن بينهم ولهم) قَالَ يَا قَوْمِ (قوم صالح فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ*٦١*) هود.

- (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا (كان منهم ومن بينهم ولهم) قَالَ يَا قَوْمِ (قوم صالح فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ *٧٣*) الأعراف.

- (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ (كان منهم ومن بينهم وبلسانهم ولهم) أَلَا تَتَّقُونَ *١٤٢*) الشعراء.

إبراهيم عليه السلام:

- (وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ (قوم إبراهيم فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ *١٦*) العنكبوت.

لوط عليه السلام:

- (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ (قوم لوط فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين' وهم قد انفردوا بفاحشة لم يسبقهم إليها أحد من العالمين) أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ *٨٠*) الأعراف.

- (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ *١٦١*) لوط.

شعيب عليه السلام:

- (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا (كان منهم ومن بينهم ولهم) قَالَ يَا قَوْمِ (قوم شعيب فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*٨٥*) الأعراف.

- (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا (كان منهم ومن بينهم ولهم) فَقَالَ يَا قَوْمِ (قوم شعيب فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ *٣٦*) العنكبوت.

- (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا (كان منهم ومن بينهم ولهم) قَالَ يَا قَوْمِ (قوم شعيب فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ *٨٤*) هود.

- (إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ (كان منهم ومن بينهم ولهم) أَلَا تَتَّقُونَ *١٧٧*) الشعراء.

موسى عليه السلام:

ـ (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ (قوم موسي فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن العَالَمِينَ*٢٠*) المائدة.

هارون عليه السلام:

ـ (وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ (قوم موسي فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي*٩٠*) طه.

تُبع عليه السلام:

ـ (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ (قوم تُبّع فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ*٣٧*) الدخان.

فماذا كان جواب أقوام هؤلاء الرسل:

ـ (وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ *٥*) غافر.

ـ (إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ*١٤*) ص.

(قال قوم نوح) لنبيهم:

ـ (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ المُرْسَلِينَ (قوم نوح فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) *١٠٥*) الشعراء.

ـ (فَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قِوْمِهِ (قوم نوح فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ*٢٧*) هود.

ـ (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ (قوم نوح فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) *٩*) القمر.

ـ (قَالُوا (قوم نوح فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٣٢*) هود.

(وقال قوم نبي الله هود (قوم عاد)) لنبيهم:

ـ (كَذَّبَتْ عَادٌ (قوم عاد فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ *١٨*) القمر.

ـ (كَذَّبَتْ عَادٌ المُرْسَلِينَ *١٢٣*) الشعراء.

- (إِن نَّقُولُ (قوم عاد فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ*٥٤*) هود.

- (قَالُواْ (قوم عاد فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ *٥٣*) هود.

ثم قالوا له أيضا:

- (قَالُوا (قوم عاد فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ *١٣٦* إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ *١٣٧*وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ*١٣٨*) الشعراء.

- (فَأَمَّا عَادٌ (قوم عاد فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ*١٥*) فصلت.

- (قَالُوا (قوم عاد فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٢٢*) الأحقاف.

- (قَالُواْ (قوم عاد فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٧٠*) الأعراف.

<u>(وقال قوم صالح (ثمود)) لنبيهم:</u>

- (كَذَّبَتْ ثَمُودُ (قوم ثمود فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ *٤*) الحاقة.

- (كَذَّبَتْ ثَمُودُ (قوم ثمود فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) بِطَغْوَاهَا *١١*) الشمس.

- (كَذَّبَتْ ثَمُودُ (قوم ثمود فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) بِالنُّذُرِ *٢٣*) القمر.

- (مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *١٥٤*) الشعراء.

- (فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ (قوم ثمود فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ (قوم ثمود فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ*٧٧*) الأعراف.

(وقال قوم إبراهيم) لنبيهم:

ـ (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ*٢٤*) العنكبوت.

(وقال قوم لوط) لنبيهم:

ـ (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (قوم لوط فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) *١٦٠*) الشعراء.

ـ (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ *٣٣*) القمر.

ـ (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ (قوم لوط فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) إلاَّ أن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ*٨٢*) الأعراف.

وقالوا له أيضا:

ـ (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ (قوم لوط فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ*٢٩*) العنكبوت.

(وقال قوم شعيب) لنبيهم:

ـ (قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ (قوم شعيب فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا*٨٨*) الأعراف.

وقالوا له أيضا:

ـ (قَالُوا (قوم شعيب فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ*٩١*) هود

فقال لهم شعيب:

ـ (وَيَا قَوْمِ (قوم شعيب فقط دونا عن باقي الأقوام المعاصرين) لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ*٨٩*) هود.

وكما سمي الله سبحانه وتعالي الأمم والأقوام بأسماء معينة لتمييز قوم عن قوم، فإن الله سبحانه وتعالي أيضا قد سمي هذه الأمم والكيانات المنتشرة علي بقاع الأرض (بالقرى) و (الأمم):

وقد أخبر الله سبحانه وتعالي سيدنا محمد أنه قد أرسل في كل الأقوام والأمم والقرى السابقة رسلا من عنده:

- (وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ*٤٢*) الأنعام.

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) غافر.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ما حدث لأقوام الأنبياء الذين جاءوا قبله وكذبوا ما جاء به أنبيائهم:

- (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ *٤٢* وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ *٤٣* وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ *٤٤* فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ *٤٥*) الحج.

- (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ *١٢* وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الْأَحْزَابُ *١٣* إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ *١٤*) ص.

- (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ*٣٤*) الأنعام.

<u>ولماذا أرسل الله هؤلاء الرسل إلى أقوامهم؟؟!!:</u>

أول هذه الأسباب لئلا يكون للناس علي الله حُجة بعد أن جاءهم الرسل:

- (رسلا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا *١٦٥*) النساء.

- (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ *٦٤*) النساء.

- (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ*٥٩*) القصص.

- (مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً*١٥*) الإسراء.

- (ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ*١٣١*) الأنعام.

- (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ*٢٠٨*) الشعراء.

- (وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا*٥١*) الفرقان.

وعلي مدي التاريخ كان كل من كان يتصدى لهؤلاء الرسل ولا يطيعهم كانوا دائما من الملأ ورؤساء وعلية القوم من المتكبرين المترفين،

وقال الله سبحانه وتعالي في هؤلاء الأقوام:

- (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ*٣٤*) سبأ.
- (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ*١٢٣*) الأنعام.
- (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا* ١٦*) الإسراء.
- (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ*٢٣* قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ *٢٤* فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ *٢٥) الزخرف.
- (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا*٣١*) الفرقان.

ومن الغريب أن البعض من هذه الأقوام كان يتباهى بمقاومة أنبيائهم:

- (إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا *٤٢*) الفرقان.

<u>وكما ترون فكل من هذه الأقوام كذب الرسل، ولذلك فقد حق عليهم العقاب والعذاب:</u>

ويحذر الله سبحانه كل الناس من بعد هذه الأقوام ويخبرهم أنه قد أرسل عقابه علي الأقوام الذين كذبوا رسلهم:

- (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ (قوم نوح فقط) وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ *٥*) غافر.
- (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ (الكافرين من قوم نوح فقط) *٤٢*) هود.
- (وَقَوْمَ نُوحٍ (قوم نوح فقط) لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ (قوم نوح فقط) لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا *٣٧*) الفرقان.
- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ *٤٨*) هود.
- (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ (قوم (عاد) و (ثمود) و (لوط) و (شعيب) و (فرعون)) وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا *١٧*) الإسراء.

- (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ *٩*) إبراهيم.

- (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ *٤٢*) الحج.

- (وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ (قوم نوح فقط) إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ *٤٦*) الذاريات.

- (وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ (قوم نوح فقط) إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى*٥٢*) النجم.

- (إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ*١٤*) ص.

- (وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ*١١*) الأنبياء.

- (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ*٤٨*) الحج.

- (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ*١٠٢*) هود.

- (وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا*٥٩*) الكهف.

- (وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِك فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا*٥٨*) الإسراء.

- (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ*١٣*) محمد.

- (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا*٨*) الطلاق.

<u>وقد خص الله سبحانه وتعالى أيضا كل أمة من الأمم المُكذبة بنوع مختلف من العذاب والانتقام:</u>

ونلاحظ أنه في كل التاريخ البشري فإن الله قد أباد ستة شعوب، أو أقوام، أو أمم، أو قُرى:

قوم نوح، وقوم عاد، وقوم صالح، وقوم لوط، وقوم شعيب، ثم فرعون وجنوده:

- (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا (قوم هود)وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ (قوم ثمود وقوم شعيب) وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ (قوم لوط وقارون) وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا (قوم نوح وقوم فرعون) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ (هذه الأقوام) وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ*٤٠*) العنكبوت.

ماذا يحدث عندما يذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كلمة (أمرنا)؟؟!!:

يا لا هول ما يحدث بعد أن يقول الله سبحانه وتعالي كلمة (أمرنا)، فليس بعدها إلا الهلاك والدمار الشامل والإبادة:

فعندما قالها الله سبحانه وتعالي مع قوم نوح عليه السلام أباد الله قوم نوح (الأمة الأولي):
- (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ (من قوم نوح فقط) وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ *٤٠*) هود.
- (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ (من قوم نوح فقط) وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ *٢٧*) المؤمنون.
وعندما قالها الله سبحانه وتعالي مع قوم هود عليه السلام أباد الله قوم هود (الأمة الثانية):
- (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (لقوم هود فقط) *٥٨*) هود.

وعندما قالها الله سبحانه وتعالي مع قوم صالح عليه السلام أباد الله قوم صالح (الأمة الثالثة):

- (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ (لقوم صالح فقط) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ *٨٢*) هود.
وعندما قالها الله سبحانه وتعالي مع قوم لوط عليه السلام أباد الله قوم لوط (الأمة الرابعة):
- (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (لقوم لوط فقط) *٤٠*) هود.

وعندما قالها الله سبحانه وتعالي مع شعيب نوح عليه السلام أباد الله قوم شعيب (الأمة الخامسة):

- (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (قوم شعيب فقط) *٩٤*) هود.
وكان شعيب (صاحب الأمة الخامسة) قد أنذر قومه قبل أن يُهلكهم ويُبيدهم الله سبحانه وتعالي:

- (وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ (الأمة الأولي قوم نوح) أَوْ قَوْمَ هُودٍ (الأمة الثانية قوم هود)أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ (الأمة الثالثة قوم صالح) وَمَا قَوْمُ لُوطٍ (الأمة الرابعة قوم لوط) مِّنكُم بِبَعِيدٍ *٨٩*) هود.

وتحذير الله سبحانه وتعالي (بأمره) قائم إلي يوم الدين:

- (حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ *٢٤*) يونس.

- (وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ *١٢*) سبأ.

ويحذركم الله نفسه:

- (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ *٣٠*) آل عمران.

- (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ *١٢*) البروج.

وعندما جاء أمر الله إلي هذه الأمم البائدة:

منهم من (أغرق) الله:

(قوم نوح) الذين كذبوا بآيات الله عاقبهم الله (بالغرق):

- (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ *٧٦*وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (قوم نوح فقط)*٧٧*) الأنبياء.

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (قوم نوح فقط) فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ *١٤*) العنكبوت.

- (وَقَوْمَ نُوحٍ (قوم نوح فقط) لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا *٣٧*) الفرقان.

ومنهم من عاقبهم الله (بالريح):

(قوم عاد) (قوم نبي الله هود)الذين كذبوا بآيات الله:

- (وَأَمَّا عَادٌ (قوم عاد فقط) فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ *٦* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ (قوم عاد فقط) سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ *٧* فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ*٨*) الحاقة.

- (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا (قوم عاد) هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ *٢٤* رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ (مساكن قوم عاد) كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ*٢٥*) الأحقاف.

- (كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ *١٨*إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ (قوم عاد) رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ *١٩*تَنزِعُ النَّاسَ (من قوم عاد) كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ *٢٠ *فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ *٢١*وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ *٢٢*) القمر.

<u>ومنهم من أخذه الله بالرجفة (الصيحة):</u>

(ثمود) (قوم نبي الله صالح) الذين كذبوا بآيات الله:

- (وَإِلَى ثَمُودَ (قوم ثمود فقط) أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ*٦١*) هود.

- (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ (لقوم ثمود فقط) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ*٦٦*) هود.

- (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (قوم ثمود فقط)*٧٨*) الأعراف.

- (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (قوم ثمود فقط) *٢٣*فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ *٢٤*أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ *٢٥*سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ *٢٦*إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ (قوم ثمود فقط) فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ *٢٧*وَنَبِّئْهُمْ (قوم ثمود فقط) أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ *٢٨*فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ (قوم ثمود فقط) *٢٩*فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ *٣٠*إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ (قوم ثمود فقط) صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ *٣١*وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ *٣٢*) القمر.

وهو أن أرضهم زلزلت زلزالا شديدا وجاءتهم صيحة عظيمة اقتلعت القلوب من محالها وأتاهم من الأمر ما لم يكونوا يحتسبون وأصبحوا في ديارهم جاثمين،

<u>ومنهم من خسف الله به الأرض:</u>

(قوم لوط) الذين كذبوا بآيات الله وفعلوا الفاحشة التي لم يسبقها إليها أحد من العالمين عاقبهم الله (بأن جعل الله عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل):

- (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ (قوم لوط فقط) حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ *٧٤*) الحجر.

- (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ *٣٣*إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا (قوم لوط فقط) إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ *٣٤*نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ *٣٥*وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (قوم لوط فقط) *٣٦*وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (قوم لوط فقط)*٣٧*وَلَقَدْ صَبَّحَهُم (قوم لوط فقط) بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ *٣٨ *فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ *٣٩*وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ *٤٠*) القمر.

كما عاقب الله سبحانه وتعالي قارون بنفس العقاب:

- (فَخَسَفْنَا بِهِ (قارون) وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ*٨١*) القصص.

كما عاقب الله سبحانه وتعالى (قوم شعيب) اصحاب (مدين) بالصيحة و أصحاب (الأيكة) بالظلة:

- (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ*٩٤*) هود.

- (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ *١٨٩*) الشعراء.

سلط الله عليهم الحر سبعة أيام ولياليهن، ثم رفع لهم جبل من بعيد فأتاه رجل فإذا تحته أنهار وعيون وشجر وماء بارد، فاجتمعوا كلهم تحته، فوقع عليهم الجبل وهو الظلة.

وقال قتادة:

بعث الله شعيباً إلى أمتين:

أصحاب مدين وأصحاب الأيكة فأهلك الله أصحاب الأيكة بالظلة، وأما أصحاب مدين فصاح بهم جبريل صيحة فهلكوا أجمعين.

ومع موسي عليه السلام أغرق الله سبحانه وتعالى قوم فرعون بطريقة أخرى معجزة جزاء ما فعله مع قوم موسى:

- (وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ *٨٨*) يونس.

- (فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا (فرعون وقومه)*١٠٣*) الإسراء.

- (فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ (فرعون وقومه) فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ*١٣٦*) الأعراف.
- (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ (فرعون وجنوده) فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ* ٤٠*) القصص.
- (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ*٥٠*) البقرة.
- (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ *٤١*كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ *٤٢*) القمر.

ملحوظة هامة جداً:

لاحظوا أن قوم فرعون (الأمة السادسة) من الأقوام الذين قدّر الله سبحانه وتعالي لهم أن يبيدهم ويقضي عليهم بإغراقهم مثلما أغرق قوم نوح، ولكن الله سبحانه وتعالي عندما أغرق آل فرعون من الكفرة بعد أن دعا فيهم سيدنا موسي بالكثير والكثير من آيات الله، ولما كان هناك البعض من المصريون ممن آمن برسالة موسي عليه السلام، ويظهر هذا من بعض الأمثلة التي تدل علي ذلك:

- (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ (بالمصري) بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ *١٩*) القصص.

فقد كان هذا المصري الذي أراد موسي أن يبطش به يعلم تماما أنه من المصلحين:

وقال مصري آخر مؤمن يكتم إيمانه:

- (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ *٢٨* يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ *٢٩* وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ *٣٠* مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ *٣١* وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ *٣٢* يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ *٣٣* وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ *٣٤* الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ *٣٥* وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ *٣٦* أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ *٣٧* وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ *٣٨* يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ *٣٩* مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ *٤٠* وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ *٤١* تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ *٤٢* لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ *٤٣* فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ *٤٤* فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ*٤٥*) غافر.

الذي قال بهذا هو أحد المصريين المؤمنون برسالة موسي عليه السلام الذين كانوا يكتمون إيمانهم، ومن المؤكد أنه كان هناك الكثيرون من شعب مصر ممن لم يستطيعوا البوح بإيمانهم، وخصوصا بعدما رأوا غلبة موسي على سحرة فرعون وإيمان هؤلاء السحرة بما جاء به موسي عليه السلام رغم تهديد فرعون لهم بالويل والثبور،

ـ (قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ *٧٢*) طه.

وحدث مثل هذا تماما في التاريخ الإسلامي وقت صُلح الحديبية يوم أن منع الكفار محمد عليه الصلاة والسلام من دخول مكة، وقد كان البعض من أهل مكة يؤمنون برسالة محمد عليه الصلاة والسلام ولكنهم كانوا أيضا يُخفون إيمانهم ولا أحد يعلمهم غير الله، ولذلك لم يُرد الله لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أن يفتح مكة عنوة وبالقوة رغم قدرة سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) علي ذلك في ذلك اليوم، وآثر الصلح بإذن الله، وكان هذا الصلح بعد ذلك هو المفتاح الأول من مفاتيح فتح مكة بسلام:

ـ (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا *٢٥*) الفتح.

ولكي يفصل الله سبحانه وتعالي فرعون وجنوده عن المؤمنون الذين كانوا يخفون إيمانهم من باقي شعب مصر،

فإن الله سبحانه وتعالي قد أخذ فرعون وجنوده وحدهم ((إلي مَغرقِهُم)) وترك الباقين من المؤمنون في مصر في سلام:

- (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ *٣٩* فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ *٤٠*) القصص.

- (فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ *٥٥*) الزخرف.

- (فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ *١٣٦*) الأعراف.

- (فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ *٢٥*) الزخرف.

وقد نصر الله سبحانه وتعالي سيدنا موسي من فرعون وملئه:

- (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ *٧٧*) الأنبياء.

وذلك تماما عكس ما فعل مع قوم نوح من قبل، فقد أخذ الله سبحانه وتعالي المؤمنون من بين الذين كفروا من قوم نوح وترك الباقون ((في مَغرَقِهُم))،

فرغم أن قوم نوح من الكافرين وقوم فرعون من الكافرين قد عاقبهم الله بالغرق، إلا أن هناك فرق كبير جدا في طريقة غرق كل منهم،

فقوم نوح أخذ منهم الصالحين وترك الكافرين في مغرقهم،

بينما في قوم فرعون ترك الصالحين وأخذ منهم الكافرين (إلى مَغرَقِهُم!!!!!!!!!!!)،

ليبين الله سبحانه وتعالي للجميع أن خزائن انتقامه من الكافرين لا تنفد.

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(إذا رأيت الله تبارك وتعالى يعطي العبد ما يشاء وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك استدراج منه له)،

ثم تلا صلى الله عليه وسلم:

- (فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ *٥٥*) الزخرف.

انتهت الملحوظة.

ويتعجب الله سبحانه وتعالي من أمر أهل هذه القرى:
هل أمِنوا أن يأتيهم أمر الله في أي وقت:
- (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ*٤*) الأعراف.
- (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ *٩٧* أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًّى وَهُمْ يَلْعَبُونَ*٩٨*) الأعراف.

الله سبحانه وتعالي منع إعمار مكان كل الأقوام والأمم التي كتب عليها الهلاك والإبادة:

ولعلكم ويجب أن تكونوا قد لاحظتم علي مدي التاريخ أن كل الأمم التي أهلكها الله سبحانه وتعالي (قوم نوح، وقوم عاد، وقوم صالح، ثم قوم لوط، وقوم شعيب، وفرعون وقومه، وقارون) فإنه قد منع إعمار مكانها مرة أخري، وأول هذه الأمم كانت (أمة أو قوم أو قرية نوح)، وهي الأمة الوحيدة تقريبا التي لم يدلنا الله سبحانه وتعالي علي مكان وجودها، وإذا وجدها أحد فمن المستحيل سكنها مرة أخري، وذلك تحقيقا لدعاء سيدنا نوح عليهم:
- (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا *٢٦*) نوح.
أى لا تجعل لهم أي ديار تدل عليهم مثل الأقوام الأخرين الذين أهلكهم الله، فتميزت ديار قوم نوح بأن لم يجعل لهم علي سطح الأرض أي أثر يدل عليهم،

ولم يدعو سيدنا نوح علي قومه أبداً بهذا الدعاء الخطير إلا بعد أن تأكد تماماً وبما أوحاه الله سبحانه وتعالي إليه من أنه لن يؤمن أحداً من قومه بعد الآن، فاستجاب الله له:
- (وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ *٣٦*) هود.
- (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ *٧٦*) الأنبياء.
فهل لأي منكم أن يجد لهم أي أثر؟؟؟.
وسوف ترون بعد قليل ما قد حدث لديار باقي الأمم واستحالة إعمارها مرة أخري،
- (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ*٤٥*) الحج.
- (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ*٤٨*) الحج.
- (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ*٩٥*) الأنبياء.

- (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ* ٢٥*) الأحقاف.

- (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ*١٠٩ *) يوسف.

- (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى *١٢٨*) طه.

- (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ *٥٨*) القصص.

- (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ *٣٨*) العنكبوت.

- (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ *٢٦*) السجدة.

- (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ *٨١*) القصص.

- (وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ *١٣٧*) الأعراف.

نجاة الأنبياء:

ونجد أن الله سبحانه وتعالي قد أنقذ ونجا بفضله الأنبياء والمرسلين:

نوح عليه السلام:

- (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ*١٥*) العنكبوت.

- (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ *٧٦*) الأنبياء.

- (فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ *٦٤*) الأعراف.

- (فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ *١١٩*) الشعراء.

- (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ *٧٧*) الأنبياء.

- (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * ٢٨*) المؤمنون.

وسبحان الله سبحانه وتعالي الذى أمر سيدنا نوح عليه السلام عندما استوى علي الفُلك هو ومن معه في هذه الآية رقم *٢٨* من سورة المؤمنون أن يقول: (فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)،

ولم يأمره أن يقول: (الحمد لله الذي نجانا من الغرق)، وهي رسالة وإشارة واضحة من الله سبحانه أن الكفر أشد وأخطر علي الإنسان من الغرق، وعليه فلو خُير الإنسان بين أن يكفر بالله أو أن يموت غريقا، فمن الخير له أن يموت غريقاً عن أن يموت كافراً والعياذ بالله.

هود عليه السلام:

- (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ*٥٨*) هود.

صالح عليه السلام:

- (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ*٦٦*) هود.

لوط عليه السلام:

- (إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ*٥٩*) الحجر.
- (إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ *٣٣*) العنكبوت.
- (وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ *٧٤*) الأنبياء.

إبراهيم عليه السلام:

- (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ *٦٨* قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ*٦٩*) الأنبياء.
- (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ *٧١*) الأنبياء.

شعيب عليه السلام:

- (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ*٩٤*) هود.

موسى عليه السلام:

- (وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ *٦٥* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ*٦٦*) الشعراء.

وكان قوم يونس علي وشك أن ينالهم ويصيبهم ما أصاب الأمم والكرى الأخرى:

- (فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ*٩٨*) يونس.

فقد نجاهم الله بإيمانهم، وقد نجا الله سبحانه وتعالي وبفضله سيدنا يونس أيضا:

- (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ (فظن أننا لن نعاقبه ونضيق عليه) فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ *٨٧*فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ (لم يقل الله سبحانه وتعالي (نجيناه من باطن الحوت) فهذا شيء يهون أمام إحساسه بالهم والغم والخوف من الله سبحانه وتعالي لأنه قد ظلم نفسه عندما ذهب مغاضبا قبل أن يأخذ الأمر من الله) وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ*٨٨*) الأنبياء.

ثم يقول الله سبحانه وتعالي فيهم (ولعلنا نعتبر بهذا الأمر):

- (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ*١١٧*) هود.

ولكن هل أهلك الله سبحانه وتعالي هذه الأمم البائدة دون توعد أو إنذار؟؟!!،

لا، ولا يمكن أن يفعل الله سبحانه وتعالي ذلك،

- (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ *٢١٣*) البقرة.

- (رسلا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا *١٦٥*) النساء.

- (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ *٤٨*) الأنعام.

- (مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً*١٥*) الإسراء.

ودليل أن الله سبحانه وتعالي لم يعاقبهم دون إنذار أو تحذير هو هذه الآيات البيّنات التي جاءت في كل الأقوام الذين أهلكهم الله سبحانه وتعالي، والتي تَحَدُّوا الله فيها

صراحة وتَحَدّوا الرسل أيضا بأن طلبوا منهم أن يأتوهم بما توعدهم الله به إن كانوا صادقين، فأقاموا بذلك الحُجة علي أنفسهم:

فقد قال قوم نوح لنوح عليه السلام:

- (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٣٢*) هود.

وهذه الآية تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن نوح عليه السلام كان قد أخبر قومه وتوعدهم بنوع العقاب الذي سوف يوقعه الله بهم، فآتاهم العقاب من الله عندما قالوا لنوح (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا)، أي أنه قد قال لهم صراحة أن الله سبحانه وتعالي سوف يعاقبهم بـ (الغرق) إذا هم أشركوا به، وفي ذلك قمة التحدي من الله سبحانه وتعالي للكفار من قوم نوح، وفي نفس الوقت قمة العدالة من الله سبحانه وتعالي تجاههم،

فلم يفاجئهم بعقاب غير متوقع لهم، فقد أخبرهم صراحة أنه سوف يُغرقهم أجمعين، وعليهم إذا ما أرادوا تحدي الله سبحانه وتعالي في هذا الأمر أن يُعدوا ويجمعوا كيدهم وكل ما استطاعوا من مكر،

- (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا *١٥*وَأَكِيدُ كَيْدًا *١٦* فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا *١٧*) الطارق.

ولذلك فأنا لست أبداً مع من يقولون ويدّعون بأن سفينة نوح كانت أول سفينة في التاريخ، أو أنها كانت السفينة الوحيدة وقتها، فما المانع من أن يجيد ويتفوق قوم نوح في صناعة السفن ثم لا ينفعهم تفوقهم ومكرهم وكيدهم أمام مكر وكيد الله،

فلا بد أن يكون العقاب من جنس ما برعوا فيه!!،

- (أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ *٤٢*) الطور.
- (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ *١٨*) الأنفال.
- (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ *٤٦*) الطور.
- (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ *١٨٢* وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ *١٨٣*) الأعراف.

فتغرق جميع السفن عدا السفينة التي أوحي بها الله سيدنا نوح بصنعها،

- (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا *٢٧*) المؤمنون.

وطلبوا من نوح أن يثبت لهم أنه كان (مِنَ الصَّادِقِينَ)،

- (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٣٢*) هود.

فجاء أمر الله وما توعدهم به نوح عندما قالوا له (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا)، فكان طوفان هائل وأمواج كالجبال:

- (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ *٤٢*) هود.

فأخذت هذه الأمواج (تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا) من السفن، مثلما قال الله سبحانه وتعالي عن الكفار في القرآن الكريم:

- (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ *١١٧*) الأعراف.
- (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ *١٨*) الأنفال.
- (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ *٤٦*) الطور.

ذلك من عظمة الله وشأنه مع خلقه.

- (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ *١٤*) الذاريات.
- (وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ *٨*) هود.

وقال قوم هود لهود عليه السلام:

- (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٢٢*) الأحقاف.
- (قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٧٠*) الأعراف.
- (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ *٨*) هود.

وهذه الآية أيضا تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن هود عليه السلام كان قد أخبر قومه وتوعدهم بنوع العقاب الذي سوف يوقعه الله بهم، فآتاهم العقاب من الله عندما قالوا لهود (فأتنا بِمَا تَعِدُنَا)، أي أنه قد قال لهم صراحة أن الله سبحانه وتعالي سوف يعاقبهم بـ (الريح) إذا هم أشركوا به، وطلبوا من هود أن يثبت لهم أنه كان (مِنَ الصَّادِقِينَ)، وقد كان.

- (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ *١٤*) الذاريات.
- (وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ *٨*) هود.

وقال قوم صالح لصالح عليه السلام:

- (فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ *٧٧*) الأعراف.

- (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ *٨*) هود.

وهذه الآية أيضا تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن صالح عليه السلام كان قد أخبر قومه وتوعدهم بنوع العقاب الذي سوف يوقعه الله بهم، فآتاهم العقاب من الله عندما قالوا لصالح: (فأتنا بِمَا تَعِدُنَا)، أي أنه قد قال لهم صراحة أن الله سبحانه وتعالي سوف يعاقبهم بـ (الرَّجْفَةُ) إذا هم أشركوا به، وطلبوا من صالح أن يثبت لهم أنه كان (مِنَ الْمُرْسَلِينَ)، وقد كان.

- (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ *٧٨*) الأعراف.
- (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ *١٤*) الذاريات.
- (وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ *٨*) هود.

وقال قوم لوط للوط عليه السلام:

- (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٢٩*) العنكبوت.

- (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ *٨*) هود.

وهذه الآية أيضا تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن لوط عليه السلام كان قد أخبر قومه وتوعدهم بنوع العقاب الذي سوف يوقعه الله بهم، فآتاهم العقاب من الله عندما قالوا للوط: (ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ)، أي أنه قد قال لهم صراحة أن الله سبحانه وتعالي سوف يعاقبهم بـ (رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء) إذا هم أشركوا به، وطلبوا من لوط أن يثبت لهم أنه كان (مِنَ الصَّادِقِينَ)، وقد كان.

- (إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ *٣٤*) العنكبوت.
- (وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ *٨*) هود.

وقال قوم شعيب لشعيب عليه السلام:

- (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *١٧٨*) الشعراء.

- (وَلَئِنْ أخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إلى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ألا يَوْمَ يَأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ *٨*) هود.

وهذه الآية أيضا تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن شعيب عليه السلام كان قد أخبر قومه وتوعدهم بنوع العقاب الذي سوف يوقعه الله بهم، فآتاهم العقاب من الله عندما قالوا لشعيب: (فَأسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء)، أي أنه قد قال لهم صراحة أن الله سبحانه وتعالي سوف يعاقبهم بـ (عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ) إذا هم أشركوا به، وطلبوا من شعيب أن يثبت لهم أنه كان (مِنَ الصَّادِقِينَ)، وقد كان.

- (فَكَذَّبُوهُ فَأخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ *١٨٩*) الشعراء.
- (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ *١٤*) الذاريات.
- (وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ *٨*) هود.

ونعود إلي قصة نوح:

نقول لكل من ظن أن طوفان نوح قد عم وشمل الأرض كلها إنه تفكير قاصر تأثر كثيرا بما جاء في الإسرائيليات، فكل من قال بذلك قد قاله لأن عقله وتفكيره لم يستطيع أن يصدق ويستوعب إمكانية حدوث طوفان هائل مدمر كالذي جاء وصفه في التوراة، وفي نفس الوقت كان هذا الطوفان طوفان (محلي)، كيف هذا، هذا ما ستعرفونه تفصيلا في الأبواب والفصول القادمة بإذن الله،

ولكن هناك سؤال هام جداً لكل من أعتقد في ذلك (أن طوفان نوح قد عم وشمل الأرض كلها، وأن الناجين مع نوح علي السفينة كانوا هم كل من بقي من البشر علي وجه الأرض كلها)!!!،

والسؤال هو:

لماذا ظننتم أن طوفان نوح قد أهلك وأغرق كل البشر الذين كانوا موجودين في عهد نوح ما عدا نوح عليه السلام ومن كانوا معه علي السفينة وبذلك أصبح (نوح عليه السلام) هو (آدم الثاني)،

ولم تصدقوا أن الله قد أهلك أيضا كل البشر من (قوم عاد) الذين كانوا موجودين في عهد سيدنا (هود)، وأنه لم يكن في زمن سيدنا (هود) وقومه أي أقوام أخري علي ظهر الأرض!!!،

- (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ *٦* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ *٧* فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ*٨*) الحاقة.

هل يستطيع أي منكم أن يقول بأنه بعد أن أهلك الله سبحانه وتعالي كل قوم (هود) ونجاة (هود) والذين معه فإن (هود) بذلك أصبح (آدم الثالث)!!!!!،

ولماذا لم تصدقوا أيضا أن الله بعد أن أهلك كل البشر من (قوم ثمود) الذين كانوا موجودين في عهد سيدنا (صالح)، وأنه لم يكن في زمن سيدنا (صالح) وقومه أي أقوام أخري علي ظهر الأرض!!!،

- (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ *٧٨*) الأعراف.

هل يستطيع أي منكم أن يقول بأنه بعد أن أهلك الله سبحانه وتعالي كل قوم (ثمود) ونجاة (صالح) والذين معه فإن (صالح) بذلك أصبح (آدم الرابع)!!!!!،

لماذا يا من صدقتم ما يقوله أهل الإسرائيليات لم تصدقوا كتبة التوراة عندما قالوا في قصة لوط أن ابنتاه قد زنتا بأبيهم وقالتا أنه لم يبقي أحد من الرجال في الأرض:

- (31قَالَتِ \الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي \الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ \الأَرْضِ. ٣٢هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً (وهل يوجد نبي يشرب الخمر؟؟!!، نعم، هذا فقط عند أهل الكتاب (لعلهم لا يعرفون أن الله سبحانه وتعالي قد حرم الخمر لأنها تُذهب العقل، ولعلهم يقبلون أيضا أن يكون أنبيائهم بغير عقل!!!)) وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً» (لو فعلت الابنتان ذلك لأن لوط كان في ذلك الوقت هو (آدم الخامس) (وَلَيْسَ فِي \الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْهن كَعَادَةِ كُلِّ \الأَرْضِ) فقد أحسنا صنعاً وعداهما العيب). ٣٣ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ \اللَّيْلَةِ (وهوّه مش واخد باله (وكأنه لا يعرف ما هو هذا الشيء الأصفر الذي شرب منه)) وَدَخَلَتِ \الْبِكْرُ وَ\اضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا (وهوّه مش واخد باله) وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا (لأنه كان سكراناً ومبسوط كده). ٣٤وَحَدَثَ فِي \الْغَدِ أَنَّ \الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ \اضْطَجَعْتُ \الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي (دون أن يدري). نَسْقِيهِ خَمْراً \اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي \اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ \اللَّيْلَةِ أَيْضاً (وهوّه أيضا مش واخد باله ما هو هذا الشيء الأصفر الذي شرب منه) وَقَامَتِ \الصَّغِيرَةُ وَ\اضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا ٣٦فَحَبِلَتِ \ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا (كل ده ولسه لوط مش واخد باله ولا يدري شيئا مما يحدث). ٣٧فَوَلَدَتِ \الْبِكْرُ \ابْناً

وَدَعَتِ \اسْمَهُ «مُوآبَ» - وَهُوَ أَبُو \الْمُوآبِيِّينَ إِلَى \الْيَوْمِ (كل ده ولسه لوط ميعرفش حاجة ومش واخد باله ولا يعرف من أين جاء هذا الـ (موآب)). ٣٨وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ \ابْناً وَدَعَتِ \اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى \الْيَوْمِ. (كل ده ولوط مش عارف حاجة ومش واخد باله ولا يعرف من أين جاء هذا الـ (بن عَمّي) (ولكن أهل الكتاب من اليهود والنصاري يعرفون جيد ما حدث، وعارفين كل حاجة، وواخدين بالهم من كل حاجة))) (تكوين ١٩ : ٣١ - ٣٨).

لماذا لم تصدقوا أهل الكتاب عندما قالوا في نص من نصوص كتابهم المقدس:

(أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي (((\الأَرْضِ))) رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ \الأَرْضِ.).

وأثبتوا بذلك أن (لوط عليه السلام) هو (آدم الخامس)!!!،

(إن من يتقبل ويصدق هذه الفكرة عليه أيضا أن يتقبل أن يكون من ذرية هذا الرجل وابنتاه)!!!،

هل عندكم يا من تصدقون ما جاء في الإسرائيليات ما يثبت في التوراة أو الإنجيل أو القرآن، أنه في زمن هؤلاء الأنبياء وأقوامهم لم تكن هناك أقوام أخري علي ظهر الأرض معاصرة ومتزامنة معهم!!!،

لا، ولكنكم وبالفطرة السليمة رفضتم هذا المنطق،

فلماذا لم يُهلك الله سبحانه وتعالي كل الكفرة من باقي الأقوام والأمم مع من أهلكهم الله سبحانه وتعالي عندما أرسل هؤلاء الرسل والأنبياء إلي أقوامهم!!!،

لأن الله سبحانه وتعالي لا يعاقب إلا القوم أو الأمة التي جاء فيها الرسول،

فمن الطبيعي أن يكون هناك أقواما أخري في كل مكان، أقوام عاصر بعضهم البعض في الأزمنة والعصور المختلفة، ولم يكونوا أبدا جماعة واحدة من الناس إلا في عهد وزمن (آدم) عليه السلام، وبعد ذلك حدث ما جاء في القرآن الكريم:

- (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ *١٦٨*) الأعراف.

- (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ *١١٨*إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ *١١٩*) هود.

فلو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة، ولكنه سبحانه وتعالي قطعهم في الأرض أمما وأقواما (وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)!!!،

بل وقد جاء في التوراة أن البشر قد انقسموا إلي قسمين بالفعل في زمن آدم عليه السلام:

- (١٦فخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ \الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ. 17وَعَرَفَ قَايِينُ \امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً فَدَعَا \اسْمَ \الْمَدِينَةِ كَاسْمِ \ابْنِهِ حَنُوكَ.) (تك ٤ : ١٦ ـ ١٧).

- (25وَعَرَفَ آدَمُ \امْرَأَتَهُ أَيْضاً فَوَلَدَتِ \ابْناً وَدَعَتِ \اسْمَهُ شِيثاً قَائِلَةً: «لأَنَّ \اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضاً عَنْ هَابِيلَ». لأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ.) (تك ٤ : ٢٥).

وهناك حديث هام جداً جاء في البخاري يثبت أيضا أن قوم نوح قد عاصروا أقواما آخرين في زمانهم، ومنهم أمة العرب، فقد جاء في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:

(صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما (ودٌ) كانت لكلب بدومة الجندل، وأما (سواع) كانت لهُذيل، وأما (يغوث) فكانت لمُراد ثم لبني غُطيف بالجوف عند سبأ، وأما (يعوق) فكانت لهمدان، وأما(نسر) فكانت لحِمير لآل ذي الكلاع)،

<u>والسؤال الآن:</u>

من أين عرفت العرب هذه الآلهة التي اتخذتها قوم نوح آلهة لهم؟؟؟!!!،

لقد عرفت العرب هذه الآلهة من معاصرتهم واحتكاكهم بقوم نوح عليه السلام قبل أن يعاقبهم الله سبحانه وتعالي بالغرق،

ومن غير المعقول ولا من اللائق أن يظن عاقل أن العرب قد عرفت بأمر هذه الآلهة من الناجين (الموحدين) من قوم نوح عليه السلام، فاتخذها العرب آلهة لهم دون أن يتعظوا بما حدث من عقاب الله للمشركين من قوم نوح عليه السلام،

فهل يظن عاقل بهذا؟؟؟!!!،

<u>سبب اللبس في موضوع طوفان نوح عليه السلام:</u>

وأنا أعرف أن الكلمة التي تسببت في اللبس في هذا الموضوع (موضوع نوح) هي كلمة (((الأرض))):

- (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا *٢٦*) نوح.

فقد ظن الجميع (بما فيهم المسلمين) متأثرين بالإسرائيليات أن معني كلمة (الأرض) أنها تشمل كل الأرض،

ونقول لهم:

لا،

فقد جاءت كلمة (الأرض) في آيات أخرى كثيرة جداً بنفس (المنطوق) ولم تُفسر أبداً بنفس (التفسير) أى أنها كل الأرض:

- (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ (هل ظن أحدكم أن هذا الخسف كان للأرض كلها !!) وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ *٤٠*) العنكبوت.
- (إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ (هل ظن أحدكم أنهم نُفوا إلي المريخ مثلا !!) *٣٣*) المائدة.
- (أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ*٦*) الأنعام.
- (وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ * ١٢٧*) الأعراف.
- (قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ *١٢٩*) الأعراف.
- (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ *١٤*) يونس.
- (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ (هل ظن أحدكم أن تكون هذه الأرض هي كل الأرض !!) وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ *٨٣*) يونس.
- (وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ (هل ظن أحدكم أن تكون هذه الأرض هي كل الأرض !!) يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء *٥٦*) يوسف.
- (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ (هل ظن أحدكم أن تكون هذه الأرض هي كل الأرض !!) إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ *٥٥*) يوسف.
- (31قَالَتِ \البِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي \الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ \الأَرْضِ. (هل ظن أحدكم أن تكون هذه الأرض هي كل الأرض!!)) (تك ١٩: ٣١).

إذن:

فمن المؤكد الآن أن الذين أغرقهم الله سبحانه وتعالى في طوفان (نوح) هم (قوم نوح) فقط دوناً عن كل أقوام الأرض:

- (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ *٧٦*وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ*٧٧*) الأنبياء.

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (قوم نوح فقط) فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ *١٤* فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ*١٥*) العنكبوت.

- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ (أمم من الذين كانوا معه علي الفُلك) وَأُمَمٌ (وأمم أخري من الذين كانوا يعايشون ويعاصرون قوم نوح وقت الأحداث، وهم من حدث فيهم ما حدث من أقوام أنبياء الله (هود) و (صالح) و (شعيب) عليهم السلام أجمعين) سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ *٤٨*) هود.

- (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا *٢٨*) نوح.

ونري أن ما جاء في سورة يونس أيضا يؤيد ما جاء في هذه القضية:

- (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ (قوم نوح فقط) يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ *٧١* فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ *٧٢* فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ *٧٣* ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَآؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلوبِ الْمُعْتَدِينَ*٧٤*) يونس.

في سورة يونس عندما قال الله سبحانه وتعالي:

- (ثم بعثنا مِن بَعْدِهِ (من بعد نوح) رُسُلاً (رسلا غير نوح) إِلَى قَوْمِهِمْ (إلي أقوام أخرى غير قوم نوح) فَجَآؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ)،

فواضح تماما أن هؤلاء الرسل قد أرسلهم الله سبحانه وتعالي إلي أقوامهم هم فقط (أقوام آخرين غير قوم نوح)،

ولم يرسل الله سبحانه وتعالي هؤلاء الرسل إلي قوم نوح علي اعتبار ما يظنه الجميع من انه لم يبقي علي كل وجه الأرض إلا قوم نوح الناجين من الطوفان فقط،

ولو كان الأمر كذلك لكان الله سبحانه وتعالي قد قال في هذه الآية:

(ثم بعثنا من بعده رسلا إلي قومه) (أي إلي قوم نوح)،

والآية واضحة تماما أن المعنيون بقصد الله سبحانه وتعالي هم أقوام آخرون غير قوم نوح.

وواضح تماما أن الله سبحانه وتعالي قد أرسل نوحا إلي قومه فقط وظل يدعوا فيهم ما شاء الله له أن يدعو (أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)، فأخذ الطوفان قومه وأغرقهم وهم ظالمون، فنجا الله سبحانه وتعالي نوح وأصحاب السفينة، وجعلهم وسفينتهم آية وعبرة لباقي (أقوام الأرض) الذين عرفوا بما حدث لقوم (نوح) وليكون هذا الأمر عبرة لهم أجمعين:

- (وأمم سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ*٤٨*) هود.

وعندما قال الله سبحانه وتعالي عن سيدنا نوح في سورة الصافات:

- (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ *٧٥* وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ *٧٦* وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ*٧٧* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ *٧٨*سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ *٧٩* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *٨٠*إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ *٨١* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (من قوم نوح فقط) *٨٢* وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ *٨٣*) الصافات.

فإن المقصود من ذلك أن الله قد كرّم وجعل وخص ذرية نوح عليه السلام التي كانت معه علي الفُلك بأن جعل في امتدادهم النبوة والكتاب دون الباقين ممن أنقذهم الله مع سيدنا نوح فلم يجعل الله في ذريتهم أي من الرسل أو الأنبياء،

ولذلك نري أن الله سبحانه وتعالي قد قال في الآية *٨٣* من نفس السورة (الصافات):

(وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ)، الذي كانت له أيضا هذه الصفة (أن الله سبحانه وتعالي قد جعل في ذريته النبوة والكتاب) دون لوط عليه السلام الذي كان معاصراً ومعايشا لإبراهيم عليه السلام فلم يكن منه أي من الرسل والأنبياء.

وفيهما معا قال الله سبحانه وتعالي:

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ*٢٦*) الحديد.

الباب الرابع

أسئلة وطرائف تثبت أن طوفان (نوح) كان طوفان محلي:

السؤال الأول: أين كان يعيش قوم نوح؟؟؟؟؟؟؟؟،

أحد الاحتمالات يمكن أن يكون المكان الذي كان يعيش فيه سيدنا (نوح) وقومه (هو مكان صحراوي أو تصحر نتيجة أمر ما)، وكانوا يعانون فيه من قلة المطر!!!،

ومن المُحتمل أن هذا المكان الذي كان يعيش فيه (قوم نوح) كان بعيداً تماماً عن أي نوع من المسطحات المائية (كالأنهار أو البحار أو البحيرات أو المحيطات)، أو كانت به هذه المصادر ثم نضبت لأمر ما،

وهذا الأمر يُبرز ويُظهر ويُعظم التحدي من الله سبحانه وتعالي، وأيضا المعجزة التي حدثت ببناء سفينة في مكان ليس به أي نوع من أنواع المسطحات المائية، أو نضبت فيه المسطحات المائية.

وهذا الأمر أيضا يُبرر ويوضح لماذا سخر قوم (نوح) من سيدنا (نوح) عندما بدأ في بناء وصناعة الفُلك في مكان مثل هذا:

- (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ *٣٨* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ *٣٩*) هود.

وكان هذا المكان يعم بالرخاء والجنات والأنهار، حتى إذا ما ابتعدوا عن الله سبحانه وتعالي وعبدوا غيره:

- (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا*٢٣*) نوح.

أخذ القحط والجدب والجفاف يدُب في هذا المكان رويداً رويدا، ويقل فيه المطر نتيجة عصيانهم لله، حتى زادت شكوتهم من هذا الأمر، واشتكوا من قلة المياه وشح الأمطار. ونري أنه قد جاءت ثلاث آيات في القرآن الكريم تطلب إدرار المطر:

قوم نوح:

- (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *١٠* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا*١١* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا*١٢*) نوح.

فقد نصحهم (نوح) أن يدعوا الله مخلصين ويستغفروه علي ما فعلوا في حقه حتى يعود الخير والمطر والجنات والأنهار مرة أخرى،

ويبدوا (والله أعلم) أن قوم (نوح) قد آثروا أن لا يدعون إلا آلهتهم التي عبدوها من دون (الله الواحد الأحد) سبحانه وتعالي:

- (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا*٢٣*) نوح.

فأراد الله سبحانه وتعالي أن يهلكهم بما دعوا وطالبوا به غيره، فقد دعوا آلهتهم أن تأتيهم بالماء، فآتاهم الله بأكثر مما طلبوا ممن يعتقدون أنهم آلهتهم، آتاهم بالطوفان،

(هناك مثلا يقول: الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلي ضده)،

فكان عقابهم من جنس ما طلبوا!!!،

<u>قوم هود:</u>

وكان الله سبحانه وتعالي قد أرسل السماء عليهم مدرارا، وأمدهم بأموال وبنين وجعل لهم جنات وجعل لهم أنهارا، ولكنهم لم يحافظوا علي هذا النعمة التي أنعم الله عليهم وجحدوا بها، فبدأ الله سبحانه وتعالي في منع الأمطار تدريجيا عنهم، وأرسل لهم رسول منه (أخاهم هود)(أن استغفروا الله حتى يرسل لكم السماء عليكم مدرارا مرة أخري):

- (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ*٥٢*) هود.

ومن أين عرفنا ما يؤكد أن قوم هود أيضا كانوا يعانون من قلة المطر؟؟؟،

عرفنا ذلك من الآية التالية التي أكدت أنهم كانوا ينتظرون المطر:

وكان قد حدث من قوم (هود) أن استمروا علي عنادهم بعدم الاستغفار لله بأن قالوا لنبيهم:

- (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٢٢*) الأحقاف.

فجاءهم أمر الله:

- (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا *٢٤*) الأحقاف.

فلما رأوه (أمر الله) حسبوه وظنوه (فرحين مستبشرين) سحاباً يمطرهم، وكان المطر أيضا قد أبطأ عنهم، فلما رأوه (مستقبل أوديتهم) استبشروا، وكان قد جاءهم من واد جرت العادة أن ما جاء منه يكون غيثاً.

فقال لهم هود:

- (بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ *٢٤*) الأحقاف.

وهذا الأمر وهو (الدعاء بإدرار المطر) (الذي ربطه الله سبحانه وتعالي بالاستغفار) الذي شاهدناه بوضوح مع ما حدث لقوم سيدنا (هود) يؤكد أن قوم (نوح) كانوا يشكون ويعانون أيضا من نفس المشكلة (قلة المطر)، لعدم استغفارهم لله،

وقد ارتبط أمر استجابة الله سبحانه وتعالي للدعاء بالاستغفار، تماما مثل ما فعل الله مع قوم هود:

ولذلك حدّث الله سبحانه وتعالي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام (عن الأمم الأولي) الذي كان سيدنا (محمد) يعيش ويعايش نفس ظروفهم:

- (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ*٦*) الأنعام.

كما سبق فإننا قد توقعنا أن قوم (نوح) كانوا يسكنون في مكان بعيد تماما عن المسطحات المائية،

أو أن هذه المسطحات المائية قد شحت أو تبددت ونضبت نتيجة أمر ما، وبدليل أنهم كانوا يشكون شح المياه من المطر ومن المصادر الأخرى،

ولذلك كان سيدنا (نوح) ينصحهم بأن يستغفروا الله ويتوبوا إليه حتى يعطيهم الله سبحانه وتعالي المطر الذي يمكن أن يعطيهم الجنات والأنهار:

- (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *١٠* يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا *١١* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا*١٢*) نوح.

وإذا نظرنا الآن وتخيلنا الأماكن الصحراوية التي يمكن ومن المحتمل أن يكون قد عاش فيها قوم (نوح) نجد أن أقربها هو (شبه الجزيرة العربية)، علي اعتبار قُربها من المكان الذي من المُتوقع أن يكون قد عاش فيه باقي الأقوام من نسل آدم، وعلي اعتبار ما رُوي قبل ذلك من (ملحمة جلجاميش) في بلاد ما بين النهرين (العراق) قبل ٢٧٠٠ سنة قبل الميلاد والتي يمكن أن تكون قد شاهدت بعض آثار أو أطراف هذا الحدث.

وهناك أمر هام يُذكّي هذا التوقع!!،

أنه قد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله عليه الصلاة والسلام:

(ستعود أرض العرب مروجا وأنهارا كما كانت).

فقد كانت هذه الأرض مروجا وأنهارا قبل أن يعيث فيها فسادا قوم (نوح) وقوم (هود) وعبادة غير الله، وستعود مرة أخري بإذن الله مروجا وأنهارا كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق (محمد)عليه الصلاة والسلام.

ملحوظة:

كان هذا هو رأينا قبل أن تستجد أمور ومعلومات أخري غيرت من وجهة نظرنا في المكان المحتمل وجود سيدنا نوح فيه، والله أعلم.

السؤال الثاني: ماذا كان شكل سفينة نوح:

أستطيع أن أؤكد أن شكل سفينة نوح كان بعيد تمام البُعد عن الوصف الذي جاء نصاً في الكتاب المقدس (التوراة)!!!،

- (١٤ اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ \الْفُلْك مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. ١٥وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ \الْفُلْك وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ وَثَلاَثِينَ ذِرَاعاً \ارْتِفَاعُهُ. ١٦وَتَصْنَعُ كَوّاً لِلْفُلْك وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ \الْفُلْك فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ.) (تكوين ٦ : ١٤ -١٦).

وللناقش هذا الموضوع بالمنطق والعقل:

من المعروف ومن البديهي أنه لصناعة أي سفينة ينبغي توافر شرط معينة هامة جدا تحقق الهدف المنشود من إنشاء السفينة،

طبعا يجب أن تُبني بأسلوب يجعلها آمنة تماماً من الغرق أو تعريض رُكابها لأي مخاطر، فأخذ سيدنا نوح بالأسباب وصنع مثل ما قال الله له:

- (تَجْعَلُ \الْفُلْك مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ.) (تكوين ٦ : ١٤).
- (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا *٣٧*)هود.
- (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا *٢٧*) المؤمنون.
- (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ *١٣*) القمر.

ومن أهم الأشياء في بناء السفن هو جعلها وبنائها بحيث يسهل قيادتها والسيطرة عليها!!!،

فهل تم مراعاة ذلك في سفينة نوح؟؟!!،

نقول لكم بكل حسم:

لا!!!!،

لم يصنع نوح لهذه السفينة أي وسيلة تمكنه من السيطرة عليها!!!!،

ونسألكم:

هل توقع أي منكم أن يكون لسيدنا نوح أي سيطرة علي السفينة بعد أن يرفعها الطوفان؟؟؟!!!،

لو قرأتم جيدا وتمعنتم في ما جاء في نص الكتاب المقدس، فلن تجدوا أبدا (ولا ينبغي لكم أن تجدوا) أن سيدنا نوح قد صنع لسفينته أي وسيلة من وسائل التوجيه والسيطرة!!!!، لماذا؟؟؟؟،

لأنه لم يكن يدري أبدا إلي أين هو ذاهب!!!،

فهل يعرف أي منكم إلي أين كان سيذهب سيدنا نوح؟؟؟!!!،

وهل جاء في الكتاب المقدس من أين جاءت سفينة سيدنا (نوح) وإلي أين ذهبت؟؟؟!!!.

وتابعوا ما جاء في كل الكُتب المُقدسة في هذا الأمر لتعرفوا أن أمر الفُلك كان (فقط) بيد (الله سبحانه وتعالي وحده)،

ولم يكن لسيدنا نوح أبداً أي سلطان علي الفُلك:

- (١٥وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ. ١٦وَالدَّاخِلاَتُ دَخَلَتْ ذَكَراً وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ. 17وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ فَارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ. ١٨ وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدّاً عَلَى الأَرْضِ فَكَانَ الْفُلْكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.) (تكوين ٧: ١٥ ـ ١٨).

- (6وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَنَّ نُوحاً فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا) (تكوين ٨ : ٦).

- (13وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ. ١٤ وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ جَفَّتِ الأَرْضُ. 15وَأَمَرَ اللهُ نُوحاً: ١٦«اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. ١٧وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدُبُّ عَلَى الأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ». ١٨فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ

وَ\امْرَأتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. ١٩وَكُلُّ \الحَيَوَانَاتِ وَكُلُّ \الطُّيُورِ كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى \الأرْضِ كَأنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ \الفُلك.) (تكوين ٨: ١٣ ـ ١٩).

وجاء في القرآن الكريم:

- (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ *١٤*) القمر.
- (وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ *٤١*) هود.
- (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ *١١*) الحاقة.

والآن راقبوا هذه الفقرات والآيات بالذات لتتأكدوا مما نعنيه:

- (وَأغْلَقَ \الرَّبُّ عَلَيْهِ)،
- (وَتَكَاثَرَتِ \المِيَاهُ وَرَفَعَتِ \الفُلك فَارْتَفَعَ عَنِ \الأرْضِ)،
- (تَعَاظَمَتِ \المِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدّاً عَلَى \الأرْضِ فَكَانَ \الفُلك يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ \المِيَاهِ)،
- (وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)،
- (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ)،
- (وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أرْبَعِينَ يَوْماً أنَّ نُوحاً فَتَحَ طَاقَةَ \الفُلك \الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا)،
- (فَكَشَفَ نُوحُ \الغِطَاءَ عَنِ \الفُلك وَنَظَرَ فَإذَا وَجْهُ \الأرْضِ قَدْ نَشِفَ.)،
- (وَأمَرَ \اللهُ نُوحاً: ١٦«اخْرُجْ مِنَ \الفُلك أنْتَ وَ\امْرَأتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ.)،

إن سفينة صُممت وصُنعت لكي تسير بركابها علي غير هدي (إلا هدي الله) ليست في حاجة أبداً إلي أن تُبني بنفس المواصفات التي جاءت في الكتاب المقدس والتي يعرفها كل البشر الآن،

فسفينة نوح لا ينبغي أن يكون لها (دفة) لتوجيهها إلي مكان معين،
وأيضا لا ينبغي أن يكون لها (مجاديف) لدفعها دفعا إلي اتجاه التجديف إلي مكان معين،
وأيضا لا ينبغي أن يكون لها (أشرعة) لدفعها دفعا في اتجاه الريح إلي مكان معين،
فقد كان (بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)،

إذن فليس من الضروري أن تُبني بمواصفات الطول والعرض الذي وردت في الكتاب المقدس،

- (ثَلاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ \الفُلك وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ)،

وهي المواصفات التي تجعلها انسيابية هيدروليكياً لتُسهّل حركة السفينة في الاتجاه المطلوب، والانتقال بها من مكان إلي مكان آخر مقصود.

إذن فما هو الشكل المناسب والمتوقع لسفينة لم يكن مطلوب منها غير أن ترتفع (رأسيا) بركابها فوق سطح الماء نتيجة زيادة منسوبه بالطوفان،

- (وَتَكَاثَرَتِ \الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ \الْفُلك فَارْتَفَعَ عَنِ \الأَرْض)،

ثم تحط مرة أخري (رأسياً أيضا) عند انحسار هذا المنسوب؟؟؟!!!،

- (وَاسْتَقَرَّ \الْفُلك فِي \الشَّهْرِ \السَّابِعِ فِي \الْيَوْمِ \السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ \الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ)،

- (فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ \الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ \الأَرْض)،

إذن فليس شرطا أن تُبنى هذا السفينة بنفس الشكل الانسيابي المعروف!!!،

إن شكل هذه السفينة لن يخرج عن أحد شكلين:

الشكل المربع (شكل الصندوق)!!!،

أو الشكل الدائري الأسطواني!!!،

وأنا شخصيا أميل إلي الشكل الدائري الأسطواني،

مثل شكل (الكوب الطويل المُغطي بغطاء مخروطي، أو شكل البرميل الخشبي).

لأنه الأنسب في التعامل مع أمواج متلاطمة تأتيها من جميع الجهات.

- (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ *٤٢*) هود.

- (وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ *٢٢*) يونس.

وهذا هو السبب في أننا لم نسمع أن أي من قوم نوح الذين كتب الله عليهم الهلاك قد نجا من الطوفان باستعمال مركب أو قارب أو سفينة.

ومن المعروف لرجال البحر أنه عند حدوث أمواج عالية في البحر فإنه لتجنُب غرق المركب فإن الربان يوجه مقدم المركب في الاتجاه الذي يأتي منه الموج، ولكن إذا جاءها الموج من كل مكان ومن كل جانب فليس له إلا الدعاء، أو استخدام سفن ذات شكل وتصميم جديدين كشكل وتصميم سفينة نوح عليه السلام الذي بناها بوحي من الله سبحانه وتعالي.

ولنأخذ من القرآن مثالا علي ذلك:

- (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ*٢٢*) يونس.

وواضح ومن المؤكد أن الأمور قد وصلت إلي هذا الحد الكارثي وذلك من هذه الآيات القرآنية:

- (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ *٣٤*) هود
- (وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ*٢٢*) يونس.

ونُكمل باقي مواصفات سفينة نوح:

- (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ *١٣*) القمر.

جاء في التفاسير:

(وحملناه على ذات ألواح) أي على سفينة ذات ألواح، (ودُسُر)،

قال قتادة: يعني المسامير التي دُسِّرت بها السفينة أي شُدِّت بها، وقال الحسن و شهر بن حوشب وعكرمة: هي صدر السفينة التي تضرب بها الموج، وسُمِيَت بذلك لأنها تدسُر الماء أي تدفعه، ورواه العوفي عن ابن عباس قال: الدسر كلكل السفينة (صدر السفينة)، وقال الليث: الدسار خيط من ليف تُشَد به ألواح السفينة، وفي الصحاح الدسار واحد الدسر وهي خيوط تشد بها ألواح السفينة، ويقال: هي المسامير، قال ابن عباس في العنبر: إنما هو شيء يدسره بالبحر دسرا أي يدفعه، وقال مجاهد: الدسر أضلاع السفينة (وأنا أميل إلي هذا التفسير).

وأري والله أعلم أن معني آية (ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) أنها تعني:

ذات ألواح ودعامات (أضلاع)!!!،

فيجب أن يكون معني (الدُسُر) هو (الدُعامات)، والدُعامات هي تشكيلات من الخشب تصنع بتصميم وشكل معين يدفع ويدافع عنها ضد القوة الرهيبة التي يمكن أن يسببها طوفان أشبه بظاهرة (التسونامي التي نعرفها جيدا)، والتي كانت فيها الأمواج مثل الجبال تأتيها من كل مكان، وكذلك هي تعمل (كدعامات دافعة) (أضلاع) ضد الضغط الخارجي للماء الواقع علي الجدار الخارجي للمركب من كل جانب:

- (وَهِيَ تَجْرِي بهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ *٤٢*) هود.

أن هذا الفُلك الذي بناه سيدنا نوح بوحي من الله سبحانه وتعالي:

- (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ *٣٧*) هود.

- (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ *٢٧*) المؤمنون.

وتكرار كلمات الله سبحانه وتعالي (بِأَعْيُنِنَا) و (وَوَحْيِنَا) في الآيتين *٣٧* من سورة (هود) و *٢٧* من سورة (المؤمنون) تؤكد أن شكل السفينة التي أمر الله سبحانه وتعالي نوح عليه السلام ببنائها كان بشكل وتصميم جديدين لم يألفه الملأ من قوم نوح،

وذلك كان سبب آخر جعلهم يسخرون منه،

- (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ *٣٨* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ *٣٩*) هود.

وعلي ذلك فالسخرية التي أبداها (قوم نوح) لم تكن لأنه كان يبني شيئا لم يألفوه من قبل (وهو السفينة)،

ولا لأنه كان يقوم ببناء السفينة في مكان ليس به ماء قط!!،

بل وأيضا لشكل هذه السفينة الذي لا يمُت للشكل المعروف للسفن بأي صِلة!!!.

وهذا هو السر الذي يوضح بجلاء وبوضوح تام لماذا قال نوح عليه السلام للكفار من قومه بكل ثقة (ثقة في ربه)، عندما كانوا يمرون به أثناء صناعته للفُلك ويسخرون منه.

- (فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ *٣٨*) هود.

والآن:

أرجوا من كل مَن يبحث عن (سفينة نوح) أن يضع في اعتباره أنه ليس من الضروري أبداً أن يبحث عن سفينة لها نفس الشكل المألوف الذي نعرفه عن السفن،

ملحوظة هامة:

هذا هو السبب الأول والرئيسي بل والوحيد في أنهم لم يعثروا علي هذه السفينة حتى الآن!!!،

أنهم بحثوا ويبحثون عن سفينة بنفس المواصفات والشكل الذي جاء به الكتاب المقدس!!!،

إن سفينة نوح المذكورة بنفس مواصفات الكتاب المقدس (غير موجودة)،

فقد تكون هذا السفينة التي يبحث عنها مربعة أو دائرية الشكل.

وغالبا أسطوانية الشكل، (قد تكون مثل شكل الكوب ذو الغطاء، أو شكل البرميل الخشب).

وعندما يتم بإذن الله اكتشاف هذه السفينة ومكانها فأنا علي يقين من أنكم سوف تكتشفون اكتشافا مذهلاً لشكل وتصميم هذه السفينة!!!!!،

فما بالكم بسفينة صُنعت بوحي من الله سبحانه وتعالي وعنايته!!!!!،

- (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا*٣٧*) هود.

- (وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ *١٥*) العنكبوت.

<u>السؤال الثالث: هل حدث طوفان مماثل لطوفان سيدنا (نوح) هنا في مصر؟؟؟؟،</u>

حقيقة لا أستطيع أن أجزم بذلك!!،

ولكن بالقطع فإن ما حدث لقوم (نوح) قد جعل كل الناس تتحسب لحدوث أمر مماثل، وخصوصا في مصر التي يجري بها مجري مائي عظيم (نهر النيل العظيم)، ومثل هذه الأمور هي أمور محتملة!!،

ولكن إلي أى مدي توقع المصريون أن يصل ارتفاع الطوفان؟؟؟؟،

وسوف تجدون الإجابة عن هذا السؤال محفورا بشكل مذهل ولافت للنظر علي الجانب الشرقي من الهرم الأكبر!!!!،

فقد أدهشني جدا أن أجد علي الجانب الشرقي من الهرم الأكبر تجويف في القاعدة الصخرية للهرم، وشكل هذا التجويف مماثل تماماً لشكل (المركب)!!!!!،

شكل المركب؟؟؟؟،

نعم (شكل المركب): اذهبوا وشاهدوه بأنفسكم!!،

وماذا يعني هذا؟؟؟؟،

يعني هذا أنهم كانوا يضعون (مركب حقيقي) داخل هذا التجويف الصخري المحفور علي شكل مركب!!!!،

ولماذا؟؟؟؟؟،

تحسبا لصعود أي طوفان أو فيضان إلي نفس منسوب قاعدة الهرم الأكبر، فيصعد المصريون إلي المركب الذي سوف يرتفع بهم بفعل الطوفان، ثم يوجهونه بعد ذلك إلي مكان أكثر أمناً،

وربما يكون قد دار بخلدهم أن يكون هذا المكان الآمن هو قمة الهرم نفسه!!!!!!!!،
وهذا يعني أيضا أن أخبار سفينة (نوح) قد وصلت إلي المصريين بشكل أو بآخر (ربما من الناجين)،

فقد عرفوا جيدا أنه رغم أن سفينة نوح قد بُنيت في مكان ليس به أي مسطحات مائية إلا أن الطوفان وصل إليها.

وأتوقع أيضا أن يكون سيدنا نوح قد اتبع نفس الأسلوب في بناء الفُلك،
وهو حفر تجويف في الأرض (مماثل للشكل الخارجي للسفينة)، أو البحث عن مكان طبيعي له تجويف أفقي دائري وأسطواني الشكل (ممكن أن يكون تشكيل طبيعي بين جبلين)،

ثم بناء السفينة بداخله،
وهذا الأسلوب يمكن أن يُيَسر تماما لرجل يصنع الفُلك بمفرده أن يقوم بمثل هذا العمل الشاق!!!.

ويُيَسر أيضا دخول ركاب الفُلك إليه.
وربما يكون المصريون هم الذين أخذوا الفكرة من سيدنا نوح بعد أن وصل خبر ما حدث لسيدنا نوح إليهم!!،

السؤال الرابع: هل حدث طوفان (نوح) بسبب نيزك أو مُذنَب ضرب الأرض:
وقد سجلت بعض قبائل الهنود الحمر في أمريكا حدوث طوفان في العهود القديمة، وأنهم قد سجلوا هذه الأحداث علي جدران الكهوف،

وهذا الأمر يمثل أيضا تصور ما جاء به بعض العلماء في هذا الموضوع،
من أن سبب هذا الطوفان المدمر هو أن نيزك ضخم قد ضرب الأرض، وقد حدد بعض العلماء أن مكانه المتوقع كان علي بعد ٩٠٠ ميل جنوب شرق مدغشقر، وأنه دخل الغلاف الجوي بسرعة ١٠٠ ألف ميل في الساعة، مما أدي إلي حدوث فيضان هائل عم الأرض كلها،

ولو كان هذا الأمر قد حدث فعلا!!،
وكان هذا النيزك هو سبب حدوث فيضان أو طوفان (نوح)،
فإنه من المحتم أن كل من كان علي وجه الأرض وقتها سوف يهلك، بما فيهم نوح نفسه ومن كانوا معه علي الفُلك، لأن موجات المد (التسونامية الهائلة) والأمواج الناتجة

من نزول نيزك إلي أحد محيطات أو بحار الأرض هي موجات عالية جدا (قدروها بارتفاع أكثر من ١٨٠ متر) تتحرك بشكل أفقي سريع جدا وتصادمي بشكل إعصاري حول العالم، ومن غير المقبول أن نتصور أن هذه الموجات التصادمية الكارثية العاتية سوف ترفع سفينة سيدنا نوح الراسية علي الأرض برفق و هوادة، وبشكل رأسي إلي أعلي، بل كانت ستتسبب هذا الأمواج التصادمية الإعصارية وبشكل فوري في دفع السفينة أفقيا بعنف شديد (هذا إذا لم تقلبها رأسا علي عقب)، ثم رفعها والحط بها بعنف أشد، ويكون الوقت المار بين رفع السفينة ثم الهبوط بها مرة أخري هو وقت قصير جدا جدا مقارنة بالوقت الذي ذكره الكتاب المقدس (التوراة) (أحد عشر شهراً).

<u>والسؤال الهام الآن:</u>

إذا كان هذا الطوفان الناتج من المد الذي أحدثه نزول هذا النيزك إلي هذا المكان في المحيط قد دمر وقتل كل من كانوا علي الأرض وقتها (عدا سيدنا نوح ومن كانوا معه علي الفُلك)،

فمن إذن قام برسم هذه الرسومات علي جدران الكهوف في الأمريكتين؟؟!!،

نحن لا ننكر أن هذا الأمر (أمر الطوفان في أمريكا) ممكن الحدوث (وهذا ما سجلته الرسوم علي جدران الكهوف)، ولكن لو كان هذا الأمر قد حدث فعلا، فإن حدوث مثل هذا الأمر كان يجب أن يكون لسبب آخر تماما (والأسباب كثيرة) غير سبب طوفان نوح، ولم يحدث (لو كان قد حدث) هذا الطوفان بالقطع في زمن سيدنا نوح.

ويجب أن تلاحظوا أن الكتب المقدسة قد أكدت علي أن السماء والأرض قد اجتمعت علي قدر الله بالطوفان، فنجد في التوراة:

- (١٧فَهَا أنَا آتٍ بِطُوفَانِ \المَاءِ عَلَى \الأرْضِ لِأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ \السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي \الأرْضِ يَمُوتُ.) (تكوين ٦: ١٧).
- (٤لأنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أيَّامٍ أيْضاً أُمْطِرُ عَلَى \الأرْضِ أرْبَعِينَ يَوْماً وَأرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأمْحُو عَنْ وَجْهِ \الأرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ».) (تكوين ٧: ٤).

ونجد في القرآن:

- (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ *١١*وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ *١٢*) القمر.

وسوف أضحك كثيرا إذا قال لي أحدكم أن سيدنا (نوح) عندما رأي أن النيزك سوف يضرب الأرض فإنه قد ذهب بسرعة جداً وأخذ في بناء الفُلك تحسبا لما سوف يسفر عنه ضرب هذا النيزك للأرض من حدوث فيضان شديد بمثل ما حكي عنه الكتاب المقدس، ثم أخذ في جمع المؤمنين بسرعة لإدخالهم إلي الفُلك مع بهائم ودبابات وطيور الأرض،

(ولابد أن هذه البهائم أيضا كانت مؤمنة).

أرجوكم لا تضحكوني،

فمهما حاولتم فلن تستطيعوا أبداً محو الكثير من الحزن والأسى الذي أشعر به مما جئتم به في كتابكم المقدس من أمور غير منطقية، وغير عقلية،

وبناء علي ما قد سبق فلا يمكن الآن أن نُعزي أمر الطوفان إلي نزول نيزك إلي أحد بحار أو محيطات الأرض، (كما حاول البعض منهم أن يفسر)، وأي حديث عن طوفان نوح في هذا الاتجاه (فهو هراء).

السؤال الخامس: هل ما نراه الآن من تركيبات رسوبية جيولوجية مرسومة علي كل جبال الأرض تقريبا لها علاقة بطوفان (نوح)؟؟:

كل مظاهر الترسيب والنحر وتآكل الجبال أو السلاسل الجبلية، والتشكيلات الجيولوجية التي نراها الآن مرسومة علي الجبال لم ولا يمكن أن تكون من فيضان أو طوفان مؤقت، لأن الفيضان أو الطوفان ينتج من حركة المياه بشكل رأسي،

والتشكيلات الرسوبية الطباقية الأفقية التي نراها الآن علي معظم جبال الأرض لا يمكن أن تتكون أو تتشكل إلا علي مدي كبير جدا من الزمن، قد يصل إلي ملايين السنين حين كانت الأرض أشد حرارة مما هي عليه الآن، ومن المعروف جيولوجياً أن الأرض كلها كانت مغمورة بالمياه قبل ٥٠٠ مليون سنة،

وهذا الأمر لا يمكن أن يحدث إلا إذا:

تحرك مدار السرطان شمالا إلي خط عرض ٤٥ درجة أو أكثر إلي جهة الشمال من خط الاستواء،

وتحرك بالمثل مدار الجدي جنوبا بمقدار ٤٥ درجة أو أكثر جهة الجنوب من خط الاستواء.

وفي هذه الحالة يذوب كل الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي علي مدار العام، فيكون ارتفاع المياه علي سطح الكرة الأرضية عند حده الأقصى.

ولا يمكن أبدا أن تتكون هذه التشكيلات لصخور وجبال الأرض نتيجة طوفان سيدنا (نوح)،

ويمكن أن تتكون هذه التشكيلات الرسوبية تحت سطح الماء (سواء كان محيطا أو بحرا) ثم ارتفعت فيما بعد نتيجة الحركات التكتونية الأرضية علي شكلها الأفقي أو علي شكل طيات محدبة أو مقعرة،

وهو الأسلوب الذي دحا به الله سبحانه وتعالي الأرض:
- (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا *٣٠* أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا *٣١* وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا* ٣٢*) النازعات.

ويمكن أن تكون هذه التشكيلات الرسوبية قد تكونت قبل ملايين السنين فوق سطح المياه علي ارتفاعات بسيطة نتيجة القرب الشديد للقمر وقتها، والذي سبب موجات عاتية من المد والجزر الهائج العالي، الذي نتج منه حدوث تجريف وترسبات هائلة في كل مكان،

ويمكن أن تكون الأرض كلها عندما كانت مغمورة بالمياه أن حدثت بها براكين (سواء تحت سطح المياه أو فوق سطح المياه)، فأخذ الرماد البركاني بأنواعه المختلفة (وتركيباتها الكيمائية المختلفة) في الاختلاط بالماء ثم الهبوط بالتثاقل إلي قاع المياه طبقة وراء طبقة،

وكانت بعض البراكين تنفث وتنفخ عنصر السيليكا علي شكل فوارات دقيقة من هذا العنصر ثم تكورت هذه النفاثات في الهواء وتجمدت ثم تساقطت علي الأرض وفي قاع البحر علي شكل رمال ناعمة، والبعض منها (الأكثر حجما) كان يتصاعد من هذه النفاثات والفوارات ويتكور في الهواء ثم يتساقط مرة أخري (بحجم صغير) في هذه الفوارات، ثم تعيد هذه الفوارات قذف هذه الأجسام مرة أخري إلي الهواء بعد أن تكون قد اكتسبت وتغلفت بطبقة جديدة من المصهور الموجود بداخل هذه النفاثات والفوارات (ويمكن أن يكون هذا الغلاف الجديد من خليط جديد مختلف من المكونات المصهورة من ناحية اللون والتركيب الكيماوي أو نسب الخلط)، ثم تعيد هذه النفاثات والفوارات نفث هذه الأجسام في الهواء مرة بعد مرة فتكونت الأجسام التي نسميها الآن بـ (الزلط) المنتشر الآن في كل مكان، ونلاحظ أن مقطعها مكون من طبقات ملونة بأشكال غريبة ونادرة لا تتكرر،

ولعلكم تلاحظون أن البعض من هذا الزلط به الأن البعض من الكائنات التي صادف حدوث هذه البراكين عندها، ففي بعض الأحيان نجد بعض الأصداف أو المحار داخل هذا الزلط إذا كان البركان قد حدث في منطقة بحرية مثلا، وقد تجدون داخلها أيضا البعض من المكونات والكائنات البرية طبقا لمكان حدوث البركان!!!،

وتكونت البعض من هذه الطبقات الأرضية نتيجة هطول الأمطار علي الأرض في كل مكان فتسيل هذه الأمطار علي شكل سيول وفيضانات من المرتفعات إلي المنخفضات الموجود بها طبقات سابقة تكونت بفعل هذه السيول أو بفعل غيرها من عوامل النحر أو الحت أو الترسبات البركانية السابق ذكرها،

وبعد أن عادت الأرض إلي سابق عهدها بعودة ميل محور دورانها حول نفسها مقارنة بالخط العمودي علي مستوي دورانها حول الشمس إلي أقل من ٢٢,٥ درجة بدأ تكون الجليد علي القطبين الشمالي والجنوبي من الكرة الأرضية مرة أخري، وبدأ هذا الجليد في الزيادة علي حساب مستوي الماء علي سطح الأرض الذي انخفض إلي المستوي التي أظهر الجبال وهذه الترسيبات الأرضية وجعلها ظاهرة للعيان مرة أخري.

السؤال السادس: هل سافر نوح إلي استراليا؟؟؟؟؟:

من يقرأ الكتاب المقدس (التوراة) لا يسعه إلا أن يسلم بأن سيدنا (نوح) لابد وأنه قد سافر إلي استراليا!!!!!،

استراليا؟؟؟،

نعم استراليا،

ولماذا استراليا بالذات؟؟!!،

أقول لكم إنني آخذها كمثال لتوضيح ما أرمي إليه:

لما كانت استراليا بالذات تنفرد بوجود حيوان لا يوجد مثيل له في أي من قارات العالم وهو (الكانجارو)،

ولما كانت استراليا (علي شكل جزيرة) محاطة بالماء من كل جانب،

فقد كان لزاما علي سيدنا (نوح) أن يذهب إلي استراليا لإحضار هذا الحيوان طاعة لله الذي أمره بهذا الأمر:

- (١٩وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ \اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى \الْفُلْكِ لِاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٢٠مِنَ \الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ \الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ \الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. \اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِهَا.) (تكوين ٦ : ١٩ ــ ٢٠).

وكان يجب عليه أن يذهب إلي هناك في هذه المهمة الجليلة للحفاظ علي هذا الحيوان الذي لا ذنب له في ما سيحدث من طوفان يقول (الكتاب المقدس) أنه سوف يشمل الأرض كلها، وإحضار هذا الحيوان المسكين إلي مكان الفُلك ليركب عليه، وبالطبع كان علي سيدنا (نوح) أن يحاول الوصول إلي هذا الحيوان المسكين عن طريق البحر لا محالة، لأنه في هذا الزمان كان لا يمكن الوصول إلي هذا الحيوان المسكين إلا بحرا (لأن استراليا كما قلنا محاطة بالمياه من كل مكان)،

وأعرف أن البعض منكم يريد أن يجادلني!!!!،

لا، يا باشمهندس، الموضوع مش كده!!!، هذا الحيوان الذي تصفه بالمسكين كان موجودا أصلا في المكان الذي كان يوجد به سيدنا (نوح)، ولم يكن سيدنا (نوح) في حاجة أبدا لكي يسافر هذا السفر البعيد إلي استراليا ليأتي به إلي الفُلك،

فأقول له:

لا،

لا يا سيدي،

سيدنا (نوح) كان سيسافر سيسافر لا محالة، فلو لم يسافر إليه لإحضاره قبل أن يحدث الطوفان، لكان لزاما عليه أن يسافر به إلي استراليا لتوصيله بعد الطوفان!!!!،

ألم تقرأ ما جاء في كتابكم المقدس:

- (١٦«اخْرُجْ مِنَ \الْفُلْكِ أَنْتَ وَ\امْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. ١٧وَكُلَّ \الْحَيَوَانَاتِ \الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: \الطُّيُورِ وَ\الْبَهَائِمِ وَكُلَّ \الدَّبَّابَاتِ \الَّتِي تَدِبُّ عَلَى \الأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي \الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى \الأَرْضِ». ١٨فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَ\امْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. ١٩وَكُلُّ \الْحَيَوَانَاتِ وَكُلُّ \الطُّيُورِ كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى \الأَرْضِ كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ \الْفُلْكِ.) (تكوين ٨: ١٦ ــ ١٩).

صدقتني الآن أن هذا الحيوان مسكين!!!!،

لأنه لو تركه سيدنا (نوح) ليذهب بمفرده (ومعه زوجته طبعا) إلي استراليا موطنه الآن لكان قد غرق ولم يصل إليها أبدا (لأن المسكين لا يعرف العوم).

ولا أريد أن أطيل عليكم، فأنه كان من المفروض أيضا أن يذهب إلي الهند لتوصيل (الفيل الهندي)، ثم إلي أفريقيا لتوصيل (الفيل الأفريقي)، وإلي أمريكا الجنوبية لتوصيل حيوان (اللاما)، يعني كان حيشتغل (توصيل الطلبات إلي المنازل، (أقصد إلي القارات)) يعني (بالعربي) كده (Delivery).

<u>السؤال السابع: إلي أين ذهبت سفينة نوح؟؟؟؟:</u>

أعتقد (من هذه الجمل والشواهد التي نقرأها في الكتاب المقدس):

- (١١فَأَتَتْ إِلَيْهِ \الْحَمَامَةُ عِنْدَ \الْمَسَاءِ وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا.) (تكوين ٨: ١١).
- (20وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحاً وَغَرَسَ كَرْماً.) (تكوين ٩ : ٢٠).

وواضح من النباتات المذكورة في الكتاب المقدس (العنب) و (الزيتون) أن المكان المتوقع أن يكون (نوح) ومن كانوا معه علي الفُلك قد ذهبوا إليه هو إلي أحد بلاد إقليم البحر المتوسط،

وبعد قليل ستعرفون أن المكان (تركيا) الذي جاء ذكره في الكتاب المقدس (التوراة) هو المكان الأوقع.

والله أعلم.

<u>السؤال الثامن: هل كان نوح هو سبب انقراض الديناصورات لأنه لم يحمل معه من كل نوع منهم زوجين اثنين كما أمره الله (الرب يسوع المسيح)؟؟؟!!!،</u>

(ونكرر ما قلناه قبل ذلك للتذكرة فقط):

إن أهل الكتاب يدعمون تاريخ خلق الكون الذي قام بحسابه رئيس أساقفة أيرلندي يدعي (جيمس آشير) عاش في القرن السابع عشر، والذي بدأ بإضافة أعمار ٢١ جيلا لشخصيات من العهد القديم، بدءاً من آدم وحواء، وباستخدام تواريخ معروفة من التاريخ كنقطة قياس ثابتة، وبعد مئة صفحة من الحسابات تكهن بهذه النتيجة:

<u>أن العالم قد خلقه (الرب يسوع المسيح) قبل ٤٠٠٠ سنة من (ميلاد الرب يسوع المسيح)!!!!!!!!،</u>

وكان ذلك (في يوم الأحد ٢٣ تشرين الأول سنة ٤٠٠٤ قبل الميلاد!!!!!!!)،

وهي حقيقة تضمنتها بعض نسخ الكتاب المقدس في هوامش الملاحظات،

وباستخدام تاريخ بداية الخلق المذكور فإن (آشير) حسَب بعد ذلك تاريخ السنة التي حدث فيها الطوفان العظيم، كان في عام ٢٣٤٨ قبل الميلاد!!!!،

ويبدوا والله أعلم أن أهل الكتاب علي قناعة تامة بصدق كتابهم وهذا شأنهم،

واخشي أن يقولوا لنا أن سبب انقراض الديناصورات هو عدم ركوبهم الفُلك مع سيدنا نوح منذ ٤٣٥٦ سنة (منهم ٢٣٤٨ قبل الميلاد + ٢٠٠٨ بعد الميلاد)، لأن نوح لم يستطيع ذلك أو أن السفينة لم تكن تتحملهم!!!،

وفي ذلك مخالفة صريحة من سيدنا نوح لأمر الله (الرب يسوع المسيح (كما يدّعي المسيحيين))، لأن الله (الرب يسوع المسيح (كما يدّعي المسيحيين)) قد أمره أن يأخذ من كل زوجين اثنين:

- (١٣فِي ذَلِكَ \الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو نُوحٍ وَ\امْرَأَةُ نُوحٍ وَثَلاَثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى \الْفُلْكِ. ١٤هُمْ وَكُلُّ \الْوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ \الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ \الدَّبَّابَاتِ \الَّتِي تَدُبُّ عَلَى \الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلُّ \الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ عُصْفُورٍ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ. ١٥ وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى \الْفُلْكِ \اثْنَيْنِ \اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ. ١٦وَ\الدَّاخِلاَتُ دَخَلَتْ ذَكَراً وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ كَمَا أَمَرَهُ \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)). وَأَغْلَقَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدّعي المسيحيين)) عَلَيْهِ. 17وَكَانَ \الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى \الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ \الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ \الْفُلْكَ فَارْتَفَعَ عَنِ \الأَرْضِ.) (تكوين ٧ : ١١ ـ ١٧).

وربما يكون أهل الكتاب قد أتوا بتفسير جديد لانقراض الديناصورات بعدما تركهم نوح عمداً (لأمر ما لا يعلمه المسلمون، ولكن أهل الكتاب يعلمونه جيداً من ربهم (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)) ولكنهم يخفون علينا هذا الأمر):

- (٢١فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى \الأَرْضِ مِنَ \الطُّيُورِ وَ\الْبَهَائِمِ وَ\الْوُحُوشِ وَكُلُّ \الزَّحَّافَاتِ \الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى \الأَرْضِ وَجَمِيعُ \النَّاسِ. ٢٢كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي \الْيَابِسَةِ مَاتَ. ٢٣فَمَحَا \اللهُ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)) كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ \الأَرْضِ: \النَّاسَ وَ\الْبَهَائِمَ وَ\الدَّبَّابَاتَ وَطُيُورَ \السَّمَاءِ فَانْمَحَتْ مِنَ \الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَ\الَّذِينَ مَعَهُ فِي \الْفُلْكِ فَقَطْ.) (تكوين ٦: ٢١ ـ٢٣).

الباب الخامس

سيناريو آخر لمكان طوفان (نوح) (هام جدا جدا):

هناك بعض الشواهد والنظريات الأخرى التي لا ينبغي إغفالها وإهمالها لما لها من وجاهة واحتمالية، وسنوردها مشفوعة باجتهاد خاص:

ملحوظة:

(أعتبر أن هذا السيناريو (كتاب آخر) ويمكن أن يعبر عن رأيي الشخصي في هذا الموضوع).

مقدمة: (البحر الأسود والعصر الجليدى).

أثناء قيام العالمين (بيل رايان) و (والتر بيتمان) (جاء هذا الموضوع في أحد حلقات الناشيونال جيوجرافيك) برسم خرائط تضاريسية لقاع البحر الأسود، لاحظ العالمان أن هناك أرصفة وشواطئ مغمورة علي أعماق مختلفة،

بعضها علي عمق ٩٠ متر تحت سطح الماء،

والبعض الأخر علي عمق ١١٠ متر تحت سطح الماء،

حتى وصل عمق بعضها إلي عمق يصل إلي ١٥٦ متر تحت سطح الماء،

وتبيّن جليّاً للعلماء أن البحر الأسود كان في السابق عبارة عن بحيرة كبيرة للمياه العذبة تغذيها بعض الروافد والأنهار،

ففي سنة ١٩٩٦ كان العالمان الجيولوجيان يقومان برسم خرائط تضاريسية لقاع البحر الأسود حين لاحظوا شيئا يثير الفضول، وجدوا شواطئ تحت عمق مئات الأمتار تحت الماء، ويعني ذلك أن مستويات المياه كانت أقل بكثير في الماضي، وجدوا عددا كبيرا من الشواطئ حول بحيرة البحر الأسود التي كانت تتقلص نتيجة عمليات التبخير التي سادت في الأوقات الجافة من العصر الجليدي وخلفت ورائها شواطئ قديمة تشبه حلقات حوض الاستحمام، وقد أظهرت العينات الجوفية للقاع أنه في مرحلة من التاريخ كان البحر الأسود عبارة عن بحيرة مياه عذبة، حيث أظهرت العينات الجوفية تحولا مفاجئا في محار المياه العذبة الذي تغير إلي محار المياه المالحة، كما وفر تأريخ الكربون بعض التواريخ الأخرى التي أثبتت نتائج مذهلة، فقد بدا أن الرخويات البحرية قد ظهرت جميعها في المستويات المختلفة للبحر الأسود في نفس الوقت قبل ٧٦٠٠ سنة، وهذا يدل علي أن هناك حدثا كبيرا قد حدث في هذا المكان، ويقولون أن ما حدث هنا كان طوفانا

بمقاييس مشابهة لمقاييس طوفان الكتاب المقدس هو الذي جرف هذه الرخويات ونشرها بهذا الشكل، وعلي الأرجح يعود سبب حدوثه إلي ارتفاع درجة حرارة الأرض في نهاية آخر عصر جليدي عندما حبست ملايين الكيلومترات المكعّبة من المياه في الجليد القطبي، ولكن مع ارتداد الأنهار الجليدية وذوبان الجليد القطبي فإنه قد ارتفعت مستويات البحار والمحيطات في كل أنحاء العالم بما في ذلك البحر الأبيض المتوسط الذي بحثت مياهه عن مكان منخفض تذهب إليه، وجدت ضالتها علي الجانب الآخر من برزخ رفيع من الأرض (مضيق البوسفور)، حيث كانت بحيرة جافة من مياهها العذبة تقبع في مكانها المنخفض، فقام الماء جارفا كل شيء في طريقه من البحر الأبيض ذو المستوي المرتفع إلي البحيرة المنخفضة المستوي، وأثناء فيضانه قام بشق قناة زاد عمقها تدريجيا مع زيادة سرعة جريان المياه إلي المنخفض،

وأري أن العصر الجليدي لا يحدث إلا إذا كان محور دوران الكرة الأرضية عمودي تماما علي مستوي دورانها حول الشمس، يكون ميل محور دوران الكرة الأرضية في هذه الحالة = (صفر) درجة بالنسبة للعمودي علي مستوي دوران الأرض حول الشمس).

وفي هذه الحالة الخاصة ينطبق مدار السرطان ومدار الجدي تماماً علي خط الاستواء،

وهذا الأمر يؤدي إلي أن تكون السنة كلها عبارة عن فصل واحد،
ولا تحدث أبداً الفصول الأربعة التي نعرفها.

وتكون الشمس عمودية طوال السنة كلها علي خط الاستواء وعلي مداري السرطان والجدي اللذان انطبقا تماما علي خط الاستواء، أي تكون الشمس عمودية علي الثلاث خطوط في آن واحد ولا تتركهم أبدا طوال السنة،

وفي هذه الحالة فقط تعمل أقطاب الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي كمصيدة لبخار الماء الذي يذهب إليها علي صورة سُحب مائية، فيتكاثف هناك ويتساقط متجمداً علي القطبين ولا يعود مرة أخري إلي مكان المصدر كما يحدث الآن في الدورة المائية المعروفة نتيجة ميل محور الكرة الأرضية علي العمودي علي مستوي دورانها حول الشمس بمقدار ٢٣,٥ درجة، أي تتوقف الدورة المائية.

وأدي هذا الأمر أيضا إلي نضوب الأنهار وانخفاض منسوب كل بحار وبحيرات ومحيطات العالم تدريجياً،

وكان قوم نوح يعيشون قبل ذلك رغد العيش علي ضفاف البحر الأسود (وقت أن كان بحر أو بحيرة من المياه العذبة) في مكان به من الجنات والأنهار ما يجعلهم يشعرون بالأمن والاطمئنان والاستقرار التام،

- (وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ *١١٢* وَلَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ *١١٣*) النحل.

وحدث شيئا فشيئا أنهم بعدوا عن الله وأشركوا معه غيره في العبادة، بل ودعوا غيرهم للتمسك بهذه الآلهة التي أشركوها مع الله:

- (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا*٢٣*) نوح.

وأدي هذا الأمر علي مر السنين (كعقاب من الله) إلي الجفاف التدريجي للأنهار المغذية لهذه البحيرات،

فكرر نوح دعوته إليهم:

- (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *١٠* يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا *١١* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا *١٢*) نوح.

وردوا وقالوا:

- (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا*٢٣*) نوح.

أحداث البحر الأسود!!

ثم تحول البحر الأسود بالتدريج بعد الهبوط المتوالي لمستوي الماء إلي مجموعة كبيرة من بحيرات المياه العذبة المتناثرة علي نفس الأعماق المذكورة سابقا، ولذلك ظهرت الموانئ والأرصفة علي أعماق مختلفة في حوض البحر الأسود وعاش قوم (نوح) علي ضفاف هذه البحيرات،

وأعتقد أنهم قد قاموا بتوصيل هذه البحيرات مع بعضها البعض بشق قنوات بشكل دائري فيما بينها وذلك لتسهيل انتقال المراكب من مكان إلي آخر بغرض التنقل والصيد مثلا، وحتى يتم قدر الإمكان الحصول علي عدالة توزيع المياه بين قوم نوح الذين زادت كثافتهم وتناسبت عكسيا مع مساحة المسطح المائي،

فكرر نوح دعوته إليهم:

ـ (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *١٠* يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا *١١* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا *١٢*) نوح.

وردوا أيضا وقالوا:

ـ (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا*٢٣*) نوح.

فتقلصت أعداد هذه البحيرات نفسها شيئا فشيئا، فأخذوا يتحركون معها هبوطاً (مع تقلصها) طلبا للماء العذب، وزادت هذه الأعماق بالتدريج هبوطا مع مستوي سطح الماء، وكذلك حدوث شح شديد في الأمطار نتيجة شح بخار الماء والجفاف الشديد للهواء،

فجاهد نوح في دعوة قومه إلي تقوى الله وعبادة الله الواحد الأحد:

ـ (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ *١٠٦*) الشعراء.

ـ (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُون *٧١*) يونس.

وداوم نوح دعوته إليهم:

ـ (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *١٠* يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا *١١* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا *١٢*) نوح.

وردوا بإصرار وقالوا:

ـ (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا*٢٣*) نوح.

فوصلوا أخيرا إلي آخر وأعمق هذه البحيرات، و (كانت في أعمق مكان في قاع حوض البحر الأسود)، وأيضا في (أوسط مكان في قاع هذا المنخفض) ليكونوا بعيدون تماما عن الحواف المرتفعة لهذا المنخفض، وأيضا بعيدا عن مراكبهم التي علقت في الأرض الجافة لهذه البحيرات التي نضبت، ليضيق الله الخناق عليهم، ويمنع عنهم كل سُبل الفرار من مصيرهم المحتوم عندما يأتي أمر الله سبحانه وتعالي ليأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

ويجب في هذا المقام أن نذكر حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم:

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(إذا رأيت الله تبارك وتعالى يعطي العبد ما يشاء وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك استدراج منه له)،

ثم تلا صلى الله عليه وسلم:

- (فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ *٥٥*) الزخرف.

وبعد أن ضيق الله عليهم وأخذهم بالبأساء والضراء (منع الأنهار والأمطار) لعلهم يتضرعون:

- (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ*٩٤*) الأعراف.

فما تضرعوا لله الواحد الأحد وظلوا وداوموا علي عنادهم:

- (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا*٢٣*) نوح.

ولكي لا يكون للناس علي الله حجة أرسل لهم الرسل حتى لا يدّعي أي منهم أنهم كانوا غافلين ولم يصلهم علي رسلهم من أنباء الله شيئا:

- (ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ*١٣١*) الأنعام.

- (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ*٥٩*) القصص.

وها هو (نوح) يدعو في قومه ليستغفروا الله ويتوبوا إليه فيأتيهم بالمطر والماء:

- (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ*١* قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ*٢* أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ *٣* يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ *٤*) نوح.

ولقد اشتكي نوح عليه السلام من قومه إلي الله سبحانه وتعالي:

- (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا *٥* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا *٦* وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا *٧* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا *٨* ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا *٩* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *١٠* يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا *١١* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا *١٢* مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا *١٣* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا *١٤* أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا *١٥* وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا *١٦* وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا *١٧* ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا *١٨* وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا *١٩* لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا *٢٠* قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا *٢١* وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا *٢٢*) نوح.

فتواصي الملأ من الكفار أيضا فيما بينهم:

- (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا *٢٣*) نوح.

- (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ*١٢٣*) الأنعام.

وعندما استيأس الكفار من نوح:

- (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ*٣٢*) هود.

- (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ *١٠٥*) الشعراء.

- (قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ *١١٦*) الشعراء.

فدعا نوح عليه السلام ربه:

- (قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا *٢١*) نوح.

- (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ *١٠*) القمر.

ملحوظة:

لقد عاني الذين آمنوا بما جاء به (نوح) عليه السلام أشد العناء والبؤس والضرر مع رسول الله نوح، وتحملوا معه الكثير والكثير من الصبر:

- (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ * ٢١٤*) البقرة.

انتهت الملحوظة.

فأوحي الله سبحانه وتعالي إلي نوح أنه لن يؤمن بدعوته إلا من قد آمن فقط من كل قومه:

- (وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * ٣٦*) هود.

ولما عرف نوح ذلك من الله سبحانه وتعالي دعي علي البقية الكافرة منهم:

- (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا *٢٦*) نوح.

وفي هذه الآية نري معجزة من معجزات الله سبحانه وتعالي!!،

- (وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ*٣٦ *) هود.

فعندما حدث الطوفان لم نجد أياً من الكفار يحاول الإيمان أو حتى اصطناع الإيمان لينجوا بنفسه من هول وطغيان الطوفان، فقد صدق الله العظيم عندما قال لنوح عليه السلام ولنا أيضا حتى نعتبر: (أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ)، صدق الله العظيم.

وفي هذه اللحظة فقط دعا نوح علي كل قومه من غير المؤمنين وبعد أن اطمئن من الله سبحانه وتعالي أنه لن يظلم أحدا منهم بهذا الدعاء:

- (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا *٢٦* إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا *٢٧* رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا *٢٨*) نوح.

وفي هذا الوقت بالذات الذي كانت تنضب فيه آخر بحيرة من هذه البحيرات أمر الله سبحانه وتعالي سيدنا (نوح) ببناء السفينة:

- (تَجْعَ٦:\الْفُلك مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ.) (تكوين ٦: ١٤).
- (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا *٣٧*)هود.
- (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا *٢٧*) المؤمنون.

وتعجب كل الناس من أمر سيدنا (نوح)،
فقد كان ذلك الأمر غريبا جدا في هذا الوقت!!!،
فتسائلوا فيما بين أنفسهم:

عندما كان الماء موجودا لم يبنى السفينة!!!، وعندما انقطع الماء وأصبح شحيحا يبني سفينة!!!!، ما هذا الجنون!!!!:

تعجب كل الناس من أمر هذا الإنسان (الذي ظنوه معتوهاً ومجنوناً) الذي بدأ في بناء الفُلك في الوقت الذي جفت فيه جميع مصادر المياه وجميع المسطحات المائية!!!!،

هل هذا معقول؟؟؟!!!،

- (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ *٩*) القمر.

ولذلك سخروا منه كل من لم يؤمن بما جاء به من الله سبحانه وتعالي:
فرد عليهم بكل ثقة في نصر الله سبحانه وتعالي:

- (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ *٣٨*) هود.

ـ (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ *١١٠*) يوسف.

وفي هذه القصة وبعد أن عرف سيدنا (محمد)من الله سبحانه وتعالي ما حدث لسيدنا (نوح) أراد الله أن يذكره بأن ما يحدث له من استهزاء الناس به واتهامهم له بالجنون:

ـ (وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ *٦*) الحجر.

ـ (قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ *٢٧*) الشعراء.

ـ (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ*٥١*) القلم.

وأن هذا الأمر قد حدث لجميع الأنبياء من قبله:

ـ (وَلَقَدِ اسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ*٣٢*) الرعد،

ـ (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ*٤٨*) الحج.

ـ (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا*٨*) الطلاق.

وما فعله الله معهم (قوم نوح، أو قرية نوح) هو دستور الله مع كل أهل الأرض من يوم أن خلقها وحتى نهايتها:

ـ (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ *١١٢*) النحل.

ـ (وَلَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ*١١٣*) النحل.

ـ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ *١٠٢*) هود.

ثم يذكرنا الله سبحانه وتعالي أنه لم يظلمهم ولكنهم هم الذين ظلموا أنفسهم:

ـ (وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا *٥٩*) الكهف.

ـ (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ*٧٦*) الزخرف.

ـ (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ مِن شَيْءٍ لِّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ*١٠١*) هود.

ـ (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ*٤٠*) العنكبوت،

- (وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ *١١* فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ *١٢* لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ *١٣* قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ *١٤* فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ*١٥*) الأنبياء.

- (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ *٨٤* فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ*٨٥*) غافر.

ثم يقول لنا الله سبحانه وتعالي:

- (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ*٩٦*) الأعراف.

سبب حدوث الطوفان:

وأري أن السبب العلمي لحدوث ذلك هو أنه يحدث للكرة الأرضية أن يأتيها زائر فضائي (علي فترات ثابتة وطويلة من السنين)،

وهذا الزائر الفضائي عبارة عن جرم كبير جدا (أسميه: الكوكب الأم، وهو الجرم الذي تكونت منه المجموعة الشمسية)،

ملحوظة: (سيأتي تفصيل ذلك في كتاب قادم بإذن الله)،

وهذا الجرم الفضائي الكبير له مجال مغناطيسي عالي جداً بحيث يتأثر به محور دوران الكرة الأرضية حول نفسها عند مروره كل مرة بشكل مفاجئ وعنيف (للتأثيرة علي القلب المغناطيسي للكرة الأرضية)،

وهو الذي سبّب العصور الجليدية التي مرت بها الأرض علي مدي العصور المختلفة وبصفة منتظمة،

وهذا (الجرم السماوي) هو نفسه الجرم الذي سجلته قبائل الهنود الحمر علي جدران الكهوف في أمريكا وكان معاصرا تقريبا لطوفان (نوح)،

وقد فهم علماء العصر الحديث أن هذا الجرم المرسوم علي كهوف الهنود الحمر بأنه احد المُذنبات،

بينما هو كما أسلفنا (الكوكب الأم)،

وبعد أن تأثر محور دوران الأرض المغناطيسي نتيجة مرور هذا (الجرم السماوي، الكوكب الأم) بالقرب منها (قريب من الميل الموجود الآن (٢٣,٥ درجة)) بدأ علي الفور ذوبان جليد القطب الأقرب للشمس وقت أن حدث تغيير في هذا الميل، وبالطبع فقد صاحب ذلك حدوث أحداث عنيفة جدا، زلازل وبراكين وحركات أرضية في كل مكان، وعودة ظاهرة المد والجذر والسُحب،

(وكما يقولون عادت المياه إلي مجاريها)،

وبدأ مرة أخري تواجد السُحب والأمطار التي أخذت في تغذية الأنهار والزوافد المائية بالمياه، التي أخذت بدورها في تغذية البحار والمحيطات والبحيرات بهذا لماء، علاوة علي الأمطار التي تساقطت علي هذه المسطحات المائية،

وبدأت البحار والمحيطات واليحيرات مرة أخري في الامتلاء بالماء،
وزاد منسوب ماء (البحر الأبيض المتوسط)،

ملحوظة هامة:

نفس ما حدث في حوض البحر الأسود من زيادة منسوبه وإغراق المواني والشواطئ القديمة به حدث أيضا في جميع بحار وبحيرات ومحيطات العالم،

ولذلك نجد الآن بعض المواني القديمة الغارقة علي سواحل البحر الأبيض المتوسط مثل الإسكندرية جنوب المتوسط، وصور وصيدا في شرق البحر الأبيض، ومالطة وقبرص واليونان وإيطاليا ومعظم الشواطئ شمال المتوسط.

ولو بحثتم ستجدون الكثير والكثير جدا من هذه الشواطئ الغارقة،
ليس علي ضفاف البحر المتوسط فقط، بل وجميع بحار وبحيرات ومحيطات العالم،

انتهت الملحوظة.

ولذلك بدأت عملية استطراق المياه تعود مرة أخري،

وبدأت المياه مرة أخري تعود لتفور ولتتفجر من العيون الأرضية، وتعود المياه مرة أخري إلي قاع البحيرات المتناثرة داخل (حوض البحر الأسود)،

وبدأت الأمطار في قصف كل المكان بماء منهمر:

- (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ *١١* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ*١٢*) القمر.

والبراكين التي حدثت وقتها نتيجة عنف الحركات الأرضية بدلا من أن تنفث النيران فقط كما في أي بركان فإنها أخذت تُنفث الماء أيضا مع النيران في واحدة أخرى من المعجزات التي أيد الله بها سيدنا نوح،

- (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ *٤٠*) هود.

وكان (البحر الأبيض المتوسط) في السابق غير متصل (بحوض البحر الأسود)،

حتى شقت المياه المالحة لها طريقا من (البحر الأبيض المتوسط) إلي ما يسمي الأن (بالبحر الأسود) عبر (مضيق البوسفور)،

ودخلت المياه إلي ما كان يسمي سابقا (حوض أو بحيرة البحر الأسود)، ويسمي الآن (البحر الأسود)، مُغرقة كل من كان به من الناس والبهائم والدبابات في قاع البحر الأسود، إلا قوم (نوح) الذين كانوا معه علي الفُلك، ومعهم أيضا كل الحيوانات والطيور التي أخذوها معهم علي الفُلك.

- (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ *١١*) الحاقة.

ملحوظات هامة خاصة بالبحر الأسود:

ملحوظة ١:

سبب تسمية البحر الأسود بهذا الاسم:

أعتقد أن (البحر الأسود) قد سُمي بهذا الاسم نتيجة الأحداث الرهيبة التي مر بها كل من عايش فيه هذه الأحداث، بعد أن اسودت السماء من هول وفرط كثافة ما بها من سُحب وركام ودخان وغيوم سوداء ظللت سماء المنطقة كلها وقت هذه الأحداث،

- (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ *٤٠*) النور.

(وربما يكون الناجون في فُلك سيدنا نوح هم من أطلقوا علي هذا البحر هذه التسمية (البحر الأسود)، ونقلوا هذا الاسم إلي باقي الأمم بعد أن نجاهم الله سبحانه وتعالي).

ملحوظة ٢:

من الغريب أن يكون البحر الأسود بالذات محورا لأحداث غريبة جدا مرت في تاريخ الكرة الأرضية بل والبشرية!!!؛

كيف هذا؟؟؟،

نقول لكم:

أن سبب الجفاف الذي عم الكرة الأرضية كلها وقت أن كان (قوم نوح) يعيشون عليها هو أن ميل محور دوران الكرة الأرضية حول نفسها بالنسبة إلي الخط العمودي علي مستوي دورانها حول الشمس كان يساوي (صفر) درجة،

(أي ينطبق مدار السرطان ومدار الجدي علي خط الاستواء، وعندها يتساوى الليل والنهار، ويكون كل منهما ١٢ ساعة بالتمام والكمال)، ولذلك عمل القطبين كمصيدة لبخار الماء كما ذكرنا سابقا، بحيث أن كل بخار الماء الذاهب إليها يتكاثف ويتساقط متجمداً عندها ولا يعود مرة أخري إلي البحار والمسطحات المائية التي خرج منها هذا البخار في الدورة المائية المعروفة.

وقد تم تفريغ منخفض البحر الأسود من المياه بهذه الطريقة (في ظاهرة طبيعية فريدة)، وهذا الأمر وهذا السبب قد حدث أيضا لعدة منخفضات أخري وأفرغها مما بها من ماء،

مثل منخفض القطارة في مصر ومنخفض البحر الميت ومنخفض تورفان وبحيرة عسل وبحيرة طبرية وغيرها،

غير أن الحدث الذي حدث لقوم نوح كان حادثا مميزا بكونه آية من آيات الله مع خلقه، ولأن مضيق البوسفور كان قبل أن يكون نقطة اتصال (كما هو الآن) بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود كان فاصلا ذو منسوب منخفض نسبيا إلي الحد الذي سمح بتغلب وطغيان منسوب البحر الأبيض عليه عند زيادة ارتفاع منسوبه، الأمر الذي أدي به (حاجز مضيق البوسفور) إلي الانهيار في نهاية الأمر بحيث اتسعت نقطة الاتصال هذه (بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود) واتسعت إلي عدة كيلومترات مسببة دخول طوفان هائل كاسح هادر طاغي إلي منخفض البحر الأسود،

ولكي يحدث الطوفان يجب أن يذوب جليد القطبين،

ولكي يذوب جليد القطبين (بشكل جزئي كما هو موجود الآن) يجب أن يكون ميل محور دوران الكرة الأرضية هو ٢٣,٥ درجة،

فيتحرك مدار السرطان شمالا (٢٣,٥ درجة شمالا) تاركا انطباقه مع خط الاستواء،
ويتحرك مدار الجدي جنوبا (٢٣,٥ درجة جنوبا) تاركا انطباق مع خط الاستواء أيضا.

ولكي يذوب كل جليد القطبين بشكل كامل (وفي هذه الحالة يكون منسوب الماء علي سطح الكرة الأرضية أعلي ما يمكن أي تغرق الأرض كلها أو معظمها) يجب أن يكون ميل محور دوران الكرة الأرضية حول نفسها بالنسبة للخط العمودي علي مستوي دورانها حول الشمس هو (٤٥) درجة أو أكثر.

أى أن يواصل مدار السرطان تحركه شمالا إلي خط عرض (٤٥ درجة شمالا)،
ويواصل مدار الجدي تحركه جنوبا إلي خط عرض (٤٥ درجة جنوبا).

ومن الغريب أنه عند تحرك مدار السرطان شمالا إلي أن يصل إلي (٤٥ درجة شمالا) فإن هذا المدار في هذه الحالة يكون مارا علي منطقة البحر الأسود تماما وبالضبط،

وانظروا إلي الخرائط،

وألفت نظر الجميع إلي أهمية دراسة هذا المكان بالذات (البحر الأسود) لما له من أهمية كبري في تاريخ الكرة الأرضية بل وتاريخ البشرية كلها.

ملحوظة ٣:

تحول (البحر الأسود) من بحيرة من الماء العذب إلي بحر من المياه المالحة:

ومما هو جدير بالذكر في هذا الصدد أن هذان العالمان (بيل رايان) و (والتر بيتمان) قد بحثا في أمر الكائنات المائية التي كانت تعيش في هذه المنطقة في هذا الوقت بالكربون المشع، فوجدوا أنه كانت تعيش في هذا المكان أنواع من محار المياه العذبة مختلطة مع محار المياه المالحة متزامنة في تاريخ واحد (وهو قبل ٧٦٠٠ سنة)،

وقبل هذا التاريخ لم يجدوا في هذا المكان (محار مياه مالحة)، الذي بدأ في التواجد تدريجيا مع الماء القادم من البحر المتوسط عبر مضيق البوسفور.

وبعد هذا التاريخ لم يجدوا في هذا المكان (محار المياه العذبة) الذي بدأ في الموت تدريجيا مع زيادة ملوحة الماء القادم من البحر المتوسط عبر مضيق البوسفور.

وهذه دلالة مؤكدة (بناء علي أبحاثهم في هذا الموضوع) علي أن هذا الحدث (الطوفان) وهذا التاريخ (قبل ٧٦٠٠ سنة) كان هو الحد الفاصل بين عهدين مر بهما البحر الأسود، عهد طويل من المياه العذبة (بكل كائناتها التي كانت تعيش علي هذه

النوعية من المياه) انتهت عند هذا التاريخ، وعند نفس هذا الحدث (الطوفان) وهذا التاريخ (قبل ٧٦٠٠ سنة) بدأ عهد جديد من المياه المالحة (بكل كائناتها التي تعيش علي هذه النوعية المياه) بدأت من هذا التاريخ.

ولذلك فأنا اعتقد أن هذا التاريخ (منذ ما يقرب من ٧٦٠٠ سنة) كان هذا هو الوقت الذي حدث فيه طوفان قوم نوح.

ملحوظة ٤:

ميل محور دوران الكرة الأرضية بالنسبة لمستوى دورانها حول الشمس:

يجب أن نلاحظ أن الميل المتوسط لمحور دوران الكرة الأرضية بالنسبة لمستوي دورانها حول الشمس بين (الصفر) درجة و الـ (٤٥) درجة هو (٢٢,٥) درجة،

ومعني أن الميل الآن هو (٢٣,٥) درجة بزيادة (درجة واحدة) عن الميل المتوسط، معني هذا أن اتجاه الميل هو في طريقه الآن إلي الزيادة بحيث أنه سوف يصل إلي (٤٥) درجة أو أكثر، وعندها سوف تغرق الأرض مرة أخري، أي أنها الآن في طريقها للغرق بسبب زيادة ميل محور دورانها حول نفسها بالنسبة للخط العمودي علي مستوي دورانها حول الشمس.

ملحوظة صغيرة:

يمكن أن يصل محور دوران الأرض حول نفسها مقارنة بمستوي دورانها حول الشمس إلي درجات أكبر من الدرجات التي ذكرناها، غير أننا نري أن الدرجات التي ذكرناها هي درجات أكثر واقعية واحتمالية نظرا لأن درجة الميل التي تدور بها الكرة الأرضية حول محورها الآن هي الدرجة التي تمثل الأمر الوسط بين كارثتين:

الأولي: عصر جليدي يجرد الأرض مما بها من ماء ويحوله إلي جليد علي القطبين مسببا جفاف لكل مياه الأرض تقريبا وانخفاض مستوي الماء في كل المسطحات المائية في العالم كما حدث في عصر سيدنا (نوح).

الثانية: ذوبان كل جليد قطبي الكرة الأرض الشمالي والجنوبي، ومن ثم غرق كل الأرض أو معظمها.

ملحوظة أصغر:

يمكن في حالة نقصان ميل محور دوران الأرض حول محورها مقارنة بالخط العمودي علي مستوي دورانها حول الشمس أن تصل هذه الدرجة إلي (الصفر) ثم تواصل ميل محور دورانها في الاتجاه الآخر.

ملحوظة صغيرة جدا ولكن دلالاتها (كبيرة جدا):

يمكن أن يواصل ميل محور دوران الأرض حول محورها مقارنة بالخط العمودي علي مستوي دورانها حول الشمس إلي أكثر من (٤٥) درجة، ثم يواصل هذا الميل زيادته إلي أن يصل إلي (٩٠) درجة،

وعند هذا الميل سوف ينطبق مدار السرطان علي نقطة القطب الشمالي، وينطبق مدار الجدي علي نقطة القطب الجنوبي، وعندما يصل ميل محور دوران الأرض حول نفسها بالنسبة إلي الخط العمودي علي مستوي دورانها حول الشمس إلي (٩٠) درجة سوف يستمر النهار والليل في نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي لمدة ستة أشهر!!!!،
مثلا: يري سكان نصف الكرة الشمالي الليل لمدة ستة أشهر، بينما يري سكان نصف الكرة الجنوبي الشمس لمدة ستة أشهر، وفي الستة شهور التالية يحدث العكس،
وهذا الأمر يحدث الآن بشكل جزئي مبسّط ويعرفه سكان القطبين الشمالي والجنوبي،

ولكن عند ميل محور دوران الأرض بنفس الميل المذكور (٩٠) درجة وقت الانقلاب الشتوي (بالنسبة لنا نحن سكان النصف الشمالي من الكرة الأرضية) سيكون كل نصف الكرة شمال خط الاستواء في الظلام الدامس (وسيكون اليوم (الناتج من دوران الأرض حول نفسها) عبارة عن ليل دائم ولمدة ٢٤ ساعة)،

ولن يري سكان نصف الكرة الشمالي أي شروق للشمس وبالتالي لن يحدث غروب،

بينما في نفس الوقت سيعيش كل سكان نصف الكرة جنوب خط الاستواء في نهار دائم (سيكون اليوم (الناتج من دوران الأرض حول نفسها) عبارة عن نهار دائم لمدة ٢٤ ساعة) ولن يرو غروبا للشمس (وستكون الشمس ثابتة تماما في وسط السماء عمودية علي القطب الجنوبي يوم الانقلاب الصيفي بالنسبة لهم)، ويحدث العكس في الانقلاب الصيفي (بالنسبة لنا نحن سكان النصف الشمالي من الكرة الأرضية)،

بينما في الانقلابين الخريفي والربيعي سوف يكون الليل والنهار (١٢) ساعة بالتساوي، وفي نصفي الكرة الشمالي والجنوبي معاً.

الخلاصة:

سيكون (اليوم) بالنسبة لنا (نحن سكان النصف الشمالي من الكرة الأرضية) في (وقت الانقلاب الصيفي) عبارة عن (نهار دائم تام) لمدة ٢٤ ساعة، ثم يقل هذا (النهار) بالتدريج إلي أن يصل إلي ١٢ ساعة (يوم الانقلاب الخريفي)، ثم يأخذ (الليل) في الزيادة التدريجية إلي أن يصل إلي (ليل دائم تام) في (يوم انقلاب الشتوي) ثم يبدأ هذا (الليل) في التناقص التدريجي إلي أن يصل إلي (١٢) ساعة في (يوم الانقلاب الربيعي)، ثم يبدأ (النهار) في الزيادة التدريجية إلي أن يصل إلي (نهار دائم تام) يوم (الانقلاب الصيفي)، وهكذا،

وفي نصف الكرة الجنوبى يكون العكس هو الصحيح،

وعندما يواصل ويستمر محور دوران الأرض في الميل إلي الاتجاه الآخر (أي أكثر من ٩٠ درجة في الاتجاه الآخر) (وتكون الأرض في هذه الحالة قد بدأت في الانقلاب رأسا علي عقب).

وقد يظن البعض أنه في هذه الحالة سوف تشرق الشمس من المغرب،

ونقول له:

لا!!!!،

رغم أن الأرض ستكون وقتها مقلوبة رأسا علي عقب، إلا أنه سوف يستمر شروق الشمس من الشرق كما هو الآن دون أي تغيير،

فقط سوف يواجه (سكان نصف الكرة الجنوبي الآن) النجم القطبي الشمالي، وسوف يستدلون عليه بمجموعة الدب القطبي أو مجموعة كاسيوبيا، العكس صحيح بالنسبة (لسكان نصف الكرة الشمالي الآن)،

وقد يكون هذا الأمر قد حدث قبل ذلك للكرة الأرضية مرة أو عدة مرات!!!.

وسوف أكتفي بهذا القدر من الملاحظات الصغيرة لأنه من المؤكد أن هذا الموضوع صعب علي القاريء غير المتخصص.

وأذكركم أنني أيضا غير متخصص ولكنني فقط اجتهد.

ملحوظة ٥:

رغم أنني أعتبر أن كل ما جاء في الكتاب المقدس لا يُلزمني بالموافقة عليه (لأن هناك البعض من الأمور لا تتفق أبدا مع العقل أو المنطق).

إلا أن البعض من الشواهد الآن تميل إلي تأييد ما جاء في الكتاب المقدس (التوراة) من أن المكان الذي ذهبت إليه سفينة (نوح) هو تركيا،

ولكن أي مكان في تركيا؟؟!!،

أستطيع الآن أن أؤكد (والله أعلم) أن المكان الذي ذهبت إليه سفينة (نوح) هو مكان ما علي الشاطئ الشمالي لتركيا والذي يصلها بالحد الجنوبي لشاطئ البحر الأسود، وربما أيضا أن يكون هذا المكان هو هضبة الأناضول!!!، وليس أحد جبال تركيا كما كان يُظن!!!،

وكل ما حدث لسفينة نوح أنها نتيجة ارتفاع الماء وسط قاع منخفض البحر الأسود الناتج من الطوفان فإنها تحركت وارتفعت فقط من وسط هذا المنخفض، ومن المحتمل ومن الطبيعي جدا أن يكون هناك جبال أو مجموعة من الجبال كانت منتشرة وسط منخفض البحر الأسود وبعد أن امتلأ هذا المنخفض بالماء صارت هذه الجبال تتغطي بالماء الواحد تلو الأخر حتى تغطت كلها وصار المنخفض كله بحراً متصلاً حطت سفينة نوح علي ضفافه الجنوبية (وهو الساحل الشمالي لتركيا)،

ويجب ألا ننسي أنه قبل حدوث الطوفان لقوم (نوح) فإنهم كانوا يقيمون حول بحيرات المياه العذبة التي كانت موجودة ومنتشرة ومتناثرة داخل منخفض البحر الأسود، وكان الحد الجنوبي لمنخفض البحر الأسود (الشاطئ الجنوبي للبحر الأسود الآن) يعتبر جبلا بالنسبة لهم، وبالطبع لا نقصد من هذا أن هذا الأمر قد حدث للحد الجنوبي فقط من للبحر الأسود، ولكن شاطئ البحر الأسود كله كان جبلا بالنسبة لهم، ولكنهم كانوا بعيدين عنه تماما في وسط منخفض البحر الأسود.

ومن الغريب والطريف أن كان هذا الشط أو الأناضول بالنسبة لركاب سفينة نوح كان هو أعلي من أعلي جبل عرفوه طوال رحلتهم داخل الفُلك داخل منخفض البحر الأسود،

وبعدما حطت الفُلك عليه (علي الشاطئ الجنوبي للبحر الأسود) فإنهم ظنوا (ويا لا العجب) أنهم حطوا علي قمة العالم،

ملحوظة ٦:

ولماذا الضفاف الجنوبية فقط للبحر الأسود؟؟، وليس شمالها أو غربها أو شرقها؟؟؟؟

لأنه في الناحية الجنوبية فقط كانت النباتات التي جاء ذكرها في الكتاب المقدس (الزيتون، الكروم) التي تنموا في إقليم البحر الأبيض المتوسط.

ولأن الحركة الطبيعية للرياح كانت وقتها تتحرك بالسفينة في الاتجاه من الشمال إلي الجنوب نتيجة رجوع دورة المياه الطبيعية إلي عهدها السابق في هذه المنطقة (علي اعتبار التباين الشديد في درجات الحرارة بين منطقة خط الاستواء ومنطقة القطبين الشمالي والجنوبي وقتها وصعود الهواء الساخن إلي أعلي من المناطق الحارة في نصف الكرة الشمالي وتحركه شمالا إلي القطب الشمالي ثم هبوطه بارداً إلي أسفل ليعود في اتجاه الجنوب مروراً بمنطقة البحر الأسود) فإن الفُلك حطت علي الساحل الجنوبي للبحر الأسود (الساحل الشمالي لتركيا)، وهو المكان الذي رسيت عليه سفينة (نوح) بإذن الله.

<u>ملحوظة ٧:</u>

ربما تكون سفينة نوح قد تخطت (والله أعلم) شاطئ البحر الأسود إلي هضبة الأناضول كما ذكرنا ثم انحسرت المياه عنه بعد أن أقلعت السماء وغيض الماء،

- (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ *٤٤*) هود.

وقيل أن الجودي هو جبل قرب الموصل،

وربما كان لهذا الطوفان الآتي من البحر الأسود مارا بتركيا بعض التأثير علي بعض المناطق الشمالية من العراق، والتي دونتها (ملحمة جلجاميش)!!!،

(والله أعلم).

<u>الاحتمالات الاخرى للمكان الذى رسيت فيه سفينة نوح على السلام :</u>

أحد هذه الأماكن المحتملة التى يجب الاهتمام الشديد بها هو (منطقة مكة المكرمة)!!!

كيف ؟؟؟!!!!!

لقد بحثنا علاقة الموضوع (المكان الذى رسيت فيه سفينة نوح عليه السلام) بكلمة (البركة)؟؟!!

فوجدنا أن هناك مستجدات فى الأمر لا يجب إغفالها لما لها من دلالات قوية وواضحة ، هل تذكرون عندما طلب الله سبحانه و تعالى من نوح عليه السلام أن يقول:

(وقل رب أنزلنى منزلا مباركا و أنت خير المنزلين*٢٩*) المؤمنون .

فما هو هذا المكان المبارك الذى أمر الله سبحانه و تعالى سيدنا نوح عليه السلام أن يدعو الله أن ينزله فيه ؟؟!!،

و عندما بحثنا فى كل تركيا و شمال العراق و إيران و منطقة بحر قزوين لم نجد أى (منزل مبارك) يمكن لسفينة نوح عليه السلام أن تنزل فيه !!!!،
و فى مثل هذه الأمور العقائدية يجب الاحتكام (أولا و أخيرا) للقرآن الكريم ،
فبحثنا فى القران الكريم عن كلمة (تبارك) و مشتقاتها فوجدنا أنها قد ذكرت فى القران الكريم (٣٢مرة)، ولاحظنا أيضا أن الله سبحانه و تعالى قد استعمل هذه الكلمة فى القران الكريم بصيغ مختلفة ،
و كل صيغة و شكل من مشتقات هذه الكلمة كانت تدل دائما على مقصود معين ،
فكلمة و صيغة (تبارك) كانت دائما تدل (على الذات الإلهية) :
(إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوي علي العرش يغشي الليل والنهار يطلبه حثيثا و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين *٥٤*) الأعراف.
(ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين *١٤*)المؤمنون
(تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا *١*) الفرقان.
(تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار *١٠*)الفرقان
(تبارك الذى جعل فى السماء بروجا و جعل فيها سراجا و قمرا منيرا *٦١*) الفرقان
(الله الذى جعل لكم الأرض قرارا و السماء بناء و صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين *٦٤*) غافر
(وتبارك الذى له ملك السماوات و الأرض و ما بينهما و عنده علم الساعة و إليه ترجعون *٨٥*) الزخرف
(تبارك اسم ربك ذو الجلال و الإكرام *٧٨*) الرحمن
(تبارك الذى بيده الملك و هو على كل شئ قدير *١*) الملك
كما كانت كلمة و صيغة (مبارك) تطلق دائما على (القران الكريم)
(وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه و لتنذر أم القرى و من حولها و الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به و هم على صلاتهم يحافظون *٩٢*)آل عمران
(وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحمون *١٥٥*) الأنعام .
(وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون *٥٠ *)الأنبياء .
(كتاب أنزلناه إليك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب * ٢٩ *) ص .

وإذا تأملنا كلمات ومشتقات (بارك) التي تدل علي المكان في القران الكريم نجد أن :
كلمة وصيغة (باركنا) كانت دائما تدل علي (ارض فلسطين):
(سبحان الذي اسري بعبده من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير *١ *) الإسراء .
(وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى علي بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون * ٣٧*)الأعراف .
(ونجيناه ولوطا إلي الأرض التي باركنا فيها للعالمين * ٧١ *) الأنبياء .
(ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلي الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شئ عالمين * ٨١ *) الأنبياء .
(وجعلنا بينهم وبين القري التي باركنا فيها قري ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين *١٨ *) سبأ .
ولو تأملنا الآية الأخيرة نلاحظ أن الأحداث قد حدثت في اليمن :
(لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور * ١٥ * فاعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل * ١٦ * ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور *١٧ *) سبأ .
إلا أن المكان المقصود بكلمة (باركنا) كان هو ارض فلسطين أيضا، ولكن لا يجب أن يفوتنا أن الآية قد أشارت إلي أن ما بين (سبأ) في (ارض اليمن)و (أرض فلسطين) سيكون هناك (قري ظاهرة) هي ارض مكة المكرمة (أم القري)، وهي التي قال الله سبحانه وتعالي عنها :
(وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القري ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم علي صلاتهم يحافظون * ٢٩*) أل عمران .
وان هذا المكان (مكة المكرمة) هو المكان الوحيد في كل ارض الله الذي ب (الأمان) :
(فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله علي الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين *٩٧ *) آل عمران .
(وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي وعهدنا الي إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود *١٢٥ *) البقرة .

(وقالوا إن نتبع الهدي معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبي إليه ثمرات كل شئ * ٥٧ *) القصص .
(أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون *٦٧ *) العنكبوت .
والكلمة والصيغة الثانية (المباركة) كانت تدل على (سيناء)
(فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين) القصص .
وكما دلت الكلمة والصيغة الثالثة (مباركا) على أن المكان المقصود منا هو (مكة المكرمة) : (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة (مباركا) وهدى للعالمين *٩٦* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا *٩٧*) آل عمران
فإنها تشير أيضا إلى مكان الذى أراد الله سبحانه وتعالى من نبيه الكريم (نوح عليه السلام) أن يدعوه أن ينزله فيه :
(وقل رب أنزلني منزلا (مباركا) وأنت خير المنزلين *٢٩*) المؤمنون.
ونلاحظ وضح أن الكلمة وصيغه(مباركا)فى الأيتين (يجب أن تدل) على أن المقصود منها هو (مكان واحد) وفى الغالب هو (مكة المكرمة) .
ربما انزل الله سبحانه وتعالى سفينة نوح على أحد الجبال مكة المكرمة أو قريبا منها .
وربما دلت كلمة (الجودى) على جدة (والله اعلم).
وربما يفسر هذا الأمر ظاهرة(بئر زمزم) التى حار العلماء والعلم الحديث فى تفسير من أين يأتي هذا الماء !!!،
ربما كان هذا الماء هو ما قال الله سبحانه وتعالى فيه:
- (وقيل يا أرض إبلعى ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين *٤٤*) هود .
وربما يكون هذا الماء (ماء زمزم) هو ما ابتلعته ارض مكة من الطوفان (نوح عليه السلام) ،
وربما أغرق هذا الطوفان (كعبة مكة المكرمة (أول بيت وضع للناس)) فأرسل الله سبحانه وتعالى من يعيد إقامتها على يد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام :
(وان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين *٩٦*) آل عمران .

(وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود*٢٦*) الحج.

(وإذ بوأنا لإبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل *١٢٧*) البقرة .

وربما يكون هذا الماء (ماء زمزم) هو بقايا الماء الذى استخدمه (نوح عليه السلام) فى مطعم ومشرب كل من كانوا معه على السفينة من بشر وحيوان طوال فترة بقائهم على السفينة :

(ماء زمزم لما شرب له : فإن شربته تستشفى به شفاك الله ، وان شربته مستعيذا أعاذك الله ، وان شربته لتقطع ظلماك قطعه الله ، وان شربته لشبعك أشبعك الله ، وهى هزمة جبريل ، وسقيا إسماعيل).

والله اعلم

كيف جمع نوح الحيوانات التى ركبت السفينة؟؟؟.

ملحوظة: هذه نظرية جديدة تفسر كيفية تجميع الحيوانات التي ركبت السفينة!!!،

الحقيقة أن سيدنا نوح لم يقم أبداً بجمع الحيوانات التي ركبت السفينة؟؟!!،

بل هذه الحيوانات هى التي تجمعت حول السفينة بفعل أمر ما!!!،

وما هو هذا الأمر؟؟؟،

هذا الأمر المنطقي هو بحث هذه الحيوانات عن مياه الشرب!!!!،

كيف؟؟؟!!!،

نقول لكم:

أثناء عملية اضمحلال وتآكل وتناقص بحيرات المياه العذبة الواحدة تلو الأخرى داخل منخفض البحر الأسود ظل الناس وكذلك الحيوانات التي كانت تعيش داخل منخفض البحر الأسود يتجمعون ويتقاربون طبقا لعدد ومساحة بحيرات المياه العذبة الصالحة للشرب التي أخذت تتناقص وتتناقص حتى أصبحت بحيرة واحدة، وأخذت هذه البحيرة أيضا في الجفاف والتناقص في المساحة حتى تجمع الجميع (الناس والحيوانات) في مكان واحد،

وكان هذا المكان الذي تجمعت فيه كل حيوانات المنطقة طلبا للماء هو مكان سفينة نوح عليه السلام،

وكان من أمر الله ما عرفتم عندما أمر الله سبحانه وتعالي سيدنا نوح:

- (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ *٤٠*) هود.

- (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ*٢٧*) المؤمنون.

وكلمة (مِن كُلٍّ) يُفهم منها أن نوح عليه السلام كان يري هذا الجمع من كل حيوانات المنطقة أمامه بالفعل، ولما حار في أمرها قال له ربه (احْمِلْ فِيهَا (السفينة) مِن كُلٍّ (من كل نوع) زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) (فَاسْلُكْ فِيهَا(السفينة) مِن كُلٍّ (من كل نوع) زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)،

ولو قال الله سبحانه وتعالي لسيدنا نوح عليه السلام (احمل فيها من كُلٍّ زوجين) أو (احمل فيها من كُلٍّ اثنين) لكان من الممكن ومن المحتمل أن يحمل نوح علي الفُلك ذكرين من أحد الأنواع أو أنثيين من نوع آخر، ولكن لفظ (زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) يدل علي وجوب أن يحرص نوح عليه السلام في جمع (ذكر وأنثي من كل نوع).

ولعل الشكل الدائري ذو البحيرات الدائرية المتراكزة الذي كانت عليه منطقة قوم نوح يفسر لماذا لم يلجأ قوم نوح إلي الهروب من الطوفان بالابتعاد عنه إلي الأماكن المرتفعة، لأن المكان كله في قاع البحر الأسود المترامي الأطراف كان محاطا بالمياه التي عاد بها الطوفان فأصبحوا في مكان عبارة عن جزر متراكزة (بعد أن كانت بحيرات متراكزة) متناثرة بها بعض التلال والجبال يتخللها بحيرات متراكزة يتوسطها جميعا المدينة (مدينة قوم نوح)، فأين يذهبون؟؟!!، لم يكن لهم مخرج من هذا المكان المحاصر إلا عن طريق سفينة النجاة (سفينة نوح) فقط، والله سبحانه وتعالي قد خص بها نوح ومن كانوا معه فقط، بعد أن تغلب الكفر والعناد علي الباقين فرفضوا وسيلة النجاة الوحيدة المتاحة لهم ولم يفكروا حتى في ركوبها إنقاذا لأنفسهم فأغرقهم الله بكفرهم وعنادهم،

ملحوظة هامة جداً جدا:

ربما بعد أن انخفضت المياه قد تحول قاع البحيرة إلي عدد كبير من البحيرات فعلقت هذه المراكب في هذه البحيرات، فقاموا أولا بالتوصيل بين هذه البحيرات وبشكل دائري معين لتسهيل التنقل في هذه البحيرات من مكان لآخر، إلي أن نضبت كلها وأصبحت هذه المراكب في غير متناولهم بعد أن استدرجهم الله سبحانه وتعالي بعيدا عنها عن طريق

تسلسل معين في نضوب هذه البحيرات إلي أن وصلوا إلي منتصف ووسط منخفض البحر الأسود!!!.

(وربما يكون سبب رفضهم ركوب سفينة نوح أنهم رأوا أنه لا لزوم لذلك، علي اعتبار أن عندهم سفن أخري، ويمكنهم استخدامها في إنقاذ أنفسهم عند الضرورة، غافلين أن سفينة نوح كانت تتميز بتصميم خاص يحميها من كل احتمالات الغرق، فقد كانت سفينة مصنوعة (بوحي وعناية من الله سبحانه وتعالي):

(فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا *٢٧*) المؤمنون.،

وعليه فقد غرقت كل سفنهم المصنوعة بالطريقة التقليدية التي جاء ذكرها في الكتاب المقدس، أن مواصفات أي سفينة (ومنها سُفُن من غضب الله عليهم من قوم نوح عليه السلام) إذا كانت مصنوعة بنفس نسب أو شكل أو مقاييس الكتاب المقدس أو بالمواصفات التي نعرفها الآن، فمن المحتم أنها سوف تغرق، ولذلك غرقت كل سفن الذين حاولوا استعمال السفن التقليدية في الهرب من الطوفان، ما عدا سفينة واحدة فقط، هي سفينة نوح ذات الشكل والتصميم الجديد.

وبقيت سفينة نوح التي جعلها الله سبحانه وتعالي آية للعالمين:

(فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ *١٥*) العنكبوت.،

ليس في بقائها فقط دون غيرها من كل سفن قوم نوح، ولكن أيضا في فن عمارة وتصميم سفينة صُنعها نوح عليه السلام بوحي وعناية الله سبحانه وتعالي).

انتهت الملحوظة.

وكان من ضمن المُغرقين (ابن) سيدنا نوح نفسه:

- (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ*٤٢*) هود.

فماذا قال الابن الكافر:

- (قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ*٤٣*) هود.

ولو قال هذا الابن الكافر:

(سآوي إلي جبل يعصمني من الله) لما استطعنا أن نصمه بالكفر، لأنه عرف أن له ربا، ولو كان يحاول الهروب منه.

وكان الله سبحانه وتعالي قد أمر سيدنا نوح أن يأخذ أهله معه علي الفُلك، وعز عليه أن يترك ابنه الكافر للغرق:

- (ونَـادَى نُوحٌ رَّبَّـهُ فقَـالَ رَبَّ إنَّ ابُنِي مِنْ أهْلِي وَإنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأنتَ أحْكَمُ الحَاكِمِينَ* ٤٥ *) هود.

ويبدو أن سيدنا نوح كان قد نسي أن الله سبحانه وتعالي كان قد أخبره أنه لن يؤمن من قومه (بما فيهم ابن نوح نفسه) إلا من قد آمن، فلن يؤمن لنوح أحد بعد ذلك، وكان هذا بوحي من الله،

- (وَأوحِيَ إلَـى نُـوحٍ أنَّـهُ لن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إلاَّ مَن قدْ آمَنَ فلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفعَلُونَ * ٣٦ *) هود.

ولذلك عاتب الله سبحانه وتعالي سيدنا نوح عندما توسل إليه (وخاطبه) أن يسمح له بحمل ابنه علي الفُلك وهو يعلم أنه ممن سبق عليهم القول، وأن الله سبحانه وتعالي قد قال له: ألا يخاطبه في أحد منهم، إنهم كلهم مغرقون:

- (فَأوْحَيْنَا إلَيْهِ أنِ اصْنَعِ الفُلك بِأعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإذَا جَاء أمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثنَيْنِ وَأهْلَكَ إلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إنَّهُم مُّغْرَقُونَ *٢٧*) المؤمنون.

فقال الله سبحانه وتعالي لنوح:

- (قَالَ يَا نُوحُ إنَّـهُ لَيْسَ مِنْ أهْلِكَ إنَّـهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فلاَ تَسْألْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنِّي أعِظُكَ أن تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ *٤٦*) هود.

ودل هذا الأمر من الله أن:

<u>أن الكفر بالله يقطع النسب والقرابة، ولذلك الكافر لا يرث المؤمن.</u>

<u>وأن الإيمان بالله يصنع النسب والقرابة،</u>

- (إنَّمَا المُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ *١٠*) الحجرات.
- (النَّبِيُّ أوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أنفُسِهِمْ وَأزْوَاجُهُ أمَّهَاتُهُمْ *٦*) الأحزاب.
- (فَإن تَابُوا وَأقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الأيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *١١*) التوبة.
- (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ *٥*) الأحزاب.

هل كان نوح وأهله فقط هم الناجون علي الفلك كما قال الكتاب المقدس؟؟؟؟،

جاء في الكتاب المقدس:

- (١٣فِي ذَلِكَ \اليَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو نُوحٍ وَ\امْرَأَةُ نُوحٍ وَثَلاَثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى \الفُلْكِ.) (تك ٧ : ١٣).
- (١٦«اخْرُجْ مِنَ \الفُلْكِ أَنْتَ وَ\امْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ.) (تك ٨ : ١٦).
- (١٨فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَ\امْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ.) (تك ٨ : ١٨).

هناك من آيات القرآن ما يؤكد أن من كانوا علي السفينة مع نوح لم يكونوا هم أبناء نوح فقط وزوجاتهم كما جاء في سفر التكوين من التوراة:

فقد جاء في سورة هود ما يؤكد أنه كان هناك العديد من الذين آمنوا بما جاء به سيدنا نوح، وركبوا علي السفينة مع سيدنا نوح وأولاده:

فمن غير الممكن أو المعقول أو المقبول أن يقول الملأ من الذين كفروا أن أبناء نوح من الذين اتبعوه هم من أراذل الناس!!!،

- (فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ *٢٧*) هود.

ومن غير الممكن أو المعقول أو المقبول أيضا أن يطلب الملأ من الذين كفروا من نوح أن يطرد أبنائه!!!،

- (وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ *٣٠*) هود.
- (وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ *٢٩*) هود.
- (وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ *٣١*) هود.

وفي سورة يونس:

- (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ *٧٣*) يونس.

وسورة نوح:

- (رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا *٢٨*) نوح.

ومن المؤكد أن الناجين علي الفلك من قوم نوح كانوا وقتها من خير أمم الأرض،

- (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا * ٥٨ *)مريم.

- (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ (زوجته وأولاده وزوجات أولاده) إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ (الكفرة من قوم نوح وابنه الكافر) وَمَنْ آمَنَ (وهم من آمن من قوم نوح) وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ * ٤٠ *) هود.

وأرجوا أن تلاحظوا أن الله سبحانه وتعالي قد أراد الرد في الآية *٥٨* من سورة مريم والآية * ٤٠ * من سورة هود علي مزاعم أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين من أنه قد جاء في التوراة في سفر التكوين أن كل من كانوا علي سفينة نوح هم نوح وامرأته وأولاده سام وحام ويافث ونسائهم فقط،

بل كان معهم (من غير أسرة نوح) العديد من المؤمنين بما أرسل الله به سيدنا نوح، وأن هؤلاء المؤمنون الآخرون ممن حمل الله سبحانه وتعالي مع نوح)مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نوح) هم كانوا بالقطع من خير أهل الأرض وممن أنعم الله سبحانه وتعالي عليهم (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم)، بدليل أن الله سبحانه وتعالي قد وضعهم مع رتب خير الأنبياء وفي زمرتهم (مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا).

ولذلك كرم الله سبحانه وتعالي)مَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نوح) باستمرار ذريتهم علي الأرض:

- (ذرية مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا *٣*) الإسراء.

غير أنهم وذريتهم قد توزعوا علي باقي الأمم والحضارات الأخرى من الأرض، واختلطوا وتزاوجوا وتناسلوا معهم حتى ذاب بعضهم في هذه الأمم والحضارات، وعرف منهم أهل هذه الأمم والحضارات (((التي عاملتهم باحترام شديد يصل إلي حد التقديس، ونستطيع أن نتلمس ذلك من سيَر وتُراث بعض هذه الحضارات التي حكت عن أناس مباركين أو آلهة حلت عليهم جاءتهم من البحر))) ما فعله الله سبحانه وتعالي بقوم نوح عليه السلام،

- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ*٤٨*) هود.

ونري من الآية *٤٨* من سورة هود أن البركة من الله سبحانه وتعالي لم تكن علي سيدنا نوح فقط، بل كانت من الله أيضا علي كل من كانوا معه علي الفُلك (وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ).

ثم أنهم نقلوا أيضا حضارة وخبرة وفكر وخبرات ومعارف قوم نوح ورسالة نوح إلي باقي الأمم، وكان هذا هو دورهم الأساسي، وآثارهم وذريتهم موجودون الآن في هذه الأمم والحضارات،

ملحوظة:

أعتقد أن سبب ذلك يمكن أن يرجع إلي أن البعض من هؤلاء الناجون علي الفُلك من غير أسرة نوح عليه السلام كانوا من غير المتزوجين، ولذلك فتوجب علي البعض منهم أن يختلطوا ويتزوجوا من الأمم والحضارات الأخرى، فذابت هويتهم في هذه الأمم والحضارات!!!، وأما البعض الآخر من المتزوجين فقد حافظوا علي كيانهم وهويتهم أينما وجدوا (كما سنري فيا بعد في أحد مفاجئات هذا الكتاب).

غير أن الله سبحانه وتعالي قد ميز ذرية نوح عليه السلام بأزواج وزوجات من قوم نوح، وأبقي فيهم النبوة والكتاب وجعلهم من الأقوام والأمم المميزة علي مدي التاريخ:

- (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ *٧٧*) الصافات.

والمعني من كلمة (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ) تعني أنه قد أبقي الله سبحانه وتعالي علي ذِكر ذرية نوح عليه السلام دون غيرهم ممن كانوا علي الفُلك، وأبقي ذكرهم وقيمتهم في ذريتهم من الأنبياء.

إذن فقد كتب الله سبحانه وتعالي أن تكون هناك ذريتان للناجين علي الفُلك، (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نوح)، وذرية نوح عليه السلام:

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ*٢٦*) الحديد.

فمن الواضح الآن (أنه في ذرية نوح فقط من كل الناجين علي الفُلك) تواصلت الذرية وشرف النبوة والكتاب إلي إبراهيم عليه السلام،

- (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ *٧٥* وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ *٧٦* وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ *٧٧* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ *٧٨* سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ *

٧٩* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *٨٠* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ *٨١* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ *٨٢* وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ *٨٣*) الصافات.

ثم استمرت الرسالة والنبوة في ذرية إبراهيم عليه السلام، وتفرعت منه إلي فرعين، الفرع الأول كان من ابنه إسحاق عليه السلام الذي استمر إلي أن انتهي بالسيد المسيح عليه السلام الذي بشّر بانتقال النبوة إلي الفرع الآخر، ثم الفرع الثاني من ابنه إسماعيل عليه السلام الذي انتهي بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء والمرسلين:

- (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (محمد عليه الصلاة والسلام (خاتم الأنبياء)) كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا *١٦٣*) النساء.

وبه (محمد عليه الصلاة والسلام النبي والرسول الخاتم) انتهت سلسلة وسلسال النبوة إلي يوم القيامة.

وأعتقد أن الأجناس الموجودة الآن علي الأرض هي:

أجناس بعضها من ذرية نوح عليه السلام،

وبعضها ممن حمل الله سبحانه وتعالي مع نوح،

وأيضا من ذرية الأقوام الأخرى التي كانت تعيش في أماكن أخري غير التي كان يعيش فيها قوم نوح وكانت معاصرة لقوم نوح الذين أغرقهم الله خاصة دون باقي الأقوام،

وأن:

هذه الأقوام الموجودة الآن علي الأرض ليست من ذرية سام وحام ويافث فقط كما كان يظن الجميع.

ولتتأكدوا من ذلك إليكم هذه الآية:

- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ*٤٨*) هود.

ومنها يمكن أن نفهم من نص الآية أنها تتحدث عن أمم كانوا علي الفُلك مع سيدنا نوح (وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ) وأمم أخري (وأمم سَنُمَتِّعُهُمْ) من التي عاصرت قوم نوح في ذلك الزمان ولكنهم كانوا من الأمم التي أمهلها الله (سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) في مكان آخر غير المكان الذي عاش فيه قوم نوح،

وحرف الـ (و) بين (أمم مِّمَّن مَّعَكَ) و (أمم سَنُمَتِّعُهُمْ) يؤكد ذلك.

ما هو عمر نوح عليه السلام؟

بسم الله الرحمن الرحيم:

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ *١٤*) العنكبوت.

لا يجب أن يُفهم من قول الله سبحانه وتعالي (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) أن عدد هذه السنين هو فقط ٩٥٠ سنة، فنص الآية لم يقل ذلك أبداً، لأن الله سبحانه وتعالي لم يقصد ذلك، فالله سبحانه وتعالي عندما يذكر في آيات القرآن كلمة (سنة) أو (سنين) فإنما يقول ذلك ليدل علي أن هذه (السنة) أو هذه (السنين) هي من السنين الصعبة ذات المعاناة:

- (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ*١٣٠*) الأعراف.

- (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ *٢٦*) المائدة.

- (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا *٢٥*) الكهف.

- (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ *٤٧*) يوسف.

- (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ *٤٢*) يوسف.

- (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ *٩٦*) البقرة.

بينما كلمة (عام) يمكن أن نتبيّن معناها من الآيات الآتية:

- (ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ*٤٩*) يوسف.

وعليه، فقد وجدنا أن الله سبحانه وتعالي عندما يذكر في آيات القرآن الكريم كلمة (سنة أو سنين) فإنه سبحانه وتعالي يعني بهذا أن هذه الفترة أو هذا الزمن إنما هو من الأزمنة الصعبة الشاقة، بينما نجد الله سبحانه وتعالي قد استخدم كلمة (عام) فيما يدل علي الرخاء والراحة أو علي الأقل لا يشعر فيها المرء بالشقاء.

وعلي ذلك فأعتقد أن المعني الصحيح الذي يجب أن نفهمه من الآية *١٤* من سورة العنكبوت هو:

أن سيدنا نوح بعد أن قضي عمر ما (أعتقد أنه ٤٠ سنة، وهو متوسط عمر بعث الأنبياء في قومهم والله أعلم) أرسله وبعثه الله سبحانه وتعالي إلي قومه، فدعا فيهم

١٠٠٠ سنة، منهم ٩٥٠ سنة (ألف سنة إلا خمسين عاما) من المعاناة مع القوم الذين أذاقوه من ويلات العصيان والعِناد (قبل) الطوفان، ثم ٥٠ عاما مع من أطاعوا الرحمن (بعد) الطوفان، فيصبح المجموع ١٠٠٠ سنة، وهذا هو فقط (مجموع الدعوة في قومه) منذ أن بعثه الله إليهم إلي أن توفاه الله سبحانه وتعالي،

وعلي ذلك فقد لبث نوح عليه السلام يدعو في عصاة قومه ٩٥٠ (سنة شقاء) قبل الطوفان،

ثم مكث بعد الطوفان ٥٠ (عام رخاء) مع مؤمنين قومه،

وطبقا لسياق القرآن الكريم فإن عمر نوح عليه السلام يزيد علي الألف سنة (١٠٠٠ سنة)، وقد يكون (١٠٤٠ سنة تقريبا) إذا أضفنا أربعين سنة (٤٠ سنة) عمر البعثة إلي ألف سنة (١٠٠٠ سنة) عمر الدعوة،

والله أعلم.

ويوجد اختلاف بين التوراة والقرآن في تحديد الفترة التي عاشها نوح عليه السلام بعد الطوفان، وأيضا في عمر سيدنا نوح.

- (28وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ \الطُّوفَانِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. ٢٩فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) (تك ٩ : ٢٨ – ٢٩).

الباب السادس

هل قوم (نوح) الغارقون هم أهل (أطلانتس) الغارقة؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.

هناك من الشواهد الكثيرة ما يؤكد ويؤيد أن (قوم نوح عليه السلام) هم (قوم أطلانتس المفقودة)!!!.

وأنا شخصيا أميل (بشدة) إلي هذا الاتجاه، وسوف أثبت لكم بالبراهين الكافية أن قارة أو حضارة (الأطلانتس) الغارقة ما هي إلا القوم الذين أغرقهم الله سبحانه وتعالي وجاء ذكرهم في كل الكُتب السماوية (التوراة، الإنجيل، القرآن)!!!، من خلال ذِكر قصة سيدنا (نوح عليه السلام)!!!،

كيف؟؟!!،

أقول لكم:

إن السبب الحقيقي لعدم معرفة حقيقة القصتين (قصة نوح عليه السلام) و (قصة الأطلانتس) هو أنه لم يخطر ببال أحد أبداً أن يربط بين القصتين:

(قصة سيدنا نوح) التي جاء ذِكرها في الكتب المقدسة في سفر التكوين وبين أسطورة (قارة أطلانتس المفقودة) أو (قارة أطلانتس الغارقة) التى حكي عنها أفلاطون،

وأؤكد أن السر والسبب الرئيسي في عدم ربط العالم كله بصفة عامة والعالم المسيحي بصفة خاصة (لقصة نوح عليه السلام) بقصة القارة الغارقة (أطلانتس) هو انسياقهم وراء الإشارات الخاطئة التي وردت في الكتاب المقدس وسببت استحالة وإمكانية الربط بين الحدثين، لأن الكتاب المقدس قد أوحي إلي معتنقيه ومصدّقيه أن ما حدث في طوفان نوح قد أغرق كل إنسان علي وجه الأرض عدا من كانوا علي السفينة مع نوح، ولم يعد هناك أي أمم أخري غير من بقي مع نوح، وهذا مستحيل علميا، وقد أثبتنا ذلك سابقا،

وأؤكد لكم أنكم لو حررتم عقولكم مما هو مكتوب في الكتاب المقدس فسوف تكتشفون بأنفسكم كل شيء.

ملحوظة هامة:

هذه ليست دعوة لترك الكتاب المقدس، ومن يطلب منكم ذلك فهو ليس بمسلم، نطلب منكم فقط إعمال العقل فيما هو مكتوب فيه، فنحن نعتقد أنه ليس كل ما هو مكتوب فيه صحيح، وليس هذا من ادعاء المسلمين، ولكنه ما أخبرنا به الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم:

- (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ*١٣*) المائدة.

- (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ *٧٨ *) آل عمران.

- (وَمِنَ الَّذِينَ هِادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا*٤١ *) المائدة.

نحن كمسلمين مُطالبون من الله سبحانه وتعالي بالإيمان بجميع الكتب السماوية المقدسة، ولا نكون مسلمين إلا إذا آمنا بذلك، ولكن الله سبحانه وتعالي قد أعطانا أيضا العقل الذي نميز به بين ما هو صحيح وغير صحيح من هذه الكتب!!، وعندما بحثنا في كتبكم المقدسة واستبعدنا منها ما هو غير منطقي ولا يعقله عاقل، وصلنا نحن (أصحاب العقول التي تقولون عنها أنها عقول محدودة) إلي ما لم يمكن أبداً أن تصلوا إليه أنتم (أصحاب العقول التي تقولون عنها أنها عقول غير محدودة) بهذه النصوص التي تقولون أنها مقدسة،

أنتم تعرفون أن الكتب الأصلية لعقيدتكم قد ضاعت لأمر ما، وبطريقة ما، وربما لا يكون لكم أي ذنب في حدوث ذلك، ولكن عندما حاولتم استرجاع هذه الكتب من الذاكرة مرة أخري فإن البعض منكم قد أعمل عقله فيها بالحذف والتبديل لما لم يكن مقاربا للعقل وقتها (حدثتهم عقولهم: هذا غير معقول ولابد أن يكون كذا)،

واختلفت آراء الكتبة في ذلك فمنهم من قال أن رأيه:

(كتابة نفس النصوص التي يذكرونها رغم عدم فهمهم لها دون تبديل أو تغيير أو تعديل)، ومنهم من كان رأيه:

(تبديل وتغيير وتعديل هذه النصوص الغير مفهومة كي تصبح مفهومة)،

ويبدو بل ومن المؤكد أن أصحاب الرأي الأخير هم الذين انتصروا، فغيروا وبدلوا وعدلوا في نصوص كتبهم حتى تصبح مفهومة،

وبمرور الزمن أصبح ما غيروه وظنوه مفهوما وقتها بعد تغييره غير مفهوم الآن ولا يستطيعون تغييره،

أصبحوا في ورطة،

مما سبَب اختلاف الكتابات طبقا لثقافة وقناعة كاتبها، ولذلك فالنصوص المختلفة عندكم كثيرة جداً،

ولكن بالنسبة للقرآن الكريم لم يحدث أبداً أن تم تبديل أو تغيير أو تعديل ولو حرف واحد منها، رغم انه في بعض الأحيان كانت هناك نصوصا غير مفهومة (ربما حتى الآن) ولكن لم تمتد أبدا أيدي المسلمين لتبديل أو تغيير أو تعديل ما هو غير مفهوم منها، وذلك لأن الله سبحانه وتعالي قد خص القرآن الكريم بالذات بضمان عدم التبديل أو التغيير أو التعديل أو الضياع:

- (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ*٩*) الحجر.

ولذلك لن يجد أي منكم غير نص واحد للقرآن الكريم في كل بقاع الأرض هو نفس النص الذي أنزله الله سبحانه وتعالي منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة.

وأنزل سبحانه وتعالي آية أخري جعلت المسلمين لا يقتربون أبدا مما هو مكتوب عندهم وحتى لو لم يقتنعوا به طبقا لمحدودية عقولهم أمام حِكمة وعلم الله:

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ*١٠١* قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ (أهل الكتاب) ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ *١٠٢*) المائدة.

ولكي أثبت لكم صِدق ومنطقية ما أقول أرجوا منكم إجراء بحث بسيط عن:
ماذا يمكن أن يحدث لو اختفت فجأة جميع الكتب المقدسة من كل العالم؟؟!!،
وأصبح لزاما علي كل عقيدة أن تسترجع كتابها من الذاكرة،
هل لكم أن تتوقعوا من الآن ماذا ستكون عليه النتيجة!!!،

ستجدون عشرات، بل مئات، بل آلاف، بل عشرات الآلاف، بل مئات الألف، بل ملايين، بل عشرات الملايين، بل مئات الملايين من نسخ الكتاب المقدس!!!، وكلها مختلف عن بعضها!!!!،

بينما ستسفر النتيجة عن (قرآن) واحد فقط، هو هو نفس القرآن الموجود الآن بالضبط، لأن القرآن الكريم ليس محفوظا علي الورق فقط!!، بل محفوظ في صدور المؤمنين:
(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ *٤٩*) العنكبوت.
هل فهمتم ما أريده أن يصل إليكم؟؟!!،
أتمني.

أوجه التشابه بين (قوم نوح) الغارقون و (قوم أطلانتس) الغارقة:

التشابه الأول:

(نجاة مجموعة من قوم نوح، وكذلك نجاة مجموعة من أهل الأطلانتس).

ومما لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالي قد ميز كل من بقي من (قوم نوح) علي سائر البشر ولذلك جعل منهم خُلفاء علي الأرض، لأن الله سبحانه وتعالي قد باركهم:

- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ*٤٨*) هود.

هذه الآية تؤكد أن البركة من الله سبحانه وتعالي قد كانت من الله له (شخصيا) وعلي البعض ممن حملهم الله معه علي الفُلك (وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ)، وهو الذين قال الله سبحانه وتعالي عنهم (وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نوح)،

وهم الذين قال الله فيهم: (وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ)،

- (وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاءَ اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ *٦٩*) الأعراف.

ومع انتشارهم في كل أنحاء العالم بعد أن نجاهم الله سبحانه وتعالي مع سيدنا نوح انتشرت معهم حضارتهم وثقافتهم المميزة التي نقلوها من حضارتهم المتقدمة البائدة الغارقة إلي الحضارات الأخرى، فأحيا الله سبحانه وتعالي حضارتهم مع من أحيا الله منهم في الحضارات الأخرى، فتوزعت حضارتهم علي كل حضارات الأرض فأنقذ الله سبحانه وتعالي حضارتهم معهم وبقيت وعاشت إلي اليوم بطريقة يصعُب تتبعها.

وهذا ما عُرف تماما عن أهل أطلانتس!!، فكل من تحدث عن حضارة أطلانتس الغارقة يؤكد أن هناك بعض الأطلنطيين الناجين منها بعد غرقها، ومنهم انتشرت وانتقلت حضارتها وثقافتها إلي كل أرجاء المعمورة، وتركت بصماتها علي الكثير من الآثار التاريخية للحضارات القديمة الأخرى مثل حضارة الفراعنة وحضارة المايا،

ففي عام ١٨٨٢ نشر (إجناشيوس دونيلي) كتابا لاقي رواجاً شديداً اقترح فيه أن التطورات التقنية العظيمة للعالم القديم، التي وُصفت بأنها غنية بالفنون الجميلة والتكنولوجيا والهندسة المعمارية، لابد وأن هذه المميزات والمعارف كلها قد جاءت من حضارة واحدة سبقت باقي الحضارات (حضارة أطلانتس)، وأن الناجون من دمار الأطلانتس نشروا معرفتهم في كل أنحاء العالم، وعلموا جميع الشعوب بالمعارف

والمهارات اللازمة لبناء كل العجائب التي عرفناها عن العالم القديم، مثل الأهرام المصرية ومعابد المايان في المكسيك، كان دونيلي هو أول من طرح فكرة أن الأطلانتس هي الحضارة والثقافة الأم لكل الحضارات والثقافات التي أعطتها الأطلانتس لهم،

التشابه الثاني:

(تدهور أخلاقهم سبب هلاكهم).

قيل عن قارة أطلانتس أنها كانت نموذج يمثل المجتمع المثالي، وكانت جنة الله في الأرض، حتى قيل أنها الأطلانتس كانت هي جنة عدن، ولكن ترف أهلها غير مسار حياتهم إلي ما انتهوا عليه من دمار!!!، وأنها أصل لجميع الحضارات القديمة الناجحة، وأصل الآلهة الإغريقيين،

ويقول (بيل براون) عالم آثار أنه يُعتقد أن قاعة السجلات الموجودة تحت تمثال أبو الهول تحتوي وتتحدث عن العرق الأطلنطي، وتاريخ القارة قبل دمارها وانهيارها، ولماذا انهارت، وكيف أنها تركت لنا درسا لنتعلمه كي لا نكرر نفس الأخطاء.

وهو نفس ما حدث من قوم نوح، فقد كان مترفوها هم سبب البلاء كله، واسمحوا لي أن استعير هذه الآيات لتوضيح الأمر:

- (وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ *١١٢ *وَلَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ *١١٣*) النحل.
- (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ *٣٤*) سبأ.
- (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ *٢٣*) الزخرف.
- (فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ *١١٦*) هود.

وهو نفس ما حدث من قوم نوح عليه السلام،

فقد كان قوم نوح يعيشون في دولة يسودها السلام والأمان والإيمان والرخاء والترف لأجيال طويلة، وقد بدأت حياتهم مع نوح بأنه كانت تسود فيهم خصال الشرف والأمانة وتوحيد الخالق (الله سبحانه وتعالي)، ولما تدهورت خصالهم وعلاقتهم بالله سبحانه وتعالي بدأت دعوة سيدنا نوح فيهم، واستمرت أمداً طويلا:

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ* ١٤ *) العنكبوت.

التشابه الثالث:

(طريقة الإبادة والاختفاء (الغرق بالطوفان)).

السيد (جورج إريكسون) يتوقع أن حدثا كارثيا قد تسبب بذوبان الجليد في العالم مما أدي إلي ظهور بحار أغرقت الأطلانتس، وطغي عليها الماء بشكل فيضان رهيب،

وقد علل السيد (جورج إريكسون) أن هذا الفيضان الرهيب كان بسبب اصطدام كويكب أو مُذنب بالأرض،

لم تذكر التوراة أو الإنجيل سببا للطوفان، ولكن جاءت بوصفه فقط، وصف التوراة للحدث يوحي أنه قد حدث طوفان عظيم ولكن برفق (خالي من العُنف)،

- (١٧فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ \الْمَاءِ عَلَى \الأَرْضِ لِأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ \السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي \الأَرْضِ يَمُوتُ.) (تك ٦: ١٧).
- (انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ \الْغَمْرِ \الْعَظِيمِ وَ\انْفَتَحَتْ طَاقَاتُ \السَّمَاءِ. ١٢وَكَانَ \الْمَطَرُ عَلَى \الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.) (تك ٧: ١١).

ما كان إلا ارتفاع للماء بعض الوقت ثم انخفض هذا الماء مرة أخري، وبعدها وجد نوح نفسه علي جبل أراراط،

بينما نجد أن مثل هذا الحدث في القرآن الكريم ما يمكن أن نستنتج منه كيف حدث الطوفان:

وتوحي آيات القرآن بالعنف الشديد بما يتناسب مع عقاب الله سبحانه تعالي للكافرين الذين ظل نوح عليه السلام يدعوا إلي الله فيهم ما يقرب من ألف سنة،

- (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ * ٤٠ *) هود.
- (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ *٢٧*) المؤمنون.

فمن هذه الآيات نري ونستنتج أنه كان هناك في هذا المكان بركان (تنور)، وكانت علامة إتيان أمر الله أن يأتي الماء من هذا التنور!!!!!، وكانت هذه أحدي معجزات الله أن يأتي الماء من البركان!!،

وربما أن هذا التنور (البركان) قد نسف عند انفجاره الحد الفاصل بين البحر الأبيض المتوسط ومنخفض البحر الأسود عند منطقة البوسفور مما أدي إلي طغيان الماء الموجود في البحر المتوسط والدخول الفوري لهذه المياه إلي منخفض البحر الأسود، ولكم أن تتخيلوا اندفاع الماء كالشلالات العاتية إلي الفجوة العميقة المنصهرة في باطن الأرض، فتفور، ثم تعود مرة أخري إلي الانفجار مع انفجار البركان مرة أخري، فيخرج منه الماء الفائر متفجرا إلي عنان السماء مع المواد النارية الملتهبة الأخرى، ويا له من منظر عجيب، رهيب، مهيب، أن تري الماء والنار يتحدان معاً وغضبا لغضب الله!!!!!،

لقد اتحد النار والماء معا غضبا لغضب الله سبحانه وتعالي، وقد اندلعت وتفجرت بعد ذلك عيون من الأرض، تفجرت كالبراكين (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا).

ولم يتحد الماء والنار فقط علي أمر الله سبحانه وتعالي!!!،
بل اتحدت أيضا السماء والأرض علي أمر الله:
- (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ *١١* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء (ماء السماء وماء الأرض) عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ*١٢*) القمر.
- (حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ *٢٤*) يونس.
- (وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ *١٢*) سبأ.
وكان من عُنف الموج أن بدا كالجبال:
- (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ *٤٢*) هود.

ولا يحدث الموج بهذه الصورة التي (تشبه ظاهرة التسونامي) إلا تحرك أرضي بفعل العواصف فوق سطح الماء، وبراكين أو زلازل تولدت من تحت سطح الماء، وارتداد هذه الموجات بشكل عنيف ومتتالي علي جوانب البحر الأسود.

هل رأيتم؟؟!!،

كل الظواهر الطبيعية قد اتحدت معاً (غضبا لغضب الله) لإفناء وإبادة والإنتقام من قوم نـوح الـذين ظـل فيهم ألـف سـنة إلا خمسين عاما يدعوا فيهم وهو صبور عليهم طوال هذه المدة الزمنية التي وصلت إلي (تسعة قرون ونصف)،

ـ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ *١٤*) العنكبوت.

وبلغ من عنادهم أن قالوا:

ـ (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *٣٢*) هود.

فاتحدت الماء مع النار في البراكين،

واتحد ماء السماء مع ماء الأرض، ماء منهمر من السماء وانفجار عيون الأرض،

واتحدت معهم العواصف والزلازل،

فكان الطوفان العظيم الذي لا فكاك منه إلا من رحم الله سبحانه وتعالي،

ومدينة الأطلانتس يُجمع كل من تحدث عنها أنها قد غرقت بطوفان عظيم وأخفاها حتى الآن!!.

التشابه الرابع:

(سرعة حدوث الحدث).

من المعروف للمتتبع لقصة الأطلانتس كما كتبها أفلاطون أنهم قد غرقوا غرقا سريعا، ويقال أن قارة أطلانتس قد فاجأتها سلسلة رهيبة وعنيفة من الهزات الأرضية والفيضانات التي وصلت سريعا وفي غضون يوم واحد إلي درجة الطوفان العظيم الذي أغرق كل شيء في ليلة وضحاها،

ومن يقرأ الجديد في قصة نوح عليه السلام كما كتبناها، وأن جميع قوي دمار الطبيعة تقريبا (بأمر من الله سبحانه وتعالي) قد اجتمعت عليهم غضبا لغضب الله، فإنه يجب أن نعي وندرك تماما إن الله سبحانه وتعالي عندما يريد أم يدمر قوما فإنه يجب أن نتوقع منه (سبحانه وتعالي) أن يستخدم أسلوب غير متوقع لنا نحن البشر، وهناك أمثلة تاريخية علي ذلك في القرآن الكريم (نرجو العودة إلي ما في الكتاب مرة أخري)،

وأمر الإفناء في يوم وليلة قد يبدو أنه أمر مستبعد في البداية، ولكن إذا عرفنا من هو الفاعل لوضح كل شيء،

إنه الله سبحانه وتعالي.

ولعرفنا أن الله سبحانه وتعالي لو كان أراد لهذا الأمر أن لا يستغرق إلا ثانية واحدة لكان كذلك،

- (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ *٨٢*) يس.
- (إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ *٤٧*) آل عمران.
- (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ *٤٠*) النحل.

التشابه الخامس:

(التقارب الزمني بين الحدثين).

طبقا لحسابات العلماء الذين بحثوا في الاشتراطات الواجب توافرها في المكان المرشح لأن يكون هو المكان الذي عاش فيه (أهل الأطلانتس) فإنهم قد اشترطوا أن يكون سبب غرقهم قد حدث قبل ٩٠٠٠ سنة قبل الميلاد!!!، وإذا حسبنا الزمن الذي حدده أفلاطون ٩٠٠٠ قبل الميلاد + ٢٠٠٠ بعد الميلاد، فيكون الزمن الكلي مساوياً = ١١٠٠٠ سنة تقريبا.

وبالنسبة لقوم نوح عليه السلام والذين قلنا أنهم كانوا يعيشون في منخفض البحر الأسود، فهناك من يؤيد أن الطوفان الذي أغرقهم وأفناهم كان أيضا منذ ١٠٠٠٠ سنة تقريبا، وهو عالم الآثار (فريد هيبرت)، فقد أثبت علميا (اعتمادا علي أبحاث قام بها العالمان الجيولوجيان (بيل رايان) و (والتر بيتمان) بمعهد كولومبيا لعلوم الأرض) أن مضيق البوسفور لم يكن موجودا منذ ١٠٠٠٠ سنة!!!، وأن ماء البحر المتوسط عندما اجتاح منخفض البحر الأسود عن طريق مضيق البوسفور في هذا الزمن كان أقوي من شلالات نياجرا بـ ٢٠٠ مرة، وكان يتحرك بسرعة (حوالي) ٦٠ كيلومتر في الساعة.

التشابه السادس:

(مكان كل منهم مازال مجهولاً حتى الآن!!!)،

فقوم نوح هم الوحيدين من كل الأقوام الذين أهلكهم الله سبحانه وتعالي الذين لا نعرف لهم مكان حتى الآن!!، ولا نعرف لهم ديارا، فقد دعا عليهم نوح عليه السلام:

- (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا *٢٦*) نوح.

ـ (وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا *٣٧*) الفرقان.

ويوم أن نعرف أين هم سيجعل الله منهم آية للناس (وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً)، وستكتشفون أن مساكنهم هي المساكن الوحيدة التي لا يمكن ويستحيل أن تُسكن من بعدهم، لأنها ليست علي الأرض بل هي تحت البحر فقد قال نوح عليه السلام:

ـ (رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا)،

ولم يقل:

(رَّبِّ لَا تَذَرْ للكَافِرِينَ دَيَّارًا)،

فلو قالها الله سبحانه وتعالي بهذه الصورة لما كنا سنعثر أبدا علي أي ديار من ديار قوم نوح سواء علي الأرض أو تحت البحر،

ولكن صياغة الآية بهذه الطريقة (رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) يوحى بأننا لن نجد أبداً هذه الديار علي الأرض، ولكن يمكن أن تحت سطح البحر،

والله أعلم.

ونجد أن باقي الأمم التي أبادها الله سبحانه وتعالي قد أبقي البعض منها كآيات وعبرة لمن يعتبر:

ـ (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى *١٢٨*) طه.

ـ (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ *٥٨*) القصص.

ـ (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ *٣٨*) العنكبوت.

ـ (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ *٢٦*) السجدة.

ـ (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ * ٢٥*) الأحقاف.

وكذلك مكان الأطلانتس ما زال مجهولا حتى الآن، وقد ظلوا يبحثون عنها في كل بقعة من بقع الأرض،

ولكن أين؟؟!!،

لا أحد يدري.

غير أنهم ركزوا بحثهم في أربع مواقع كانت الأكثر احتمالا من غيرها:

الموقع الأول:

هو أقسام مبعثرة لجزيرة في البحر الأبيض المتوسط (في مالطا)، مزقها ثوران بركاني عنيف إلي أجزاء صغيرة وكثيرة قبل ٣٦٠٠ سنة، ووجدوا فيها بقايا حضارة وإنجازات هندسية عجيبة، يُعتقد أنها بنت أقدم المعابد في العالم قبل أن تختفي فجأة وتُباد بشكل غامض، ولكنها كانت حضارة غير غارقة كما وصف (أفلاطون).

الموقع الثاني:

مكان ما في البحر الكاريبي به مُنشئات غامضة تحت الماء تُكتشف قبالة سواحل كوبا وجزر الباهاما،

الموقع الثالث:

في أعماق البحر قبالة سواحل كوبا تظهر صور مبهمة لتشكيلات من منشئات هندسية موجودة علي أعماق كبيرة في قاع المحيط.

الموقع الرابع:

علي جزيرة (سانتوريني) نجد دلائل علي حضارة (المينويين) المتطورة، نشأت في المنطقة التي عاش فيها (أفلاطون)، ودمرها أسوأ انفجار بركاني في التاريخ،

وكل علماء الجيولوجيا الموثوق بهم مثل الدكتور (روبرت شوك) و الدكتور (فاروق الباز) في جامعة بوسطون وغيرهم يحددون أن كل الآثار الموجودة تحت عمق يزيد علي ٣٠ متر من سطح المياه الموجودة الآن فهو أمر مرفوض منطقياً، لأن هذا العمق كان هو أقصي عمق وأخفض مستوي معروف لماء البحار والمحيطات أثناء العصر الجليدي عن مستوي سطح الماء الموجود الآن، ولا توجد أي آثار لحضارات أسفل هذا العمق.

غير أننا (كاتب هذا الكتاب) قد سمحنا لأنفسنا أن نَشِز ونتجاوز عن هذه القاعدة وذلك العمق بكثير جداً، علي اعتبار أن هذه القاعدة مرتبطة فقط بكل البحار والمحيطات المتصلة ببعضها بقانون الإستطراق!!!، ولكن في حالتنا هذه (قوم نوح (قوم

الأطلانتس)) فلم يكن للبحر الأسود أي اتصال بهذه البحار أو المحيطات قبل طوفان نوح عليه السلام!!!، وعلي ذلك فالبحر الأسود وقتها لم يكن يخضع لهذه القاعدة.

التشابه السابع:

(الغرق التام).

من المعروف أنه في كلتا الحالتين (حالة قوم نوح وحالة الأطلانتس) فإن اختفائهم هو اختفاء تام تحت الماء، ولذلك أجمع العلماء الذين يبحثون عن الأطلانتس علي أن أي حضارة غارقة يوجد جزء منها فوق سطح الأرض فهي مرفوضة ومستبعدة من احتمال أن تكون هي أطلانتس الغارقة، وهو الأمر الذي يتفق تماماً مع ما جاء به القرآن الكريم:

- (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا *٢٦*) نوح.

التشابه الثامن:

(المكان المتوقع لوجود كل منهما).

لقد سبق وحددنا المكان المحتمل الذي كان يعيش فيه قوم نوح عليه السلام قبل الطوفان، وأن هذا المكان هو في مكان ما في قاع (البحر الأسود)،

وبالنسبة لأهل الأطلانتس فكان المكان الذي حدده أفلاطون في روايته أنه يقطنون خارج المضيق الذي يقع خلف (أعمدة هرقل)!!!، وقد فسر المفسرون ذلك علي أن هذا المضيق المقصود هو (مضيق جبل طارق)، ولكن المضيق المنطقي بالنسبة لحالة (أفلاطون) الذي كان يعيش في اليونان كان هو (مضيق البوسفور) وهو لا يبعد كثير عن (أعمدة هرقل) اليونانية،

والمكان المتوقع الذي يقع خلف أعمدة هرقل بالمفهوم الجديد هو أيضا (البحر الأسود)!!!!!!!،

التشابه التاسع:

(وجود حضارات معاصرة لكل منهما).

لقد أجمع كل العلماء الذين بحثوا في موضوع حضارة الأطلانتس المفقودة أنها كانت معاصرة لبعض الحضارات الأخرى، وأن الناجين منها بعد غرقها قد ساهموا في إثراء هذه الحضارات المعاصرة لهم بكل ما كان عندهم من علوم هندسية وفنون متطورة،

وهو الأمر الذي حدث تماما مع قوم نوح، فقد أثبتنا سابقا أن طوفان نوح عليه السلام ما كان إلا طوفان عظيم محلي، أصاب قوم نوح فقط دونا غيرهم من الأقوام، وأنه كانت توجد أمم أخري معاصرة لهم في أماكن أخري من الأرض، ولابد وأن الناجين من قوم نوح أيضا قد انتشروا بين هذه الأمم ونقلوا لهم ما حدث لهم وزودوهم بكل خبراتهم ومعارفهم،

تطابق الشروط التي وضعها العلماء للباحثين عن أطلانتس الغارقة علي قوم نوح الغارقين:

وكان علماء العصر الحديث قد حددوا شروط معينة (ستة شروط) (طبقا لما جاء من أوصاف أفلاطون عن الأطلانتس) يجب أن يتوافر تواجدها في أي مكان مرشح لوجود حضارة أطلانتس فيه،

(١) كان الناس يقدمون الثيران كقرابين،
(٢) كانت الفيلة ترعي في أرضها،
(٣) أنها دُمرت بفعل كارثة طبيعية، وغرقت تحت أمواج البحر، (وكان هذا الشرط هو أهم ما ميز أوصاف أفلاطون عن هذه المدينة (أطلانتس))،
(٤) بنيت واسعة رحبة، تتشكل من أراض وممرات مائية ذات مراكز مشتركة تمر منها المراكب،
(٥) بنيت من أحجار حمراء وسوداء وبيضاء،
(٦) كانت موجودة حوالي ٩٠٠٠ قبل الميلاد،

وسوف نناقش الآن هذه الشروط لنعرف مدى تطابق ما جئنا به (من أن قوم نوح هم أنفسهم من ذكرهم أفلاطون عن قوم الأطلانتس) مع أوصاف أفلاطون من عدمه:

ملحوظة هامة: لاحظوا أننا نتحدث عن مكان لم يُكتشف بعد.

الشرط الأول:

(الشرط الذي يقول أن الناس كانوا يُقدمون الثيران كقرابين)،

من المحتمل والمقبول والمعقول جدا أن نتصور أن قوم نوح عليه السلام الذين غضب الله عليهم لعبادتهم غيره لابد وأنهم كانوا يقدمون القرابين من الثيران لآلهتهم، وكان ذلك سببا لغضب الله عليهم، ولكن الله سبحانه وتعالي قام أولا بإرسال رسول منهم:

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ *٢٣*) المؤمنون.

ليقيم الحجة عليهم:

- (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ *٥٩*) القصص.

- (مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً *١٥*) الإسراء.

وظل نوح عليه السلام يدعوا فيهم طوال ١٠٠٠ سنة إلا ٥٠ عاما:

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ *١٤*) العنكبوت.

ولكنهم ظلوا علي كفرهم وعنادهم لنوح عليه السلام:

- (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا *٧*) نوح.

- (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا *٢٣*) نوح.

ولذلك قام سبحانه وتعالي بإهلاكهم،

- (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ *٧٧*) الأنبياء.

الشرط الثاني:

(الشرط الذي يقول بأن الأطلانتس كانت الفيلة ترعى في أرضها):

نقول: لو لاحظنا وتأملنا جيدا المنطقة التي رشحتها لحدوث قصة نوح والأطلنطيين فيها أنها تقع في منطقة لا يُتوقع أبداً أن تعيش الأفيال فيها، ولكن أفلاطون قال أن أهل الأطلانتس قد عايشوا الفيلة!!، وتفسير ذلك أن من رأي منهم مثل هذه الأفيال في هذه المنطقة وسجل أنه قد شاهدها هناك بل ورسم لها صورا وأشكال، من المحتمل جداً أن الأطلنطيون من قوم نوح عندما كانوا في نهاية العصر الجليدي (منذ ١٠٠٠٠ سنة) أنهم قد عايشوا البقية الباقية من حيوان الماموث المنقرض (الذي لم يكن قد انقرض بعد!!!!)، ومن المعروف أن شكله لا يختلف كثيرا عن شكل الفيل الموجود الآن.

الشرط الثالث:

(الشرط الذي يقول أنها دُمرت بفعل كارثة طبيعية، وغرقت تحت أمواج البحر)،

وقد أتينا بالتفسير الكافي لهذا الشرط، ولكن نزيد عليه:

قالوا أنها (أطلانتس) قد غرقت حتى قاع البحر!!!، أو ارتفع ماء البحر أو المحيط فغطاها!!!،

تعليق من الكاتب:

يظنون أنها هبطت إلي القاع فغرقت بطغيان الماء عليها،

ولكن الصحيح أنها بقيت في مكانها وعلي نفس منسوبها الطبيعي (قاع البحر الأسود الآن) ولكن أتاها الماء من كل مكان، فطغي عليها الماء، وعلاها، فأغرقها إلي الآن، فجعلها آية لنا!!!،

- (وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا *٣٧*) الفرقان.

كما جعل من السفينة آية أخري:

- (وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ *١٥*) القمر.
- (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ *١٥*) العنكبوت.

وتحققت فيهم دعوة سيدنا نوح:

- (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ *١٠*) القمر.
- (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا *٢٦* إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا *٢٧*) نوح.

الشرط الرابع:

(الشرط الذي يقول أنها كانت مدينة واسعة رحبة، تتشكل من أراض وممرات مائية ذات مراكز مشتركة تمر منها المراكب)،

نقول: أنه من الواضح أن مساحة قاع البحر الأسود هي مساحة كبيرة، وكانت في البداية عبارة عن بحيرة كبيرة للمياه العذبة وهم يعيشون علي ضفافها، فلما ابتعدوا عن عبادة الله الواحد الأحد منع الله سبحانه وتعالي عنهم المطر، وضيق عليهم بحيرة المياه العذبة، فصغر المسطح المائي لبحيرة المياه العذبة لتوقف إمداده بالأمطار، فقال لهم نوح:

- (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *١٠* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا *١١*) نوح.

- (وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا *١٢* مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا *١٣*) نوح.

ولكنهم ظلوا علي عنادهم، فأخذت بحيرة المياه العذبة تضيق مرة أخري لتوقف الأمطار، فقاموا بشق مشاريع للري عبارة عن قناة دائرية حول البحيرة الأم التي ضاقت حتى يتم توصيل مياه الري إلي الأجزاء التي جف عنها الماء، مع عمل توصيلات بين هذه الدائرة والبحيرة الأم حتى يسهل التنقل بينها بالمراكب،

ودعاهم نوح عليه السلام مرة أخري للاستغفار حتى يعم عليهم الرخاء وتعود الجنات والأنهار:

- (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *١٠* يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا *١١* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا *١٢*) نوح.

ولكنهم ظلوا علي عنادهم:

- (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا *٥*) نوح.

- (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا *٧*) نوح.

وظلوا علي هذا الحال طوال ٩٥٠ سنه، فكان من نتيجة ذلك أن كان الشكل النهائي لقاع بحيرة المياه العذبة الموجودة في قاع البحر الأسود عبارة عن مجموعة كبيرة من الدوائر المتراكزة من القنوات المائية كلها موصولة ببعضها، إلي أن تجمع الجميع في وسط البحيرة الجافة تماما، بالضبط مثلما جاءت في وصف (أفلاطون)،

ولا بد أن الذي وصف ذلك في البداية كان أحد الناجين علي الفُلك مع نوح عليه السلام، ثم وصلت القصة بعد ذلك إلي (أفلاطون) ثم إلينا.

الشرط الخامس:

(الشرط الذي يقول أن المدينة بنيت من أحجار حمراء وسوداء وبيضاء)،

نقول: أن هذا الشرط يجب التحري عنه من الواقع بعد أن يتم بإذن الله اكتشاف (أرض أطلانتس الغارقة، أرض قوم نوح).

الشرط السادس:

(الشرط الذي يقول أن هذه المدينة كانت موجودة حوالي ٩٠٠٠ قبل الميلاد)،

قلنا أن قوم نوح عليه السلام كانوا يعيشون في منخفض البحر الأسود، وأن عالم الآثار (فريد هيبرت) قد أثبت علميا (اعتمادا علي أبحاث قام بها العالمان الجيولوجيان (بيل رايان) و (والتر بيتمان) بمعهد كولومبيا لعلوم الأرض) أن مضيق البوسفور لم يكن موجودا منذ ١٠٠٠٠ سنة!!!، وهو المكان الرئيسي الذي دخلت منه مياه البحر الأبيض المتوسط إلي منخفض البحر الأسود، وشكل مع العيون المائية المتفجرة والماء المنهمر من السماء والذي كانت أيضا سببا في فيضان البحر الأبيض علي منخفض البحر الأسود، فتشكل منهم جميعا الطوفان العظيم الذي أغرق وأفنى وأباد الكفار من قوم نوح عليه السلام، وكان ذلك أيضا منذ ١٠٠٠٠ سنة تقريبا.

- (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ *١١* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ *١٢*) القمر.

ملحوظة هامة جداً:

أري أن السبب الرئيسي للبس في موضوع غرق قوم نوح عليه السلام هو أنه لم يتصور أي إنسان أو يخطر علي بال أحد أنه عندما أغرق الله سبحانه وتعالي (قوم نوح) إنهم كانوا بالفعل يعيشون في قاع بحر!!!!،

والآن:

أري أنه لا يوجد أي سبب يمنعنا بعد الآن من أن نقول أن:

(نوح عليه السلام هو رَجُل الأطلانتس المفقودة).

هل ذهب الأطلنطيين من قوم نوح إلى الحضارات الأخرى؟؟؟؟:

لعل الجميع يعرفون جيداً ويقولون أن الأطلنطيين قد ذهبوا إلي كل مكان في العالم لينشروا حضارتهم وأن الجميع قد استفاد بشكل أو بآخر من هذه الخبرات وهذه الحضارة،

ونقول لهم:

نعم نوافقكم علي ذلك، نوافق علي أن الأطلنطيين من الذين نجوا من طوفان نوح قد انتشروا في جميع بقاع العالم المسكون، ولكن ليس فقط ليعلموهم ما خفي وغاب عنهم من الحضارة ولكن ولأنهم كانوا وقتها من أصلح وأتقي من كان علي وجه الأرض، فقد

كان عليهم واجب ديني في هداية الناس في كل مكان ليعرفوهم وليعلموهم بما حدث لهم، وسبب ما حدث لهم، لكي يتعظ بهم كل من كان له عقل يعقل به،

هل الأطلنطيين من قوم نوح هم الذين بنوا أو ساهموا في بناء معابد الحضارات الأخرى؟؟؟؟،

أؤكد لكم أنه لا يمكن أبدا ويستحيل أن يكون الأطلنطيين الناجين من قوم نوح هم الذين ساهموا في بناء معابد (مالطا) والمعابد المايانية ولا حضارة (المينويين) في سانتوريني ولا المعابد الفرعونية والأهرام وأبو الهول غيرها من الحضارات القديمة المبهرة!!!،

وذلك لسبب بسيط جداً:

أن هذه المعابد قد بناها أصحابها لعبادة غير الله، ولأنهم يعرفون جيدا أن ما أصاب قومهم وأثار غضب الله سبحانه وتعالي عليهم إلي حد الإفناء والإبادة هو عبادة الكفار منهم للتماثيل التي صنعوها بأيديهم من دون الله سبحانه وتعالي،

فكيف يصدر منهم هذا الفعل المنكر وهم كانوا وقتها من خير أهل الأرض؟؟؟!!!،
أؤكد لكم أن هذا الأمر مستحيل!!!!!،
وأؤكد لكم أيضا بما يصل إلي حد اليقين أن العكس هو الصحيح،

لأن الله سبحانه وتعالي قد ذكرهم في القرآن الكريم ")مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نوح) ووضعهم في مراتب النبيين، وأنعم عليهم مع (نوح عليه السلام) بالبركات، ولذلك يجب تقييمهم ومعاملتهم معاملة المرسلين، وسوف نثبت ذلك بعد قليل جداً:

- (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا * ٥٨ *)مريم.
- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ *٤٨*) هود.

فما فعله الناجين من قوم نوح (الأطلانتس) بعد أن نجاهم الله سبحانه وتعالي من الغرق (لأنهم ظلوا وصبروا علي عبادتهم لله سبحانه وتعاليم نوح) مع أهل هذه الحضارات هو أنهم انتشروا وذهبوا إليها (كدعاة) في كل مكان من العالم،

وكان ذلك لغرض آخر تماما!!!!،

ما هو الغرض من ذهاب قوم نوح من الأطلنطيين إلي الحضارات الأخري كمرسلين؟؟؟!!!؛

هو منع كل أهل هذه الحضارات من عبادة هذه التماثيل التي صنعوها بأيديهم وعبدوها من دون الله في هذه المعابد، وذلك بعد أن قدموا لهم النصح والعبرة فيما جري للأطلانتس الكافرين منهم من قوم نوح عليه السلام عندما عبدوا مثل هذه التماثيل،

ولذلك نري الآن أن كل هذه المعابد التابعة لكل هذه الحضارات القديمة في كل وجميع أنحاء العالم والتي كانت مشهورة بالتماثيل بالذات قد هجرها روادها فجأة إلي أماكن أخري،

ولن نقول بعد الآن أن هذا قد حدث (في ظروف غامضة)،
فلم يعد هذا الأمر غامضا الآن.

فقد جاء في التوراة:

- (٧وَجَمِيعُ تَمَاثِيلِهَا الْمَنْحُوتَةِ تُحَطَّمُ، وَكُلُّ أَعْقَارِهَا تُحْرَقُ بِالنَّارِ، وَجَمِيعُ أَصْنَامِهَا أَجْعَلُهَا خَرَابًا) (ميخا ١: ٧).
- (١٣وَأَقْطَعُ تَمَاثِيلَكَ الْمَنْحُوتَةَ وَأَنْصَابَكَ مِنْ وَسَطِكَ، فَلاَ تَسْجُدُ لِعَمَلِ يَدَيْكَ فِي مَا بَعْدُ. ١٤وَأَقْلَعُ سَوَارِيَكَ مِنْ وَسَطِكَ وَأُبِيدُ مُدُنَكَ. ١٥وَبِغَضَبٍ وَغَيْظٍ أَنْتَقِمُ مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا».) (ميخا ٥: ١٣).

وقال الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم:

- (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ *٩٥* وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ*٩٦*) الصافات.

عدم تشابه البحر الأسود مع أي بحار أو بحيرات أو محيطات في أي مكان في العالم:

ملحوظة (هامة جداً جداً):

أثبتت الأبحاث الحديثة أن البحر الأسود لا يشبه أي من بحار أو بحيرات أو محيطات كل أنحاء العالم علي الإطلاق!!،

ففي سبتمبر سنة ٢٠٠٠ (المصدر قناة الناشيونال جيوجرافيك) كان المستكشف الأمريكي (بوب بالارد) يقوم برحلة استكشافية مع عالمة الآثار (جينيفر شيدل سميث) في البحر الأسود شمال تركيا، فعثروا علي سفينة غارقة من العصر البيزنطي في حالة مثالية من الحفظ، وأرجعوا ذلك إلي ما يتميز به البحر الأسود دون كل بحار العالم من أن

به طبقة سفلية كثيفة من المياه علي عمق يزيد علي ١٨٣ خالية تماماً من الأكسيجين اللازم لحياة الكائنات البحرية علي هذا العمق، ووجدوا أن هذه الطبقة من المياه غنية بمركب (كبريتيد الهيدروجين) السام للكثير من الأحياء المائية وبالذات أحد الكائنات البحرية الذي يعرف باسم (توريتو) من آكلات الأخشاب والمواد العضوية، وأن هذه الطبقة تعمل كحافظة طبيعية للمواد العضوية الموجودة أسفل هذا العمق،

ولكن لماذا كان البحر الأسود بالذات الذي خصه الله سبحانه وتعالي بهذه الطبقة السامة الحافظة دونا عن كل بحار العالم؟؟!!،

لأن في هذا البحر بالذات ودوناً عن كل البحار كان لله فيه آية من آيات الله للبشر، وهي الآية التي أجراها الله سبحانه وتعالي علي يد أحد رسل الله إلي الناس، نوح عليه السلام، الذي أغرق الله قومه بطوفان عظيم في واقعة عظيمة أراد الله سبحانه وتعالي أن يسجلها لنا ليست مكتوبة فقط في الكتب السماوية، ولكن لنشاهدها عياناً أيضا، ولنعرف أي من هذه الكتب السماوية أصدق من الأخر،

أراد الله سبحانه أن يحفظها للبشر كي تكون آية وعبرة لهم

ولذلك فأنا أتوقع أن يكون قاع كل البحر الأسود عبارة عن الجنة المنشودة لكل علماء الآثار الباحثين عن الآثار الغارقة في قاع هذا البحر، وأيضا الغاية المنشودة لكل الباحثين عن الحقيقة، عكس علماء الأحياء المائية الذين لا يتوقعون وجود كائنات بحرية في صورتها الحية، ولكن قد يكون لهم شغف واهتمام بكائنات مائية (ميتة) أو غير مائية (ميتة) أيضا (كالبشر الغارقون مثلا) ولكنهم محفوظون بشكل جيد في قاع البحر،

وقد يكون مصدر هذه الطبقة من المادة السامة الحافظة ناتجة من البراكين السامة الغنية بالكبريتات وغيرها من المركبات الحافظة الأخرى التي تفاعلت مع فوارات المياه التي فجرها الله سبحانه وتعالي في كل مكان في قاع البحر الأسود عندما جاء أمره قوم نوح عليه السلام:

(حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ *٤٠*) هود.

وأؤكد لكم أن الله سبحانه وتعالي قد أعد للبشر مفاجأة كبري موجودة الآن في قاع البحر الأسود،

عبارة عن متحف طبيعي لقوم نوح من أهل الأطلانتس الغارقون في قاع هذا البحر (البحر الأسود)،

فقد حفظهم الله سبحانه وتعالي (بأبدانهم وديارهم) في هذه الطبقة السامة الحافظة المكتشفة في قاع البحر الأسود لكي يجعلهم الله سبحانه وتعالي لمن خلفهم آية، كما جعل الله سبحانه وتعالي فرعون مصر لمن خلفه آية:

- (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ *٩٢ *) يونس.

وكما يفعل الله سبحانه وتعالي مع كل قرية ظالمة:

- (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ*٤٥ *) الحج.

- (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ*٤٨ *) الحج.

- (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ*٩٥ *) الأنبياء.

- (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ* ٢٥ *) الأحقاف.

- (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ*١٠٩ *) يوسف.

- (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى *١٢٨ *) طه.

- (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ *٥٨ *) القصص.

- (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ *٣٨ *) العنكبوت.

- (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ *٢٦ *) السجدة.

- (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ *٨١ *) القصص.

- (وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ *١٣٧ *) الأعراف.

فعل الله سبحانه وتعالي مع قوم نوح عليه السلام:

- (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا *٢٦ *) نوح.

فبعد أن كانت مساكنهم علي الأرض، فقد جعلها الله سبحانه وتعالي تحت سطح البحر (في قاع البحر الأسود).

فقد جعل الله سبحانه وتعالي قوم نوح من أهل الأطلانتس في قاع البحر الأسود آية لمن يعتبر.

إذا أردتم أن تعرفوا وتعاينوا مكان (قوم نوح من أهل الأطلانتس (والله أعلم بمكانهم)) قبل أن يغرقهم الله سبحانه وتعالي فابحثوا الآن في قاع البحر الأسود، فسوف تجدونهم محفوظون وديارهم هناك،

فإلي هناك.

وإذا أردتم أن تعرفوا وتعاينوا مكان (سفينة نوح (والله أعلم بمكانها)) بعد أن أنقذ الله سبحانه وتعالي ركابها من الطوفان فابحثوا في منطقة الشواطئ الجنوبية للبحر الأسود أو شمال تركيا، فسوف تجدونها هناك (والله أعلم بمكانها)،

فإلي هناك.

الباب السابع

هل لبني إسرائيل علاقة بقصة نوح عليه السلام؟؟؟،

أقول لكم:

نعم!!!!، وهي علاقة وثيقة جداً جداً!!!،

وكيف نعرف هذا؟؟؟!!!،

إنه كنز من كنوز القرآن الكريم،

فهيا بنا لنتعرف عليه:

تعالوا بنا نتتبع أحداث التاريخ والكتب بروية وتفكر،

أثناء قراءة وتتبع والتفكر في آيات القرآن الكريم، حارني تماماً التمييز الواضح من الله سبحانه وتعالي لبني إسرائيل، مما أشعرني بالغيرة الشديدة منهم كمسلم يعتز بكتابه ودينه!!،

فلماذا هذا التمييز والتفضيل لهم من الله سبحانه وتعالي علي كل العالمين صراحة وبدون مواربة؟؟!!،

- (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ *٤٠*) البقرة.

- (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ *٤٧* وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ *٤٨*) البقرة.

- (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ *١٢٢* وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ*١٢٣*) البقرة.

- (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ *١٦*) الجاثية.

- (فَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ *٦٤*) البقرة.

- (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ *٢١١*) البقرة.

- (وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا *١٠٤ *) الإسراء.
- (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ *١٣٧*) العراف.
- (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى *٨٠*) طه.
- (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ *٧٠*) المائدة.
- (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ *٩٣*) آل عمران.
- (وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ *١٢*) المائدة.
- (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ *٩٣*) يونس.
- (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً *٢*) الإسراء.
- (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ *٢٣*) السجدة.
- (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ *٣٥*) غفر.
- (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا *٤ *) الإسراء.
- (وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ *٣٠* مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ *٣١* وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ *٣٢*) الدخان.
- (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ*٢٠*) المائدة.

- (٦ لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَكُونَ لهُ شَعْباً أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الذِينَ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ ٧ليْسَ مِنْ كَوْنِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ التَصَقَ الرَّبُّ بِكُمْ وَاخْتَارَكُمْ لأَنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ.) (تثنية ٧ : ٦ – ٧).

لا بد وأن هناك سبباً لذلك،

فما سر هذا التمييز واختيار الله سبحانه وتعالي لهؤلاء القوم بالذات دونا عن كل الأقوام:

- (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ *٣٢*) الدخان.

إلي الدرجة التي جعلتهم يسمون أنفسهم بـ (شعب الله (المختار)!!!،

<u>من هم بني إسرائيل؟؟،</u>

بني إسرائيل هم من ذرية من حمل الله مع نوح عليه السلام!!،

- (ذرية مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا *٣*) الإسراء.

- (وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ *٥٨*)مريم.

<u>شعب الله المختار:</u>

وهل كانوا فعلا (شعب الله (المختار)؟؟!!،

أقول بكل ثقة في الله عز وجل:

نعم،

إنهم كانوا بالفعل وقتها (شعب الله (المختار)!!!،

كيف؟؟!!،

<u>أولاً:</u>

لأن الله سبحانه وتعالي هو الذي قال ذلك،

- (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ *٣٢*) الدخان.

وما دام قد ذكر لنا لله سبحانه وتعالي ذلك فهو الحق والصدق.

فقد خصهم بالبركات:

- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ *٤٨*) هود.

وخصهم بالإنعام:

- (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا * ٥٨ *)مريم.

وهذا ما أكده أيضا موسي عليه السلام بنعمة من الله:

- (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ* ٢٠*) المائدة.

ثانياً:

إنهم كانوا بالفعل من خلاصة وخيرة قومهم (قوم نوح) الذين أغرقهم الله بالطوفان العظيم عقابا لهم.

ثالثا:

إن من يتتبع تاريخ هذا الشعب العِبري بكل شفافية وأمانة مجرداً من أهواء النفس سوف يكتشف أن ما قيل عن هذا الشعب (العبراني) بأن تسمية العِبرانيين تُنسب إلي عبورهم ما وراء النهرين (دجلة والفرات) هي بالقطع تسمية غير صحيحة ولا تعبر عن حقيقة الأحداث، فكثير من الناس والأمم جاءت من وراء النهرين ولم يتسمى منهم أحد أبداً بهذا الاسم أو يسميهم أحد بهذا الاسم، وكل من حاول أن يعرف علي وجه اليقين وبدقة من أين جاء هؤلاء العبرانيون قد باءت محاولاته بالفشل!!،

فالعبرانيين لا يمثلون عرقا أو جنسا من الأجناس بقدر ما يمثلون جماعات وعشائر وقبائل مختلطة من شعوب عاشت كلها تقريبا في آسيا،

على أن العبرانيين لم يقتصر نسبهم على بني إسرائيل فقط كما هو شائع الآن (وإن انتشر بين عامة الناس لبسا في هذا المفهوم أن العبرانيين هم اليهود)، فيدور حول تسميتهم جدل كبير، ومن هذه التسمية اغتصب اليهود تسمية لغتهم (اللغة العبرية)،

فقد كانت لغتهم عبارة عن لهجة من لغة كنعان (حيث لم تكن لهم لغة خاصة بهم تميزهم عن غيرهم بل كانوا يتأثرون بلغات المناطق التي يهاجرون إليها) ثم لم تلبث بعد قرون وأن أصبح لهم لغة وهي (العبرية القديمة) في أيام (سليمان عليه السلام) بعد أن قصر بني إسرائيل التسمية على أنفسهم واغتصبوا المسمى (اللغة العبرية) للغتهم فقط!!!، وجعلوا التسمية لهذه اللغة قاصرة عليهم وحدهم وهو خطأ تاريخي شائع،

وكما حدث في اللغة حدث في تسمية الشعب!!!،

فلم يمثل شعب بني إسرائيل إلا فرعا صغيرا من الشعوب العبرانية ، ثم لم يلبث اليهود بعد ذلك وأن نسبوا لقب العبرانيين لأنفسهم دون غيرهم.

وعلى ذلك: فـ (كل اليهود عبرانيون وليس كل العبرانيون يهود).

فلماذا اختصوا أنفسهم بهذا الاسم؟؟!!،

من المؤكد أنها العنصرية المقيتة التي تميزت بها بني إسرائيل عن كل البشر.

تتلخص الترجيحات في احتمالين لسبب تسميتهم بهذا الاسم وهما:

الاحتمال الأول:

أما لأنهم هاجروا وعبروا (كما هاجر إبراهيم عليه السلام) من العراق وما حوله إلى فلسطين وإلى صحراء الشام عابرين للأنهار ولنهر الأردن خاصة.

الاحتمال الثاني:

نسبتهم إلى (عابر) الذي ورد اسمه في التوراة وهو طبقا لها من نسل سام بن نوح وهو أيضا أحد أجداد النبي إبراهيم علية السلام.

السبب الحقيقي لتسمية (العبرانيين)؟؟!!،

ونري أن السبب الحقيقي لتسميتهم بهذا الاسم (العبرانيين) يعود إلي أن معرفة الناس وكل الأمم بهم في زمانهم كانت عن طريق استقبالهم لهم عندما رست بهم سفينة نوح عابرة (العبور هو اجتياز مسطح مائي ما، والمسطح المائي الضخم الذي عبروه في حالتهم كان (البحر الأسود)) إليهم من المكان الذي تم وحدث فيه الطوفان العظيم في (الأطلانتس المفقودة) (فكان كل العابرون من أرض الكفر علي السفينة يُسمون بالعبرانيين)، وقد كان ذلك الاسم أو اللقب (العبرانيين) تمييزاً لهم عن غيرهم من الأمم الأخرى التي عاصرت ذلك الحدث.

- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ *٤٨*) هود.

فعرفت كل الأمم ولشعوب والأعراق والناس أجمعين قصة ما حدث لهؤلاء العابرين إليهم من الأطلانتس الغارقة، وما حدث للباقين من الذين أغرقهم الله سبحانه وتعالي بالطوفان، وسبب حدوث ذلك، وأن هؤلاء الباقين (العبرانيين) من قوم نوح وأتت بهم سفينة (نوح) إلي بر الأمان كانوا وقتها من خير البشر علي كل الأرض، ولذلك نري الآن أن البعض من هؤلاء القوم (العبرانيين) الذين سُموا بعد ذلك وأطلق عليهم اسم (بني إسرائيل) قد تميزوا بالتفوق العلمي الناتج من ميراثهم العلمي الذي أخذوه من حضارة (الأطلانتس)،

وتدلنا آيات القرآن الكريم علي ذلك عندما قال الله سبحانه وتعالي عن بني إسرائيل أنهم (ذرية من حمل الله مع نوح):

- (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً *٢* ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا *٣*) الإسراء.

- (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا * ٥٨ *)مريم.

وقبل أن يحدث خلط في الأمور فإنني ألفت نظركم بشدة لأمر هام جداً:

لا يجب أن يخفي علينا أبداً أن الله سبحانه وتعالي عندما يقول: (ذرية مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نوح)، فإنه بالتأكيد لا يقصد ذرية (نوح) التي من صُلبه!!!،

ولكن عندما يقصد الله سبحانه وتعالي ذِكر ذرية (نوح) عليه السلام فإنه سبحانه وتعالي يذكر ذلك مباشرة وصراحةً:

- (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ *٧٥*وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ *٧٦*وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ *٧٧*) الصافات.

وهناك فرق واضح بين (ذرية نوح عليه السلام) وبين (ذرية مَنْ حَمَلْ الله مَعَ نوح)،

فذرية نوح من صُلب نوح، و (ذرية من حمل الله مع نوح) ليسو من صُلب نوح عليه السلام بل من ذرية وصُلب الذين حملهم وأنقذهم الله سبحانه وتعالي مع سيدنا نوح علي الفُلك،

وليس معني أن الله سبحانه وتعالي قد قال: (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ) أن الله سبحنه وتعالي لم يُبقي علي (ذرية مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نوح) كما عرفت من بعض التفاسير وكما يظن الكثيرون، ولكن المقصود بالبقاء هو بقاء واختصاص النبوة في ذرية (نوح عليه السلام) دوناً عن (ذرية من حمل الله مع نوح).

لذا وجب التنويه والتنبيه.

<u>**وهل كان هناك علي الفُلك أحدا غير سيدنا نوح عليه السلام وأهله؟؟؟!!!،**</u>

نعم.

وآيات القرآن تقول وتؤكد علي ذلك،

- (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ *٤٠*) هود.

- (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ *٢٨*) المؤمنون.

- (فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *١١٨* فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ *١١٩*) الشعراء.

- (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ *١٥*) العنكبوت.

- (فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا *٦٤*) الأعراف.

- (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا *٢٨*) نوح.

- (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ *٧٣*) يونس.

وإذا كان الله سبحانه وتعالي قد ميز وفضّل واختار بني إسرائيل علي العالمين:

- (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ *٣٢*) الدخان.ى

فقد كان حقا علي الله سبحانه وتعالي أن يميّزهم ويفضّلهم ويختارهم علي العالمين،

لقد عاش (العبرانيين) مكرمين معززين محترمين مرفوعي الرأس بين الناس وكل الشعوب والأعراق والأمم الذين أعطوهم وضعهم اللائق بهم، الجديرين به وقتها،

ألم يكونوا (بني إسرائيل من العبرانيون) من أبناء وذرية وخلاصة وخير قوم (نوح) عليه السلام، ولذلك أنقذهم الله دون الباقين بما فهم ابن نوح نفسه!!!، وقال فيهم نوح عليه السلام:

(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)!!!،

ألم يكونوا (بني إسرائيل من العبرانيون) من ذرية أصحاب أول معجزة من معجزات الله في ذلك الزمان، بنجاتهم من الطوفان العظيم الذي فرّق الله به بين الحق والباطل، بين كل (الصالحين الناجين) وكل (المشركين المُغرقين!!!!)،

ألم يكونوا (بني إسرائيل من العبرانيون) من ذرية أقرب شعوب الأرض إلي الله وقتها؟؟!!،

ألم يكونوا (بني إسرائيل من العبرانيون) من ذرية القوم الوحيدين علي ظهر كل الأرض الذين لم يكن من بينهم مُشرك واحد!!!!،

ألم يكونوا (بني إسرائيل من العبرانيون) من ذرية من بارك الله عليهم وقال الله سبحانه وتعالي فيهم:

- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ *٤٨*) هود.

ألم يكونوا (بني إسرائيل من العبرانيون) من ذرية من أنعم الله عليهم وقال الله سبحانه وتعالي فيهم:

- (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا * ٥٨ *)مريم.

لقد كانوا وبحق شعب الله المختار (ولله أن يختار من يشاء):

- (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ *٣٢*) الدخان.

ومن الغريب أن هذا الشعب (العبرانيون من ذرية من حمل الله مع نوح) الذي كرمه الله سبحانه وتعالي علي العالمين كان يعتبرهم عِلية القوم والملأ من قوم نوح أنهم من أراذل الناس بادي الرأي وطالما طالبوا نوح عليه السلام بطردهم من مجلسه ومن صُحبته:

- (فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ *٢٧*) هود.

- (وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ *٣١*) هود.

- (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ *١١١* قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *١١٢* إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ *١١٣* وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ *١١٤*) الشعراء.

- (وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ *٣٠*) هود.

- (وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ *٢٩*) هود.

أين عاش العبرانيين؟:

عاش العبرانيين جميعهم سواء (من ذرية نوح التي جاء منها بعد ذلك (إبراهيم عليه السلام)) أو (من ذرية من حمل الله مع نوح التي جاء منها بعد ذلك (بني إسرائيل) كما سيتضح فيما بعد) عيشة البداوة والشتات والترحال بين كل الأعراق والأمم والشعوب، بعد أن حطت بهم سفينة (نوح) علي الضفاف الجنوبية للبحر الأسود (أو في مكان آخر لا

يعلمه إلا الله) ربما يكون هضبة الأناضول، ثم تنقلوا بعدها من مكان إلي مكان، فأخذوا يتنقلون بين الأمم والشعوب والأعراق التي رحبت بهم تارة، ولفظتهم تارة أخري بعد أن زاحموهم في العيش والسكن وأرض الرعي، ويبدو أنهم تجولوا بعد ذلك في المنطقة بين جنوب البحر الأسود وشرق تركيا بحثا عن مصادر المياه العذبة، فوجدوا ضالتهم في أرض الرافدين (دجلة والفرات)،

- (٢وَحَدَثَ فِي \ارْتِحَالِهِمْ شَرْقاً أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ.) (تك ١١ : ٢).

ويذكر التاريخ المعروف أن شعبا غير معلوم الأصل ولا من أين جاء قد استوطن جنوب العراق (شط العرب) من مصب نهري دجلة والفرات حتى قرب بغداد الحالية، وقد سمي هذا الشعب بالـ (سومريين) نسبة إلي منطقة (سومر) التي كانت لهم السيادة عليها، ومن أشهر مدن السومريين مدينة (أور)،

وأستطيع أن أقول أن السومريين هم من نسل (من حمل الله مع نوح)، وهم من قال عنهم القرآن الكريم (ذرية مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نوح)، وليس لهم علاقة بالسامية إلا من خلال احتلالهم من بعض قبائل العرب الذين دخلهم العرق السامي عن طريق سيدنا إبراهيم عليه السلام كما سنعرف فيما بعد، وذلك (في عهد الملك (سرجون) حوالي (سنة ٢٣٥٠ ق م))، وأسس الملك (سرجون) عاصمة جديدة لمملكته سماها (أكاد)، وقد سمي قومه بـ (الأكاديين).

ولم تستمر مملكة (سرجون) إلا مدة قصيرة حتى غزتها القبائل السامية الأصلية علي يد الملك (حمورابي)،

وكان سيدنا إبراهيم عليه السلام ينحدر من نسل هذه القبائل، وهم من نسل سام ابن نوح عليه السلام الذين اتخذوا من (بابل) عاصمة لهم، فكانت أساس الدولة البابلية الأولي التي كانت من أزهي العصور في تاريخ العراق القديم،

وقام (حمورابي) بتسجيل القوانين التي ورثها عن أسلافه الساميين حتى نوح عليه السلام، وهي عبارة عن (٢٨٢) مادة مسجلة علي لوح حجري يبلغ ارتفاعه حوالي مترين ونصف متر.

وتعرضت بابل لاستيلاء الآشوريين عليها (وهم أيضا قبائل سامية تتحدّر من سام ابن نوح عليه السلام)، وقد استولي الآشوريين علي العراق كلها (حوالي ١١٠٠ ق م)،

وأقام الملك الآشوري (سنحاريب) مدينتين عوضا عن مدينة بابل التي خرّبها، وهي مدن (آشور) و (نينوي).

وظلت بابل خاضعة للآشوريين حتى تخلصت منهم بعدما قضي الفرس علي الدولة الآشورية (سنة ٦١٧ ق م)

فأقام البابليون دولتهم الأخيرة علي يد (نبوخذ نصر الثاني) التي تميزت بالأعمال العمرانية الجميلة والواسعة المتميزة للمدن الكبيرة ذات الشأن، والتي أخذوها ونقلوها من حضارة الأطلانتس المتقدمة التي برعت في فنون العمارة والنحت، فكانت (حدائق بابل المعلقة) من ضمن تراثهم المنقول من حضارة الأطلانتس،

ملحوظة هامة:

الشكل المعروف عن حدائق بابل المعلقة يؤكد ما سبق وذكرناه عن ما حدث لقوم نوح من الأطلانتس، فمما ذكره أفلاطون عن حضارة الأطلانتس أنهم كانت عندهم جزر وبحيرات متراكزة (متحدة المركز)، فما كان يحدث في الحقيقة أنه عندما كانت تقل مناسيب المياه في قاع البحر الأسود (مكان الحدث كما ذكرناه سابقاً) فإنهم كانوا يقومون بتسوية منسوب الأرض الجديدة التي انكشفت مع توصيل المياه للمنسوب القديم الذي أصبح أعلي من مصدر المياه، وأيضا كانت تظهر بعض قمم الجبال المغمورة تحت سطح المياه فيزرعون قمتها، وعندما يقل ارتفاع المياه مرة أخري يظهر جزء جديد من الجبل الذي كان مغمورا، فيقومون بزراعته عند المنسوب الجديد، مع نقل المياه إلي المنسوب الأعلى بنفس الأسلوب السالف الذكر، واستمر الحال هكذا إلي أن كانت هذه الجبال التي كانت مغمورة تبدو أخيرا كما لو كانت جبال مزروعة ومدرجة (تشبه الهرم المدرج، وربما يكون العكس صحيح (أن يكون الهرم المدرج هو الذي يشبه حدائق بابل المعلقة، وربما تم ذلك علي يد أحد العبرانيين)) ينقلون المياه إلي هذه المدرجات من أسفل إلي أعلي، فكان الشكل النهائي لها عبارة عن جزر وبحيرات متراكزة تماماً كما جاء في رواية أفلاطون عن الأطلانتس، وتماماً مثل ما عرفناه عن حدائق بابل المعلقة، وما كانت حدائق بابل المعلقة إلا نموذج من تراثهم المعماري الذي ورثوه من حضارة الأطلانتس (وربما يكون ذلك دليلاً وإثباتاً جديداً علي صلتهم وانتمائهم لهذه الحضارة البائدة)، غير أنهم في مكانهم الجديد في أرض الرافدين (دجلة والفرات) لم يكونوا في حاجة لتكرار مثل هذا النموذج لتوافر المياه علي الدوام وعدم نُقصان منسوبها.

انتهت الملاحظة.

ومن الدلائل الهامة جداً علي أن أرض العراق كانت مهبط ومنزل العبرانيون العابرون مع نوح عليه السلام في السفينة:

- (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ *١٥*) العنكبوت.

هو ما قيل أنه أسطورة من أساطير السومريين وذاع صيتها في كل العصور وهي أسطورة تحكي:

(في يوم ما غضبت الآلهة علي البشر لكثرة ما يرتكبون من ذنوب، فقررت القضاء عليهم بتسليط طوفان عظيم، غير أن أحد الآلهة وهو (أيا) إله الحكمة المشهور بحبه للبشر أسر إلي أحد الرجال الصالحين بما عقدت الآلهة العزم عليه ونصحه أن يصنع سفينة يحمل فيها نماذج من الأحياء، وما كاد يفعل ذلك حتى غمر الماء اليابس، واستمر الحال ستة أيام، وفي اليوم السابع تقهقر الطوفان، واستقرت السفينة علي جبل، وخرج ذلك الرجل الصالح هو وأسرته من السفينة وقدم القرابين إلي الآلهة، فسرت منه ومنحته الخلود وصار إلهاً مثلها).

وما هذه الأسطورة إلا تسجيل مبالغ فيه، دخلته واختلطت به بعض ثقافات وخرافات الأقوام الذين حل قوم نوح عليهم وقت تسجيل هذه الأسطورة.

وفي ١٨٧٢/١٢/٣ وقف «جورج سميث» أمام جمعية الآثار التوراتية في لندن ليعلن اكتشاف بعض الآثار التي كُتبت باللغة المسمارية في موقع بمدينة نينوى، تحتوي على وقائع مشابهة بشكل قريب لرواية الطوفان التوراتية، بما يعني أن التوراة أخذت هذه الرواية من وثائق بلاد المشرق القديم .

واستنتج (سميث) أن التوراة لم يعد الكتاب الذي يختلف عن بقية الكتب، فهو ليس الكتاب الذي أملاه الله أو كَتَبَهُ بنفسه، ومع المزيد من الكشوف والوثائق لمواقع بابل و أوغاريت وإيبلا وماري ونوزي وأور.. الخ، أتضح أن معظم مرويات التوراة ولاسيما في أسفاره الخمسة الأولى، منحولة عن تراث بلاد المشرق الذهني والفكري والأدبي والأسطوري، وكثير منها مختلق، ولعل الأمر الأخطر من هذا، هو تعمد كتاب التوراة إلى صياغة مفترضة وهجينة لتواجدهم في المشرق العربي وذلك عبر إرجاع تواجدهم المزعوم في البدء إلى مدينة «أور» الرافدية عبر جدهم إبراهيم (التوراتي) وذلك في حوالي ١٩٠٠ ق.م .

إبراهيم عليه السلام (العبراني) من ذرية سام ابن نوح عليه السلام.

ويدلنا الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم علي العلاقة الخاصة والوثيقة التي ربطت بين سيدنا (نوح) عليه السلام وبين سيدنا (إبراهيم) عليه السلام علي اعتبار أنه من شيعته ومن ذريته.

- (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ *٧٩*إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *٨٠* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ *٨١* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ *٨٢* وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ *٨٣*) الصافات.

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ *٢٦*) الحديد.

ويدلنا الله سبحانه وتعالي أيضا علي تواصل الذرية من آدم إلي إبراهيم عليهما السلام:

- (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ *٣٣* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *٣٤*) آل عمران.

وسكن إبراهيم عليه السلام (السامي العبراني) أرض شنعار في العراق (أرض الرافدين).

ولكن متي ترك سيدنا إبراهيم عليه السلام أرض الرافدين (أرض شنعار) إلي غرب الرافدين، إلي الأرض التي بارك الله فيها؟؟!!:

حدث ذلك بعد الحوار بين سيدنا (إبراهيم) عليه السلام العبراني من ذرية (سام) و (النمرود) العبراني من ذرية (حام) أحد جبابرة الأرض:

- (6 وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. ٧وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. ٨وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ \الَّذِي \ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّاراً فِي \الأَرْضِ ٩الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ \الرَّبِّ. لِذَلِكَ يُقَالُ: «كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ \الرَّبِّ». ١٠وَكَانَ \ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ فِي أَرْضِ شِنْعَارَ.) (تك ١٠ : ٦ - ١٠).

الأمر أدي إلي واقعة الحريق الشهيرة:

- (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *٢٥٨*) البقرة.

- (لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ *٥١* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ *٥٢* قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ *٥٣* قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ *٥٤* قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ *٥٥* قَالَ بَل

رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ *٥٦* وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ *٥٧* فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ *٥٨* قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ *٥٩* قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ *٦٠* قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ *٦١* قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ *٦٢* قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ *٦٣* فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ *٦٤* ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ *٦٥* قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ *٦٦* أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ *٦٧* قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ *٦٨*قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ *٦٩ *وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ *٧٠*وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ *٧١*) الأنبياء.

- (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ*٢٤*) العنكبوت.

ملحوظة هامة:

من السياق الزمني للآية *٧١* من سورة الأنبياء أعتقد أن سيدنا لوط (السامي العبراني)قد أرسله الله سبحانه وتعالي بمجرد خروجه هو وسيدنا إبراهيم من أرض الرافدين إلي القرية التي كانت تعمل الخبائث (يسميها أهل الكتاب (سدوم وعمورة)):

(وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ *٧١*) الأنبياء.

وهي قري (غير عبرانية متاخمة لأرض الفلسطينيين) ليهديهم سبيل الرشاد ويحذرهم مما هم غارقون فيه من الفاحشة:

- (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ *٨٢*) العنكبوت.

وكما ذهب إليهم مع أهله بعد أن فارق سيدنا إبراهيم عليه السلام فإنه خرج أيضا بأهله فقط ولم يخرج معه أي أحد من أهل هذه القرية، ولتتأكدوا من ذلك سوف أعرض عليكم مقارنة بسيطة بينه وبين كل الأنبياء الذين واجهوا نفس الموقف:

فلما جاء أمر الله خرج نوح عليه السلام و (معه البعض من المؤمنون):

- (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ *٤٠*) هود.
لما جاء أمر الله خرج هود عليه السلام و (معه البعض من المؤمنون):
- (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ *٥٨*) هود.
فلما جاء أمر الله خرج صالح عليه السلام و (معه البعض من المؤمنون):
- (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ *٨٢*) هود.
فلما جاء أمر الله خرج شعيب عليه السلام و (معه البعض من المؤمنون):
- (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ *٩٤*) هود.
فلما جاء أمر الله خرج لوط عليه السلام من هذه القرية و (لم يكن معه أي من الناجين رغم أنهم كانوا من المؤمنون):
- (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ *٤٠*) هود.
- (قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ *٣٢*) العنكبوت.
وعلي ذلك فأعتقد أن سيدنا لوط عليه السلام لم يكن منهم، ولكنه أرسل إليهم!!!.

انتهت الملحوظة.

وبعد أن نجي الله سبحانه وتعالي سيدنا إبراهيم وسيدنا لوط عليهما السلام فقد عبرا النهرين إلي جنوب وغرب العراق والأردن وفلسطين فبقي لوط عليه السلام هناك بعد أن أرسله الله سبحانه وتعالي إلي القرية التي كانت تعمل الخبائث (سدوم وعمورة) بينما أكمل إبراهيم عليه السلام تجواله في شمال شبه جزيرة العرب ومصر ثم جزيرة العرب،
- (1وَقَالَ \الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ (أمر الله سبحانه وتعالي إبراهيم العبراني (13فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ \الْعِبْرَانِيَّ.) (تك ١٤ :١٣). بترك أرض العراق (أَرْضِ شِنْعَارَ) التي كان يعيش فيها كل العابرين العبرانيين من عشيرته وبيت أبيه من ذرية نوح عليه السلام ومن ذرية من حمل الله مع نوح) إِلَى \الأَرْضِ \الَّتِي أُرِيكَ.(أرض فلسطين) ٢فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ \اسْمَكَ وَتَكُونَ

بَرَكَةً. ٣وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ \الأَرْضِ» (تتبارك بسببك جميع أمم الأرض الأخرى عن طريق ارتباطهم بأبنائك وذريتك (إسماعيل في العرب وإسحاق في العبرانيون) وهذا دليل واضح علي وجود أمة العرب مع أمة العبرانيين في ذلك الزمان)) (تك ١٢: ١ - ٣).

- (٧وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ \الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أُورِ \الكِلْدَانِيِّينَ (في العراق) لِيُعْطِيَكَ هَذِهِ \الأَرْضَ (فلسطين) لِتَرِثَهَا».) (تك ١٥ : ٧).

- (14فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَماً وَبَقَراً وَعَبِيداً وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لإِبْرَاهِيمَ وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ \امْرَأَتَهُ. ١٥وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «هُوَذَا أَرْضِي قُدَّامَكَ.(أرض فلسطين) \اسْكُنْ فِي مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْكَ».) (تك ٢٠: ١٤ – ١٥).

- (٢وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ (الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ) فِي أَرْضِ كَنْعَانَ (أرض فلسطين). فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيْهَا. ٣وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيِّتِهِ وَقَالَ لِبَنِي حِثَّ ((حِثّ) أحد شعوب فلسطين): ٤«أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ عِنْدَكُمْ (غريب عن أرض فلسطين). أَعْطُونِي مُلْكَ قَبْرٍ مَعَكُمْ لأَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي». ٥فَأَجَابَ بَنُو حِثَّ إِبْرَاهِيمَ: ٦«اسْمَعْنَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ \اللهِ بَيْنَنَا (كانوا (بنو حث من الفلسطينيين) يحترمونه ويوقرونه ويعرفون مقامه عند الله سبحانه وتعالي ولذلك كانوا حريصين علي التودد إليه وإرضاءه). فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا \ادْفِنْ مَيِّتَكَ. لاَ يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنَّا قَبْرَهُ عَنْكَ حَتَّى لاَ تَدْفِنَ مَيِّتَكَ».(يظهر هنا بوضوح تام كرم وشهامة شعب فلسطين) ٧فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ وَسَجَدَ لِشَعْبِ \الأَرْضِ لِبَنِي حِثَّ ٨وَقَالَ: «إِنْ كَانَ فِي نُفُوسِكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي فَاسْمَعُونِي وَ\الْتَمِسُوا لِي مِنْ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ ٩أَنْ يُعْطِيَنِي مَغَارَةَ \المَكْفِيلَةِ \الَّتِي لَهُ \الَّتِي فِي طَرَفِ حَقْلِهِ. بِثَمَنٍ كَامِلٍ يُعْطِينِي إِيَّاهَا فِي وَسَطِكُمْ مُلْكَ قَبْرٍ». ١٠وَكَانَ عِفْرُونُ جَالِساً بَيْنَ بَنِي حِثَّ. فَأَجَابَ عِفْرُونُ \الحِثِّيُّ إِبْرَاهِيمَ فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ لَدَى جَمِيعِ \الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ: ١١«لاَ يَا سَيِّدِي \اسْمَعْنِي. \الحَقْلُ وَهَبْتُكَ إِيَّاهُ وَ\المَغَارَةُ \الَّتِي فِيهِ لَكَ وَهَبْتُهَا. لَدَى عُيُونِ بَنِي شَعْبِي وَهَبْتُكَ إِيَّاهَا. \ادْفِنْ مَيِّتَكَ».(ظهر هنا بوضوح مرة أخري كرم وشهامة شعب فلسطين ومدي حرصهم علي إرضاء سيدنا إبراهيم عليه السلام) ١٢فَسَجَدَ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ شَعْبِ \الأَرْضِ ١٣وَقَالَ لِعِفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ \الأَرْضِ: «بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ إِيَّاهُ فَلَيْتَكَ تَسْمَعُنِي. أُعْطِيكَ ثَمَنَ \الحَقْلِ. خُذْ مِنِّي فَأَدْفِنَ مَيِّتِي هُنَاكَ». ١٤(عزة نفس سيدنا إبراهيم عليه السلام أبت إلا أن يشتري هذا القبر من حر ماله) فَأَجَابَ عِفْرُونُ إِبْرَاهِيمَ: ١٥«يَا سَيِّدِي \اسْمَعْنِي. أَرْضٌ بِأَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ مَا هِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟(ما هذه الأربع مئة شاقل

التي تجعلها بيني وبينك؟) فَادْفِنْ مَيْتَكَ». ١٦ فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ وَوَزَنَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ. أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ جَائِزَةٍ عِنْدَ التُّجَّارِ. 17 فَوَجَبَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ وَجَمِيعُ الشَّجَرِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ حَوَالَيْهِ ١٨ لإِبْرَاهِيمَ مُلْكاً لَدَى عُيُونِ بَنِي حِثَّ بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ. (كان هذا القبر (قبر سارة) هو أول أملاك إبراهيم عليه السلام في هذه الأرض (أرض فلسطين) وفي هذا القبر دُفن الكثير من أنبياء وملوك بني إسرائيل)) (تك ٢٣: ٢ – ١٨).

من هي الأمم العبرانية الأخرى الجديرة بالمعرفة؟؟:

أعتقد أن من أهم وأكثر هذه الأمم جدارة بالمعرفة والفحص والتدقيق هي هذه الأمم (سنذكر أمتين فقط علي سبيل المثال):

(١) أمة الهكسوس:

ففي القرآن الكريم عندما يتم ذكر (حاكم مصر) في عصر إبراهيم أو موسى عليهما السلام لا يذكره القرآن إلا بصيغة (فرعون)، أما عند ذكر (حكام مصر) في عصر نبي الله يوسف عليه السلام (وهو الذي جاء في الترتيب الزمني وسطا بعد (إبراهيم عليه السلام) وقبل (موسي عليه السلام)) فلا يذكره القرآن إلا بلفظ (الملك)، أن الله في القرآن لم يلقب (الملك) الذي عاصر النبي يوسف عليه السلام بـ (الفرعون) لأنه هو ومعظم قومه لم يؤمنوا بدين المصرين القدماء، ومن المحتمل أن يكون ملك مصر في حقبة دخول النبي يوسف لمصر هو أول أو ثاني (ملك من ملوك الهكسوس)،

ولذلك لما تمكن (يوسف عليه السلام) من وضعه في مصر، واطمأن إلي جوار ملك مصر (من الهكسوس الساميين العبرانيين) له فإنه قد استدعي أبية السامي العبراني (يعقوب عليه السلام (إسرائيل)) من البدو:

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ (من حياة البداوة والترحال بغير وطن ثابت معروف) مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ *١٠٠*) يوسف .

فقد كان بني إسرائيل (الساميين العبرانيين) في مصر يعيشون في كنف ملك (سامي عبراني) أيضا،

وعندما طرد المصريون الهكسوس في عهد (تحتمس الثالث) ظهر العداء والتوتر الواضح بعد ذلك بين (حكام مصر) فراعنة مصر في عهد (موسي عليه السلام) وبين موسي نفسه وكل قومه من العبرانيين علي اعتبار أنهم كانت تربطهم علاقات وثيقة مع الهكسوس العبرانيين أيضا،

ولما خرج الهكسوس (العبرانيين) من مصر فإن بعضهم قد استوطن علي حدودها الشرقية في فلسطين، وقد كانوا أوائل الشعوب التي صدمت العبرانيين من بني إسرائيل حينما خرجوا من مصر متجهين إلى فلسطين بحثا عن وطن جديد، فلم يجدوا أفضل من المكان الذي كان يقطن فيه (العماليق) وظلوا يحاربونهم، ويكبدونهم خسائر فادحة، وأوقعوا الرعب في نفوسهم، ولهذا ثار الحقد بينهم على العماليق،

(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ *٢٢*) المائدة.

ويتجلى هذا الحقد في الآيات التي قالها التي (صموئيل) لشاؤول أول ملك ظهر ضد العبرانيين، قالها لهم باسم إسرائيل:

(١وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ. ٢هكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ. ٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلاً وَحِمَارًا».) (١صم ١٥: ١ – ٣

وهذا الحقد هو الذي جعلهم يخرجونهم (العماليق) من قائمة النسب التي تربطهم بالساميين، وقد كانت منازل العماليق من حدود مصر فطور سيناء إلى فلسطين والشام.

(٢) أمة الكنعانيين:

أولا: ما قاله التاريخ القديم في الكنعانيين:

(وأستأذنكم أنني سوف أقوم بالتعليق بين قوسين أولا بأول موضحاً نقاط الخلاف بين ما عرفه الناس من التاريخ السابق وبين رأي الكاتب في هذه الجزئية مسبوقة بكلمة (تعليق الكاتب).

تسمية الكنعانيين:

النظريات حول تسمية الكنعانيين :

(١) نسبة إلى كنعان بن سام بن نوح.

(٢) تسمية تحمل معنى اللون الأحمر الأرجواني ، إما للون بشرتهم الحمراء أو لصبغة حمراء أرجوانية كانوا يتقنون إنتاجها.

(٣) التسمية (كنع) تحمل معنى ضد عالي، وبالتالي فالكنعانيين سكان الأراضي المنخفضة.

وفي كلا النظريتين الثانية والثالثة يكون تسمية الكنعانيين قد أطلقت عليهم من أقوام أخرى، وهناك نظريات أخرى تشير إلى أن الاسم قد يكون اسما قد أطلقه الكنعانيون على أنفسهم.

ويقال أن الكنعانيون ساميون قدموا من الجزيرة العربية إلى ارض فلسطين حيث سميت بأرض كنعان أي أنهم عرب أصيلين وكانوا يتكلمون اللغة الكنعانية وكانوا وثنيون ومن آلهتهم بعل حيث أن هذا المصطلح مازال يستعمل حتى الآن في اللغة العربية ويعني (زوج) وقد بنوا عدة مدن في فلسطين منها يبوس الذي بناها اليبوسيون وهم كنعانيون وشكيم نابلس وبيت إيل بيتين وغزة ومجدو وكان لهم ١١٨ مدينة في فلسطين وازدهرت فلسطين أيامهم حيث أصبحت بلاد السمن والعسل والخيرات من ملوكهم ملكي الصادق.

(تعليق الكاتب) على ما جاء في (تسمية الكنعانيين):

لقد أثبتنا في هذا الكتاب عدم صحة كل التاريخ السابق (المزور) الذي بُني علي أساس أن (نوح عليه السلام) هو أبو البشر الثاني، وبالتالي عدم صحة كل ما ترتب علي ذلك من أن العرب هم من أصول سامية، لأن العرب كانوا موجودون بالتوازي مع الناجين من قوم نوح عليه السلام ومن حملهم الله مع نوح علي الفُلك!!!، وأنهم لم يدخلهم العرق السامي إلا بمصاهرة سيدنا إبراهيم عليه السلام السامي العبراني من ذرية نوح عليه السلام،

وبناءً علي ذلك فأري أن الظن الذي يقول أن (الكنعانيين هم عرب ساميون قدموا من الجزيرة العربية) هو قول وظن غير صحيح،

والصحيح (في رأيي) أن الكنعانيين هم بالفعل (عبرانيين) من ذرية حام بن نوح عليه السلام، وأن اسمهم وتسميتهم لها دلالات خاصة لا يجب أبداً إغفالها:

<u>أولا:</u> ان اسم الكنعانيين (الذي يعني سكان الأراضي المنخفضة) هو بالفعل اسم علي مسمي، فهل نسيتم من أين جاء العبرانيين؟؟!!، لقد جاءوا وعبروا مع باقي العبرانيين من الأراضي المنخفضة في قاع البحر الأسود!!!،

<u>ثانياً:</u> أن كلمة (كنع) التي تعني أيضا (خَنَع) تحمل معني (الخنوع) أو (الخضوع) أو (التواضع) التي ألصقها بـ (الكنعانيين) من زوروا تاريخ الحضارة والبشرية كلها، وهم كتبة (التوراة) من (بني إسرائيل)!!!، لكي يبرروا وجودهم وأحقيتهم واحتلالهم لهذه المنطقة التي سكنتها قبائل (كنعان) ((فلسطين))!!!،

(١٨وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ.
١٩هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ ٢٠وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. ٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. ٢٣فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا ووَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا.
٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ (الابن الصغير هو (حام))، ٢٥فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! (إذا كان الابن الصغير (حام) هو الذي أخطأ فما ذنب (كنعان)؟؟!!، وتفسير ذلك ستعرفونه بعد أربع كلمات) عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ».(لا بد وأن المقصود هو أن (حام) وكل من جاء من (حام) لابد وأن (يخضع) و (يخنع) و (يكنع) و (يتواضع) لإخوته وكل من جاءوا من إخوته، ولذلك أظن (والله أعلم) أن هذا الاسم (الكنعانيين) هو اسم ألصقه بهم أشقائهم وأبناء أبيهم (أبناء سام وأبناء يافث) وهو يعني (الوضيعون، أوالعبيد، أو الخاضعين، أو الخانعين، أو الكانعين) فأصبحوا (الكنعانيين)، وبناءً علي ذلك فاسم (كنعان) هو (صفة) لـ (حام) وليست (اسم) لابن (حام)!!! وهو يعني عندهم (العبد) وستتأكدون من ذلك من سياق باقي الآية بين الأقواس) ٢٦وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ (لقد استأثر بـ (الإله) من أطلقوا علي أنفسهم اسم (الساميين) رغم أنهم ليسوا من أصول سامية كما أثبتنا) . وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ (العبد، الخاضع، الخانع، الكانع، الوضيع) عَبْدًا لَهُمْ. ٢٧لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ (العبد) عَبْدًا لَهُمْ».) (تك ٩: ١٨ ـ ٢٧).

ثانيا: الأصول الكنعانية:

ما قاله التاريخ القديم:

يعتقد (مجرد اعتقاد) أن هجرتهم كانت من جنوب الجزيرة العربية قبل الميلاد بـ ٤ إلى ٣ آلاف سنة، والكنعانيون ساميون هم من العرب القحطانية التي هاجرت من جنوب جزيرة العرب، وقد استقر الكنعانيون في جنوب سوريا و فلسطين وسيطروا عليها سيطرة تامّة، حتى أنها عرفت باسم ارض كنعان أو بلاد كنعان، يعتبرهم مؤرخو العرب القدامى من العماليق، هم من الشعوب في مناطق جنوب سورية، وكذلك هناك ساحل في منطقة عُمان جنوب الجزيرة العربية يعرف باسم كنعان،

هناك عدّة نظريات حول أصل موطن الكنعانيين، ومن أشهر النظريات، بعض المؤرخين كـ (خزعل الماجدي) هي أن الكنعانيين من أكبر الموجات المهاجرة التي خرجت من شبه الجزيرة العربية، كما يرى البعض مثل (ستاربون) أن أصل الكنعانيين هي سواحل الخليج العربي، وذلك لتشابه أسماء مدن تلك المناطق القديمة مع أسماء المدن الكنعانية في الشام، ويرجح أصحاب هذه النظرية أن تكون تلك الخليجية هي الأقدم وهاجروا إلى منطقة بلاد الشام في العصور القديمة،

ويرى (ابن تيمية) أنهم سكان حران وأن ملوكهم هم النماردة (جمع نمرود)، وأنهم من أولاد يافث بن نوح، وأنهم الذين بُعث إليهم نبي الله إبراهيم عليه السلام، وكانوا فلاسفة يعبدون الكواكب، ويشتغلون بالسحر. ويعتقد الكثير بأن أهل بلاد الشام جميعهم كنعانيين، وهذا غير صحيح فالتاريخ القديم يقول أن أهل بلاد الشام ليسوا كلهم كنعانيين، فلقد سكن بلاد الشام كثير من الشعوب مثل الرومان واليونان والفرس والأكراد و الأشوريين والفينيقيون والعرب وغيرهم...

(تعليق الكاتب) علي ما جاء في (الأصول الكنعانية):

إذا كان هناك من العرب من يُطلق عليهم اسم (كنعان) فهو ليس (كنعان) أبناء نوح عليه السلام، (ربما كانت من بعض قبائل العرب التي سكنت هناك من كان يحمل أيضا اسم (كنعان) ولذلك حدث الخلط)، فـ (كنعان العرب) هو (اسم)، بينما (كنعان أبناء نوح عليه السلام) فهو (صفة)!!!، هناك فرق.

وبالنسبة لما جاء عن (ابن تيمية) من أن الكنعانيين هم من أولاد يافث بن نوح، أقول (ربما يكون هذا صحيحا)، فلا أحد يعلم علي وجه اليقين إن كانوا بالفعل من أبناء (يافث)

أو (حام) أو (سام) أو غيرهم، وأعتقد أيضا إلي حد كبير صحة رأي (ابن تيمية) في أن الكنعانيين هم أصلا من سكان حران وأن ملوكهم هم النماردة (جمع نمرود)،

(٦وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. ٧وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. ٨وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ) (تك ١٠: ٦ -٨)،

وأنهم هم الذين بعث الله إليهم نبيه إبراهيم عليه السلام،

ولذلك نري في مواضع أخري من التوراة عدم ارتياح إبراهيم عليه السلام لهم (الكنعانيين):

(٣فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلهِ السَّمَاءِ وَإِلهِ الأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، ٤بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي إِسْحَاقَ».) (تك ٢٤: ٣ ـ ٤).

(١فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ، وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ.) (تك ٢٨: ١).

(٨رَأَى عِيسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شِرِّيرَاتٌ فِي عَيْنَيْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ) (تك ٢٨: ٨).

لأن إبراهيم عليه السلام كان يعتبرهم من ذرية وأحفاد (النماردة)!!!،

علاقة العبرانيون بالكنعانيين

العلاقة بين الكنعانيون و العبرانيين محل جدل عميق بسبب حساسيتها الشديدة بالنسبة لليهود، ففي حين تؤكد الرواية التوراتية على هجرة العبرانيين وإستقرارهم في المنطقة، ولاسيما في الأسفار الخمسة الأولى من التوراة (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية) والتي تبين ألا رابط بين العبرانيين وبين الكنعانيين حيث كتب هذه (التوراة) الأحبار اليهود رواد المؤسسة الكهنوتية العبرانية إبان السبي البابلي، حيث إن (الحقائق التاريخية) التي ذكرها الأحبار، أخذت مفاعيلها مع الزمن علي اعتبار أنها السجل المدون الوحيد في التاريخ الذي يجب أن يؤخذ به، وبات التاريخ الإنساني بشكل عام، وتاريخ المشرق العربي ومصر بخاصة يُقرأ وفق الرواية التوراتية،

إلي أن بدأت الكشوفات الأثرية اعتباراً من القرن التاسع عشر تميط اللثام عن المخزون الحضاري التاريخي والكتابي، بدءاً من الجناح الشرقي الرافدي للمشرق العربي، ثم تتالت الكشوفات على مدى مواقع المشرق إلى يومنا هذا، وتشير بعض

الدراسات الحديثة والاكتشافات الأثرية إلى أن العبرانيين إن هم إلا جزء من شعب كنعان (أو بمعني أصح أن الكنعانيين ما هم إلا عبرانيين)،

مصاهرة إبراهيم عليه السلام (السامي العبراني) لذرية (من حمل الله مع نوح).

ثم كان بعد ذلك التعارف بالمصاهرة بين (العبرانيون من ذرية من حمل الله مع نوح) وبين نبي الله العبراني إبراهيم عليه السلام (من ذرية سام ابن نوح عليه السلام)،

وأصبح إبراهيم عليه السلام (السامي العبراني) من ذرية نوح عليه السلام صهراً وجداً (للعبرانيين من ذرية من حمل الله مع نوح) عن طريق ابنه إسحاق (الذي تزوج من العبرانيون من ذرية من حمل الله مع نوح)،

سبب تسمية بني إسرائيل بهذا الاسم؟.

أصبح (إسحاق عليه السلام) بزواجه منهم (من ذرية من حمل الله مع نوح) أب لأول نبي من نسل العبرانيون من ذرية من حمل الله مع نوح بعد الطوفان وهو سيدنا (يعقوب، إسرائيل)،

ومن ذلك الوقت أصبح (العبرانيون من ذرية من حمل الله مع نوح) هم (بني إسرائيل) إلي الآن،

ولذلك لم يتسمى العبرانيون بـ (بني إسحاق) أو بـ (بني إبراهيم) لأنهم يعرفون جيداً أن هذه التسميات غير صحيحة ولا تعبر عن الحقيقة.

- (1وَشَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي ٣فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلهِ السَّمَاءِ وَإِلهِ الأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ (من بنات الفلسطينيين) الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ ٤بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي إِسْحَاقَ»(تذهب إلي أرض العبرانيين الموجود بها (ذرية نوح) و (ذرية من حمل الله مع نوح) وتأخذ منهم زوجة لإسحاق)) (تك ١:٢٤ – ٤).

- (٣٧وَاسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلاً: لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ فِي أَرْضِهِمْ ٣٨بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي تَذْهَبُ وَإِلَى عَشِيرَتِي وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي.) (تك ٢٤ : ٣٧ – ٣٨).

وبذلك أدخل الله سبحانه وتعالي (النبوة والبركة) لأول مرة في بيت العبرانيون من ذرية من حمل الله مع نوح بمصاهرة إبراهيم عليه السلام لهم عن طريق ابنه إسحاق عليه

السلام الذي أنجب نبي الله يعقوب (إسرائيل) أول أنبياء بني إسرائيل ليتحقق فيهم قول الله سبحانه وتعالي:

- (وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ *٤٨*) هود.

- (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ *١٦*) الجاثية.

- (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ*٢٠*) المائدة.

مصاهرة إبراهيم عليه السلام (السامي العبراني) لـ (العرب).

ثم كان بعد ذلك التعارف بالمصاهرة أيضا بين نبي الله إبراهيم (السامي العبراني)وبين العرب، وأصبح جَداً لهم عن طريق ابنه إسماعيل (السامي العبراني)(الذي تزوج من العرب فأصبح أبنائه آباءً للعرب) عندما تركه إبراهيم عليه السلام بوحي من الله سبحانه وتعالي عند بيت الله المحرم في مكة المكرمة مع أمه هاجر المصرية، فأصبح بزواج (إسماعيل عليه السلام (أفصح العرب)) من العرب جَداً أصيلاً للنبي العربي (محمد عليه الصلاة والسلام)،

ولم يكن (محمد عليه الصلاة والسلام) هو أول أنبياء العرب بعد الطوفان، فقد سبقه مجموعة من أنبياء العرب، هم:

(هود عليه السلام)النبي العربي الذي أرسله الله سبحانه وتعالي إلي (عاد)، الذي حذر قومه وذكرهم بما حدث لقوم (نوح):

- (أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاء اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ *٦٩*) الأعراف.

و (صالح عليه السلام) النبي العربي الذي أرسله الله سبحانه وتعالي إلي (ثمود)، الذي حذر قومه وذكرهم بما حدث لقوم (عاد):

- (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاء اللهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ *٧٤*) الأعراف.

و (شعيب عليه السلام)، النبي العربي الذي أرسله الله سبحانه وتعالي إلي (مدين)، الذي حذرهم وذكرهم بما حدث لقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط (لوط عليه السلام من (الساميين العبرانيين) من ذرية نوح عليه السلام):

- (وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ *٨٩*) هود.

وهذا خط سير وعلاقة إبراهيم عليه السلام بالعرب:

- (٣وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضاً: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي». ٤فَإِذَا كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ: «لاَ يَرِثُكَ هَذَا. بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ»(من هو بكر إبراهيم عليه السلام الذي خرج من أحشائه ويرثه؟، إنه (إسماعيل عليه السلام)). ٥ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعُدَّ النُّجُومَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا». وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ»(نسل إبراهيم عن طريق إسماعيل عليهما السلام)) (تك ١٥ : ٣ – ٥).

- (١١وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «هَا أَنْتِ حُبْلَى فَتَلِدِينَ ابْناً وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ. ١٢وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَاناً وَحْشِيّاً يَدُهُ عَلَى كُلٍّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ»(في أرض العرب). ١٣فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «أَنْتَ إِيلُ رُئِي». لأَنَّهَا قَالَتْ: «أَهَهُنَا أَيْضاً رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟» ١٤لِذَلِكَ دُعِيَتِ الْبِئْرُ «بِئْرَ لَحَيْ رُئِي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ. 15فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْناً. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ». ١٦كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.) (تك ١٦ : ١٥ – ١٦).

- (٢٤وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ ٢٥وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ (ابنه البكر ووحيده في ذلك الوقت) ابْنَ ثَلاَثَ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. ٢٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ خُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ.(وهذا يعتبر دليل علي أن سيدنا (إسماعيل) كان (أول المختونين من البشر) علي الإطلاق وقبل أبيه (إبراهيم)، لأن (إبراهيم) عليه السلام لو كان قد اختتن أولا فما كان يستطيع أن يقوم بختان ابنه (إسماعيل) في ذلك اليوم عينه، (والسبب معروف طبعاً) وعلي أهل الكتاب مراجعة ما حدث في قصة (دينا) ابنة يعقوب عليه السلام)) (تك ١٧: ٢٤ – ٢٦).

- (١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ (إسماعيل) أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ». 14فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحاً وَأَخَذَ خُبْزاً وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ وَاضِعاً إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا وَالْوَلَدَ وَصَرَفَهَا.(لماذا لم يصرفها وابنه البكر (إسماعيل السامي العبراني) إلي أرضه وعشيرته في العراق (أرض العبرانيين)؟؟!!، لأن الله سبحانه وتعالي لم يأمره بذلك، بل أمره أن يذهب ببكره إسماعيل وأمه هاجر إلي أرض العرب عند بيت الله المحرم (أول بيت وُضع للناس) (فكان نسب إبراهيم للعرب هو أول اختيارات الله سبحانه وتعالي لذرية إبراهيم علي

السلام)) وذلك ليتحقق ما قاله الله لسيدنا إبراهيم في التوراة (وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ \الأَرْضِ»(تك ١٢ : ١ - ٣))) (تك ٢١: ١٣ ـ ١٤).

- (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ *٣٧*) إبراهيم.

- (٢٠وَكَانَ \اللهُ مَعَ \الْغُلاَمِ (إسماعيل) فَكَبِرَ وَسَكَنَ فِي \الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ. ٢١ وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.(مكة المكرمة في أرض العرب)) (تك ٢١: ٢٠ ـ ٢١).

- (١٧وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً. وَأَسْلَمَ رُوحَهُ وَمَاتَ وَ\انْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ.(تري من هم قومه الذي مات ثم انضم لهم؟؟، إنهم العرب، فقد عاش بينهم صباه وشبابه وتعلم منهم العربية حتى أصبح أفصحهم، وتزوج منهم، ثم توفاه الله عندهم)) (تك ٢٥: ١٧).

ملحوظة:

إبراهيم عليه السلام علم من الله سبحانه وتعالي أنه لن يري نبي العرب (محمد عليه الصلاة والسلام) الذي سيجيء من ابنه إسماعيل الذي تزوج منهم فدعا الله سبحانه وتعالي:

- (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * ١٢٧ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا (هو وذريته من إسماعيل) أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ *١٢٨* رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ (العرب من ذرية ابنه إسماعيل) رَسُولاً مِّنْهُمْ (محمد عليه الصلاة والسلام) يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *١٢٩*) البقرة.

لأنه قد علم من الله سبحانه وتعالي أن عهد الله سيكون لأمتين من أمم الله (أمة العبرانيين من ذرية من حمل الله مع نوح) و (أمة العرب):

- (٢٢فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ \ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ \الْجَارِيَةِ (إسماعيل) وَ\الآخَرُ مِنَ \الْحُرَّةِ. (إسحاق)٢٣لَكِنَّ \الَّذِي مِنَ \الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ \الْجَسَدِ، وَأَمَّا \الَّذِي مِنَ \الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. ٢٤وَكُلُّ ذَلِكَ رَمْزٌ، لأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا \الْعَهْدَانِ (عهد الله الأول وعهد الله الثاني والأخير)، أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ \الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، \الَّذِي هُوَ هَاجَرُ (أحد هذان العهدان سيكون للولد الذي من هاجر الجارية (وقد نسي وتناسي اليهود والنصارى أن سيدنا يوسف الذي أدخل بني إسرائيل إلي مصر أنه كان عبداً مملوكا للمصريين وابن جارية

أيضا من جوارى سيدنا يعقوب عليه السلام، بل وكان بنو إسرائيل كلهم أجمعون عبيدا للمصريين))) (غل ٤: ٢٢ – ٢٤).
ولكن عهد الله الأول سيقيمه مع ذرية (إسحاق) عليه السلام.
– (٢١وَلَكِنْ عَهْدِي (العهد الأول) أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ \الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا \الْوَقْتِ فِي \السَّنَةِ \الآتِيَةِ».) (تك ١٧ : ٢١).

وبالفعل حضر وشاهد سيدنا إبراهيم عليه السلام في حياته أول أنبياء بني إسرائيل (يعقوب ابن إسحاق عليه السلام)،

انتهت الملحوظة.

ونعود إلى العبرانيين:

وقد أمضي العبرانيون من بني إسرائيل أيضا في مصر بعض الوقت مع (موسي عليه السلام) بدءً من (يوسف عليه السلام)،
– (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ (من حياة البداوة والترحال بغير وطن ثابت معروف) مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ *١٠٠*) يوسف.
– (1فَارْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ وَأَتَى إِلَى بِئْرِ سَبْعَ وَذَبَحَ ذَبَائِحَ لإِلَهِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ. ٢ فَكَلَّمَ \اللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى \اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ يَعْقُوبُ». فَقَالَ: «هَئَنَذَا». ٣فَقَالَ: «أَنَا \اللهُ إِلَهُ أَبِيكَ. لاَ تَخَفْ مِنَ \النُّزُولِ إِلَى مِصْرَ لأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. ٤أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضاً. وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ». 5فَقَامَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ. وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ فِي \الْعَجَلاَتِ \الَّتِي أَرْسَلَ فِرْعَوْنُ لِحَمْلِهِ. (لاحظوا أن أسرة واحدة فقط من العبرانيين قد انتقلت إلي مصر (هي أسرة سيدنا يعقوب عليه السلام)، ومعني ذلك أن هناك عبرانيون آخرون في مكان ما غير العبرانيون من بني إسرائيل الذين نعرفهم الآن: فأين هم؟؟، أعتقد أنهم في منطقة العراق أو تخومها، وأعتقد أيضا أن السبب الخفي لحرب العراق الثانية كان هو أن يتمكن اليهود في دولة إسرائيل من البحث بحرية تامة (في حراسة الأمريكان طبعاً) عن جزء من تاريخهم المفقود في هذا المكان، وقد لاحظنا ذلك من استيلائهم علي كم كبير جداً من الآثار القديمة من متاحف العراق وغيرها في كل أنحاء العراق، كانت كلها تخص هذه

الفترة المجهولة من تاريخ العبرانيين في هذا المكان، ولذلك نري ونعرف مدي براعتهم في البحث عن الآثار بالذات في كل مكان) ٦وَأَخَذُوا مَوَاشِيَهُمْ وَمُقْتَنَاهُمُ \لَّذِي \قْتَنُوا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَكُلُّ نَسْلِهِ مَعَهُ. ٧بَنُوهُ وَبَنُو بَنِيهِ مَعَهُ وَبَنَاتُهُ وَبَنَاتُ بَنِيهِ وَكُلُّ نَسْلِهِ جَاءَ بِهِمْ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ.) (تك ٤٦: ١ ــ ٧).

ومنها إلي سيناء بعد خروجهم من مصر علي يد موسي عليه السلام،

فلم يكن لهم مكان محدد خاص بهم فقد كانوا يعيشون عيشة البداوة والشتات، فتطفل (الشعب العبراني) علي الشعوب الفلسطينية، وقامت بسبب ذلك الكثير من الحروب والمعارك بينهم وبين الفلسطينيين، وهو الأمر الذي مازال مستمرا حتى الآن،

ـ (١٥وَكَنْعَانُ وَلَدَ: صَيْدُونَ بِكْرَهُ وَحِثَّ ١٦وَالْيَبُوسِيَّ وَ\لأَمُورِيَّ وَ\لْجِرْجَاشِيَّ ١٧ وَالْحِوِّيَّ وَ\لْعَرْقِيَّ وَ\لسِّينِيَّ ١٨وَالأَرْوَادِيَّ وَ\لصَّمَارِيَّ وَ\لْحَمَاتِيَّ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ \لْكَنْعَانِيِّ. ١٩وَكَانَتْ تُخُومُ \لْكَنْعَانِيِّ مِنْ صَيْدُونَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ جَرَارَ إِلَى غَزَّةَ وَحِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُوييمَ إِلَى لاَشَعَ.) (تك ١٠ : ١٥ ــ ١٩).

ـ (١٥وَقَالَ \للهُ أَيْضاً لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلَهُ آبَائِكُمْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا \سْمِي إِلَى \لأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ (من جيل إلي جيل). ١٦اِذْهَبْ وَ\جْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: \لرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ظَهَرَ لِي قَائِلاً: إِنِّي قَدِ \فْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ. ١٧فَقُلْتُ أُصْعِدُكُمْ مِنْ مَذَلَّةِ مِصْرَ إِلَى (فلسطين) أَرْضِ \لْكَنْعَانِيِّينَ وَ\لْحِثِّيِّينَ وَ\لأَمُورِيِّينَ وَ\لْفِرِزِّيِّينَ وَ\لْحِوِّيِّينَ وَ\لْيَبُوسِيِّينَ إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً.) (خروج ٣ : ١٥ ــ ١٧)

ولكننا نُذكر أن لله سبحانه وتعالي في هذا الأمر قد وعد وعداً مفعولاً غير مكذوب:

ـ (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا *٤ *فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً *٥*ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا *٦*إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا *٧*عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا *٨*) الإسراء.

وإذا كان الله سبحانه وتعالي كان قد قال في السابق عن بني إسرائيل أنه قد اختارهم وفضلهم علي العالمين:

ـ (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ *٣٢*) الدخان.

- (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ *٤٧*) البقرة.

إلا أن ما حدث من بني إسرائيل بعد ذلك كان كفيلا بتغيير كل شيء:

- (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ *٧٠*) المائدة.

- (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ *١١٨*) النحل،

- (ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *٥٣*) - الأنفال.

- (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ *٢١١*) البقرة.

- (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ *١٦٢*) الأعراف.

وقد كان الله سبحانه وتعالي يعلم أن بني إسرائيل سيكونون من الظالمين، ولذلك قال لإبراهيم عليه السلام في حوار قرآني جميل وبليغ:

- (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي (إسماعيل وإسحاق) قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (من يظلم سوف يُنزع منه العهد، وقد كان)*١٢٤*) البقرة.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالي ذلك في الزبور (المزامير):

- (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ *١٠٥*) الأنبياء.

ومن الغريب جدا أن هذا الشعب (بني إسرائيل من العبرانيين) الذي أنقذ الله آبائهم من كارثة الغرق بطوفان نوح عليه السلام

قد أنقذهم الله من الغرق مرة أخري عندما فَرّق الله سبحانه وتعالي لهم البحر إنقاذا من بطش فرعون وجنوده:

- (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ *٥٠*) البقرة.

- (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ *٩٠*) يونس.

وإذا كان الله سبحانه وتعالي كان قد قال في السابق عن بني إسرائيل أنه قد اختارهم وفضلهم علي العالمين:

- (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ *٣٢*) الدخان.

- (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ *٤٧*) البقرة.

فإن الله سبحانه وتعالي قد قال عن أمة الإسلام:

- (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ *١١٠*) آل عمران.

<u>من هي خير أمة أخرجت للناس؟</u>

وأين يستطيع الإنسان أن يري هذه الأمة (التي قال الله سبحانه وتعالي أنها خير أمة أخرجت للناس)؟؟!!،

(يخطئ من يظن أن هذه الأمة هي أمة العرب)،

تستطيع بإذن الله أن تري خير أمة أخرجت للناس علي جبل عرفات، يوم (الحج الأكبر) الذي قال عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم (الحج عرفة)،

فهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم من أمريكا)،

وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم من الصين)،

وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم من الدانيمارك)،

وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم من نيكاراجوا)،

وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم من جنوب أفريقيا)،

وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم من استراليا)،

وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم من روسيا)،

وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم من كل مكان في العالم)،

وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلمون كانوا علي ملل أخرى غير ملة الإسلام ثم أكرمهم الله بالإسلام)،

وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم كان يهوديا)،
وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم كان نصرانيا)،
وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم كان هندوسيا)،
وهناك سوف تجد علي جبل عرفات (مسلم كان بوذيا)،
فقد قال الله سبحانه وتعالي عن أمة الإسلام التي لا تفرق بين شعب وآخر، أو بين أمة وأخري، أو عرق وآخر، أو لون وآخر:
- (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون *٥٢*) المؤمنون.
- (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون *٩٢*) الأنبياء.
- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا *١٣*) الحجرات.
ربما يكون المقصود (لتعارفوا علي عرفات)، ومنها جاء اسم عرفات.
- (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ *١٣*) الحجرات.
وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:
(لا فضل لعربي علي عجمي إلا بالتقوى)،

ملحوظة وتحذير هام:

رغم أن النبي (محمد عليه الصلاة والسلام) هو نبي (عربي)،
وأن القرآن الكريم قد أنزله الله بلسان عربي مبين،
وأن الانتساب للعرب شرف عظيم،

إلا أنه ليس لمسلم أبداً أن يعتز بأنه عربى، فهذه عودة إلى الوراء وتقليل من الشأن.
فلا عِزة لأى إنسان إلا بالإسلام.

الباب الثامن

هل كانت هناك أمم أخرى موجودة من قبل وفي زمن نوح عليه السلام؟؟؟!!!:

نعم،

فقد كانت أمة العرب موجودة بالفعل قبل وأثناء وبعد الطوفان،

(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ (فرعين من الأنبياء) (فرع استمر من ذرية آدم عليه السلام) مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ (وفرع آخر ممن كانوا علي الفُلك مع نوح عليه السلام) وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا *٥٨*)مريم.

وواضح من الآية أنه كان هناك فرعين من الأنبياء:

الفرع الأول:

وهو فرع الأنبياء الذي استمر من ذرية آدم عليه السلام وكان منه أنبياء العرب (هود عليه السلام)و (صالح عليه السلام) و (شعيب عليه السلام).

الفرع الثاني:

وهو فرع الأنبياء الذي تسلسل من نوح عليه السلام، ومن شيعته إبراهيم عليه السلام من ذرية سام ابن نوح الذي أنجب ابنين (إسماعيل ابن إبراهيم) الذي ناسب العرب، والابن الثاني (إسحاق ابن إبراهيم) الذي ناسب ذرية من حمل الله مع نوح.

ثم كانت سلسلة الأنبياء التي نعرفها جميعا.

فلم يجري عقاب الله لقوم نوح بالغرق علي العرب، فقد خص الله سبحانه وتعالي أمة نوح فقط بذلك وفي وجود أمة العرب، غير أن هذا لم يمنع أن يُجري الله عقابه أيضا علي من كفر من أمم العرب (وأمم سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) علي يد لأنبياء الثلاثة (هود، صالح و شعيب) كما سبق بيانه،

وقد جاء في القرآن الكريم ما يوضح هذه الحقيقة، فقد قال الله سبحانه وتعالي:

- (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ *٤٨*) هود.

فالآية تبين بوضوح لا يقبل الشك أن الله سبحانه وتعالي يقول لنوح عليه السلام:

أن بركات (البركات هي الإنعام والتكريم بالنبوة) الله سبحانه وتعالي ستكون:

(عَلَيْكَ) (جعل في ذريته النبوة وجاء منه إبراهيم عليه السلام (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبراهيم)).

(وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ) وهم من حملهم الله سبحانه وتعالي مع نوح في الفُلك وجاء منهم (ذرية مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نوح)، وأكرمهم الله سبحانه وتعالي بالنبوة بعد ذلك بداية بنبي الله (يعقوب (إسرائيل)) من ذرية إسحاق ابن إبراهيم عليهما السلام.

(وأمم سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) وهي أمم أخري (منها أمه العرب) قال الله سبحانه وتعالي أنه سيمهلهم ثم يمسهم منه عذاب أليم (وقد عذب الله سبحان وتعالي البعض منهم علي يد سيدنا (هود عليه السلام) ثم سيدنا (صالح عليه السلام) ثم سيدنا (شعيب عليه السلام)، وسيُكرم الله سبحانه وتعالي أمة العرب منهم بالنبوة أيضا عن طريق نبي الله إسماعيل (العبراني) ابن إبراهيم (العبراني) عليهما السلام بعد أن شملت البركات المذكورة في الآية الكريمة هذه الأمة أيضا.

مفاجأة كُبرى:

(العرب) ليسو من (ذرية نوح) ولا من (ذرية من حمل الله مع نوح)، وبناء علي ذلك فليس للعرب أي علاقة بالسامية،

وهو (الانتساب لذرية سام ابن نوح) إلا عن طريق مصاهرتهم لـ (إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام) من (ذرية سام بن نوح عليه السلام)،

فدخلهم العرق السامي منذ ذلك الوقت،

وليس كل العرب قد دخلهم العرق السامي!!!.

وبناءً علي ذلك فـ (العبرانيين من ذرية من حمل الله مع نوح) أيضا ليسو من ذرية نوح، فليس لهم أيضا أي علاقة بالسامية،

وهو (الانتساب لسام ابن نوح)، ولكنهم كانوا من (ذرية من حمل الله مع نوح)، وبناءً عليه فليس لهم علاقة بالانتساب لذرية (سام ابن نوح) إلا عن طريق مصاهرتهم لـ (إسحاق ابن إبراهيم عليهما السلام) من (ذرية سام ابن نوح عليه السلام)،

فدخلهم العرق السامي منذ ذلك الوقت،

وليس كل العبرانيين قد دخلهم العرق السامي!!!.

الدليل علي أن بني إسرائيل قاموا بأكبر عملية تزوير للتاريخ!!.

إن التعصب الأعمى لبني إسرائيل جعلهم لا يرون إلا أنفسهم فقط، وليس لغيرهم (العرب وغيرهم) أن يكون لهم أي ذكر في التاريخ، فهم وحدهم (العبرانيون) الذين كانوا يحملون ويملكون ويعرفون كل الحقائق التاريخية المدونة، ولم يكن لغيرهم أي تاريخ مدون (ربما لأنهم لم يهتموا بذلك، أو لأنهم لم يروا ما يستدعي ذلك)، ولما كان بني إسرائيل من العبرانيين هم وحدهم الذين يملكون التاريخ المدون (علي اعتبار أن أول رسالة من الله سبحانه وتعالي لكل البشر قد نزلت فيهم علي (موسي عليه السلام))، والتي بعدها اهتموا بتدوين التاريخ وكل الأحداث بعد ذلك، فإنهم رغبوا أن يعرف كل الناس وكل الأمم التاريخ من وجهة النظر الإسرائيلية البحتة، وليس لهم (باقي الأمم) إلا تصديق ما أملاه عليهم بني إسرائيل من هذا التاريخ (التاريخ المُغرض)،

ومن الدلائل الواضحة علي ذلك هو تسميتهم سيدنا إبراهيم عليه السلام بـ (أبو الأنبياء)!!:

فقد كان أولي والأحق بها هو سيدنا (نوح عليه السلام)، لو كان حقا هو أبو البشر الثاني كما يدّعون!!!،

فهل فعلوا ذلك؟؟؟،

لا،

لم يفعلوا ذلك،

لأنهم يعرفون جيد أنهم لا يستطيعون ذلك!!!،

لأنهم إن فعلوا فإنهم كانوا سيوقعون أنفسهم في مأزق وإشكال كبير جدا وخطير!!!،

وهذا الإشكال هو أنهم يعرفون تماما أنه كان هناك من الأنبياء الذين جاءوا بعد سيدنا نوح عليه السلام من هم ليسوا من ذرية (نوح عليه السلام)، وبالتالي فنوح عليه السلام ليس أبوهم، وهم أنبياء العرب (هودوصالح عليهم السلام)،

ولذلك لم يستطيعوا إطلاق لقب (أبو الأنبياء) عليه (المقصود (نوح عليه السلام))،

وأيضاً:

لم يكن هؤلاء الأنبياء العرب من ذرية من حمل الله مع نوح عليه السلام!!!،

فالعرب وأنبياء العرب لم يكونوا من ذرية نوح عليه السلام ولا من ذرية من حمل الله مع نوح علي الفلك!!،

فقد حاول بني إسرائيل تسجيل تاريخ كل من كانوا علي السفينة فقط من كل البشر، وأغفلوا وأنكروا تماما كل من كان بخارجها من باقي البشر ومنهم أمة العرب وأنبياء العرب (هود وصالح) الذين سبقوا إبراهيم عليه السلام في التسلسل الزمني للأنبياء!!،

وأنبياء العرب (هود وصالح) الذين جاءوا في التسلسل الزمني بين (نوح عليه السلام) و (إبراهيم عليه السلام) كانوا من الأسباب الرئيسية في عدم إمكان بني إسرائيل تسمية نوح عليه السلام بـ (أبو الأنبياء الثاني)!!،

فمن أين جاء هؤلاء الأنبياء العرب إذا لم يكونوا من ذرية نوح ولا ذرية من حمل الله مع نوح علي الفُلك ؟؟؟،

هذا في حد ذاته دليل إثبات واضح وبيّن أن أمة العرب كانت موجودة بالفعل وقت الأحداث وبالتوازي مع قوم نوح (وقت حدوث الطوفان العظيم، ونجاة نوح عليه السلام ومن حمل الله مع نوح علي الفُلك)!!!،

وإغفال وإخفاء بني إسرائيل لأنبياء العرب يؤكد أن أمة العرب كانت موجودة بالفعل بالتوازي مع قوم نوح!!،

<u>**لقد تعمدوا بوضوح تام إخفاء أي ذكر للعرب وأمة العرب وأنبياء العرب من كل التاريخ المدون!!!،**</u>

وهذا ما حدث قبل بعثة سيدنا إبراهيم عليه السلام، الذي أطلقوا عليه لقب (أبو الأنبياء)، فماذا حدث بعد ذلك؟؟؟،

ما حدث بعد ذلك يثبت ويؤكد ما حدث منهم قبل ذلك!!!،

فكما انكروا أنبياء العرب السابقون لسيدنا إبراهيم، فقد انكروا أيضا نبي العرب (النبي الخاتم لكل الأنبياء والرسل)، بل وأيضا جده العبراني (إسماعيل عليه السلام) لا لشيء إلا لأنه جد هذا النبي العربي!!!،

فقد انكروا تماما نبوة (إسماعيل عليه السلام) الابن البكر لـ (إبراهيم عليه السلام)!!، لماذا؟؟؟!!!،

لأنه الجد الأكبر (للعرب) للفرع الأول من أبناء إبراهيم عليه السلام، ومنه (إسماعيل عليه السلام) جاء خاتم الأنبياء أجمعين، وهو النبي (العربي) (محمد عليه الصلاة والسلام)،

فأنكروا نبوته تماماً رغم أنه أيضا من ذرية (إبراهيم عليه السلام) الذي أسموه بـ (أبو الأنبياء)،

وسبب إنكار بني إسرائيل ومن والاهم لنبوة (محمد عليه الصلاة والسلام) هو أنه أصلا أيضا من أنبياء العرب، الذين أنكروهم تماماً من قبل ومن بعد إبراهيم عليه السلام!!،

وللتدليل علي كذبهم ومدي حقدهم علي العرب في هذا الأمر أنهم لم يجرئوا علي تسمية أنفسهم بـ (بني إبراهيم) رغم تسميتهم له بـ (أبو الأنبياء)!!!، لأنهم يعرفون جيدا أن إبراهيم عليه السلام له أبناء آخرون لهم حق في أبوته:

(٢٠وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ (بكر سيدنا إبراهيم) فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. (وقد سمع الله لدعاء إبراهيم فيه (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *١٢٩*) البقرة) هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.(أمة محمد عليه الصلاة والسلام)) (تك ١٧ : ٢٠).

(٢٥أَنْتُمْ أَبْنَاءُ \الأَنْبِيَاءِ وَ\الْعَهْدِ \الَّذِي عَاهَدَ بِهِ \اللهُ آبَاءَنَا قَائِلاً لِإِبْرَاهِيمَ: وَبِنَسْلِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ قَبَائِلِ \الأَرْضِ (من أبناء اسحق وإسماعيل)) (أع ٣ : ٢٥).

وهذا ما حاول السيد المسيح عليه السلام أن يوضحه ويُبينه لبني إسرائيل عندما أخبرهم أن عهد الله معهم قد انتهي، وأن الرسالة سوف تنتقل إلي أمة أخري هي أمة العرب من أحفاد (إسماعيل عليه السلام)، وأول ما حاول لفت نظرهم إليه أنهم ليسوا هم فقط أولادا لإبراهيم عليه السلام، فالعرب أيضا من أولاد إبراهيم:

- (٩وَلاَ تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَباً (لا تقولوا في أنفسكم أننا أولاد إبراهيم، لأنهم هم أيضا أبناءً لإبراهيم، فإبراهيم أبوهم أيضا (أبو أبناء إسماعيل)). لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ \اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ \الْحِجَارَةِ أَوْلاَداً لِإِبْرَاهِيمَ (أن الله قادر أن يقيم من بين عُبّاد هذه الحجارة (الأصنام) أبناء آخرين لإبراهيم جديرين بأن يكونوا أيضا أبناءً لإبراهيم)) (مت ٣ : ٩).

- (٨فَاصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ (توبوا إلي الله، واعملوا ما يليق بكم (كأبناء لإسحاق) أن تعملوه)، . ولاَ تَبْتَدِئُوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا (لا تقولوا في أنفسكم أننا أولاد إبراهيم، لأنهم هم أيضا أبناءً لإبراهيم). لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلاَدًا لإِبْرَاهِيمَ. (أن الله قادر أن يقيم من بين عُبّاد هذه الحجارة (الأصنام) أبناء آخرين جديرين بأن يكونوا أيضا أبناء لإبراهيم)) (لو ٣ : ٨).

- (٢٢فإِنَّهُ مَكْتُوبٌ (في التوراة) أَنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ (إسماعيل) وَالآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. (إسحاق)، ٢٣لكِنَّ الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. ٢٤وَكُلُّ ذلِكَ رَمْزٌ، لأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، (العهد القديم (عهد ذرية إسحاق أبناء الحرة) و (العهد الجديد (عهد ذرية إسماعيل أبناء الجارية))) (غل ٤: ٢٢- ٢٤).

ملحوظة هامة:

ما جاء في (غل ٤: ٢٢ – ٢٤) هو نص إنجيلي من كتاب المسيحيين، وليس من ادعاء المسلمين أو من عندي!!،

إن أهل الكتاب يحاولون بشتى الطرق والأساليب الاستئثار بسيدنا (إبراهيم عليه السلام) لهم وحدهم، فيرد الله سبحانه وتعالي ويقول لهم:

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ *٦٥* هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ *٦٦* مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *٦٧* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ (المسلمين) وَهَذَا النَّبِيُّ (محمد عليه الصلاة والسلام) وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ *٦٨*) آل عمران.

ولكن هل كانت أمة العرب فقط من كانوا موجودون في زمن نوح عليه السلام؟؟!!،

هل كانت هناك أمم أخرى ينطبق عليهم ما انطبق علي العرب في زمن نوح؟؟؟!!،

أقول نعم!!،

ولكن ما هي هذه الأمم؟؟!!،

لا أستطيع أن أجزم بمن هم هؤلاء الأمم ولا بعددهم، ولكن أظن أن أحد هذه الأمم يجب أن تكون (أمة يأجوج ومأجوج)،

أمة يأجوج ومأجوج:

وهم من قال الله عنهم في القرآن الكريم:

- (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ *٩٤*) الكهف.

ومن أي ذرية جاءت يأجوج ومأجوج؟؟!!،

تقول التفاسير أن يأجوج ومأجوج من سلالة آدم عليه السلام كما جاء في الصحيحين إن الله تعالىيقول:

(يا آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول: ابعث بعث النار فيقول: وما بعث النار؟، فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة، فحينئذ يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها فقال إن فيكم أمتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج)،

ومعني أن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم أنهم لم يتأثروا بطوفان نوح عليه السلام.

وقد حكى النووي رحمه الله في شرح مسلم عن بعض الناس أن يأجوج ومأجوج خلقوا من مني خرج من آدم فاختلط بالتراب فخلقوا من ذلك، فعلى هذا يكونون مخلوقين من آدم وليسوا من حواء.

وهذا قول غريب جداً لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل، ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب ما عندهم من الأحاديث المفتعلة والله أعلم.

لم أذكر لكم هذا الرواية إلا لكي أثبت لكم مدي ما وصل إليه الناس من شطط في تفسير بعض الأمور التي لم يرد فيها نصوص صريحة في (القرآن الكريم)، ولم أقل (التوراة والإنجيل) ونحن نعلم ما بها.

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

(فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا) وعقد التسعين، أخرجه البخاري ومسلم.

عن حميد بن هلال، عن أبي الصيف، قال: قال كعب: إذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج، حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم، فإذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم يقول نجيء غداً فنخرج فيعيده الله كما كان، فيجيئون من الغد فيجدونه قد أعاده الله كما كان، فيحفرونه حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم، ويُلهمون أن يقولوا (إن شاء الله) فإذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم يقول: نجيء غداً فنخرج (إن شاء الله)، فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه، فيحفرون حتى يخرجوا، فتمر الزمرة الأولى بالبحيرة فيشربون ماءها، ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها، ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون: قد كان ههنا مرة ماء، فيفر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء، ثم يرمون بسهامهم إلى السماء فترجع إليهم مخضبة بالدماء، فيقولون: غلبنا أهل الأرض وأهل السماء، فيدعو عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام، فيقول: اللهم لا طاقة ولا يد

لنا بهم، فاكفناهم بما شئت، فيسلط الله عليهم دوداً يقال له النغف، فيفرس رقابهم، ويبعث الله عليهم طيراً تأخذهم بمناقيرها فتلقيهم في البحر، ويبعث الله عيناً يقال لها الحياة يطهر الله الأرض وينبتها، حتى إن الرمانة ليشبع منها السكن، وقيل: وما السكن يا كعب؟، قال: أهل البيت، قال: فبينما الناس كذلك إذ أتاهم الصريخ أن ذا السويقتين يريده، قال فيبعث عيسى ابن مريم طليعة سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة حتى إذا كانوا ببعض الطريق، بعث الله ريحاً يمانية طيبة فيقبض فيها روح كل مؤمن، ثم يبقى عجاج الناس، فيتسافدون كما تتسافد البهائم، فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه متى تضع، قال كعب: فمن قال بعد قولي هذا شيئاً أو بعد علمي هذا شيئاً فهو المتكلف، وهذا من أحسن سياقات كعب الأحبار لما شهد له من صحيح الأخبار.

وروى النسائي من حديث شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس عن أبيه، عن جده أوس بن أبي أوس مرفوعاً «إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا، وشجر يلقحون كما شاءوا، ولا يموت رجل إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً».

ورغم أن كل رجل من يأجوج ومأجوج لا يموت إلا وله أكثر من ألف من الذرية ولكنه لا يعرفهم، وأي من ذريته لا تعرفه!!!.

ولي في هذا الأمر تفسير آخر جديد:

دلائل علي أن يأجوج ومأجوج قبائل تتحدّر من ذرية قابيل قاتل أخيه هابيل:

فأعتقد أن أمم يأجوج ومأجوج هي أمم تتحدّر من ذرية (قابيل ابن آدم، ((قايين) كما يسميه أهل الكتاب)) قاتل أخيه (هابيل)، الذي فر بامرأته (شقيقته في نفس البطن) بعد جريمته بعيدا عن أبيه آدم عليه السلام،

- (١١فالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ \الأَرْضِ \الَّتِي فَتَحَتْ فاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ! ١٢مَتَى عَمِلْتَ \الأَرْضَ لا تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهاً وَهَارِباً تَكُونُ فِي \الأَرْضِ». ١٣فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ. ١٤إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي \الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ \الأَرْضِ وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهاً وَهَارِباً فِي \الأَرْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي».) (تك ٤: ١١ – ١٤).

ملحوظة:

يخطئ كل من يظن أن قبائل يأجوج ومأجوج تنسب إلي يافث:

- (٢بَنُو يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَاي وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ وَتِيرَاسُ.) (تك ١٠ : ٢).

ولاحظوا أن التوراة عندما ذكرت تسلسل الناس علي الأرض فإنها قد تجاهلت قابيل ونسله تماماً.

- (1 آدَمُ، شِيتُ، أَنُوشُ، ٢قِينَانُ، مَهْلَلْئِيلُ، يَارِدُ، ٣أَخْنُوخُ، مَتُوشَالَحُ، لاَمَكُ، ٤نُوحُ، سَامُ، حَامُ، يَافَثُ.) (١أخ ١: ٤).

انتهت الملحوظة.

وبذلك حرم (قابيل) نفسه من أهم مصادر الهداية علي يد أبيه (آدم) عليه السلام، فضلّ (قابيل) وضلّت ذريته التي جاءت كلها من نسل حرام لأنه جاء من زنا (تزاوج حرمته شريعة الله سبحانه وتعالي) واستمر الزنا فيهم إلي الآن (**ولذلك قال الله عنهم في القرآن ((وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ *٩٦*) الأنبياء))، ولذلك فكل من يزني في أي شريعة فهو يتشبه بفعل يأجوج ومأجوج الواجب علي الجميع قتلهم حداً.**

إن (قابيل) الذي أنجب كل أمم (يأجوج ومأجوج) كان قد ارتكب تقريبا كل أنواع الكبائر والمحرمات التي حرمها الله سبحانه وتعالي:

لقد كفر بالله ولم يرضي بأمر وحكم الله (كما فعل إبليس عندما أمره الله سبحانه وتعالي بالسجود لآدم عليه السلام) وأشرك نفسه مع الله فحكم بما سولت إليه نفسه وهواه ((أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ*٤٣*) الفرقان).

لم يطيع أبيه (آدم) عندما نهاه عن شقيقته التي من نفس البطن.

لم يكن من المتقين، وظهر ذلك عندما قرب كل من الأخوين قربانا إلي الله: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ *٢٧*) المائدة.

لم يكن من الذين يخافون الله، ودلت علي ذلك هذه الآية:

(لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ *٢٨*) المائدة.

رضي علي نفسه أن يكون من الظالمين أصحاب النار، ودلت علي ذلك هذه الآية:

(إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ *٢٩ *) المائدة.

قتل أخيه بغير حق (قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ).

زنا بأخته (شقيقته من نفس البطن) التي لا تحل له بشرع الله.

زنا بحليلة جاره (شقيقه هابيل).

(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا*٦٨*) الفرقان.

سرق من لا تحل له (شقيقته وحليلة أخيه) وفر بها بعيداً.

(١٠) لم يندم ولم يتوب علي ما فعله.

(وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ *١١*) الجرات.

لقد فعل قابيل كل ما أوجب علي كل من يقابله من البشر أن يقتله تنفيذاً لحدود الله هو وكل ذريته التي نبتت من الحرام، فوجب علي من يجدهم أن يقتلهم حداً:

- (١٤إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي \الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ \الأَرْضِ وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهاً وَهَارِباً فِي \الأَرْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي».) (ك ٤: ١١ – ١٤).

ولقد انعزلت ذرية (قابيل) (يأجوج ومأجوج) بعيداً عن كل القبائل والأمم من ذرية آدم عليه السلام، ولكنها أخذت تناوشهم وتتحرش بهم وتنقل وتُصدر إليهم بعض المفاسد والفتن التي حرمتها شرائع الله سبحانه وتعالي، وأولها فتنة النساء،

وهم من يقول عنهم أهل الكتاب في التوراة أنهم (أبناء الناس) وهم ذرية (قابيل (قايين)) تمييزا عن (أبناء الله) من ذرية (آدم) عليه السلام.

- ([وَحَدَثَ لَمَّا \بْتَدَأَ \النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى \الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢أَنَّ أَبْنَاءَ \اللهِ (أبناء الله هم الأبناء من ذرية آدم عليه السلام) رَأَوا بَنَاتِ \النَّاس (بنات الناس هن البنات من ذرية قابيل) أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ.(كانت أخت قابيل من نفس البطن تتميز بالجمال الفتان، فتميزت النساء من ذرية قابيل بالجمال الصارخ، فأصبحوا فتنة طاغية للرجال، فأخذوا يتناسلون دون ضابط أو رابط حتى قال الله سبحانه وتعالي عنهم (وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ)) (تك ٦: ١ – ٢).

فطلب الناس من (ذا القرنين) أن يكفيهم شرهم:

- (قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا *٩٤*) الكهف.

قال الناس لذي القرنين (هل نجعل لك أجراً إن كفيتنا شرهم وجعلت بيننا وبينهم سدا؟)، فأبي ذلك ذا القرنين، فقد أراد أن يفعل ذلك دون أجر مرضاة وتقربا إلي الله، ولكنه طلب منهم فقط أن يعينوه ويساعدوه علي ذلك:

- (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا *٩٥* آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا *٩٦* فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا *٩٧* قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا*٩٨*وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا*٩٩*) الكهف.

ولذلك فهم مختفون الآن في مكان ما لا يعلمه إلا الله،

وهو ما وعد الله به أن يحدث آخر الزمان ويكون من علامات يوم القيامة:

- (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ *٩٦*وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ *٩٧ *) الأنبياء.

- (٢«يَا ابْنَ آدَمَ، اجْعَلْ وَجْهَكَ عَلَى جُوجٍ، أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ) (حز ٣٨: ٢).

- (١٨وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ مَجِيءِ جُوجٍ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنَّ غَضَبِي يَصْعَدُ فِي أَنْفِي. ١٩وَفِي غَيْرَتِي، فِي نَارِ سَخَطِي تَكَلَّمْتُ، أَنَّهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعْشٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠فَتَرْعَشُ أَمَامِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْحَقْلِ وَالدَّابَّاتُ الَّتِي تَدُبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَتَنْدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَسْقُطُ كُلُّ الأَسْوَارِ إِلَى الأَرْضِ. ٢١وَأَسْتَدْعِي السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِبَالِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ. ٢٢وَأُعَاقِبُهُ بِالْوَبَإِ وَبِالدَّمِ، وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّذِينَ مَعَهُ مَطَرًا جَارِفًا وَحِجَارَةَ بَرَدٍ عَظِيمَةً وَنَارًا وَكِبْرِيتًا.) (حز ٣٨ : ١٨ ـ ٢٢).

- (٦وَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَاجُوجَ) (حز ٣٩: ٦).

وهذا ما جاء في سفر الرؤيا (في الإنجيل) في موضوع يأجوج ومأجوج، واستأذنكم في إضافة تعليقات بين الأقواس:

- (١وَرَأَيْتُ مَلاَكاً (يرمز هذا الملاك إلي ذا القرنين في القرآن الكريم، وكلمة ملاك تعني المطيع لله) نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. ٢فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ (قبائل يأجوج ومأجوج)، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ (التي من نسل قابيل ابن آدم)، الَّذِي هُوَ (قابيل) إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ (قبائل يأجوج ومأجوج)، ٣وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ ((قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا

٩٥ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا *٩٦* فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا *٩٧*) الكهف.)، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ \الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض) حَتَّى تَتِمَّ \الأَلْفُ \السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لاَ بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَاناً يَسِيراً. ٤وَرَأَيْتُ عُرُوشاً فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْماً. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ \الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ \اللهِ (وهم تلاميذ السيد المسيح، والمسيحيين الموحدين الذين آمنوا بما جاء به، والمسلمين). وَ\الَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ (الذين لم يسجدوا لغير الله)، وَلَمْ يَقْبَلُوا \السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ \المَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. ٥وَأَمَّا بَقِيَّةُ \الأَمْوَاتِ (وهم من سجدوا وعبدوا غير الله فحقت عليهم النار) فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ \الأَلْفُ \السَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ \القِيَامَةُ \الأُولَى (القيامة الأولي للسيد المسيح هي عودته إلي الأرض مرة أخري كأحد العلامات الكبرى للساعة، وقتله المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج، والقيامة الثانية للسيد المسيح هي قيامته من الأموات يوم القيامة). ٦مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي \القِيَامَةِ \الأُولَى (لأن كل من سيحضر من أهل الكتاب ويعايش هذا الحدث العظيم سيؤمن بالسيد المسيح وبما جاء به السيد المسيح قبل موته (وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا*١٥٩*) النساء.). هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ \الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ (لأنهم سيبعثون علي ما ماتوا عليه)، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَ\المَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ. ٧ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ \الأَلْفُ \السَّنَةِ يُحَلُّ \الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ)، ٨ وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ \الأُمَمَ \الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا \الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، \الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ \البَحْرِ ((فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا*٩٨ *وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ *٩٩*) الكهف.)). ٩فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ \الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ \القِدِّيسِينَ (مكة) وَبِالمَدِينَةِ \المَحْبُوبَةِ (المدينة المنورة)، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ \اللهِ مِنَ \السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ.(السيد المسيح عندما يعود وينزل إلي الأرض (٣٤ «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا..) (متى ١٠: ٣٤)) ١٠وَإِبْلِيسُ \الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ \النَّارِ وَ\الكِبْرِيتِ، حَيْثُ \الوَحْشُ (يأجوج ومأجوج) وَ\النَّبِيُّ \الكَذَّابُ (المسيح الدجال). وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ \الآبِدِينَ.) (رؤ ٢٠ : ١ - ١٠).

ملحوظة هامة:

يبدوا أن الإخوة النصارى لم يستطيعوا ولم يتوصلوا إلي تفسير رؤيا يوحنا، فتركوا النص علي ما هو عليه كما كُتب دون تغيير أو تبديل، ولذلك ظهرت فيه وبوضوح علامات كثيرة وصادقة من علامات المستقبل.

والله أعلم.

دلائل أخري علي وجود أمم أخرى من قبل وفي زمن (نوح عليه السلام).

الدليل الأول:

ما عرفناه من سياق الآية الكريمة التي جاء فيها إثبات اختيار الله سبحانه وتعالي لـ (بني إسرائيل) وتفضيلهم علي العالمين:

- (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ (بني إسرائيل من العبرانيين) عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ *٣٢*) الدخان.
- (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (بني إسرائيل من العبرانيين) اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ *٤٧*) البقرة.

ويجب ملاحظة أن هذا الشعب (بني إسرائيل من العبرانيين) لم يسمي نفسه (شعب الله المختار) بعدما تحول اسمه إلي (بني إسرائيل)، بل كانت هذه التسمية من قبل ذلك، وقتما كانوا يسمون أنفسهم بـ (العبرانيون) (وهم العابرون في الفُلك، نوح وذريته بالإضافة لذرية من حمل الله مع نوح (الذي اختارهم الله بالنجاة من كل قوم نوح المُغرقين)) فقد اختارهم واختصهم الله بهذا الاختيار والتكريم والتفضيل، لأنهم كانوا كلهم من ذرية الموحدين ممن حمل الله مع نوح في كل الأرض،

والسؤال الآن:

إذا كان كل من بقي من الناس علي كل وجه الأرض هم العابرون فقط علي الفُلك (العبرانيين)،

فلماذا يقول الله سبحانه وتعالي أنه قد (اختار وفضل هؤلاء العبرانيين علي العالمين)!!!!!،

ومن هم هؤلاء (العالمين) الذين فضل الله العبرانيون عليهم؟؟!!،

إن هؤلاء (العالمين) كانوا هم الأمم الأخرى التي كانت موجودة بالفعل في ذلك الزمان.

وعلي من لا يصدق (أنه كانت علي الأرض أمم أخري قبل وفي وقت طوفان نوح عليه السلام) إليه هذا الدليل الثاني:

الدليل الثاني:

ما ساقه لنا كاتبوا الكتاب المقدس (العهد القديم) بشأن بلبلة ألسن الناس!!!!،

وأستأذنكم مرة أخري أن أكتب النص ألتوراتي مصحوبا بما يحاول إخوتنا النصارى إقناعنا وإقناع أنفسهم به (من أن السيد المسيح هو الله!!!!):

- (1وَكَانَتِ \الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَاناً وَ\احِداً وَلُغَةً وَ\احِدَةً. ٢وَحَدَثَ فِي \رْتِحَالِهِمْ شَرْقاً أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. ٣وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْناً وَنَشْوِيهِ شَيّاً». فَكَانَ لَهُمُ \للِّبْنُ مَكَانَ \لْحَجَرِ وَكَانَ لَهُمُ \لْحُمَرُ مَكَانَ \لطِّينِ. ٤وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجاً رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا \سْماً لِئَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ». ٥فَنَزَلَ \لرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)) لِيَنْظُرَ \لْمَدِينَةَ وَ\لْبُرْجَ \للَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. ٦وَقَالَ \لرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)): «هُوَذَا شَعْبٌ وَ\احِدٌ وَلِسَانٌ وَ\احِدٌ لِجَمِيعِهِمْ وَهَذَا \بْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَ\لآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». ٨فَبَدَّدَهُمُ \لرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)) مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ \لْمَدِينَةِ ٩لِذَلِكَ دُعِيَ \سْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ \لرَّبَّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)) هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ \الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ \لرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)) عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ.) (تك ١١: ١ – ٩).

ويبدو أن محاولة إقناع أهل الكتاب لنا بأن طوفان نوح عليه السلام قد أغرق وشمل الأرض كلها قد أوقعهم في ورطة تفسير اختلاف ألسنة الناس التي كانت موجودة بالفعل علي كل الأرض في ذلك الزمان (طبقا لتفسيرنا)، فاختلقوا هذه القصة الساذجة لـ (بلبلة ألسنة الناس)،

وهي لم تبلبل ألسنة الناس فقط بل وعقولهم أيضا،

فلم يقل لنا أهل الكتاب ولا كتابهم ولا كُل كُتُبهم:

هل بلبل الله سبحانه وتعالي لسان كل الأفراد بحيث كان لكل فرد لسان خاص به (لأَنَّ \لرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ \الأَرْضِ)؟؟؟؟،

فكم كان إذن عدد هذه الألسن؟؟؟؟،

هل كانت بلبلة هذه الألسن بعدد الناس علي كل الأرض!!!!،

هل حدث أن بلبل الرب الزوجة بلسان والزوج بلسان آخر والأولاد بلسان آخر!!!!،

هل بلبل أسنتهم جماعات جماعات أو أقوام أقوام؟؟؟؟،

وإذا كان كذلك فعلي أي أساس كان اختيار الله للسان كل جماعة من هذه الجماعات؟؟؟؟،

كم كان عدد هذه الجماعات وهذه الألسن؟؟؟؟،

هل استجدت بعد ذلك الزمان لغات وألسن وبلبلات أخري؟؟؟؟،

وهل كانت هذه اللغات الجديدة ببلبلة من الله أيضا؟؟؟؟،

وسوف نفند الآن ما جاء في التوراة من نصوص:

- (وَكَانَتِ \الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَاناً وَ\احِداً وَلُغَةً وَ\احِدَةً.)،

كان المقصود بذلك هو لسان ولغة (العبرانيون) (كل العابرون علي الفلك، نوح وذريته بالإضافة لمن حملهم الله مع نوح)، وهذا اللسان واللغة الواحدة كانت تمييزهم عن لغات وألسن باقي الأمم التي كانت موجودة في زمانهم وفي أجوارهم وتخومهم،

هل حدث وأن قرأتم فيما كُتب عن (آدم عليه السلام) أنه كانت الأرض في زمانه (لِسَاناً وَ\احِداً وَلُغَةً وَ\احِدَةً.)؟؟؟!!!،

إن هذه الكلمة (لِسَاناً وَ\احِداً وَلُغَةً وَ\احِدَةً.) لا تُكتب إلا إذا كان هناك بالفعل ألسن ولغات أخرى تخص أمم أخرى، وأن هذا اللسان الواحد واللغة الواحدة كان يخص أمة واحدة من هذه الأمم (أمة العبرانيين العابرين من قوم نوح)،

وأن هؤلاء العبرانيين أثناء ارتحالهم شرقا وجدوا مكان (مناسب لهم بين الأمم التي كانت موجودة في زمانهم في جوارهم) في أرض شنعار فسكنوا فيه،

(وَحَدَثَ فِي \ارْتِحَالِهِمْ شَرْقاً أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ.)

والدليل الذي يؤكد ذلك (وجود أمم أخري) ما جاء في نص صريح من نصوص التوراة:

- (٤وَقَالُوا:«هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجاً رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا \اسْماً لِئَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ».) (تك ١١: ٤).

وهنا أستأذنكم أن أتحدث إلي العقلاء فقط:

هل حدث وأن قرأتم فيما كُتب عن (آدم عليه السلام) أنه قال للذين معه علي الأرض في زمانه:

(وَقَالُ:«هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجاً رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا \اسْماً لِئَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ») ؟؟؟!!!،

فلو كان كل من بقي علي كل الأرض في الحقيقة هم (العابرون مع نوح علي السفينة فقط) لما كان هناك مبرر للخوف من التبدد علي وجه كل الأرض كما جاء في النص ألتوراتي!!!!،

ولكن لماذا كان كل هذا الخوف من التبدد علي كل وجه الأرض؟؟؟!!!،

إنه (أيها العقلاء) الخوف من التبدد والاختلاط والذوبان بين الأمم الأخرى التي كانت موجودة بالفعل في زمانهم وأجوارهم وتخومهم!!!،

وبلغ من سذاجة كاتبوا التوراة من اليهود وقرانه من اليهود الذين قالوا إنا نصارى أنهم سيمكنهم أن يُقنعوا من سيقرؤه بعد ذلك بما كتبوه ويحاولون إفهامه لغيرهم:

- (٥فَنَزَلَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)) لِيَنْظُرَ \الْمَدِينَةَ وَ\الْبُرْجَ \اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. ٦وَقَالَ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)): «هُوَذَا شَعْبٌ وَ\احِدٌ وَلِسَانٌ وَ\احِدٌ لِجَمِيعِهِمْ وَهَذَا \ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَ\الآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». ٨فَبَدَّدَهُمُ \الرَّبُّ (الرب يسوع المسيح (كما يدعي المسيحيين)) مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ \الْمَدِينَةِ) (تك ١١: ٥ – ٨).

فقد أوقعوا أنفسهم في خطأ لا يقع فيه إلا ساذج (أثبته الله عليهم لكشف خداعهم وكذبهم):

لماذا قال النص ألتوراتي: (فَنَزَلَ \الرَّبُّ لِيَنْظُرَ \الْمَدِينَةَ وَ\الْبُرْجَ \اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا)،

ولم يقل: (فَنَزَلَ \الرَّبُّ لِيَنْظُرَ \الْمَدِينَةَ وَ\الْبُرْجَ \اللَّذَيْنِ كَانَ (بنو نوح) يَبْنُونَهُمَا)!!!!،

علي اعتبار أنهم كانوا يحاولون إقناعنا أن (نوح) عليه السلام قد أصبح بعد الطوفان هو (أبو البشر الثاني)!!!!،

ولكن صدقوني أنهم عندما كتبوا (بَنُو آدَمَ) فقد جاءوا بالحق،

فقد كان في زمانهم و (باعترافهم) أمم أخري من أمم (بني آم)، وهي الأمم الأخرى (ومنهم أمة العرب) التي كان (العبرانيون) يخشون علي أنفسهم من التبدد بينهم (كنوع من العنصرية وإيثار ألذات الذي تميز به هؤلاء العبرانيين)!!!،

وليس هذا فقط!!!،

بل وأوقعوا أنفسهم في خطأ أخر أكثر سذاجة من أوله: نقول لهم:

إذا كان الله سبحانه وتعالي قد بلبل ألسنة الناس حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض (هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ)،

وأيضا بددهم من هناك علي وجه كل الأرض (فَبَدَّدَهُمُ \الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ)،

وذلك بغرض أن يكفوا عن بناء المدينة،

فمن إذن بني مدينة وبرج بابل الموجودة الآن وكتابكم يقول: (فَبَدَّدَهُمُ \الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ \المَدِينَةِ)؟؟؟؟،

شأنكم عجيب يا أهل الكتاب.

إن العنصرية البغيضة للعبرانيين من بني إسرائيل جعلتهم لا يرون من كل لبشر إلا أنفسهم فقط!!!،

فقد ادعوا أن نوح وأبنائه (سام وحام ويافث) هم فقط كل من خرج من الفُلك:

- (18وَكَانَ بَنُو نُوحٍ \الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ \الْفُلْكِ سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. ١٩ هَؤُلاَءِ \الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هَؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ \الأَرْضِ.) (تك ٩: ١٨ – ١٩).

وتجاهلوا كل الأمم من (بنو آدم) التي كانت موجودة بالفعل في زمان نوح عليه السلام.

تجاهلوا أمم العرب، وأنبياء العرب (هودوصالح وشعيب) رغم أن آثارهم واضحة وموجودة تدل عليهم وما حدث لأقوامهم، ولم تذكر التوراة من الأنبياء إلا الأنبياء العبرانيين فقط!!!!،

ثم قادتهم هذه العنصرية المتأصلة فيهم إلي اختيار الساميون (أبناء سام) فقط من بين كل العبرانيون من أبناء نوح ووضعوهم فوق الجميع،

ولم يكتفوا بذلك فقد اختاروا (بني إسرائيل) فقط من بين كل ذرية سام ابن نوح وقالوا أن (الإله) هو إلههم هم فقط، ووضعوا علي الأرض (قانون معاقبة كل من يعادي السامية)، ومن الغريب أن هذا القانون الذي ينص علي معاقبة كل من يعادي السامية يُطبق علي باقي الساميين من غير (بني إسرائيل)، ويُطبق بالطبع علي غير الساميين من أبناء (حام) و (يافث) وباقي الأمم، والأغرب من ذلك أنهم سخروا غير الساميين لتنفيذ وتطبيق هذا القانون خوفا من سطوة وجبروت (بني إسرائيل)!!!!،

يا لا العجب، ويا لا الجُبن،

الباب التاسع

استمرار رسالة الله ورسله إلي بني إسرائيل حتى الآن

هل انتهت العلاقة بين الله سبحانه وتعالي وبني إسرائيل؟؟؟،

في مفاجأة جديدة من مفاجآت هذا الكتاب نقول لكم:

لا، لم تنتهي هذه العلاقة!!!!،

فهناك استمرار لرسالة الله إلي بني إسرائيل!!!،

بل وأنزل لهم الله سبحانه وتعالي كتاب آخر:

هو (القرآن الكريم)!!!!.

بل وأرسل لهم الله سبحانه وتعالي رسول آخر:

هو (محمد)عليه الصلاة والسلام!!!!،

وكيف هذا؟؟؟؟!!!!،

لا تتعجبوا!!!!، إنه كنز جديد من كنوز القرآن الكريم،

فهيا بنا لنتعرف عليه:

وسوف نبدأ أولا بالأسباب التي جعلت الله سبحانه وتعالي لا يكتفي بالتوراة فقط في خطابه إلي بني إسرائيل (وعلينا كمسلمين أن نسلم بكل حب لله سبحانه وتعالي تمييزه وتفضيله لبني إسرائيل،

- (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ*١٦*) الجاثية.

- (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ*٤٧*) البقرة.

- (قَالَ (موسي عليه السلام) أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ *١٤٠*) الأعراف.

- (أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي مَيَّزَكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ.) (لا ٢٤:٢٠).

ونجد أن الله سبحانه وتعالي قد ذكر كلمة (بني إسرائيل) اثنان وأربعون (٤٢) مرة في القرآن الكريم.

وذكر الله سبحانه وتعالي كلمة (العرب) كقوم عشر (١٠) مرات في القرآن الكريم.

وذكر الله سبحانه وتعالي نبيه موسي مئة وستة وثلاثون (١٣٦) مرة في القرآن الكريم.

بينما ذكر الله سبحانه وتعالي نبيه محمد عليه الصلاة والسلام خمس (٥) مرة في القرآن الكريم (وليس معني هذا أن سيدنا موسي أفضل من سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام).

فتفضيل الله لهم لن يضيرنا في شيء، بل ونرحب به، ليس فقط لأنه إرضاء لله سبحانه وتعالي،

- (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ (المسلمين) إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *٥١*) النور.

ولكن لأننا نحمل لهم كل الحب والخير والعفو والصفح علي اعتبار أنهم إخوتنا من آدم عليه السلام، رغم ما نعرفه فيهم من حسد لنا علي ما نحن فيه من الخير:

- (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ*١٠٩*) البقرة.

وليعلم كل مسلم أن الله سبحانه وتعالي (يأمرنا) في القرآن الكريم بالعفو والصفح عنهم (فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ)، وما علينا إلا أن نقول (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)،

- (فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*١٠٩*) البقرة.

- (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ*١٣*) المائدة.

- (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ*٨٩*) الزخرف.

فادعوا لهم وأخلصوا في الدعاء، وحتى لو استكبروا ورفضوا وكرهوا دعائنا لهم:

- (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ*١٤*) غافر)،

- (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ*١٢٥*) النحل.

عسي الله أن يتوب عليهم ويهديهم فيؤمنوا بدعائنا لهم، فيبدل الله سيئاتهم حسنات،

- (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا*٧٠*) الفرقان.

وفي جنات الله الواسعة متسع للجميع.

فما لكم أيها المؤمنون بالقرآن تبخلون علي أنفسكم ولا تنفقوا من كنوز القرآن الكريم الذي أعطاكم واستخلفكم فيه الله سبحانه وتعالي:

- (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ*٧*) الحديد.

فاجعلوا أنفسكم من الذين أمرهم الله سبحانه وتعالي بالعفو والصفح عن أهل الكتاب الداعين لهم بأن يذوقوا حلاوة الإيمان، فتكونوا ممن قال الله سبحانه وتعالي فيهم:

- (أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ*١٣٦*) آل عمران.

ونبدأ موضوع (استمرار رسالة الله إلي بني إسرائيل) بكتب الله:

التوراة:

أنزلها الله سبحانه وتعالي علي سيدنا موسى لبني إسرائيل،

- (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا القُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ*٤٣*) القصص.

- (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ*٥٣*) البقرة.

- (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ*٢٣*) السجدة.

- (وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً*٢*) الإسراء.

- (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ*١٥٤*) الأنعام.

- (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ *٤٤*) المائدة.

- (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ *٨٧*) البقرة.

وقد كان كتاب الله (التوراة) للناس كافة،

- (لأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ».) (إش ٥٦: ٧).

- (اسَبِّحُوا الرَّبَّ يَا كُلَّ الأُمَمِ. حَمِّدُوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ.) (مز ١١٧: ١).

علي أن تكون النبوة والملك لبني إسرائيل دون باقي العالمين من باقي البشر مهما طال الأمد إلي أن يَخِل بنو إسرائيل بعهدهم مع الله، فلما حدث هذا، أعلن الله سبحانه وتعالي نهاية عهد ومُلك ونبوة بني إسرائيل علي يد السيد المسيح (الذي جاء بالإنجيل (البشارة)) مبشرا برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، فحدث الخلاف بين بني إسرائيل:

ـ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ *١١٠*) هود.

ويقول الله سبحانه وتعالي عن الذين أخفوا البعض من الكتاب من بعد ما بينه الله للناس:

ـ (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ*١٥٩*) البقرة.

ـ (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ*٧٨ *) آل عمران.

<u>الإنجيل:</u>

ـ (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ*٤٦*) المائدة.

ـ (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ *٢٧*) الحديد.

ـ (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ (مؤيدا لما جاء في التوراة) وَمُبَشِّرًا (في الإنجيل) بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ (فلما جائهم بالإثباتات) قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ*٦*) الصف.

ـ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ (هذه هي الطائفة هي الطائفة من اليهود التي سمت نفسها بالنصارى) وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ (هم باقي اليهود الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح) فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا (الذين آمنوا بما جاء به السيد المسيح) عَلَى عَدُوِّهِمْ (الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح) فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ*١٤ *) الصف.

ـ (وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ (مؤيدا لما جاء في التوراة) وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ (في التوراة) وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ (تثبت أنه مرسل من عند الله (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِىءُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ

وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ *٤٩*) آل عمران)) فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ*٥٠*) آل عمران.

- (وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ* ٤٧*) المائدة.

وليكن معلوما للجميع والنصارى بالذات أن آيات القرآن فيها إثبات لقراء القرآن بأن المقصود باليهود هم من اتخذوا من (توراة موسى) كتابا لهم، بما فيهم الذين يسمون أنفسهم بالنصارى،

وقد عرفنا ذلك من بعض الألفاظ التي جاءت في آيات القرآن وفرقت بينهم (بين الطائفتين المختلفتين (فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ))، وإليكم عينة من هذه الألفاظ:

- (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (وهم الطائفة الأولي من اليهود الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح، وميزهم الله بكلمة (الْكَافِرُونَ))*٣٢*) التوبة.

- (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ (في التوراة) فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (وهم الطائفة الأولي من اليهود الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح، وميزهم الله أيضاً بكلمة (الْكَافِرُونَ))*٤٤*) المائدة.

- (وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (وهم الطائفة الثانية من اليهود الذين آمن بعضهم بما جاء به السيد المسيح، وميزهم الله بكلمة (الْفَاسِقُونَ))*٤٧*) المائدة.

- (وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (الطائفة الثانية وهم اليهود الذين آمن بعضهم بما جاء به السيد المسيح، وميزهم الله أيضاً بكلمة (الْفَاسِقُونَ)*١١٠*) آل عمران.

- (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (وهم الطائفة الثانية التي تميزت بكثيرة العدد من اليهود الذين آمن بعضهم بما جاء به السيد المسيح، وميزهم الله أيضاً بكلمة (أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ))*٥٩*) المائدة.

ولاحظوا أن الله سبحانه وتعالي عندما تكلم عن أحدي الطائفتين وهم طائفة (اليهود الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح) فإن الله سبحانه وتعالي يسميهم (الْكَافِرُونَ)،

وعندما يتكلم الله سبحانه وتعالي عن الطائفة الأخرى (الذين قالوا إنا نصارى) فإنه سبحانه وتعالي يسميهم (الْفَاسِقُونَ)،

واقتران كلمة (فسوق) بالنصارى تثبت أنهم أصلا من اليهود!!!،

والفاسقون هم من خرجوا وابتعدوا وانفصلوا عن الأصل، والأصل هنا هو (الإسلام).

وسيدنا يعقوب (إسرائيل أول وأبو (بني إسرائيل) وكل أنبياء (بني إسرائيل)) كان مسلماً:

- (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ (إسماعيل وإسحاق) وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ (الإسلام) فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ *١٣٢* أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ (إسرائيل) الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ (بني إسرائيل) مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ *١٣٣*) البقرة.

ولذلك قال الله سبحانه وتعالي عنهم:

- (قُولُوا (يا أهل الكتاب) آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا (الله سبحانه وتعالي يطالب أهل الكتاب (الآن) أن يؤمنوا بالكتاب الذي أنزله إليهم (القرآن الكريم) تحديداً وليس التوراة والإنجيل، وباقي الآية تدل علي ذلك، وكلمة (قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا) تدل علي حال ما هم عليه الآن) وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى (التوراة) وَعِيسَى (الإنجيل) وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ((وَقَدْ أَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلاً فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُمِيلُوا أُذُنَكُمْ لِلسَّمْعِ،) (إر ٢٥: ٤)) *١٣٦* فَإِنْ آمَنُوا (أهل الكتاب) بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ (المسلمين) فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *١٣٧*) البقرة.

وعلي هذا فاليهود من الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح، واليهود من الذين آمنوا بما جاء به السيد المسيح (الذين قالوا إنا نصارى) كلاهما ابتعد عن طريق الله (الإسلام) الذي حدده سبحانه وتعالي في التوراة،

- (الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ*٣٢*) الروم.

ولذلك قال لهم في القرآن الكريم:

- (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ (من اليهود (الكافرون) الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح، ومن اليهود (الفاسقون) الذين قالوا إنا نصارى) آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ*٦٥*) المائدة.

- (وَلَوْ أَنَّهُمْ (أهل الكتاب من اليهود (الكافرون) الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح، ومن اليهود (الفاسقون) الذين قالوا إنا نصارى) آمَنُوا واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ *١٠٣*) البقرة.
- (مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ (أهل الكتاب من اليهود (الكافرون) الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح، ومن اليهود (الفاسقون) الذين قالوا إنا نصارى) إن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا *١٤٧*) النساء.
- (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ (من يعملون بالتوراة وهم اليهود (الكافرون) الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح، ومن اليهود (الفاسقون) الذين قالوا إنا نصارى)) ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ*٥*) الجمعة.

القرآن:

فأنزل الله سبحانه وتعالي (القرآن الكريم) علي سيدنا (محمد)عليه الصلاة والسلام بلسان عربي مبين:

فلماذا أنزل الله سبحانه وتعالي القرآن باللغة العربية دون غيرها من كل اللغات؟؟؟!!!:
- (وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ (مصدق ما قبله من الكتب) لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا (الذين لم يؤمنوا بما جاء في الكتب السابقة) وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (الذين آمنوا بما جاء في القرآن مصدقا لما جاء في الكتب السابقة)*١٢*) الأحقاف.
- (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ *٢*) يوسف.
- (وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا* ١١٣*) طه.
- (وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا *٣٧*) الرعد.
- (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*٣*) الزخرف.
- (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء *٤٤*) فصلت.
- (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ*٣*) فصلت.
- (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ *٢٧* قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ*٢٨*) الزمر.

- (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ*١٠٣*) النحل.
- (وَإِنَّهُ (القرآن الكريم) لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ *١٩٢* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (سيدنا جبريل عليه السلام)*١٩٣* عَلَى قَلْبِكَ (علي محمد عليه الصلاة والسلام) لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ *١٩٤* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ *١٩٥* وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (معلوم ومعروف في كتب الأولين (التوراة والإنجيل))*١٩٦* أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ (أو لم يكفيهم من الشاهد الصادق على ذلك أن العلماء من بني إسرائيل يجدون ذكر هذا القرآن في كتبهم التي يدرسونها، والمراد العدول منهم الذين يعترفون بما في أيديهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومبعثه وأمته، كما أخبر بذلك من آمن منهم، كعبد الله بن سلام الذي كان واحدا من علماء التوراة المشهود لهم بين بني إسرائيل، وسلمان الفارسي وغيرهم)*١٩٧*) الشعراء.

<u>لماذا أنزل الله سبحانه وتعالي القرآن الكريم باللغة العربية:</u>

لقد أراد الله سبحانه وتعالي أن ينزل القرآن الكريم باللغة العربية المبينة لأنها هي اللغة الوحيدة التي بها من الثراء اللفظي ما يجعل مراد الله فيما أنزله للناس لا يحتمل أي معني آخر غير ما أراد الله،

وأيضا هي اللغة التي أعجزت أربابها من فصحاء العرب الذين أيقنوا أن مثل هذا الأسلوب القرآني المعجز لا يمكن إلا أن يكون من الله رب العالمين.

وقال الله سبحانه وتعالي عن القرآن الكريم:

- (قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ *٢٨*) الزمر.
- (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ (لا شك فيه) هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ *٢*) البقرة.
- (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللّهِ (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى *٤*) النجم) وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (التوراة والإنجيل) وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ (لا شك فيه) مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ *٣٧*) يونس.
- (تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ (لا شك فيه) مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ *٢*) السجدة.

وهذا تأكيد من الله سبحانه وتعالي علي سلامة ونقاء هذا الكتاب من التحريف الذي طال باقي كتب أهل الكتاب.

ـ (٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ، لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ، إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.) (إر ٢٣: ٣٦).

وأوكد لكم أن هذا القرآن الكريم قد أنزله الله سبحانه وتعالي للناس (كافة) بما فيهم أهل الكتاب وقد قام الله سبحانه وتعالي بإبلاغ رسوله الكريم محمد عليه الصلاة والسلام بذلك في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، (وسوف نأتي بالدليل من التوراة) بعد قليل جداً:

ـ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (رحمة لكل الناس)*١٠٧*) الأنبياء.

ـ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ (لكل الناس) بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (ولكن الكثير من أهل الكتاب لا يعلمون أن القرآن الكريم قد أنزل لهم أيضا مثل كافة الناس) *٢٨*) سبأ،

ـ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا *٤٥* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا*٤٦*) الأحزاب.

ـ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ *٤٩*) الحج.

ـ (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (محمد عليه الصلاة والسلام) وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا (القرآن الكريم) وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ*٨*) التغابن.

ـ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ (لم يقول يا أيها العرب أو يا أيها المسلمون) إِنِّي (محمد عليه الصلاة والسلام) رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (الناس أجمعين بما فيهم أهل الكتاب) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ (محمد عليه الصلاة والسلام) الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ (يا أهل الكتاب) لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ* ١٥٨*) الأعراف.

ـ (قُلْ (يا محمد) يَا أَيُّهَا النَّاسُ (كل الناس) قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (القرآن) فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ *١٠٨*) يونس.

ـ (١ «(هُوَذَا عَبْدِي (النبي العربي من أرض (قيدار وسالع)) الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا *٢٨*) الفتح). ٢لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ. ٣قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا *١٠٥ *) الإسراء). ٤لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ *٨*) الأنفال)، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ».(شَرَعَ لَكُم مِّنَ

الدِّين مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى *١٣ *) الشورى)، ٥هكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا: ٦«أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ *٦٧*) المائدة) وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلأُمَمِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا *٤٥* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا *٤٦*) الأحزاب)، (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ *٦٧*) المائدة) ٧لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ *١*) إبراهيم). ٨«أَنَا الرَّبُّ هذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ *٢٥*) الأنبياء)، وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ. ٩هُوَذَا الأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أُعْلِمُكُمْ بِهَا».(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ *٢٢*) الحشر) ١٠غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا، ١١لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا، الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ (أرض العرب). لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ (المقصود أن مختار الرب هذا سوف يخرج من مكة في أرض العرب) مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا. ١٢لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ............ ٢١الرَّبُّ قَدْ سُرَّ مِنْ أَجْلِ بِرِّهِ. يُعَظِّمُ الشَّرِيعَةَ وَيُكْرِمُهَا. (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ *١٨*) الجاثية)) (إش ٤٢ : ١ – ٢١).

وقد خص الله سبحانه وتعالي أهل الكتاب خاصة بأن ينتبهوا لما أنزله الله لهم في القرآن الكريم:

- (وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ (يا محمد (عليه الصلاة والسلام)) الْكِتَابَ (القرآن الكريم) إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ (إلا لتبين لأهل الكتاب) الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ *٦٤*) النحل،
- (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ*٧٦*) النمل.

ومعني هذا أن أهل الكتاب لو لم يختلفوا علي ما جائهم من الحق في (التوراة) فما كانت هناك حاجة لكتاب جديد (مثل القرآن الكريم) يوضح ويبين لهم ما اختلفوا فيه، فالتوراة (التي كانت كاملة وكافية) لو بقيت علي ما أنزله الله فيها فما كانت هناك حاجة أبدا لأن ينزل الله سبحانه وتعالي أي كتاب آخر (سواء كان الإنجيل أو القرآن الكريم):

- (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ *١٥٤*) الأنعام.

ويا أهل التوراة (الذين يقولون أنهم يؤمنون بالتوراة) ها هو ما جاء في التوراة:

- (١٩فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ (وهو ما ينادي به الله سبحانه وتعالي قوم إسرائيل في القرآن الكريم) لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. ٢٠وَيُرْسِلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشَّرَ (كتبوها (الْمُبَشَّرَ) بفتح الشين!!!، وهي (الْمُبَشِّرَ) بكسر الشين، (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ*٦*) الصف)) بِهِ لَكُمْ قَبْلُ. ٢١الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ.(وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ*٨١*) آل عمران) ٢٢فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ.(وها هو النبي محمد عليه الصلاة والسلام الذي أخبركم به سيدنا موسي عليه السلام (أن الله سبحانه وتعالي سوف يقيمه لكم) قد جاءكم من إخوتكم (من بني إسماعيل) تماماً تماما مثل ما قاله لكم موسي في التوراة (إذا كنتم تؤمنون بها)، والتي هي بين أيديكم الآن إذا كنتم تقرءون) لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ.(فوجب عليكم الآن أن تطيعوه وتسمعون إلي كل ما يخبركم به في القرآن الكريم) ٢٣وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ.(الله سبحانه وتعالي هو الذي قال هذا التحذير بنفسه في التوراة إذا كنتم تؤمنون بها) ٢٤وَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَيْضاً مِنْ صَمُوئِيلَ فَمَا بَعْدَهُ جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهذِهِ الأَيَّامِ. ٢٥أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الأَنْبِيَاءِ وَالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ اللهُ آبَاءَنَا قَائِلاً لإِبْراهِيمَ: وَبِنَسْلِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ.(إذا كنتم يا بني إسرائيل أمة من أمم الأرض، فالله سبحانه وتعالي لم يقصر البركة عليكم أنتم فقط (كما قالت التوراة إذا كنتم تؤمنون بها) بل إن البركة كما قال الله سبحانه وتعالي قد جاءت لجميع أمم الأرض (وَبِنَسْلِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ.) ولن تشمل البركة جميع أمم الأرض إلا إذا قام بها من يرسله الله سبحانه وتعالي إلي الناس كافة ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ *١٠٧*) الأنبياء. (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا *٢٨*) سبأ.) ٢٦إِلَيْكُمْ أَوَّلاً إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ» (ها هو السيد

المسيح الذي أرسله الله سبحانه وتعالي يحذركم مما يمكن أن تحدثكم به أنفسكم من شر))
(أع ٣: ٢٢).
- (٣٧هَذَا هُوَ مُوسَى \الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: نَبِيّاً مِثْلِي (مثل موسي) سَيُقِيمُ لَكُمُ (من أجلكم) \الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ (من بني إسماعيل). لَهُ تَسْمَعُونَ) (أع ٣٧:٧).
ويقول لكم الله سبحانه وتعالي يا من تدّعون أنكم تعرفوه:
- (١١ثُمَّ ذَكَرَ (الله سبحانه وتعالي) الأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، مُوسَى وَشَعْبَهُ: «أَيْنَ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي غَنَمِهِ (أين شعب بني إسرائيل الذي كان يعرف الله يوم أن أصعدهم من البحر مع نبيهم موسي)؟ أَيْنَ الَّذِي جَعَلَ فِي وَسَطِهِمْ رُوحَ قُدْسِهِ (أين معرفتكم لهذا الرب الذي وعدكم أن يُقيم لكم نبي مثل موسي، يوم أن قال لهم موسي عليه السلام: (إِنَّ نَبِيّاً مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ \الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ.))) (إش ٦٣: ١١).

وقد جاء القرآن الكريم أيضا مثل التوراة الذي آتاه الله موسي عليه السلام فيه تفصيل من كل مثل:

- (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا *٨٩*) الإسراء.
- (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا *٥٤*) الكهف.
- (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ *٥٨*) الروم.
- (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ*٢٧*) الزمر.

ولكن أهل التوراة لم يعملوا بما أنزله الله سبحانه وتعالي إليهم فغيروا وبدلوا وحرفوا وتغافلوا عن الكثير والكثير من أحكامه ونواهيه:

- (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ*٤٣*) المائدة.
- (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ (القرآن الكريم) وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ (السيد المسيح) عَلَى مِثْلِهِ (التوراة والإنجيل) فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ*١٠* الأحقاف.

وبلغ من كفرهم وعنادهم أنهم أصروا علي عدم الإيمان بما جاء في القرآن الكريم رغم تصديقه لما جاء في كتبهم (التوراة والإنجيل):

ـ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (لن نؤمن حتى بما صدّق (القرآن) به (التوراة والإنجيل))*٣١*) سبأ.

ـ (. ١١وَصَارَتْ لَكُمْ رُؤْيَا الْكُلِّ مِثْلَ كَلاَمِ السِّفْرِ الْمَخْتُومِ (القرآن الكريم) الَّذِي يَدْفَعُونَهُ لِعَارِفِ الْكِتَابَةِ (علماء بني إسرائيل) (أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ * ١٩٧*) الشعراء) قَائِلِينَ: «اقْرَأْ هذَا». فَيَقُولُ: «لاَ أَسْتَطِيعُ لأَنَّهُ مَخْتُومٌ». (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ*٧*) البقرة)) (إش ٢٩: ١١).

ـ (وَهَذَا كِتَابٌ (القرآن الكريم) أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (التوراة والإنجيل) وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى (أرض العرب) وَمَنْ حَوْلَهَا (كل البشر بما فيهم أهل الكتاب) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ *٩٢*) الأنعام.

ـ (كِتَابٌ (القرآن الكريم) أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ (محمد عليه الصلاة والسلام) مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ (كل البشر بما فيهم أهل الكتاب) وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ*٢٩*) ص.

ـ (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ *٦٩* لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا (كلمة (لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا) تعني أن هذا القرآن قد جاء عاما وشاملا لكافة الأحياء من البشر دون أي تمييز) وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (ويقيم الحجة علي كل من لم يؤمن به)*٧٠*) يس.

ـ (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ *٢٩* قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى (لماذا قالت الجن (كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى) ولم يقولوا كتابا أنزل من بعد عيسي رغم أن كتاب عيسي عليه السلام هو الكتاب التالي لكتاب موسي عليه السلام؟؟!!. لأن كتاب عيسي (الإنجيل) لم يكن كتاب تشريع مثل (التوراة والقرآن) بل كتاب تبشير) مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ (القرآن مصدق للتوراة) يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ *٣٠* يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ (محمد عليه الصلاة والسلام) وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ *٣١* وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ*٣٢*) الأحقاف.

ـ (نَزَّلَ عَلَيْكَ (محمد رسول الله) الْكِتَابَ (القرآن) بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ (كتاب مصدق ومؤيد لما جاء في الكتب السابقة التوراة والإنجيل) وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ*٣*) آل عمران.

ـ (وَأنزَلْنَا إِلَيْكَ (محمد رسول الله) الْكِتَابَ (القرآن الكريم) بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ (كتاب مصدق ومؤيد لما جاء في الكتب السابقة التوراة والإنجيل) وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (هذا الكتاب الجديد (القرآن الكريم) شاء الله فيه أن يغنيكم به عن كل الكتب السابقة (فلا تعملوا إلا به)، وقد أراد الله سبحانه وتعالي ألا يكرر أهل الكتاب ما حدث منهم من العمل بالتوراة المحرفة بعد أن أرسل لهم كتاب آخر) فَاحْكُم بَيْنَهُم (أهل الكتاب) بِمَا أَنزَلَ اللّهُ (بما أنزل الله في القرآن) وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ (أهل الكتاب) عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ (في القرآن) لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ*٤٨*وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم (أهل الكتاب) بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ (بما أنزل الله في القرآن) وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ (أهل الكتاب) أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (كثير من الناس قد استحب الفسوق والبعد عن أصل (شجرة الإيمان) وهو الإسلام)*٤٩* أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ*٥٠*) المائدة.

ـ (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ (العرب) رَسُولًا مِّنْهُمْ (محمد رسول الله) يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ (القرآن) وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ (القرآن والسنة) وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ*٢*) الجمعة.

ـ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ (أهل الكتاب من اليهود (الكافرون) الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح، ومن اليهود (الفاسقون) الذين قالوا إنا نصارى) هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا (المسلمين المؤمنون بمحمد رسول الله وبكتابه القرآن الكريم) إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا (القرآن الكريم) وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ (التوراة والإنجيل) وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ *٥٩*) المائدة.

وقد اختلف أهل التوراة (من اليهود الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح) وأهل الإنجيل (اليهود الذين قالوا إنا نصارى):

ـ (وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ ((وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ (القرآن الكريم) إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ (إلا لتبين لأهل الكتاب) الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ *٦٤*) النحل)) بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ*١٧*) الجاثية.

ـ (ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ (القرآن الكريم) بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ*١٧٦*) البقرة.

- (إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ (اليهود الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح) وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ (اليهود من الذين قالوا إنا نصارى) فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ*٥٥*) آل عمران.

وسوف نقدم لكم بعض من آيات القرآن الكريم التي تثبت أن الله سبحانه وتعالي قد أراد أن يستمر في إرسال رسالته إلي أهل الكتاب عن طريق كتاب آخر هو (القرآن الكريم) ليس لهم عليه سلطان، فلن يستطيعوا تحريفه أو تبديل أو تغيير أي حرف منه، فقد تكفل الله سبحانه وتعالي بنفسه بحفظ هذا الكتاب:

- (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ*٩*) الحجر.

ولم يحفظه الله سبحانه وتعالي بين ضفتي كتابه (القرآن الكريم) فقط، بل حفظه الله سبحانه وتعالي في صدور الذين أوتوا العلم من المسلمين:

- (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (من المسلمين)*٤٩*) العنكبوت.

فقد شاء الله سبحانه وتعالي أن يذكر (بني إسرائيل) في (القرآن الكريم) بأفضاله عليهم:

- (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ *٤٩*) البقرة.

- (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ *٥٠*) البقرة.

- (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ *٥١* ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ*٥٢*) البقرة.

- (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ *٥٣*) البقرة.

- (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ *٥٤*) البقرة.

- (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ *٥٥* ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ*٥٦*) البقرة.

- (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ *٥٨*) البقرة.

- (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ *٦٠*) البقرة.

ـ (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ *٦١*) البقرة.

ـ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ *٨٣*) البقرة.

ـ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ *٨٤*) البقرة.

ـ (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ *٢٠*) المائدة.

وشاء الله سبحانه وتعالي أن يذكر بني إسرائيل وهو يتحدث إليهم في القرآن الكريم بعهده معهم في التوراة، وما زال حتى الآن يطلب منهم أن يوفوا بعهدهم مع الله حتى يفي بعهده معهم:

ـ (يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيَ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ((٧«مِنْ أَيَّامِ آبَائِكُمْ حِدْتُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تَحْفَظُوهَا. ارْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ،) (ملاخي ٣: ٧)) وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ *٤٠* وَآمِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ (القرآن الكريم) مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ (التوراة والإنجيل (ولاحظوا أن القائل هو الله)) وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ *٤١* وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ *٤٢* وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ (من هم الذين يركعون الآن ويطلب الله سبحانه وتعالي من بني إسرائيل أن يركعوا معهم؟؟!!، إنهم المسلمون، وقد طلب منهم كذلك أن يقيموا الصلاة مع من يقيمونها من المسلمين، وكذلك إيتاء الزكاة مع مؤتوها من المسلمين) *٤٣*) البقرة.

ـ (وَلَمَّا جَاءهُمْ (ولما جاء أهل الكتاب (ولاحظوا أن القائل هو الله)) كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ (القرآن الكريم) مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ (مصدق ومؤيد لما أنزله الله سبحانه وتعالي لهم في التوراة والإنجيل (ولاحظوا أن القائل هو الله)) وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ (كفار مكة والمدينة) فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ (القرآن الكريم) كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ *٨٩*) البقرة.

- (وَلَمَّا جَاءهُمْ (من أجلهم) رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ (محمد عليه الصلاة والسلام (ولاحظوا أن القائل هو الله)) مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ (مصدق ومؤيد لما أنزله الله سبحانه وتعالي لهم في التوراة والإنجيل) نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ (التوراة والإنجيل) كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (كأنهم لا يعلمون من كتبهم ما جاء فيها من التبشير برسول الله محمد عليه الصلاة والسلام)*١٠١*) البقرة.

- (وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ (كل خلق الله من الإنس والجن، ولم يحدد الله سبحانه وتعالي من هم المطلوب منهم إتباع هذا الكتاب) وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *١٥٥*) الأنعام.

- (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ (عند أهل الكتاب) فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ (يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هذَا». فَيَقُولُ: « لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ».) (إش ٢٩ : ١٢)) يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ (محمد عليه الصلاة والسلام يأمر أهل الكتاب (أصحاب التوراة والإنجيل) بالمعروف) وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ (أهل الكتاب) الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ (أهل الكتاب) الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ (أهل الكتاب) إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (أهل الكتاب) فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ (النور الذي أنزل مع الرسول الأمي محمد عليه الصلاة والسلام هو (القرآن الكريم)) أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*١٥٧*) الأعراف.

- (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ (من اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا (محمد عليه الصلاة والسلام (ولاحظوا أن القائل هو الله)) يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ (التوراة والإنجيل) وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (القرآن الكريم)*١٥* يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ*١٦*) المائدة.

- (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ (من اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا (محمد عليه الصلاة والسلام، (ولاحظوا أن القائل هو الله)) يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *١٩*) المائدة.

- (وَهَذَا كِتَابٌ (القرآن) أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ (فاتبعوه يا أهل الكتاب (ولاحظوا أن القائل والآمر هو الله)) وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *١٥٥* أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ (التوراة والإنجيل) عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا (اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) وَإِن كُنَّا عَن

دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ *١٥٦* أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ (القرآن الكريم) لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ (لكنا أهدي ممن أنزل عليهم القرآن) فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ (القرآن الكريم) وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا *١٥٧*) الأنعام.

ـ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ (القرآن الكريم) قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا (ما حرفوه من التوراة والإنجيل) أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ*١٧٠*) البقرة.

ـ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ (القرآن الكريم) قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا (ما حرفوه من التوراة والإنجيل) أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ*٢١*) لقمان.

ـ (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ (القرآن الكريم) قَالُوا مَا هَذَا (يقصدون محمد (عليه الصلاة والسلام)) إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ (ما حرفوه من التوراة والإنجيل) وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ*٤٣*) سبأ.

وفي حوار قرآني رائع من سورة (القصص) يقدم لنا الله سبحانه وتعالي ما يثبت إخباره لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ولنا وللناس أجمعين ما سيحدث من بني إسرائيل مع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام:

ـ (وَمَا كُنتَ (يا محمد (عليه الصلاة والسلام)) بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ (إخبار من الله بما حدث) لِتُنذِرَ قَوْمًا (بني إسرائيل) مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ (يدعون أنهم ما آتاهم من نذير) لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (لعلهم يتذكرون النذر التي جاءتهم من قبلك علي رسلهم)*٤٦* وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم (أهل الكتاب من اليهود ومن اليهود الذين قالوا إنا نصارى) مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ (وقبل أن يأتيهم العذاب بما قدمت أيديهم) فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (هذا الرسول هو محمد عليه الصلاة والسلام)*٤٧* فَلَمَّا جَاءهُمُ (أهل الكتاب) الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا (القرآن الكريم) قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى (يقول سبحانه وتعالى مخبراً عن القوم الذين لو عذبهم قبل قيام الحجة عليهم لاحتجوا بأنهم لم يأتهم رسول، وأنهم لما جاءهم الحق (القرآن الكريم) من عند الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قالوا على وجه التعنت والعناد والكفر والجهل والإلحاد (لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى)، و يعنون والله أعلم الآيات الكثيرة

التي أجراها الله تعالى على يدي موسى عليه السلام مثل العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وتنقيص الزروع والثمار مما يضيق على أعداء الله، وكفلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى إلى غير ذلك من الآيات الباهرة والحجج القاهرة حجة وبرهاناً له على فرعون وملئه وبني إسرائيل، وهذا كله لم ينجع في فرعون وملئه، بل كفروا بموسى وأخيه هارون، كما قالوا لهما (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ *٧٨*) يونس) (فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ *٤٨*) المؤمنون) أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ (موسي وهارون) تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ *٤٨* قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا (قل فأتوا بكتاب آخر غير التوراة والقرآن) أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ *٤٩* فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *٥٠* وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ (جعلنا القرآن متواصلا مع الكتب السابقة (التوراة والإنجيل)) لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ *٥١*) القصص.

- (وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ (إلي محمد عليه الصلاة والسلام) الْكِتَابَ (القرآن الكريم) فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاء مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ *٤٧*) الكافرون.

- (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ (أهل الكتاب) أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ (إلي محمد عليه الصلاة والسلام) الْكِتَابَ (القرآن الكريم) يُتْلَى عَلَيْهِمْ (علي أهل الكتاب) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* ٥١*)العنكبوت.

ومن الآيات الجميلة الممتعة التي جاءت في القرآن الكريم والتي تثبت تواصل القرآن الكريم مع أهل الكتاب هو هذه الآية الكريمة من سورة المائدة:

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ (المقصود أهل الكتاب من اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاء قَوْمٍ (المقصود هم اليهود الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح) قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا (قد ضلوا هم أنفسهم وضللوا غيرهم ومن جاء بعدهم من اليهود الذين قالوا إنا نصارى) وَضَلُّوا عَن سَوَاء السَّبِيلِ *٧٧* لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ *٧٨* كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ *٧٩* تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ *٨٠* وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ (محمد عليه الصلاة والسلام)

وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ (القرآن الكريم) مَا اتَّخَذُوهُمْ (اليهود)أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (اليهود الذين قالوا إنا نصارى (المسيحيون))*٨١* لَتَجِدَنَّ (الآن وكل آن) أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ (اليهود الذين لم يؤمنوا بما جاء به السيد المسيح) وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ (المسلمين) الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى (لماذا النصارى بالذات؟؟؟، لأن النصارى بالذات عندما انشقوا عن باقي اليهود مناصرين السيد المسيح عليهم فقد بادر اليهود بشتى الحيل والأساليب بتضليلهم وإخفاء الحقائق عنهم ودس أمور أخري ليست موجودة أصلاً في اليهودية أو التوراة وخصوصا بعد أن غاب السيد المسيح عنهم (بعد رفعه) وطارد اليهود تلاميذ السيد المسيح في كل مكان، فحدثت الضلالة والتخبط والاختلاف والحيرة بين أتباع السيد المسيح، هل يعودون إلي يهوديتهم التي كانوا عليها وهم يعرفون أنها غير مرضي عنها من الله؟؟، وإذا كانوا لا يريدون العودة إلي اليهودية فمن يتبعون؟؟!!، فأصبحوا لا يعرفون أين الحقيقة علي وجه اليقين، ولذلك نري أن الأناجيل قد كُتبت (باجتهاد شخصي يعبر عن وجهه نظر كاتب الإنجيل) بعد وقت طويل من رفع السيد المسيح بل وتحزب الكثير منهم لما يعتقد أنه الأمر الصحيح من العقيدة (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ *٣٧*) مريم)، وبقي فريق منهم (العاقلين منهم) في البحث عن الحقيقة، وعندما يجدونها فإنهم لا يستكبرون عن إتباعها) ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ (ذلك لأن بعضهم يشعرون أنهم مضللون، ولذلك فمن تفرغ منهم للبحث عن الحقيقة فهو لا يستكبر عن إتباعها أينما وجدها) *٨٢* وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ (وهو القرآن الكريم، وكلمة (سَمِعُوا) تدل علي أن سماع القرآن الكريم له تأثير بليغ علي من يسمعه) تَرَى (كلمة (تَرَى) فعل مضارع يدل علي أن هذا الأمر يحدث الآن وكل آن) أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ (مما عرفوا من الحق الموجود في القرآن الكريم ويطابق الموجود في كتبهم) يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا (ويقولون ربنا أسلمنا) فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (فاكتبنا مع المسلمين) *٨٣* وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ (في القرآن الكريم) وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (مع المسلمين) *٨٤* فَأَثَابَهُمُ اللّهُ (فكافئهم الله وبدل سيئاتهم حسنات (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا*٧٠*) الفرقان) بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ (هنيئاً لهم) *٨٥* وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ *٨٦*) المائدة.

يا أهل الكتاب:

- (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ (وما أُنزل إليكم ومن أجلكم من كتاب جديد هو (القرآن الكريم)) *٦٨*) المائدة.

- (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ (القرآن الكريم) لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ*٦٦*) المائدة.

- (٢٦فَتَأْكُلُونَ أَكْلاً وَتَشْبَعُونَ وَتُسَبِّحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّذِي صَنَعَ مَعَكُمْ عَجَبًا، وَلاَ يَخْزَى شَعْبِي إِلَى الأَبَدِ.) (يؤ ٢: ٢٦).

يا أهل الكتاب:

- (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ (محمد عليه الصلاة والسلام) وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ *٩٢*) المائدة.

- (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ (محمد عليه الصلاة والسلام) فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ *١٢*) التغابن.

- (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ (فمن أظلم ممن كذب علي الله وكذب بالقرآن إذ جاءه) أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ *٣٢* وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ (القرآن الكريم) وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ *٣٣* لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ *٣٤* لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ*٣٥*) الزمر.

- (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (القرآن الكريم) كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ*٢٣*) الزمر.

- (إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ *٧*) الزمر.

- (١٣فَالآنَ أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَاسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، فَيَنْدَمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْكُمْ.) (إر ٢٦: ١٣).

يا أهل الكتاب:

كونوا من الذين قال الله سبحانه وتعالي فيهم:

- (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ* ١٨*) الزمر.

- (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ* ١٦ *) الأحقاف.

يا أهل الكتاب:

لا تكونوا ممن قال الله سبحانه وتعالي فيهم:

- (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ*٧*) لقمان.

يا أهل الكتاب:

- (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *١٩ *) المائدة.

أيها المسلمون:

لقد قال الله سبحانه وتعالي لرسوله الكريم:

- (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ (بلغ ما كلفك الله بإبلاغه إلي أهل الكتاب والناس أجمعين، وهي أيضا رسالة كل مسلم) وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ *٦٧*) المائدة.

فاعملوا بما أمر الله به رسوله الكريم:

- (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ (اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا (القرآن الكريم) وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ (التوراة والإنجيل) وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (ولاحظوا أن القائل والآمر هو الله)*٤٦ * وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاء مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ *٤٧* وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (المقصود هو محمد عليه الصلاة والسلام (النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ

الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *١٥٧*) الأعراف) (يُدْفَعُ الكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الكِتَابَة وَيُقَالُ لهُ: «اقرَأ هذا». فيَقُولُ: « لا أعْرِفُ الكِتَابَة».) (إش ٢٩ : ١٢))*٤٨* بَلْ هُوَ (القرآن الكريم) آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (المسلمين) وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ *٤٩* وَقَالُوا (أهل الكتاب) لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ *٥٠* أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ (محمد عليه الصلاة والسلام) الْكِتَابَ (القرآن الكريم) يُتْلَى عَلَيْهِمْ (علي أهل الكتاب) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ *٥١* قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ *٥٢*) العنكبوت.

ـ (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ*١٢٥*) النحل.

أخي المسلم الداعي إلي الله:

اعلم أنك سوف تواجه الكثير والكثير جدا من بعض من تدعوهم إلي الله:

(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* ١٠٩*) البقرة.

فتحمل أخي الداعي إلي الله، وكن من المحسنين الكاظمين الغيظ، وتحلي بالعفو والصفح الجميل، فهم قوم لا يعلمون:

ـ (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ*٦*) التوبة.

ـ (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ*١٣*) المائدة.

ـ (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ*١٣٤*) آل عمران.

أيها الداعي إلي الله، كن كما قال الله سبحانه وتعالي للرسول (محمد عليه الصلاة والسلام):

- (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ (يا أيها الداعي إلي الله) بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ *٦٧*) المائدة.

<u>هل هناك طائفة من أهل الكتاب الموجودين الآن سوف تدخل الجنة؟؟؟:</u>

نعم!!!،

القرآن الكريم يقول:

رغم كل ما قاله وذكره القرآن الكريم في آيات لا حصر لها عن اليهود وحالهم مع الله ومع أنبيائهم ومع سائر البشر وخلق الله، ومن سعيهم الدءوب لنشر الفساد في الأرض:

(كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ *٦٤*) المائدة.

إلا هناك طائفة من أهل الكتاب بين ظهرانينا الآن وصفهم الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم بصفات العدل والعلم والإنصاف والإيمان، يتلون آيات الكتاب، يقيمون الصلاة، يسجدون لله، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، يسارعون في الخيرات، وأنهم قد أقاموا التوراة وعملوا بما قال الله فيه:

- (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ (القرآن الكريم) لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ*٦٦*) المائدة.
شهد الله سبحانه وتعالي أن من أهل الكتاب أمة مقتصدة (**مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ**).

وهذه الأمة المقتصدة التي من أهل الكتاب تُعرف الآن باسم (السامريين)، موجودة الآن بفلسطين، وهم الوحيدون من كل عقائد العالم التي يسجد أصحابها لرب العالمين مثل المسلمين،

المصدر: (برنامج وثائقي) قناة النيل للأخبار،

<u>من هم السامريين:</u>

الطائفة السامرية هي مجموعة عرقية دينية تنتسب إلى بني إسرائيل، ويرجع أصلها إلى أسباط بني إسرائيل (غير سبطي يهوذا وبنيامين وبعض سبط لاوي)،

كان موطن الفرقة (السامرية) مدينة نابلس التي كانت تسمى شخيم، وتتجه هذه الطائفة في صلاتها نحو جبل جرزيم المقدس عندهم،

أما الفرقة الثانية (اليهود) فكان موطنها الأساسي أورشليم وتتجه في صلاتها إلى جبل صهيون، وهؤلاء يلقبون باسم العبرانيين،

أما السامريين فينسبون إلى (شامر) الذي باع جبلا للملك (عمري) وبنى عليه مدينة (شامر) والتي حرفت إلى (سامر) ومن ثم (السامرة) نسبة لمالكها الأول (شامر)،

ولكل طائفة (من السامريين واليهود)توراة خاصة بها فالعبرانيون لهم (التوراة العبرانية) والسامريين لهم (التوراة السامرية)، وقد ظهر الخلاف بين الفريقين بعد العودة من السبي البابلي، وكل فريق تمسك بتوراته على أنها التوراة الصحيحة غير المحرفة، وتتكون التوراة السامرية من خمسة أسفار هي (التكوين والخروج واللاويين (ويسمى الأحبار) والعدد وتثنية الاشتراع)،

ويختلف (السامريين) عن (اليهود) حيث أنهم يتبعون الديانة السامرية (الموسوية) المناقضة لليهودية، و أن ديانتهم هي ديانة بني إسرائيل الحقيقة التي نزل بها موسي عليه السلام،

والسامريين يعتمدون الأن على أقدم نسخة خطية موجودة في العالم من (التوراة الموسوية)، عمرها ٣٦٣٠ سنة، يقولون أنها كتبت في الجيل الرابع بعد موسى عليه السلام، ويقولون أن هذه النسخة هي الأقدم بالعالم وأنها الأصلية، وأن كل النسخ التي بين أيدي اليهود و(النصارى بالطبع) الآن محرفة ومغيره، وأن أقدم نسخة خطية عند اليهود هي ألف سنة، وأنه بين هذه النسخة (السامرية) وبين التوراة التي في يد اليهود والنصارى ما لا يقل عن (٧٠٠٠) سبعة آلاف خلاف، وقد اعترف بذلك بعض الباحثين اليهود الذي يري أن التحريف عند اليهود هو أمر وارد بعد الشتات، خاصة أنهم يأخذون بالأراء والتفاسير ويقدسونها عكس السامرين المحافظين على النص أكثر منهم ولديهم النص الأقدم!!!، وأقر بذلك أحد الحاخامات أيضا (في البرنامج الوثائقي) لقناة النيل للأخبار،

وعندما انهارت المملكتين الإسرائيليتين (يهوذا والسامرة) وأصبح الآشوريون في الشمال والبابليون في الجنوب، وتشرد شعب إسرائيل مجدداً، قسم منهم تم سبيه إلى العراق وقسم آخر ضاع في الدنيا، ويقول السامريين أن جزءاً منهم قد استطاع البقاء هناك منذ ٣٦٤٤ سنة وحتى الآن، لم يغادروا هذه المنطقة أو المكان قط، وحافظوا على النسخة الأصلية من الكتاب المقدس (التوراة)، بينما عاد أولاد عمومتهم من بني إسرائيل

بتوراة مختلفة ومزورة قامت عليها الديانة اليهودية، بالإضافة إلي انقطاع اليهود عن هذه المنطقة إلي ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة.

ولذلك فهم يعتبرون (اليهودية) منشقة عن الدين الأصل الذي جاء به موسي عليه السلام، حرّفوا كلام التوراة، غيّروا وبدّلوا في العادات والتقاليد،

وبلغ من فرط كراهية اليهود تجاه السامريين أن يقول كبار الحاخامات اليهود:
إن على السامري إن أراد أن يصبح يهودياً أن يدخل في الإسلام قبل ذلك،
وهي دلالة على مدى العداء بين اليهود والسامريين،

ويعتقد السامريين أن ذلك العداء بسبب كونهم الطائفة الوحيدة القادرة على إثبات التزوير في الديانة اليهودية وبالتالي المسيحية،

وهكذا كان العداء مستحكماً بين اليهود والسامريين، ولم يكن اليهود يسمحون بأي علاقة اجتماعية أو دينية مع السامريين.

وبين الحديث عن الأصل والتزوير تتضح لنا حقيقة واقعية وهي أن اليهود انتشروا في الدنيا وتضاعف عددهم بالملايين بينما تراجعت أعداد السامريين حتى أصبحوا على حافة الانقراض!!،

ولا يؤمن (السامريين) بالأسفار التاريخية ولا كتب الأنبياء ولا أي كتب بعد الأسفار الخمسة، يعيشون بفلسطين بالتحديد بنابلس بجوار جبل جرزيم المقدس عندهم حيث بنى اليهود هيكلهم الأول هناك (يقولون أنه المكان الذي أمرهم الله ببناء الهيكل فيه)، ولا يعترفون بهيكل سليمان ولا يرون قدسية القدس ويلبسون زيا يبدو للوهلة الأولى إسلاميا قديما فهو جلباب وعمامة أو طربوش، ويقرءون التوراة باللغة العبرية القديمة وليس العبرية الحالية،

والسامريين هم شعب قديم جداً يؤمنون بالله الواحد وبالتوراة المكتوبة ويحفظون يوم السبت، ولهم تقويم قمري خاص بهم يختلف عن التقويم اليهودي الذي وضعه الحاخامات،

أين يوجد السامريين الآن؟؟:

لا تزال هناك جماعة قليلة من السامريين تقيم في نابلس (شكيم القديمة) وحولها، وهم يصعدون إلى جبلهم جرزيم ثلاث مرات في السنة، وفي عيد الفصح وعيد الأسابيع وعيد المظال، وهم يعيّدون الأعياد الموسويّة، ويذبحون ذبائح دمويّة في عيد الفصح، يقدر

عدد أفرادهم الآن بـ ٧١٢ شخص موزعون بين مدينة نابلس ومنطقة حولون بالقرب من تل أبيب.

ويعد السامريين في مدينة نابلس (وهي مدينتهم المقدسة وجبلها جرزيم مقدس عندهم) أنفسهم فلسطينيون، فهم طوال فترة تواجدهم عاشوا مع الفلسطينين في مدينة نابلس ويزاولون التجارة ويختلطون بالسكان بصفة اعتيادية، ولهم محالهم التجارية فيها حتى اليوم، و كانوا سابقا يتمتعون بتمثيل نيابي لهم في المجلس التشريعي الفلسطيني، حيث أعطاهم الرئيس السابق ياسر عرفات مقعد تحت نظام الكوتا، إلا أنه تم إلغاء هذا الكرسي لاحقا بعد وفاة عرفات، كما أنهم يحملون الجنسية الإسرائيلية التي اعطتهم اياها الحكومة الإسرائيلية لأسباب منها تسهيل تواصلهم مع الأقلية السامرة الموجودة في منطقة حولون.

وهذه الطائفة من أسباط (بني إسرائيل) التي تعد الأصغر في العالم يعتبر أفرادها أنفسهم فلسطينيين تماما، لكونهم ولدوا في مدينة نابلس بالتحديد، ويعيشون في جبل جرزيم في مدينة نابلس المحتلة، ما عدا عدد قليل منهم يعيشون في مدينة (حولون) داخل الخط الأخضر الذي يفصل بين أراضي السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

هذه الطائفة تؤمن بالقدس عاصمة أبدية للدولة الفلسطينية، وعلى الرغم من حملهم الجنسية الإسرائيلية التي منحتها لهم تل أبيب لتسهيل تواصلهم مع السامريين في منطقة حولون، غير أن ذلك لم يمنعهم من العيش في سلام لعقود في طويلة في مدينة نابلس،

ويتحدث السامريين اللغة العربية في حياتهم اليومية في حين يتحدث كبار السن العبرية أيضا، أما في الصلاة، فينزع السامريين جميعهم إلي استخدام اللغة العبرية القديمة، ويؤمن هؤلاء بأنهم ليسوا إسرائيليين، وأن هناك شعبا فلسطينيا من حقه أن يؤسس دولة مستقلة على ترابه تكون عاصمتها القدس.

ويشكو السامريين من عدم وجود نظرة موحدة تجاههم من قبل الإسرائيليين، ففي حين يعدهم اليهود المتدينون أعداء باعتبارهم (أي السامريين) من هدموا الهيكل، بينما ينظر إليهم اليهود العلمانيون على أساس أنهم أقلية يجب الحفاظ عليها!!،

واللافت أن السامريين الحاليين توارثوا عن أسلافهم خبرة علم الفلك، حيث يستطيعون تحديد مواعيد أعيادهم لمدة مائة سنة مقبلة، نظرا لتمكنهم من تحديد الشهور القمرية، ما يجعل بعض مسلمي مدينة نابلس يلجئون إليهم لمعرفة شهر رمضان وعيد

الفطر، لكن هذه العلوم تبقى سرية وتورّث فقط للكهنة الذين يقسمون دائما على عدم إفشاء هذا السر للعامة.

ويسود اعتقاد شائع في أوساط سكان نابلس بأن كهنة السامريين يستطيعون المساعدة أيضا في ما يسمى علم (الحجب) وهو الاستدلال على اختيار الزوجات، والتنبؤ بآفاق السعادة الزوجية، ويشارك السامريين المسلمين في أعيادهم.

ويرى السامريين بحسب عبد الله الكاهن، أن هناك ثمة تقاربا بين السامرية والإسلام، حيث تحتوي صلواتهم على ركوع وسجود، بالإضافة إلى أنها تُسبق بوضوء،

وشأنهم شأن الفلسطينيين، تضرر السامريين جراء الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، وأصبحت حركتهم صعبة نتيجة الحواجز الأمنية والحصار بواسطة الجيش الإسرائيلي، وفي الفترة الأخيرة سمح لهم الجيش الإسرائيلي بالدخول والخروج من منطقتهم ضمن مواعيد زمنية يومية، لهذا السبب يجد السامريين صعوبة كبيرة في التنقل وممارسة أنشطة الحياة اليومية المعتادة.

وحسب عبد المعين صدقة (الكاهن الأكبر للطائفة السامرية):

خلال العصور الوسطي كان للسامريين وجود أكبر في المنطقة حيث تواجدوا في مصر و فلسطين و سوريا على عكس الوقت الحاضر حيث لا يوجدون إلا في فلسطين و إسرائيل.
أعدادنا كانت ملايين، وبسبب كوارث الزمن وتقلب الحكومات بعضها كان يعطف على السامريين وبعضها كان يعاند السامريين بواسطة اليهود لأنهم يكرهوننا من زمن سليمان عليه السلام (عندما حدث الخلاف علي مكان بناء الهيكل)،

وقد بقي عدد السامريين في تراجع مستمر حتى عام ١٩١٧ حيث بقي منهم عشرة أزواج فقط، وتوزعوا بين نابلس وقراها، ودمشق وحلب وبعض الدول المجاورة، إلى أن جاء كاهن اسمه (يعقوب) ليزرع الحياة من جديد ويجمع شمل السامريين على قمة جبلهم المقدس، وهكذا بدأت الحياة تدب من جديد في واحدة من أقدم وأصغر الطوائف الدينية في العالم.

وبعد أكثر من ثلاثة آلاف وستمائة سنة يقول السامريين أنهم اكتشفوا المعنى الحقيقي للسلام، وهم يحاولون الآن ومن خلال تجربتهم المريرة مع الحياة أن يوصّلوا رسالة للعالم مفادها أن الحرب طريق الفناء والسلام سبيل البقاء.

السيد المسيح يذكرهم بخير في الإنجيل:

ومن يقرأ الأناجيل يستطيع بكل سهوله أن يستشف رضاء السيد المسيح عنهم، وقد حرص عليه السلام علي ألإشارة إليهم في الإنجيل، لأنهم كانوا علي الحق، وبمثل ما جاء به من الحق:

قصة السامري الصالح في الإنجيل:

(٢٥وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ٢٦فَقَالَ لَهُ: «مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟» ٢٧فَأَجَابَ وَقَالَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». ٢٨فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِفْعَلْ هذَا فَتَحْيَا». ٢٩وَأَمَّا هُوَ فَإِذْ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّرَ نَفْسَهُ، قَالَ لِيَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» ٣٠فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوْهُ وَجَرَّحُوهُ، وَمَضَوْا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. ٣١فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. ٣٢وَكَذلِكَ لاَوِيٌّ أَيْضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. ٣٣وَلكِنَّ (((سَامِرِيًّا))) مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ، ٣٤فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُق وَاعْتَنَى بِهِ. ٣٥وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. ٣٦فَأَيُّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللُّصُوصِ؟» ٣٧فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ»(إشارة إلي السامري). فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هكَذَا»(اصنع مثل ما صنع السامري)) (لو ١٠: ٢٥ -٣٧).

قصة السامرية الصالحة في الإنجيل التنبؤ بالقبلة الجديدة للمؤمنين:

(٤وَكَانَ لاَ بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ. ٥فَأَتَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سُوخَارُ، بِقُرْبِ الضَّيْعَةِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ابْنِهِ. ٦وَكَانَتْ هُنَاكَ بِئْرُ يَعْقُوبَ. فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هكَذَا عَلَى الْبِئْرِ، وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. ٧فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِينِي لأَشْرَبَ» ٨لأَنَّ تَلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا. ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ. ١٠أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ

فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا». ١١قالتْ لهُ المَرْأةُ:«يَا سَيِّدُ، لا دَلْوَ لكَ وَالبِئْرُ عَمِيقةٌ. فَمِنْ أيْنَ لكَ المَاءُ الحَيُّ؟ ١٢ألعَلَّكَ أعْظَمُ مِنْ أبِينَا يَعْقوبَ، الَّذِي أعْطانَا البِئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» ١٣أجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لهَا:«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذا المَاءِ يَعْطَشُ أيْضًا. ١٤ وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ المَاءِ الَّذِي أعْطِيهِ أنَا فَلنْ يَعْطَشَ إلى الأبَدِ، بَل المَاءُ الَّذِي أعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إلى حَيَاةٍ أبَدِيَّةٍ». ١٥قالتْ لهُ المَرْأةُ:«يَا سَيِّدُ أعْطِنِي هذا المَاءَ، لِكَيْ لا أعْطَشَ وَلا آتِيَ إلى هُنَا لأسْتَقِيَ». ١٦قالَ لهَا يَسُوعُ:«اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إلى ههُنَا» ١٧أجَابَتِ المَرْأةُ وَقالتْ:«ليْسَ لِي زَوْجٌ». قالَ لهَا يَسُوعُ:«حَسَنًا قُلتِ: ليْسَ لِي زَوْجٌ، ١٨لأنَّهُ كَانَ لكِ خَمْسَةُ أزْوَاجٍ، وَالَّذِي لكِ الآنَ ليْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هذا قُلتِ بِالصِّدْقِ». ١٩قالتْ لهُ المَرْأةُ:«يَا سَيِّدُ، أرَى أنَّكَ نَبِيٌّ! ٢٠آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هذا الجَبَلِ (جبل جرزيم)، وَأنْتُمْ تَقولونَ إنَّ فِي أورُشَلِيمَ (جبل صهيون) المَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أنْ يُسْجَدَ فِيهِ» ٢١قالَ لهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأةُ، صَدِّقِينِي أنَّهُ تَأتِي سَاعَةٌ، لا فِي هذا الجَبَلِ (جبل جرزيم)، وَلا فِي أورُشَلِيمَ (جبل صهيون) تَسْجُدُونَ لِلآبِ.(هذا القول من السيد المسيح عليه السلام هو إشارة منه علي أن أمر قبلة الصلاة لكل البشر ستنتقل من هذين المكانين إلي مكان آخر (مكة المكرمة)) ٢٢أنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لسْتُمْ تَعْلمُونَ،(فليس هذين المكانين هو ما يجب أن يكون قِبلتكم) أمَّا نَحْنُ (معشر الأنبياء) فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلمُ (المكان الذي أخبر به الله سبحانه وتعالي كل أنبياءه). لأنَّ الخَلاصَ هُوَ مِنَ اليَهُودِ. ٢٣وَلكِنْ تَأتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، (عندما قال السيد المسيح (إنَّ مَلكُوتَ \اللـهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أثْمَارَهُ.) (متي ٢١: ٤٣))) حِينَ السَّاجِدُونَ الحَقِيقِيُّونَ (المسلمين) يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالحَقِّ، لأنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاءِ السَّاجِدِينَ لهُ. (عندما قال الله سبحانه وتعالي (وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ (مكة المكرمة) لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ *١٢٥*) البقرة) ٢٤اللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لهُ فَبِالرُّوحِ وَالحَقِّ يَنْبَغِي أنْ يَسْجُدُوا». ٢٥قالتْ لهُ المَرْأةُ:«أنَا أعْلمُ (من التوراة الصحيحة التي عند السامريين) أنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقالُ لهُ المَسِيحُ، يَأتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». ٢٦قالَ لهَا يَسُوعُ:«أنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ»(ها هو المسيح قد جاء ليخبرهم بكل شيء). ٢٧وَعِنْدَ ذلِكَ جَاءَ تَلامِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأةٍ. وَلكِنْ لمْ يَقُلْ أحَدٌ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» أوْ «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟» ٢٨فتَرَكَتِ المَرْأةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إلى المَدِينَةِ وَقالتْ لِلنَّاسِ: ٢٩«هَلُمُّوا انْظُرُوا إنْسَانًا قالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلتُ. ألعَلَّ هذا هُوَ المَسِيحُ؟». ٣٠فخَرَجُوا مِنَ المَدِينَةِ وَأتَوْا

إِلَيْهِ.(خرجوا إليه (السامريين) لأنهم قد علموا من التوراة الصحيحة التي عندهم أنه بالقطع رسول من الله)) (يو ٤: ٤ ـ٣٠).

وهم من قال الله سبحانه وتعالى عنهم:

ـ (لَيْسُوا سَوَاء (لا يستوي كل أهل الكتاب) مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ (السامريين) يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ *١١٣* يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ *١١٤* وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ (لن يُحبط الله أعمالهم رغم أنهم ليسوا من المسلمين من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام، ولكنهم مسلمون من أتباع موسي عليه السلام) وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (الله عليم بالمسلمين سواء كانوا من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام أم من أتباع موسي عليه السلام)*١١٥*) آل عمران.

وهناك آية أخري في القرآن الكريم توضح وتؤكد علي ذلك:

ـ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ *٦*) البينة. .

الآية تتحدث عن الذين كفروا من أهل الكتاب، ولو كان كل أهل الكتاب في النار لقالت الآية: (إن أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها، أولئك هم شر البرية)،

فمن الواضح الآن أن هناك فرق بين فئتين ذكرتهم الآية، فئة (أهل الكتاب) و (فئة المشركين)، ولو كان من الجائز أن يقول الله سبحانه وتعالي: (إن الذين كفروا من المشركين في نار جهنم) لفهمنا من الآية أن الذي سيدخل النار من المشركين هم الذين كفروا فقط، ولكننا نعلم يقينا من آيات القرآن أن أي مشرك هو (كافر)، ويجب أن نستشف ونفهم من الآية أنه ليس كل ((أهل الكتاب) سيدخل النار، فبعضهم سيدخل الجنة بإذن الله (أعتقد أنهم فئة السامريين)، والبعض الآخر وهم الذين تتحدث عنهم الآية هم الذين كفروا من أهل الكتاب وانطبقت عليهم صفة الكفر أو الشرك، والله أعلم.

ـ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (كل المسلمين، سواء المسلمين من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام أم من المسلمين أتباع موسي عليه السلام) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ (كتبه) وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ *١٥٨* وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ (السامريين) يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ *١٥٩*) الأعراف.

ورغم أن الله سبحانه وتعالي قد أمر بالإيمان به سبحانه وتعالي وبالرسول:

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ (القرآن الكريم) وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ (التوراة والإنجيل والزبور) وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا*١٣٦*) النساء.

- (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ*٧*) الحديد.

إلا أنني أعتقد (والله أعلم) أن الله سبحانه وتعالي قد سمح لمن يريد منهم أن يؤمن بما جاء في كتابه فقط (وإيمانهم بكتبهم لا بد وأن يشمل اعترافهم بالنبي القادم المُبشر به في كتبهم وكتابه القرآن الكريم) أن يكون من الذين رضي الله عنهم وسوف يُدخلهم الجنة،

بدليل قول الله سبحانه وتعالي:

- (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ((السامريين) لم يفعلوا غير ما أمرهم الله به) وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ (من باقي أهل الكتاب) سَاء مَا يَعْمَلُونَ*٦٦*) المائدة.

- (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ*٦٢*) البقرة.

- (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ *٦٩*) المائدة.

- (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ (السامريين) وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ*٨٣*) البقرة.

- (لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ (السامريين) يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ (القرآن الكريم) وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ (التوراة والإنجيل والزبور) وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا *١٦٢*) النساء.

- (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ (السامريين) فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ *١٣*) المائدة.

- (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاء تْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ

ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم (كلمة كثيرا منهم تدل علي (ليس كلهم)) بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ *٣٢*) المائدة.

- (وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (السامريين) *١٥٩*) الأعراف.

- (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ (السامريين) وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ *١٦٨*) الأعراف.

- (وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ *١٧٠*) الأعراف.

- (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ *٢٣* وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (السامريين) *٢٤* إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ *٢٥*) السجدة.

<u>وقد أفلحوا (السامريين) إن صدقوا.</u>

(إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ (مثل القرآن) يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللّهِ (التوراة) وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ (التوراة) فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ *٤٤*) المائدة.

(وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ (لو حكم أهل إنجيل السيد المسيح بما أنزل الله فيه فهم من المسلمين) وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ*٤٧*) المائدة.

(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ (القرآن) حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ*١٢١*) البقرة.

(قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا (الحديث عن الذين لم يؤمنوا بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ولا بما جاء به من قرآن) إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (الحديث عن الذين آمنوا بما جاءهم من الحق في كتبهم الصحيحة التي لم تُحرف) مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ (القرآن الكريم) يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا (مما عرفوه من الحق)*١٠٧*) الإسراء.

والبعض من المسلمون يعرفون جيدا من القرآن أن بيننا الآن البعض من أهل الكتاب (السامريين) ممن ينطبق عليهم هذا المعني ويطبقون ما جاءهم من الحق في التوراة، (وربما يكون البعض منهم قد أسلم، ولكن يخشون إعلان إسلامهم خشية القتل أو الاضطهاد).

(الَّذِينَ (السامريين) آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ (من قبل نزول القرآن وبعثة محمد عليه الصلاة والسلام) هُم بِهِ (القرآن) يُؤْمِنُونَ *٥٢* وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ (القرآن الكريم) قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (السامريين مسلمون من قبل نزول القرآن) *٥٣* أُوْلَئِكَ (السامريين) يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا (ثبت في الصحيحين عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين» فذكر منهم: ورجل من أهل الكتاب (من السامريين) آمن بنبيّه وآمن بي) وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ *٥٤* وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ (من غيرهم من أهل الكتاب) أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ *٥٥ *) القصص.

(وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ (السامريين) لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ (القرآن الكريم) وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ (التوراة) خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ *١٩٩*) آل عمران.

وجاء في تفسير ابن كثير:

أن الله تعالى يخبرنا عن طائفة من أهل الكتاب يؤمنون بالله حق الإيمان، ويؤمنون بما أنزل على محمد مع ما هم مؤمنون به من الكتب المتقدمة، وأنهم خاشعون لله أي مطيعون له، خاضعون متذللون بين يديه، (لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً)، أي لا يكتمون ما بأيديهم من البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم وذكر صفته ونعته ومبعثه وصفة أمته، وهؤلاء هم خيرة أهل الكتاب وصفوتهم، سواء كانوا هوداً أو نصارى،

وقد ثبت في الحديث أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، لما قرأ سورة (كهيعص) بحضرة النجاشي ملك الحبشة وعنده البطاركة والقساوسة، بكى وبكوا معه حتى أخضبوا لحاهم، وثبت في الصحيحين أن النجاشي لما مات نعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وقال: «إن أخاً لكم بالحبشة قد مات، فصلوا عليه» فخرج إلى الصحراء فصفهم وصلى عليه.

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين» فذكر منهم: ورجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي،

وقوله تعالى: (لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً)، أي لا يكتمون ما بأيديهم من العلم كما فعله الطائفة المرذولة منهم، بل يبذلون ذلك مجاناً،

الباب العاشر

دروس وعبر مستفادة

اللغة العربية هي اللغة الأم لجميع اللغات وهي اللغة التي كان يتحدث بها (آدم عليه السلام).

بعد ما تقدم من فصول الكتاب أري أن اللغة الأم لجميع اللغات لا بد وأن تكون هي اللغة العربية!!!،

وأري أيضا أنها هي اللغة التي تحدث بها (آدم عليه السلام وزوجته حواء)!!!،
وأري أيضا أنها هي اللغة التي تحدث بها الله سبحانه وتعالي إليهم،
وأري أيضا أنها هي اللغة التي يتحدث بها الله سبحانه وتعالي إلي الملائكة عليهم السلام جميعا!!!،

(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (جبريل عليه السلام) *١٩٣* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ *١٩٤* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (من غير المقبول أن يتحدث إليه جبريل عليه السلام بلغة غير اللغة العربية)*١٩٥* وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (وإنه في زُبُر الأولين بنفس اللغة)* ١٩٦*) الشعراء.

وأري أنها هي اللغة التي سيتم بها الحساب يوم القيامة!!!،
وأري أيضا أنها هي اللغة التي سيتحدث بها أهل الجنة بإذن الله كما كان يتحدث بها من قبل (أدم وزوجته حواء) عليهم السلام قبل خروجهم من الجنة بعد بداية خلق البشر!!!،

(دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *١٠*) يونس.

وأقسم بالله العظيم أنني لم أقل هذا تعصبا للغتي العربية،
ولكنني قلت بهذا لأنني رأيت أن كل الشواهد التاريخية والدينية المنصفة تشير إلي ذلك،

فها هي الدلائل تشير إلي:

أن العرب كانوا بالفعل موجودون عندما حدثت أحداث الطوفان العظيم لقوم (نوح عليه السلام)،

أن العرب لم ينحدروا من نوح عليه السلام ولا ممن حمل الله مع نوح علي الفلك، وهم الذين (عبروا) إلي شاطئ النجاة بالفلك (ولذلك سموا بـ (العبرانيين))، ومنهم كانت (اللغة العبرية) نسبة إلي العبور!!!،

أن العرب كانوا موجودون بالفعل ويتحدثون بلغة أجدادهم (العربية) (وكان أولهم (آدم عليه السلام))،

أن لغة العرب كانت (لغة حديث فقط) منذ آدم عليه السلام إلي أن بدأ العرب في كتابتها، ولذلك كانت اللغة العربية من أكثر اللغات تطورا وثراءً لأنها كانت من أقدم اللغات علي الإطلاق،

(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ *٢٧* قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ (لا تشوبه شائبة) لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ *٢٨*) الزمر.

أن أصحاب اللغة العبرية أنفسهم يعترفون أن جميع اللغات (الأعجمية) (الغير عربية) قد تفرعت من لغتهم!!!،

(1وَكَانَتِ \الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَاناً وَ\احِداً وَلُغَةً وَ\احِدَةً. ٢وَحَدَثَ فِي \ارْتِحَالِهِمْ شَرْقاً (في أرض الرافدين وشرقها) أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. ٣وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْناً وَنَشْوِيهِ شَيّاً». فَكَانَ لَهُمُ \اللِّبْنُ مَكَانَ \الْحَجَرِ وَكَانَ لَهُمُ \الْحُمَرُ مَكَانَ \الطِّينِ. ٤وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجاً رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا \اسْماً لِئَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ». ٥فَنَزَلَ \الرَّبُّ لِيَنْظُرَ \الْمَدِينَةَ وَ\الْبُرْجَ \اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. ٦وَقَالَ \الرَّبُّ : «هُوَذَا شَعْبٌ وَ\احِدٌ وَلِسَانٌ وَ\احِدٌ لِجَمِيعِهِمْ وَهَذَا \ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَ\الآنَ لا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». ٨فَبَدَّدَهُمُ \الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ \الْمَدِينَةِ ٩لِذَلِكَ دُعِيَ \اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ \الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ \الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ \الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ \الأَرْضِ.) (تك ١١: ١ – ٩).

وفي هذه الجزئية قال الله سبحانه وتعالي في أهل الكتاب تدليلا علي تعصبهم الأعمى ضد كل ما هو عربي (لأنهم هم فقط الذين ينافسونهم علي المجد والشرف):

(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ (يقصدون أنه تعلم من بعض أهل الكتاب العبرانيين) لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ (غير عربي) وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (لا يحتمل سوء الفهم)*١٠٣*) النحل.

(أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ *١٩٧* وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ (القرآن الكريم) عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (الذين يتحدثون لغات غير اللغة العربية)*١٩٨* فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (لأنه لم ينزل بلغتهم القاصرة عن فهم المعاني الدقيقة المُفصّلة للقرآن)* ١٩٩*) الشعراء.

(وَلَوْ جَعَلْنَاهُ (القرآن الكريم) قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا (بغير اللغة العربية) لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ (لا توجد أي لغة في العالم تستطيع شرح وتفصيل القرآن الكريم كما شرحته وفصلته اللغة العربية) أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ *٤٤*) فصلت.

(٦) أن الله سبحانه وتعالي قد ارتضي ديناً للناس أجمعين (دين الإسلام)، وأنزله باللغة التي ارتضاها للناس أجمعين (اللغة العربية).

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ *٩*) الحجر.

من غير المعقول أن يحفظ الله سبحانه وتعالي (القرآن الكريم) بلغة أخري غير التي أنزل القرآن بها!!!،

(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ *٢*) يوسف.

(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*٣*) الزخرف.

(وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا*٣٧*) الرعد.

(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ *٢٧* قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ *٢٨*) الزمر.

أهل الكتاب والكتاب:

آسف أن أذكر الذين كتبوا الكتاب بأيديهم ثم قالوا هذا من عند الله، أن الله سبحانه وتعالي قد قال فيهم:

- (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً*٧٩ *) البقرة.

فمِن المؤكد الآن أن البعض قد كتب الكتاب المقدس بيديه، أو علي الأقل أضاف أو حذف أو عدل فيه ما لم يكن يطابق علمهم وقتها.

فأخذوا في تنقيح وتصحيح ما ظنوه خطئاً من ما جاءهم من الله علي يد أنبيائه طبقا لمفاهيمهم للأمور في ذلك الوقت،

ولكن أمر الله وكتب الله بالذات لا يجوز فيها أبداً مثل هذا التصرّف، فهناك دائما وفي جميع الكتب السماوية أمور يتركها الله سبحانه وتعالي للزمن ليستوعبها الناس (في هذه الأزمان الجديدة علي أهلها) طبقا لمقتضيات ومفاهيم هذا العصر الجديد أو هذا الزمن،

وقد تكون هذه الكتب قد ضاعت منهم لسبب أو لآخر أو تلفت أو احترقت أو سُرقت أو تم إخفاؤها خوفا من فضح ما بها من تحريفات، ومن الممكن أن يكون ذلك قد حدث في الأسر البابلي مثلا، فكتبوه مرة أخري من الذاكرة وبما أملته عليهم مستجدات الأحداث!!!، ولكن يجب أن نعلم علم اليقين أن هناك ما تم إخفاؤه عن عمد:

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ *١٥*) المائدة.

ولكن من المؤكد أنه كان للحقد الأعمى والتعصب المقيت نصيب الأسد في أسباب هذا التحريف،

وقد سبب هذا الحقد الأعمى من اليهود بالذات (بني إسرائيل (شعب الله (المختار)) علي كل ما عداهم من البشر والنظر إلي الجميع نظرة عنصرية بحتة العداء التام بينهم وبين كل البشر علي مدي التاريخ،

فلا يمكن فهم عقيدة التوراة عبر (يهوه) الإله الخاص لشعب مختار في أرض مختارة له، إلا من منظور عنصري ألصقته نفسية أحبار اليهود بإلههم الذي جاء ممثلا لأهوائهم المريضة،

<u>**تأديب بني إسرائيل علي مدي التاريخ:**</u>

وعليه بتنا نفهم الآن أن هذا التحجر والانغلاق والعنصرية الذي سعت المؤسسة الكهنوتية التوراتية إلى تكريسه لدى المجموع العبراني، كان من نتائجه الحتمية تعرض العبرانيين عبر تاريخهم إلى النبذ والتأديب من قِبَل كل شعوب الأرض تقريبا،

فهذا التأديب نتيجة لا سبب!!!.

وعلى هذا نفهم لماذا أدبهم المصريون في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، حين كانوا عبارة عن قبائل مرتحلة تعيش على السلب والنهب والارتزاق في أطراف بلاد كنعان، ثم تعرضهم بعد ذلك لسلسلة طويلة من التأديب:

الكنعانيين، الفلسطينيين، الآراميين، الآشوريين، البابليين، السلوقيين، الرومانيين، الأسبان، الألمان!!!،

ويؤكد الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم أن هذه السلسلة من التأديب لم تنتهي بعد، فقد قال الله سبحانه وتعالي لهم:

(إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا *٧*) الإسراء.

وفي حديث شريف يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام:

(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود).

ثم ينتهي أمرهم تماماً (أمر اليهود)علي يد السيد المسيح في آخر الزمان، الذي قال لهم في الإنجيل:

(٣٤«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا..)
(متى ١٠: ٣٤)

ومن العجيب أنهم ينتظرونه!!!.

دلائل توضح وتؤكد مدي حقد بني إسرائيل التام علي العرب والمسلمين:

الدليل الأول:

أنهم أغفلوا عن عمد تام كل ما جاء عن الأنبياء العرب (هود عليه السلام، صالح عليه السلام، شعيب عليه السلام، محمد عليه الصلاة والسلام) في كل التاريخ، رغم أن آثار وبقايا الأحداث البينة الجلية التي حدثت لهؤلاء الأنبياء العرب مازالت ماثلة للعيان حتى الآن!!!.

الدليل الثاني:

أنهم حاولوا زرع فكرة (أن نوح عليه السلام هو أبو البشر الثاني) ليحرموا العرب من الوجود وقت حدوث كارثة وطوفان نوح عليه السلام، ومن انحدار العرب المباشر من آدم عليه السلام!!!،

الدليل الثالث:

أرادوا الاستئثار بالانتساب لذرية (سام ابن نوح) وحرمان العرب من ذلك، رغم أنهم والعرب ليسوا أصلا من الذرية المباشرة لـ (سام ابن نوح)، وأنهم (العرب وبني إسرائيل) قد دخلهم العرق السامي فقط عندما ناسب (إبراهيم عليه السلام) كلا من العرب والعبرانيين بتزويج أبناءه (إسماعيل عليه السلام الابن البكر) من بعض العرب، وتزويج الابن الثاني (إسحاق عليه السلام) من بعض العبرانيين!!!،

ويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم:

ويقول الله سبحانه وتعالي أن من يفعل ذلك (القيام بالتبديل والتغيير في كتب الله) فقد ضل السبيل:

- (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا* ١٠٤ *) الكهف.

وقد ظن هؤلاء الكهنة والكتبة أن ما سيكتبونه بأيديهم في هذه الكتب فهو ما سيكون لا محالة ولا نقاش ولا جدال فيه، فلم يكن هناك أي رقيب عليهم من البشر إلا أنفسهم،

فليس أمام كل من سيقرأ هذه الكتب بعد ذلك إلا أن يسلم بما كتبه هؤلاء الكهنة والكتبة والقسس والباباوات، فليس لهم وأمامهم أي خيار آخر في ذلك، فهؤلاء الكهنة والكتبة والقسس والباباوات كانوا يعتبرون أنفسهم هم المصدر الوحيد لكل علوم الدنيا (العلم والعلوم والدين)، وكأن كل كتب المعرفة حكراً عليهم فقط.

ولاحظوا جيداً:

أن الله سبحانه وتعالي قد ذكر كلمة (يَكْتُبُونَ) في الآية *٧٩* من سورة البقرة بصيغة المضارع

- (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً*٧٩ *) البقرة.

ومعني هذا أن الله سبحانه وتعالي يؤكد لنا أنهم مستمرون حتى الآن وسيستمرون في محاولات تحريف كتبهم،

فقد أوقعوا أنفسهم في مأزق كبير وخطير، لا سبيل أبداً للفكاك منه:

فليس أمامهم غير خيارين اثنين (لهما ثالث)، وكلا الخيارين أسوأ وأمر من الآخر:

الخيار الأول:

أن يتركوا كتبهم علي ما هي عليه الآن!!!، وعندها سوف يثبت للجميع تخلفها وعدم مصداقيتها العقلية والمنطقية ومطابقتها للعلم الحديث، مما سيؤدى حتما وفي النهاية إلي تركهم وهجرهم لهذه الكتب، والاتجاه إلي الكتاب الوحيد الصحيح، صاحب الصراط المستقيم.

الخيار الثاني:

أن يبدلوا ويغيروا في كتبهم كل ما هو غير منطقي ومعقول ومطابق للعقل السليم والعلم الحديث حتى يوافق العقل السليم والمنطق والعلم الحديث، وعندها سوف يثبُت أمام الجميع صحة كتاب المسلمون الذي ذكر أنهم سيفعلون ذلك (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ)، مما سيؤدي أيضا إلي تركهم لهذه الكتب!!!!،

واسمحوا لي في هذا الموضع أن أذكر قصة طريفة قرأتها وأنا في المرحلة الثانوية، وهي تحكي عن أحد العلماء الذي أراد عمل تركيبة غذائية متزنة وفريدة من نوعها، تشمل جميع العناصر الغذائية التي يحتاجها الإنسان في أي مرحلة من مراحل العمر، وبعد عمر طويل وأبحاث طويلة مرهقة وجهد جهيد وعمل آلاف التجارب والتركيبات والمركبات توصل هذا العالم أخيرا إلي هذه (التركيبة العجيبة) التي أمضي عمره في البحث عنها، وجاء الوقت الذي يجب فيه تطبيق خلاصة ما جاء به العلم البشري علي الناس، فجاء بأحد مساعديه ليجرب عليه هذه (التركيبة العجيبة)، فلما تذوق هذا المساعد (التركيبة العجيبة) قال للعالم الكبير علي الفور (من أين أتيت بهذا (اللبن) رغم أنك لم تخرج قط من المعمل ؟؟؟!!!!)،

ونتعلم من هذه القصة:

أنه مهما بلغ علم البشر فلن يأتوا أبداً بأعظم مما جاءت به الفطرة (التي فطرها الله سبحانه وتعالي)،

ومهما حاول أهل الكتاب في تعديل وتطوير وتنقيح كتبهم لتتناسب مع الدين القويم والعقل الرشيد والعلم الحديث (وعلوم الماضي وعلوم المستقبل)، وليأخذوا وقتهم لآلاف السنين، ولكن عليهم من الآن أن يعلموا أنهم لن يصلوا أبداً إلا إلي ما جاء به الله سبحانه وتعالي إلي البشر أجمعين (القرآن الكريم) الكتاب (الكتالوج الإلهي) الذي جاء علي فطرة البشر.
(أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا *٨٢*) النساء.
فأين تذهبون مما جاء به القرآن الكريم؟؟؟!!!:

ـ (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ *٦* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ *٧* لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ*٨*) التكوير.
ـ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ (((انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ))) إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْض وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً * ١٧١ *) النساء.
- (فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ *١٩٢*) البقرة.
ـ (وَلاَ تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً إِنَّمَا عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ *٩٥*) النحل.

نموذج من إفكهم:

وإليكم نموذج مبسط لما آلت إليه الأمور فيما كانوا يكتبون (مع التعليق بين الأقواس):
ـ (٢٤فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ (من هو هذا الإنسان؟؟؟، ستتفاجئون بعد ثواني) حَتَّى طُلُوعِ \الْفَجْرِ.(لم تذكر لنا التوراة ما سبب هذا الصراع، ومن كان هذا الإنسان، ولكن سياق الكلام بعد ذلك بين أن هذا الإنسان كان هو الله متجسدا في صورة إنسان ليصارع يعقوب ولكن ما زلنا حتى الآن لا نعرف لماذا كان هذا الصراع) ٢٥وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ (لما رأي هذا الله المتجسد في صورة إنسان أنه لا يقدر علي يعقوب فإنه ضرب يعقوب علي حُق فخذه فخلعها) ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ: (الذي يدّعون أنه الله !!!)«أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ \الْفَجْرُ». فَقَالَ: (يعقوب) «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي».(واضح أن يعقوب قد تمسّك بهذا الإله المتجسد في صورة إنسان، وقد رجاه هذا الإله أن يتركه إلي حال سبيله لأن الفجر قد طلع، فقال له يعقوب: أبدا، (لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي)) ٢٧فَسَأَلَهُ: (الذي يدّعون أنه الله !!!) «مَا \اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى \اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ \اللهِ وَ\النَّاسِ وَقَدِرْتَ»(أثبت قوته أمام الله وقدر أن يأسر الله بيديه ولم يطلقه، فكانت الكلمة التي قال اليهود أن الله قد سماه بها، (أسر الله) أي (أسر إيل) أي (إسرائيل)). ٢٩وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ».(الذي يدّعون أنه الله !!!) فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ \اسْمِي؟» (ربما شعر الله بالحرج من ذكر اسمه) وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. 30فَدَعَا يَعْقُوبُ \اسْمَ \الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ \اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ (أثناء الصراع) وَنُجِّيَتْ نَفْسِي» (بإثبات قوته أمام الله). ٣١وَأَشْرَقَتْ لَهُ \الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فَنُوئِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخْذِهِ، ٣٢

لِذَلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ \النَّسَا \الَّذِي عَلَى حُقِّ \الْفَخْذِ إِلَى هَذَا \الْيَوْمِ لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ \النَّسَا.) (تك ٣٢ : ٢٤ – ٣٢).

من هو الذى صارع يعقوب؟؟؟،

وإذا سألت اليهود من هو هذا الإنسان الذي صارع يعقوب، لقالوا لك إنه (الله).

وإذا سألت النصارى من هو هذا الإنسان الذي صارع يعقوب، لقالوا لك إنه (الرب يسوع المسيح (وهو الله عندهم)).

وهذا الآية تؤكد صحة ما جاء في تفسير الآية الأولي:

- (9وَظَهَرَ \اللهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضاً حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ وَبَارَكَهُ. ١٠وَقَالَ لَهُ \اللهُ: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى \اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ يَكُونُ \اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ». فَدَعَا \اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ.) (تك ٣٥ : ٩ – ١٠).

وقد كان منهم أيضا (اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) من يسمعون كلام الله ثم يحرفونه عن عمدا من بعد ما عقلوه، وبعد أن رأوا بأنفسهم ما استجد علي الساحة من أمور جديدة ويريدون أن يثبتوا أنها غير صحيحة،

ومن المؤكد أيضا أن (أولاهم) (اليهود) قد بدءوا بالتحريف في كتبهم بغرض إثبات أن من جاءوا بعدهم (النصارى) علي الباطل، وعندما جاء (الإسلام) قامت (أخراهم) (النصارى) بنفس الدور مع (المسلمين)!!!، وهو نفس الدور الذي قامت به (أولاهم) (اليهود) معهم!!!!، وقد تحالفوا (أهل (أولاهم) مع أهل (أخراهم)) معا الآن (علي اعتبار أنهم كلهم من اليهود، ولنا في ذلك كتاب آخر) ضد (المسلمين) ليثبتوا أن الإسلام والمسلمين علي الباطل!!!!!،

(فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا (اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ *١٧*) الحشر.

(قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ (اليهود الذين قالوا إنا نصارى)لأُولاَهُمْ (اليهود) رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ (اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ*٣٨*وَقَالَتْ أُولاَهُمْ (اليهود) لأُخْرَاهُمْ (اليهود الذين قالوا إنا نصارى) فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ *٣٩*) الأعراف.

(يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ (اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ *٤٨*) القمر.

(يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ (اليهود واليهود الذين قالوا إنا نصارى) يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا *٦٦*) الأحزاب.

لقد جاء السيد المسيح وبشارته بقدوم النبي الآتي بعده:

- (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ *٦*) الصف.

- (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ *٧٥*) البقرة.

ونسي هؤلاء أن الله يدون كل شيء، ليس علي صفحات كتبه السماوية فقط، بل علي صفحات تاريخ البشرية ومن العلوم المختلفة التي لا يعطيها لمن شاء إلا إذا شاء:

- (وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء*٢٥٥*) البقرة.

- (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ*٥٩*) الأنعام.

- (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ*٧٥*) النمل.

فعلي صفحات (سطح الأرض وباطنها) سجل الله سبحانه وتعالي كل أحداث التاريخ، وهي من الأمور التي يكشفها الله تباعاً، فما أخفوه وبدلوه من صفحات كتب الله السابقة، فهو مكتوب علي صفحات (سطح الأرض وباطنه):

- (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ *٢٠*) العنكبوت.

- (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ*٥٣*) فصلت.

فحتما سيكشف الله سبحانه وتعالي مهما طال الزمن كل المستور، وكل ما حُرف وبُدل من كلام الله:

- (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ* ٦*) المجادلة.

- (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا*٤٩*) الكهف.

- (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ *٢٢٧*) الشعراء.

وقد طلب منا الله سبحانه وتعالي أن نسير ونبحث في الأرض عن ما حدث للذين من قبلنا:

- (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ* ٤٢*) الروم.

- (قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ *١١*) الأنعام.

- (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ *٦*) الأنعام.

وعندما نجد هذه الآثار بإذن الله سوف تتغير أشياء كثيرة في تاريخ البشرية.

ولا يجب أن يخفي علي المسلمين سر براعة أهل الكتاب في علوم البحث عن الآثار بالذات، فلعلكم سوف تتعجبون وتندهشون إذا عرفتم أنهم يتسابقون ويجتهدون في اكتشاف والبحث عن هذه الآثار لا ليعلنوها بل ليخفوها عن عيون المسلمين، وقبل أن يكتشفها المسلمون!!!!!،

فانتبهوا أيها المسلمون.

ومن العبر المستفادة أيضا :

معرفة أن الله سبحانه وتعالى لم ولن يتهاون أبداً مع من يستخدمون العلاقات الجنسية فيما يغضب الله (نموذج يأجوج ومأجوج) و (نموذج قوم لوط):

وذلك بأحد من الطرق الآتية:

(١) أن يقوم الرجل بإتيان الأنثى من القُبل (للمحارم من النساء)،

- (وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً *٣٢*) الإسراء.

- (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ

أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا *٢٣*) النساء.

- (٦ «لاَ يَقْتَرِبْ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيَكْشِفَ الْعَوْرَةَ. أَنَا الرَّبُّ. ٧عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ٨عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ. ٩عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ، الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجًا، لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٠عَوْرَةَ ابْنَةِ ابْنِكَ، أَوِ ابْنَةِ ابْنَتِكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا عَوْرَتُكَ. ١١عَوْرَةَ بِنْتِ امْرَأَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا أُخْتُكَ. ١٢عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ. ١٣عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أُمِّكَ. ١٤عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلَى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٥عَوْرَةَ كَنَّتِكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا امْرَأَةُ ابْنِكَ. لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٦عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَخِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ. ١٧عَوْرَةَ امْرَأَةٍ وَبِنْتِهَا لاَ تَكْشِفْ. وَلاَ تَأْخُذِ ابْنَةَ ابْنِهَا، أَوِ ابْنَةَ بِنْتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. إِنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا. إِنَّهُ رَذِيلَةٌ. ١٨وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا.) (لا ١٨: ٦ – ١٨).

(٢) أن يقوم الرجل بإتيان آخر من الدُبُر(فعل قوم لوط)

سواء كان هذا الآخر رجلا أو امرأة (سواء كانت هذه المرأة حليلة أو غريبة)، وكذلك إتيان البهائم من الدبر.

- (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ *١٦٥* وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ *١٦٦*) الشعراء.

- (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ *٥٤* أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ *٥٥*) النمل.

- (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ*٨٠*) الأعراف.

- (وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ *٣٧*) القمر.

- (٢٢وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ.) (لا ١٨ : ٢٢).

- (١٣وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا.) (لا ٢٠ : ١٣).

(٣) أن تأتى المرأة امرأة مثلها أو بهيمة.

- (وَلاَ تَقِفِ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ.) (لا ١٨ : ٢٣).

- (١٦وَإِذَا اقْتَرَبَتِ امْرَأَةٌ إِلَى بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا، تُمِيتُ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا.) (لا ٢٠ : ١٦).

(٤) إتيان البهائم.

- (٢١مَلْعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ بَهِيمَةٍ) (تث ٢٧: ٢١).

- (١٩كُلُّ مَنِ اضْطَجَعَ مَعَ بَهِيمَةٍ يُقْتَلُ قَتْلاً.) (خر ٢٢ : ١٩).

- (٢٣وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ بَهِيمَةٍ مَضْجَعَكَ فَتَتَنَجَّسَ بِهَا) (لا ١٨: ٢٣).

- (١٥وَإِذَا جَعَلَ رَجُلٌ مَضْجَعَهُ مَعَ بَهِيمَةٍ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَالْبَهِيمَةُ تُمِيتُونَهَا.) (لا ٢٠: ١٥).

(٥) إتيان المرأة في حيضها:

- (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ *٢٢٢*) البقرة.

- (١٩«وَلاَ تَقْتَرِبْ إِلَى امْرَأَةٍ فِي نَجَاسَةِ طَمْثِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا.) (لا ١٨ : ١٩).

- (١٨وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ طَامِثٍ وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا، عَرَّى يَنْبُوعَهَا وَكَشَفَتْ هِيَ يَنْبُوعَ دَمِهَا، يُقْطَعَانِ كِلاَهُمَا مِنْ شَعْبِهِمَا.) (لا ٢٠ : ١٨).

واعلم أيها القارئ أن (الإيمان بالله) لا يعفي أبداً من عقاب الله بالقتل والإبادة في هذه الكبائر بالذات، وقد ظهر ذلك من سياق آيات القرآن الكريم، فجميع الأمم التي أبادها الله سبحانه وتعالي علي مدي التاريخ عندما أتاها أمر الله بالإبادة خرج ونجي الله سبحانه وتعالي جميع أنبياء هذه الأمم ومعهم بعض المؤمنون (نوح، هود، صالح، شعيب، موسي):

- (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ*٤٠*) هود.

- (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ*٥٨*) هود.

- (فلمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ *٦٦*) هود.
- (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا *٩٤*) هود.
- (وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ*٦٥*) الشعراء.

عدا أمة لوط فقط من كل الأمم البائدة الذي نجاه الله سبحانه وتعالي ولم يخرج معه إلا أهله فقط رغم وجود بعض المؤمنون في القرية التي أبادها الله سبحانه وتعالي،

- (رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ *١٦٩* فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ *١٧٠* إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ *١٧١* ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ *١٧٢*) الشعراء.
- (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ *٥٧*) النمل.
- (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ *٣٤*) القمر.
- (إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ *٥٩* إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ*٦٠*) الحجر.

وقد تعجب منهم لوط عليه السلام، كيف يفعلون هذه الفاحشة المبينة وهم يبصرون (وهم مؤمنون بالله ويعرفون حدود وأوامر الله ونواهيه):

- (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ *٥٤*) النمل.

فمن الواضح الآن أن الإيمان بالله وعدم الكفر به لا يشفع ولا يمنع شدة غضب الله وانتقامه.

وقد حاول سيدنا إبراهيم عليه السلام التدخل لإنقاذ قوم لوط مما أحاط بهم:

- (16ثُمَّ قَامَ \الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مَاشِياً مَعَهُمْ لِيُشَيِّعَهُمْ. ١٧فَقَالَ \الرَّبُّ: «هَلْ أُخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ ١٨وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ \الأَرْضِ؟ ١٩لأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ \الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا بِرّاً وَعَدْلاً لِكَيْ يَأْتِيَ \الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ». ٢٠وَقَالَ \الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. ٢١أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا \الآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ». ٢٢وَانْصَرَفَ \الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِماً أَمَامَ \الرَّبِّ. 23فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَفَتُهْلِكُ \الْبَارَّ مَعَ \الأَثِيمِ؟(الأثيم ليس كافرا). ٢٤عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارّاً فِي \الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ \الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ \الْخَمْسِينَ بَارّاً \الَّذِينَ فِيهِ؟ ٢٥حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ

هَذَا \الأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ \البَارَّ مَعَ \الأَثِيمِ فَيَكُونُ البَارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ \الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟» ٢٦فَقَالَ \الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارّاً فِي \المَدِينَةِ فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ \المَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ». ٢٧فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ \المَوْلَى وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ. ٢٨رُبَّمَا نَقَصَ \الخَمْسُونَ بَارّاً خَمْسَةً. أَتُهْلِكُ كُلَّ \المَدِينَةِ بِالخَمْسَةِ؟» فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ». ٢٩فَعَادَ يُكَلِّمُهُ أَيْضاً وَقَالَ: « عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ». فَقَالَ: «لاَ أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ \الأَرْبَعِينَ». ٣٠فَقَالَ: «لاَ يَسْخَطِ \المَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلاَثُونَ». فَقَالَ: «لاَ أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلاَثِينَ». ٣١فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ \المَوْلَى. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ». فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ \العِشْرِينَ». ٣٢فَقَالَ: «لاَ يَسْخَطِ \المَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ هَذِهِ \المَرَّةَ فَقَطْ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ». فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ \العَشَرَةِ». ٣٣وَذَهَبَ \الرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَغَ مِنَ \الكَلاَمِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.) (تك ١٨ : ١٦ – ٣٣).

وكلمة (وَذَهَبَ \الرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَغَ مِنَ \الكَلاَمِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.)، تؤكد أن سيدنا إبراهيم عندما فرغ الله سبحانه وتعالي من الكلام كان قد أيقن أنه لا يوجد في هذا المكان ولا (باراً واحدا فقط) يطلب له الرحمة من الله فـ (رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ)، وهذا الأمر قد أكده القرآن الكريم تماماً مع سيدنا لوط عليه السلام:

فقد كان سيدنا لوط عليه السلام أيضا يطمع في أن يكون فيهم أو منهم من لم يفعل هذه الفاحشة، فيساعده ويمنع هذا الشر والخزي عنه:

- (فَاتَّقُوا اللهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ (رجل واحد) رَّشِيدٌ*٧٨*) هود.

- (1فَجَاءَ \المَلاَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً وَكَانَ لُوطٌ جَالِساً فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لِاسْتِقْبَالِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى \الأَرْضِ. ٢وَقَالَ: «يَا سَيِّدَيَّ مِيلاَ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبِيتَا وَاغْسِلاَ أَرْجُلَكُمَا ثُمَّ تُبَكِّرَانِ وَتَذْهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا». فَقَالاَ: «لاَ بَلْ فِي \السَّاحَةِ نَبِيتُ». ٣ فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا جِدّاً فَمَالاَ إِلَيْهِ وَدَخَلاَ بَيْتَهُ فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيَافَةً وَخَبَزَ فَطِيراً فَأَكَلاَ. 4وَقَبْلَمَا اضْطَجَعَا أَحَاطَ بِالبَيْتِ رِجَالُ \المَدِينَةِ رِجَالُ سَدُومَ مِنَ \الحَدَثِ إِلَى \الشَّيْخِ كُلُّ \الشَّعْبِ مِنْ أَقْصَاهَا. ٥فَنَادُوا لُوطاً وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ \الرَّجُلاَنِ \اللَّذَانِ دَخَلاَ إِلَيْكَ \اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا (ليمارسوا معهم الفاحشة)». ٦فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى \البَابِ وَأَغْلَقَ \البَابَ وَرَاءَهُ ٧ وَقَالَ: «لاَ تَفْعَلُوا شَرّاً يَا إِخْوَتِي.) (تك ١٩ : ١ – ٧).

ولم يشفع لهم هذا الإيمان في النجاة مما حدث لهم من إبادة شاملة التي دلت أيضا علي أنه لم يكن من بينهم رجل رشيد (لم يفعل هذه الفاحشة من قبل أو تاب عنها)، ودلت الإبادة

الشاملة لكل من الرجال والنساء والأطفال أن النساء أيضا والأطفال قد اقترفوا نصيبا وجانبا من الإثم، فمن يفعل هذا الفعل مع رجل (إتيانه من الدبر) يمكنه أيضا فعله مع طفل أو امرأة أخري (سواء كانت هذه المرأة غريبة عنه أو هي بالفعل زوجته) وكانت الإبادة بصورة تعكس مدى انتقام الله سبحانه وتعالي منهم جميعا:

ـ (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ *٧٣* فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ *٧٤* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ *٧٥*) الحجر.

ـ (لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً *٣٣* مِّن طِينٍ مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ*٣٤*) الذاريات.

ـ (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ *٨٢ *مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ*٨٣*) هود.

ووصفهم بمجموعة من الأوصاف المنكرة لم يجمعها لأي من أقوام العالمين:

مجرمين:

ـ (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ *٥٧* قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ*٥٨*) الحجر.

مسرفين:

ـ (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ*٨١*) الأعراف.

فاسقين:

ـ (وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ*٧٤*) الأنبياء.

عادون:

ـ (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ*١٦٦*) الشعراء.

يجهلون:

ـ (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ*٥٥*) النمل.

إن الله سبحانه وتعالي لا يحب أن تشيع الفاحشة في الناس:

ـ (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ*٢٦٨*) البقرة.

ـ (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ*١٦٩*) البقرة.

- (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ*٢٨*) الأعراف.

- (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ*١٩*) النور.

ولاحظوا أن كل الأمم التي استعملت العلاقات الجنسية التي اختلطت وضاعت فيها الأنساب في الحرام فإن الله قد حكم عليها بـ (الإبادة التامة) (قوم لوط، يأجوج ومأجوج)!!!،

فما وصفه الله سبحانه وتعالي لكل من يفعل هذه الأفعال وما قام الله به من إبادة وأمر بإبادة يوجب علي من يأتي بمثل هذه الأفعال أن يحذر غضب الله:

فسارعوا وانتهوا خيرا لكم:

و(اعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ*٩٨*) المائدة.

ولمن يتوب:

(أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ*٩٨*) المائدة.

ومن العبر المستفادة أيضاً:

أننا قد رأينا وعرفنا جيدا ما يفعله الله سبحانه وتعالى بكل من يقدس ويبجل ويتقرب إلى تمثال، أى تمثال، ومهما كان الغرض من ذلك!!!!!،

وإذا قلت الآن لمن يُقدس ويعبُد ويُبجل ويتقرب إلي تمثال لماذا تفعل ذلك، لرد عليك وقال:

- (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى *٣*) الزمر.

- (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ *١٨ *) يونس.

- (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * ١٩٤*) الأعراف.

ولعلكم تأخذون من قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام العبرة:

- (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ *٥١* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ *٥٢* قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ *٥٣* قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ *٥٤*) الأنبياء.

- (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ *٩٥* وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ*٩٦*) الصافات.
ولعلنا أيضا نأخذ من توراة (موسى) العبرة:
- (17«لاَ تَصْنَعْ لِنَفْسِكَ آلِهَةً مَسْبُوكَةً.) (خر ٣٤: ١٧).
- (٢٥وَتَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ تُحْرِقُونَ بِالنَّارِ. لاَ تَشْتَهِ فِضَّةً وَلاَ ذَهَباً مِمَّا عَلَيْهَا لِتَأْخُذَ لكَ لِئَلا تُصَادَ بِهِ لأَنَّهُ رِجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلهِكَ.) (تث ٧: ٢٥).
- (٣وَتَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ وَتُحْرِقُونَ سَوَارِيَهُمْ بِالنَّارِ وَتُقَطِّعُونَ تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ وَتَمْحُونَ اسْمَهُمْ مِنْ ذلِكَ الْمَكَانِ.) (تث ١٢ : ٣).
- (٢وَالآنَ يَزْدَادُونَ خَطِيَّةً، وَيَصْنَعُونَ لأَنْفُسِهِمْ تَمَاثِيلَ مَسْبُوكَةً مِنْ فِضَّتِهِمْ، أَصْنَامًا بِحَذَاقَتِهِمْ، كُلُّهَا عَمَلُ الصُّنَّاعِ. (هو ١٣ : ٢).
- (لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الأَوْثَانِ، وَآلِهَةً مَسْبُوكَةً لاَ تَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.) (لا ١٩ : ٤).
- (١٤بَلُدَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ. خَزِيَ كُلُّ صَائِغٍ مِنَ التِّمْثَالِ، لأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ وَلاَ رُوحَ فِيهِ.) (أر ١٠ : ١٤).
- (١٧قَدِ ارْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ. يَخْزَى خِزْيًا الْمُتَّكِلُونَ عَلَى الْمَنْحُوتَاتِ، الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ: أَنْتُنَّ آلِهَتُنَا!) (أش ٤٢ : ١٧).
- (١٦قَدْ خَزُوا وَخَجِلُوا كُلُّهُمْ. مَضَوْا بِالْخَجَلِ جَمِيعًا، الصَّانِعُونَ التَّمَاثِيلَ.) (أش ٤٥ : ١٦).
- (١٤وَلكِنْ قَدْ أَوْصَى عَنْكَ الرَّبُّ: «لاَ يُزْرَعُ مِن اسْمِكَ فِي مَا بَعْدُ. إِنِّي أَقْطَعُ مِنْ بَيْتِ إِلهِكَ التَّمَاثِيلَ الْمَنْحُوتَةَ وَالْمَسْبُوكَةَ. أَجْعَلُهُ قَبْرَكَ، لأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيرًا».) (نا ١ : ١٤).
- (٧وَجَمِيعُ تَمَاثِيلِهَا الْمَنْحُوتَةِ تُحَطَّمُ، وَكُلُّ أَعْقَارِهَا تُحْرَقُ بِالنَّارِ، وَجَمِيعُ أَصْنَامِهَا أَجْعَلُهَا خَرَابًا) (ميخا ١: ٧).
- (١٣وَأَقْطَعُ تَمَاثِيلَكَ الْمَنْحُوتَةَ وَأَنْصَابَكَ مِنْ وَسَطِكَ، فَلاَ تَسْجُدُ لِعَمَلِ يَدَيْكَ فِي مَا بَعْدُ. ١٤وَأَقْلَعُ سَوَارِيَكَ مِنْ وَسَطِكَ وَأُبِيدُ مُدُنَكَ. ١٥وَبِغَضَبٍ وَغَيْظٍ أَنْتَقِمُ مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا».) (ميخا ٥: ١٣ - ١٤).

والدليل الواضح علي أن هناك الآن من يوقر ويقدس ويعبد ما ينحت ويسبك من التماثيل هو أن (هناك كتاب واحد) بل وهو (هو الكتاب الوحيد) الذي لم يذكر أبدا أي شيء عن نهي الله عن عبادة التماثيل والمنحوتات والمسبوكات!!!!!!!!!!!!!!!،

لعلكم عرفتم ما هو هذا الكتاب،

فيا أهل التماثيل احذروا،

يا أهل التماثيل احذروا،

يا أهل التماثيل احذروا،

- (وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفسَهُ *٢٨*) آل عمران.
- (وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللـهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * ٤٢ *) إبراهيم.
- (إِنَّ هَؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ *١٣٩*) الأعراف.

الخاتمة:

لقد أمتعني الله سبحانه وتعالي بما ألهمني من فيوض نوره وأنا أكتب هذا الكتاب.

فشكرا لله كما يُحب أن يُشكر، وحمداً لله كما يُحب أن يُحمد.

اللهم اجعلنا من الذين قال القرآن فيهم:

- (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ *٩* دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ*١٠*) يونس.

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته،

والحمد لله رب العالمين.

تمت كتابته بحمد الله في ٥/ ٤ / ٢٠٠٩.

مهندس/ محمود عبد اللطيف محمد قاسم.

القاهرة،

٠٢٢٢٩٨٤٩٥٤ - ٠١٠١٠٤٠٠٥٦

الفهرس

تحت الطبع للمؤلف

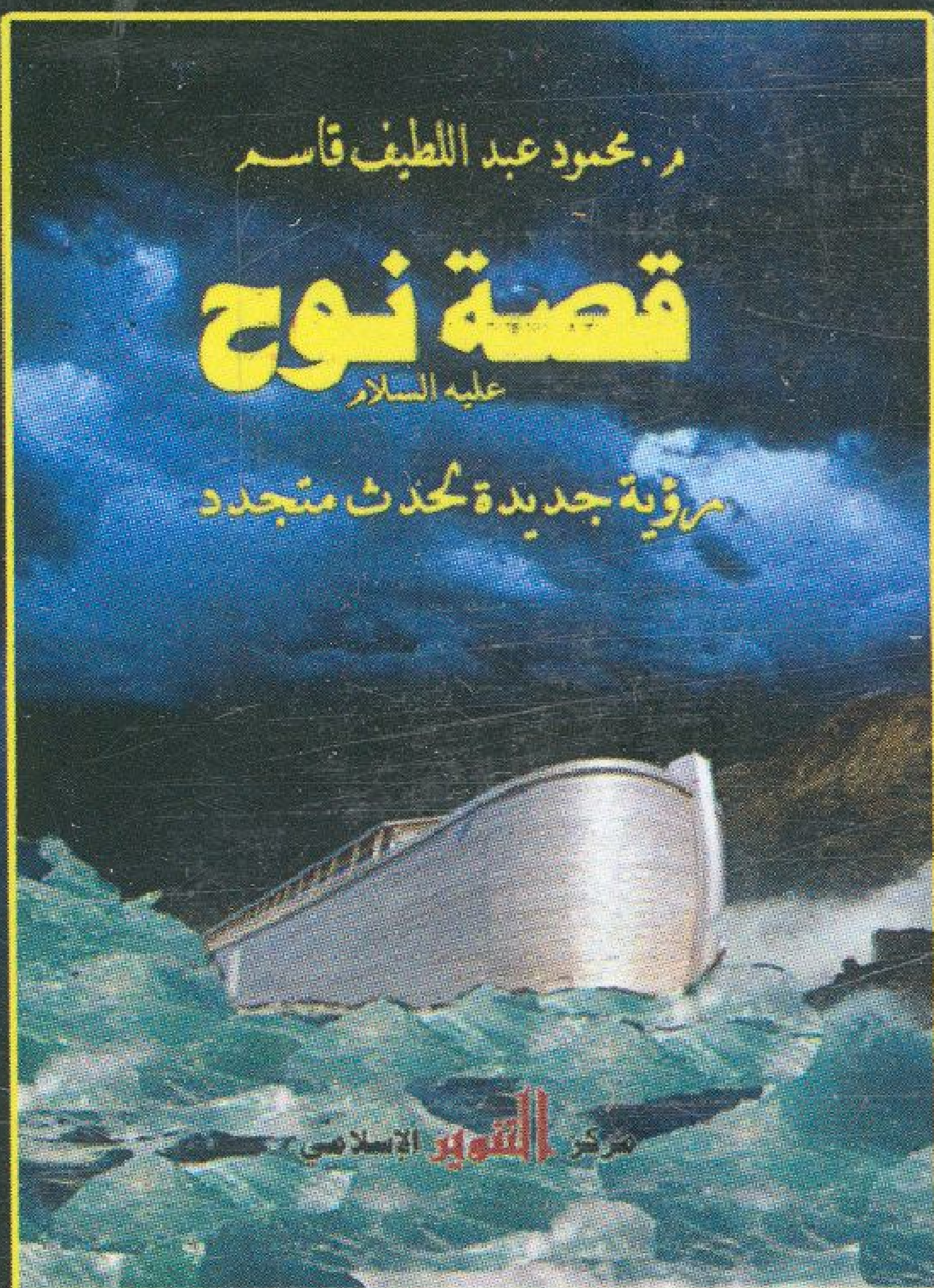
قصة إبراهيم عليه السلام

قصة يوسف عليه السلام

قصة عيسى عليه السلام

قصة موسى عليه السلام

وباقى قصص الأنبياء عليهم السلام



قوم نوح الغارقون هم أهل الأطلانتس الغارقة

أين عاش قوم نوح وأين الأطلانتس

ماذا حدث في البحر الأسود

ما الأمم التي كانت موجودة أثناء طوفان نوح عليه السلام

علاقة بني إسرائيل بنوح عليه السلام

من هم العبرانيون

قالوا أن نوح هو (أبو البشر الثاني)

لماذا لم يقولوا أنه (أبو الأنبياء)؟

أصل العرب واليهود غير سامي

ما مصداقية الكتاب المقدس عند المسيحيين

التاريخ يجب أن يُكتب من جديد

ومفاجآت أخري

